القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 7030 الاثنين 23 كانون الثاني (يناير) 2012 - 29 صفر 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7030 Monday 23 January 2012

ثقافة

10 امبرتو ايكو: بروتوكولات حكماء صهيون

منوعات

13 المنصف المرزوقي: قديم الثورة لم يمت

مدارات

18 مأسسة العمل السلفي في نسخته المغربية

رأي

19 التاريخ يريد اسقاط الدولة الامنية

مشروع قرار عربي يدعو الاسد لتفويض نائبه بصلاحيات كاملة بالتعاون مع حكومة وفاق

السعودية تسحب مراقبيها.. واقتراح حل على الطريقة اليمنية

اجتماع اللجنة العربية يشهد خلافات ويقرر التمديد شهرا لبعثة المراقبين بسورية

■ القاهرة ـ نيقوسيا ـ وكالات: قررت اللجنة الوزارية العربية المعنية بالأزمة السورية الاحد التمديد شهرا لبعثة المراقبين العرب في سورية، بعد جلسة شهدت خلافات واضحة انعكست في اعلان السعودية سحب مراقبيها من البعثة «لعدم تنفيذ الحكومة السورية لأي من عناصر خطة الحل العربي».

ودعا وزراء الخارجية العرب في مشروع قرارهم إلى ضرورة وقف كافة اعمال العنف من أي مصدر كان لحماية المواطنين السوريين.

وطالب مشروع القرار الحكومة السورية بضرورة الإفراج عن المعتقلين واخلاء المدن والأحياء السكنية من جميع المظاهر المسلحة وفتح المجال أمام منظمات الجامعة ووسائل الإعلام العربية والدولية للتنقل بحرية في سورية والأطلاع على حقيقة الأوضاع ورصد مايدور من احداث.

كما طالب بسحب الجيش السوري وآلياته المسلحة والسماح للتظاهر السلمي بمختلف أشكاله.

وتضمن مشروع القرار الدعوة الى تشكيل حكومة وحده وطنية خلال شهرين تشارك فيها الحكومة والمعارضة برئاسة شخصية متفق عليها تكون مهمتها تطبيق بنود خطة الجامعة والإعداد لإنتخابات برلمانية ورئاسية تعددية حرة بموجب قانون ينص على اجراءاتها باشراف عربي ودولي.

وطالب بان يفوض رئيس سورية نائبه الأول بصلاحيات كاملة بالتعاون التام مع حكومة الوفاق الوطني لتمكينها من أداء مهمتها في المرحلة الأنتقالية.

وقال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في كلمة امام الاجتماع الوزاري العربي ان السعودية «ستسحب مراقبيها من بعثة المراقبين العرب لعدم تنفيذ الحكومة السورية لأي من عناصر خطة الحل العربي التي تهدف الدماء الغالية علينا جميعا».

ودعا الفيصل «الاشقاء العرب الى الالتزام بكل جدية ومصداقية بما قرره مجلس الجامعة العربية حول فرض عقوبات تهدف للضغط على الحكومة السورية لتلتزم فعلا لا قولا بما تعهدت به وهي عقوبات الأصل فيها أنها مفعلة ومستمرة طالما لم نقرر مجتمعين إلغاءها».

وتابع «أنا لا اعتقد إنه يمكن لأحد أن يفكر بإلغاء هذه العقوبات طالما لم يلتزم الحكم السوري بعناصر الحل العربي».

كما طالب الفيصل «المجتمع الدولي بان يتحمل مسؤوليته بما في ذلك الدول الإسلامية وروسيا والصين وأوروبا والولايات المتحدة وأن يمارسوا كل ضغط ممكن في سبيل إقناع الحكومة السورية بالتنفيذ العاجل والشامل لخطة الحل العربية».

اما الامين العام للجامعة العربية فاشار في كلمته امام الوزراء العرب الى انه «ربما يكون اخطر ما في تقرير بعثة المراقبين العرب هو أن استخدام العنف المفرط من قبل الأجهزة الأمنية السورية أدى إلى تولد رد فعل من جانب المواطنين المحتجين أو المعارضة، وكذلك من جانب ما يطلق عليه الجيش السوري الحر الأمر الذي يحمل في طياته احتمال نشوب حرب أهلية».

واعتبر ان هناك «مأزقا يواجه الحل العربي، ومهمة المراقبين، والمجتمع الدولي ايضا وهو ما يتطلب من مجلس الجامعة التفكير فيما آلت إليه مستجدات الأزمة السورية وأسلوب التعامل العربي والدولي معها، حتى لا تكون مهمة المراقبين مفتوحة إلى ما لا نهاية وبدون مسار سياسي جدي يرافق جهود بعثة المراقبين».

واضاف ان «تمديد مهمة البعثة لابد أن يرافقه إعادة النظر في طبيعة مهمتها والمهام الموكولة إليها، وكذلك في توفير الإمكانيات المطلوبة لها سواء من العدد أو من التجهيزات».

وحذر من ان «التمديد لهذه البعثة بدون الاتفاق على مسار سياسي يواكب عملها في معالجة الأزمة سيكون له آثار سلبية على مصداقية التحرك العربي وعلى الجهود التي تبذلها بعثة المراقبين». (تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في طريقه للاجتماع الوزاري العربي في القاهرة امس

خلافات بين التيارين السلفي والعلماني حول اسم الجمعة وتخوفات من «أسلمة» الاحتجاجات في سورية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

بعد اعتراضات واسعة في أوساط المعارضة السورية وبعض قيادي الحراك الشعبي في الداخل السوري على تسمية إحدى الجُمع الفائتة باسم «الجيش الحر يحميني» بسبب ما قيل حينها أنه مؤشر على عسكرة الاحتجاجات الشعبية ضد النظام السوري، طفت إلى السطح أمس خلافات واضحة في ذات الأوساط المناوئة للسلطة في سورية حول تسمية الجمعة القادمة باسم «إعلان الجهاد»، وهو ما أثار ريبة وتخوف التيارات العلمانية في داخل المعارضة وبعض أوساط ما يسمى تنسيقيات الثورة السورية، وتحديداً الليبرالية منها، من إضفاء صبغة دينية محضة على المظاهرات التي تخرج عادة في سورية يوم الجمعة وإعطائها بعداً إسلامياً من النمط الذي تتبناه حركات توصف بأنها راديكالية في مقدمتها حركة الإخوان المسلمين، لتبرز دعوات من تلك التيارات الليبرالية لتسمية الجمعة المقبلة باسم «جمعة سورية الدولة المدنية الديمقراطية».

يتزامن ذلك مع تقدم واضح في تسلح المعارضة داخل سورية وتحول أجزاء منها إلى العمل العسكري، وقد تجلى ذلك بشكل واضح في منطقة الزبداني حالياً والتي تعتبر واقعة تحت سيطرة الأهالي المسلحين وعناصر منشقة عن الجيش.

وتتخوف أوساط داخل المعارضة ذاتها من أن تكون الدعوة لهذه التسمية تحريضا ضمنيا لإعلان الحرب الأهلية بشكل صريح وتحولا جذريا في جوهر الحراك الاحتجاجي نحو العمل المسلح والعسكري في مواجهة قوات الجيش النظامي.

وفي السياق ذاته أفادت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان دبلوماسيين أوروبيين في دمشق تناولوا خلال الساعات الماضية وأجروا اتصالات فيما بينهم ومع بلدانهم للتشاور في المعاني التي تنطوي عليها تسمية الجمعة القادمة باسم جمعة إعلان الجهاد، مضيفة أن عدة سفارات غربية أجمعت على أن هذا التوجه يعتبر خطيراً على الاتجاه المدني والديمقراطي الذي تقول دول أوروبية انها تدعمه وتسعى لمساعدة المعارضة على تحقيقه في سورية وأن معظم السفارات الغربية بدمشق أبلغت وزاراتها المعنية بقراءة سلبية لهذا التطور على مستوى الأزمة السورية.

منظمة: حقوق الإنسان في مصر أسوأ مما كانت عليه في عهد مبارك

القاهرة – «القدس العربي»:

طالب كينيث روث المدير التنفيذي لمنظمة هيومان رايتس ووتش المجتمع الدولي بلعب دور هام في مساندة تطور النظم الديمقراطية التي تحترم حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، بدلا من رفض صعود الإسلام السياسي، وعليهم أن يعترفوا بأن الإسلام السياسي يمثل اختيار الأغلبية، كما طالبه بالضغط على الحكومات الإسلامية لاحترام حقوق الإنسان لاسيما حقوق المرأة والطفل والحريات الدينية.

جاء ذلك، في المؤتمر الصحافي الذي عقدته المنظمة امس بمقر نقابة الصحافيين بوسط القاهرة لإطلاق تقريرها السنوي عن عام 2011 بشأن أوضاع حقوق الإنسان في أكثر من 90 دولة في العالم، وهي تلك التي تعمل في نطاقها المنظمة، واختارت مصر لكونها بؤرة منطقة الشرق الأوسط وإحدى دول الربيع العربي.

وطالب كينيث البرلمان المصري الجديد بالوفاء للمواطنين الذين خرجوا إلى الشوارع إبان النظام السابق للمطالبة بوقف انتهاكات الشرطة والفساد والمطالبة بالعدالة الاجتماعية.

وقال إن أوضاع حقوق الإنسان بمصر في عام 2011 شهدت إخفاقا وتعرض المواطنون لإخطار أكبر من القبض عليهم تعسفيا ومحاكمتهم أمام محاكم عسكرية غير عادلة، أكثر بكثير ممن حوكموا أمامها في عهد مبارك، إذ حوكم أكثر من 12 ألف شخص في محاكم عسكرية.

(تفاصيل ص 3)

صالح يغادر اليمن الى امريكا لتلقي العلاج وسط احتجاجات حاشدة على منحه حصانة

صنعاء ـ «القدس العربي»:

غادر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الاحد صنعاء متوجها الى الولايات المتحدة لتلقي العلاج وطلب «العفو» من مواطنيه قبل مغادرته.

وقال صالح الذي كان اصيب في اعتداء في القصر الجمهوري في مطلع حزيران/يونيو كما نقلت عنه وكالة الانباء اليمنية الرسمية في كلمة وداع «سأذهب للعلاج في الولايات المتحدة الأمريكية وأعود إلى صنعاء رئيسا للمؤتمر الشعبي العام وننصب الأخ عبد ربه منصور هادي رئيسا للدولة بعد 21 شباط/فبراير في دار الرئاسة».

واضاف الرئيس اليمني «اطلب العفو من كل أبناء وطني رجالا ونساء عن أي تقصير حدث أثناء فترة ولايتي الـ33السنة، واطلب المسامحة وأقدم الاعتذار لكل المواطنين اليمنيين واليمنيات، وعلينا الآن أن نهتم بشهدائنا وجرحانا».

وتابع صالح «مرة ثانية تحياتي وتقديري لكل أبناء الوطن في الداخل والخارج على الصمود الرائع وادعوهم إلى العودة إلى مساكنهم والتزام الهدوء».

ويأتي ذلك غداة اقرار مجلس النواب اليمني قانونا يمنح «الحصانة الكاملة» للرئيس صالح وموافقته على تزكية نائبه عبد ربه منصور هادي مرشحا توافقيا للانتخابات الرئاسية المقرر ان تجري في 21 شباط/فبراير.

ووافق المجلس ايضا على منح معاوني الرئيس حصانة جزئية.

وتم اقرار قانون الحصانة بعد تعديل ادخلته الخميس حكومة الوفاق الوطني على نص المشروع الذي يلقى معارضة شديدة من قبل الشباب المحتجين ومن قبل منظمات غير حكومية.

ومنح صالح الذي يحكم اليمن منذ 33 عاما «الحصانة التامة من الملاحقات القانونية والقضائية»، بحسب نص القانون، الا ان «المسؤولين الذين عملوا مع الرئيس في مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية والامنية» سيحظون بحصانة من «الملاحقة الجنائية في ما يتصل بأعمال ذات دوافع سياسية قاموا بها اثناء ادائهم لمهامهم الرسمية»، بحسب نص القانون.

ولا تنطبق الحصانة لمساعدي صالح «على اعمال الارهاب» بحسب النص. وكانت النسخة الاولى من مشروع قانون الحصانة نصت على منح صالح ومساعديه حصانة كاملة.

اثرياء سورية يسألون عن اسعار العقارات في الاردن.. واقامة أول مخيم للاجئين بالمفرق

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

لا يوحي استعداد الحكومة الأردنية لتسلم قطعة أرض كبيرة سيقام عليها رسميا أول مخيم للاجئين السوريين بأن إقامة هؤلاء الفارين من الجحيم السوري قصيرة، او أن الجانب الأردني قرر فعلا البقاء بعيدا ومعزولا عن السياق السوري الذي لا يزال مفتوحا على كل الاحتمالات.

ويفترض ان تتسلم السلطات الإدارية في محافظة المفرق اليوم الإثنين مقرا مجهزا بعطاء رسمي كلف ملايين الدولارات سيخصص حصريا للاجئين السوريين الفارين من درعا المجاورة لمناطق شرقي المملكة.

بذلك تنتقل قصة لجوء السوريين للأردن من الإعتبارات الأهلية والإجتماعية للاعتبارات السياسية والجيوسياسية، حيث لم تعد قصة الملاذ الأردني مرتبطة بعائلات أردنية تستقبل أقارب لها من الجانب السوري، بل ستصبح مرتبطة بمخيم عصري جدا مؤسس ليصمد أطول فترة ممكنة وبإشراف لوجستي دولي وأمني أردني وستتجهز أمكنة لاستقبال ما لا يقل عن 30 الف لاجيء سوري حسب المعطيات التي لم يتم بعد الإعلان عنها.

ويبدو حسب معلومات «القدس العربي» ان السفارة الأمريكية في العاصمة عمان كانت دوما بين الأطراف الأساسية التي تابعت تجهيزات هذا المخيم حيث تقول السلطات رسميا ان عدد اللاجئين السوريين يبلغ في الأردن نحو 2500 فيما ترجح مؤسسات أهلية بأن عدد السوريين الفارين إلى الأردن بعد الأحداث الأخيرة في دمشق يتجاوز بقليل 30 الفا بينهم نحو 500 عسكري هربوا بعتادهم الخفيف ووضعوا في مكان خاص قرب مدينة السلط غربي العاصمة وفقا لمصادر المعارضة السورية الأمر الذي تحاول عمان عدم التحدث عنه.

وفيما تقيم عائلات سورية كاملة في مدينتي المفرق والرمثا بصفة مؤقتة بدا أن عائلات من الطبقة الوسطى تتحسس احتمالات الإقامة الطويلة في عمان تحديدا وتبحث عن خيارات تملك أو استئجار الفلل والشقق كما اكد لـ«القدس العربي» وسيط العقارات كامل قيسي، وهو يشير الى ان مكتبه تلقى إشعارات متعددة من تجار ورجال أعمال تستفسر عن الأسعار.

وحسب القيسي تقلصت كثيرا عائدات الخزينة الأردنية من رسوم بيع وشراء العقارات وتحديدا الشقق لكن حيتان السوق يتوقعون قريبا بيع الكثير لأغنياء سوريين بدأ الأردنيون يشعرون بوجودهم في الفنادق والمطاعم وتحديدا في المناطق الراقية من أبناء الطبقة الثرية السورية فيما سيستضيف مخيم المفرق الكادحين والفقراء.

لذلك يمني القيسي نفسه بفورة تنقذ قطاع العقار الأردني الكاسد منذ عامين، ويقول: نتوقع نشاطا في السوق إذا ما تطورت الأمور في سورية كما حصل معنا في أيام حرب العراق الأخيرة.

لكن الجانب الأردني الرسمي لا يقول شيئا فارقا بخصوص استراتيجية عمان في التعاطي مع الملف السوري واحتمالات تطوره خصوصا وان هذا الموضوع كان بين ثلاثة ملفات أساسية بحثت في واشنطن بين الملك عبدالله الثاني والرئيس باراك أوباما وفقا لمرافقين للملك.

والانطباع السياسي الأبرز اليوم بأن تعليقات وتصريحات العاهل الأردني بخصوص الموضوع السوري تأسست وبرمجت على مقاس الاستنتاجات التي خرج بها من عند الأمريكيين ونواياهم بالخصوص.

يرتعدون منهم حتى في قبورهم

عبد الباري عطوان

من المؤكد ان السيد نوري المالكي رئيس وزراء العراق ليس من اتباع المذهب الوهابي الذي يحرم زيارة الاضرحة، فأثناء زيارته الى واشنطن قال في تصريحات صحافية انه شيعي اولا، وعراقي ثانيا، وعربي ثالثا، وعضو في حزب الدعوة رابعا، في اجابة عن سؤال حول كيفية تعريفه لنفسه.

بالامس اصدر السيد المالكي فرمانا يمنع زيارة قبر الرئيس الراحل صدام حسين وقبور ولديه عدي وقصي وحفيده مصطفى، المدفونين في مدينة تكريت مسقط رؤوسهم، وابلغ افراد عشيرتهم بهذا القرار، وارسلت حكومته قوات امن لتطويق الاضرحة، ومنع اي زوار من الوصول اليها.

لا نعرف لماذا يخاف السيد المالكي، وهو الذي جاء الى الحكم لاقامة نظام ديمقراطي يحترم الحريات العامة والشخصية، ومارس على مدى السنوات التسع الماضية عملية اجتثاث شرسة ودموية للنظام السابق، وكل منتسبي حزب البعث، الذي كان يحكم باسمه، لا نعرف لماذا يخاف رجل مثله من هياكل عظمية مدفونة تحت الارض، وهو الذي يملك نصف مليون جندي ورجل امن ويحظى بدعم امريكا وايران معا؟

الرئيس صدام حسين اعدم، ومن وقع قرار تنفيذ اعدامه السيد المالكي نفسه، بعد محاكمة مزورة، وقامت حكومته بتسليم جثمانه الى شيخ عشيرته من اجل دفنها، فلماذا يمنع ذووه، او محبوه، من زيارته حتى لو اختلفوا معه في الرأي؟ أليس الف باء الديمقراطية، التي يتباهى بها العراق الجديد وحكامه احترام الرأي الآخر، ومشاعر قطاع عريض من مواطنيه؟ ثم ماذا يضير السيد المالكي لو زار افراد من عشيرة صدام او اقاربه قبره، وهم الذين فعلوا ويفعلون ذلك منذ سنوات، هل ستقوم القيامة، ام ستتفجر ثورة في العراق؟

الحاكم القوي العادل الواثق من نفسه، وحب الشعب له، لا يخاف من الاضرحة وساكنيها، ولا يخشى انصارهم، وافراد عشائرهم، ولكن يبدو ان السيد المالكي ليس من طينة هؤلاء، وما زالت تسيطر عليه عقدة الخوف، وتتحكم بقراراته، اليس هو من يطارد السيد طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي ويسعى لاعتقاله، اليس هو من افرغ العملية السياسية من كل معانيها وابعد وزراء الكتلة العراقية التي يتزعمها خصمه اياد علاوي، وكل من يختلفون معه في طريقة ادارته للبلاد، ومن منطلقات طائفية في معظم الاحيان؟

امر غريب جدا لا بد من التوقف عنده، وهو ان امريكا وحلفاءها، الذين ثبتت اركانهم في قمة السلطة، بعد ان ضمنت تدفق النفط، يجمعهم قاسم مشترك، وينتمون الى مدرسة الرعب من ضحاياهم نفسها حتى بعد اغتيالهم والتمثيل بجثثهم في معظم الاحيان تحت عناوين الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

***

فها هي امريكا القوة الاعظم في التاريخ تخشى من جثمان الشيخ اسامة بن لادن، زعيم تنظيم «القاعدة» وتقرر «دفنه» في البحر، تحت ذريعة منع تحول قبره الى مزار لانصاره ومعتنقي فكر تنظيمه الاسلامي المتشدد، والاكثر من ذلك انها ما زالت تفرض الاعتقال القسري على زوجاته الثلاث وابنائه وبنات، وتمنعهم من الحديث الى اجهزة الاعلام، خشية كشفهم كيفية اغتياله وبما يتناقض مع الرواية الامريكية المفبركة، وحتى لا يعرف الرأي العام الاسلامي الحقيقة كاملة من كل جوانبها. فمن المؤسف ان هذه الادارة التي تتباهى بهذا الانجاز تدعي انها تقود العالم الحر، وان رسالتها نشر الديمقراطية وحرية التعبير واحترام حقوق الانسان ومعتقداته، وهناك قانون ثابت فيها ينص على حرية انتقال المعلومات دون عوائق وعدم حجبها عمن يطلبها.

لم يكن من قبيل الصدفة ان يحذو حذوها (اي امريكا) حلفاؤها الجدد في ليبيا في الخوف من الموتى، فقد حرصوا على دفن جثمان الزعيم الليبي معمر القذافي وابنه المعتصم، ووزير دفاعه ابو بكر يونس جابر في مكان مجهول في قلب الصحراء الليبية، بعد التمثيل بجثثهم والاعتداء عليها، ابوبعضها، جنسيا، واقسم من نفذوا عملية الدفن في ليلة ظلماء ان لا يكشفوا السير مهما كانت الظروف والضغوط، وكأن هذا الكشف سيهدد مستقبل ليبيا وامنها ووحدتها الترابية.

الحكام الجدد الذين تنصّبهم امريكا، او يأتون عبر مشاريعها الديمقراطية المدعومة بآلتها العسكرية الجبارة، نتوقع ان يكونوا مختلفين عمن سبقوهم من الديكتاتوريين من حيث العدالة، والتسامح، والترفع عن النزعات الثأرية، واحترام حرمة الموت والاموات، مهما كانت جرائمهم، حتى يقدموا نموذجا مشرفا يؤكد لنا انهم يفتحون صفحة جديدة، بل مناقضة، لكل صفحات من سبقوهم من الديكتاتوريين، ولكن ما نراه حاليا مناقض لذلك تماما، نقولها وفي حلوقنا مرارة.

تعالوا نلقي نظرة سريعة على احوال البلدان التي «حررتها»، او غيرت انظمتها القوات الامريكية، سواء بشكل مباشر، مثلما حصل في العراق، او عن طريق حلف الناتو، وحاملات طائراته، مثلما حدث في ليبيا، او في افغانستان المحتلة منذ عشر سنوات.

بالامس اصدرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الامريكية تقريرا اكدت فيه ان العراق يعود الى الاستبداد، وفي طريقة للتحول الى دولة بوليسية ان لم يكن قد تحول فعلا، حيث يقمع النظام الحالي بقسوة حرية التعبير والتجمع، ويمارس الترهيب واحتجاز الناشطين والصحافيين، ويقيم سجونا سرية يمارس فيها التعذيب كسياسة رسمية.

وبالامس ايضا خرج علينا المستشار مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الانتقالي الليبي بتصريحات حذر فيها من انزلاق بلاده الى هاوية بلا قاع، بعد ان اقتحم محتجون مقره في بنغازي وحطموه احتجاجا على فشل الحكومة، وتدهور الاوضاع الامنية وعدم توفير العلاج الكريم للجرحى، وعدم تطبيق الشريعة الاسلامية، ولولا تدخل كتائب امنية بسرعة لما نجا المستشار من غضبة الثوار الجدد على نظام حكمه ومجموعة المتسلقين الانتهازيين الملتفين حوله، حسب توصيفهم، وقبلها بيومين حدث الشيء نفسه لنائبه عبد الحفيظ غوقة في جامعة بنغازي حيث طرده الطلاب شر طردة.

***

ليبيا غابة بنادق، واصبحت مرتعا للميليشيات المتقاتلة، والجماعات الاسلامية المتشددة، ويكفي التذكير بان تنظيم «القاعدة» الذي حرص اعضاء المجلس الانتقالي على نفي وجوده في بلادهم قد اختطف محافظا جزائريا في وضح النهار، واقتاده ومرافقيه الى الاراضي الليبية للمساومة عليه للافراج عن معتقلين من انصاره، اي تنظيم القاعدة، في السجون الجزائرية، ولا نعرف تفاصيل الصفقة التي ادت الى الافراج عنه.

هذا الكلام لن يعجب الكثيرين، او بالاحرى سيغضبهم في زمن التضليل والتعمية على الحقائق، تماما مثلما لم يعجب غيرهم كلام مماثل حول خطورة الاحتلال الامريكي للعراق والنتائج الاستراتيجية الكارثية التي ستترتب عليه، ولكن الحقيقة لا بد ان تقال، اذا اردنا ان ننهض ببلداننا ونقيم انظمة ديمقراطية حقيقية، تقود الى النهضة الشاملة التي تتطلع اليها شعوب المنطقة، وتحررنا من الاستعباد الامريكي.

من يخاف من القبور وساكنيها لا يمكن ان يؤسس لنظام ديمقراطي يقوم على المساواة والعدالة والحريات بأشكالها كافة، ويحقق لمواطنيه ما يتطلعون اليه من تقدم ورخاء اقتصادي، وتعليم متقدم، ونظام قضائي مستقل، وشفافية مطلقة، ومحاسبة مدعومة بالقانون والبرلمانات الحرة المنتخبة.

لسنا من زوار القبور والاضرحة، والاستثناء الوحيد هو قبر الرسول محمد(ص)، وصحابته الكرام، ولم نكن يوما، ولن نكون، معجبين بالديكتاتوريين وانظمتهم القمعية، ولكننا كنا، وسنظل، ضد مشاريع العربدة والهيمنة الامريكية التي تريد سلب خيرات بلادنا، وتحويلنا الى سبي للاسرائيليين، ولهذا وقفنا دائما في الخندق المقابل لهذه المشاريع، ومن يتواطأ معها.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

رفضت اتهام ساركوزي لها بالسعي لحيازة سلاح نووي... وتؤكد ان الوجود الأمريكي بالمنطقة « ليس قضية جديدة»

ايران ستجري المناورات البحرية للحرس الثوري الايراني في موعدها بالخليج

■ عواصم ـ وكالات: اكد نائب القائد العام لحرس الثورة الاسلامية العميد حسين سلامي السبت ان مناورات القوة البحرية للحرس الثوري الايراني ستجري في موعدها المحدد في مياه الخليج و مضيق هرمز.

غير ان سلامي لم يحدد موعدا لاجراء مثل هذه المناورات.

وحول تواجد السفن الحربية الامريكية في الخليج، اكد سلامي في تصريح لوكالة الانباء الايرانية الرسمية «إرنا» السبت ان تواجد القوات العسكرية الامريكية في المنطقة يزعزع الامن و الاستقرار فيها.

وقال إن السفن الحربية والقوات العسكرية الامريكية تتواجد في الخليج ومنطقه الشرق الاوسط منذ زمن بعيد ومن هذا المنطلق فان قرار ارسال سفن جديدة الى المنطقة ليس موضوعا جديدا وان هذا الاجراء ينظر اليه في اطار التواجد الامريكي المستمر في المنطقة.

واضاف «التواجد الامريكي في المنطقة شكل دوما مصدرا لزعزعه الامن في المنطقة وان مضاعفات هذا التواجد يمكن ان نلاحظه في الظروف الامنية التي تعيشها منطقتي الشرق الاوسط و شرق البحر الابيض المتوسط و خاصه في العراق و افغانستان».

وربما يكون هذا التصريح محاولة لتهدئة التوتر الذي تصاعد بحدة الشهر الحالي إثر تهديد إيران بغلق مضيق هرمز وهو ممر ملاحي حيوي لشحنات النفط إلى خارج منطقة الخليج وذلك في حالة فرض عقوبات جديدة تعرقل صادراتها من النفط.

يشار الى ان ايران اجرت مؤخرا سلسلة مناورات بحرية وبرية في الشهر الماضي والشهر الحالي حيث اجرت مناورات بحرية شرق مضيق هرمز وبحر عمان وخليج عدن وشمال المحيط الهندي لمدة عشرة ايام من الرابع والعشرين من الشهر الماضي وحتى الثالث من الشهر الحالي.

واعقب ذلك مناورات «شهداء الوحدة» للقوة البرية التابعة للحرس الثوري الشهر الحالي شمال شرق ايران.

وجاءت المناورات في وقت يشهد توترات بين ايران والقوى الغربية على خلفية تهديدات ايرانية باغلاق مضيق هرمز الذي يمر فيه 40 % من النفط العالمي.

وردت الولايات المتحدة على ذلك بقولها بإنها لن تقبل بأي عرقلة إيرانية لتدفق السلع عبر مضيق هرمز.

الى ذلك قال متحدث باسم الخارجية الايرانية السبت ان ما ذكره الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي من سعي ايران لتطوير سلاح نووي «امر لا اساس له ويخالف الواقع تماما».

وقال المتحدث رامين مهمانبارست في بيان على موقع التلفزيون الحكومي الايراني «من الواضح ان الرئيس الفرنسي يرمي من وراء اصدار مزاعم كاذبة للضغط على ايران ... (للدفع نحو فرض) عقوبات غير مشروعة وغير عادلة».

وقال مهمانبارست انه فوجيء «للتصريحات التي لا اساس لها والمخالفة للواقع تماما بأن الانشطة النووية لبلادنا ليست بالسلمية».

وكان ساركوزي قد طالب الجمعة بضرورة فرض عقوبات اشد على ايران من جانب كافة البلدان للحيلولة دون هجوم عسكري يستهدف المنشآت النووية الايرانية.

وقال ساركوزي امام حشد من الدبلوماسيين في باريس «الوقت محدود، وستفعل فرنسا ما بوسعها لتجنب وقوع تدخل عسكري، غير انه ليس سوى سبيل أوحد لتجنب ذلك الا وهو نظام عقوبات اشد واكثر حسما بكثير».

وقال ساركوزي «أولئك الذين لا يريدون فرض عقوبات ضد نظام يقود بلاده الى كارثة بالسعي لسلاح نووي، سيتحملون المسؤولية عن احتمال وقوع انهيار عسكري».

وجاءت تصريحات المتحدث الايراني في الوقت الذي ينتظر ان يجتمع مسؤولو الاتحاد الاوروبي الاسبوع المقبل حيث يتوقع ان يقروا اجراءات جديدة تستهدف الصادرات النفطية الايرانية والقطاع المالي لايران.

وتصر ايران على ان انشطتها النووية تهدف لتطبيقات تقنية مدنية، غير ان الغرب يتخوف من ان الجمهورية الاسلامية ترمي لتطوير برنامج للاسلحة النووية.

وتخضع طهران لاربع مجموعات من العقوبات فرضتها الامم المتحدة، فضلا عن عقوبات من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والحكومات الغربية.

ايرانيون يحملون جثمان احد ضحايا مركب الصيد بعد غرقه في مضيق هرمز

وفاة وزير النفط الكويتي السابق الشيخ سعود الناصر الصباح

■ الكويت ـ ا ف ب: توفي العضو البارز في الاسرة الحاكمة الكويتية ووزير النفط السابق لبلاده الشيخ سعود الناصر الصباح عن 68 عاما، بحسبما اعلن الديوان الاميري في وقت متأخر ليل السبت.

وكان الشيخ سعود عاد الى الكويت في وقت سابق هذا الشهر بعد ان امضى حوالى سنة في لندن للعلاج من مرض السرطان. وعمل الشيخ سعود سفيرا للكويت في لندن خلال الثمانينات ثم عين سفيرا لدى واشنطن.

ولعب الشيخ سعود مطلع التسعينات دورا بارزا في حشد الدعم الدبلوماسي لتشكيل التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة وقام بتحرير الكويت من الاحتلال العراقي في شباط/فبراير 1991. وفي اعقاب الانتخابات التشريعية الاولى بعد التحرير (1992)، عين الشيخ سعود وزيرا للاعلام. وفي 1998، انتقل الى حقيبة النفط التي ظل يمسك بها حتى العام 2001. وسيوارى الثرى الاحد.

محكمة التمييز الكويتية تؤيد تبرئة ستة مواطنين من تهمة تشكيل خلية للقاعدة

تقارير كويتية عن تعليق اعتصامات «البدون» حتى تشكيل الحكومة الجديدة

■ عواصم ـ وكالات: أفاد تقرير كويتي بان عددا من القوى الشبابية وتجمع «الكويتيين البدون» اجتمعت السبت وناقشت حملة من السيناريوات تتعلق بالأحداث الأخيرة التي عاشتها قضية غير محددي الجنسية «البدون»، ومن ضمنها تعليق الاعتصامات في منطقة تيماء، والاستعاضة عنها بإقامة ندوات يتم من خلالها توضيح الظروف المعيشية والمعاناة التي تواجهها تلك الفئة، بحضور عدد من الناشطين في مجال حقوق الإنسان وجمعيات النفع العام.

ونقلت صحيفة «الرأي» الكويتية في عددها الصادر امس الاحد عن مصادر قولها إن من ضمن السيناريوهات التي نوقشت في الاجتماع مقابلة نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود «واطلاعه على الممارسات التي قامت بها القوات الأمنية وما شملت من تعد على الحقوق الإنسانية، إضافة إلى تقديم طلب بفك الحصار الأمني عن منطقة تيماء، مع تعهد المجاميع من البدون والمتضامنين مع قضيتهم بتعليق الاعتصامات إلى ما بعد تشكيل الحكومة الجديدة إثر إعلان نتائج انتخابات مجلس 2012».

وأوضحت المصادر أن القوى الشبابية وتجمع «الكويتيين البدون» قادت تحركات واسعة في الفترة السابقة من أجل تهدئة الأوضاع الميدانية بغية تحقيق سلامة الأطراف جميعا، بالإضافة إلى سعيها لتشكيل وفد يلتقي وزير الداخلية الأسبوع الجاري لتبيان الحقائق ووضعها في تصرفه وفك الحصار الأمني عن تيماء.

ولفتت إلى أن من السيناريوهات أيضا «التحرك القانوني ضد ممارسات وزارة الداخلية خلال الاعتصامات والتظاهرات السابقة، لكن الأمر يتوقف على طبيعة أجواء اللقاء المرتقب مع وزير الداخلية». إلى ذلك، كشفت مصادر أمنية لـ«الراي» أن ملفات أول دفعة تجنيس لأبناء الأرامل ستُرفع خلال شباط/ فبراير المقبل، مشيرة إلى أن العدد لن يتجاوز الـ150 ملفا، على أن ترفع بقية الملفات على دفعات في مارس المقبل.

وأكدت المصادر أن عدد ملفات أبناء الأرامل والمطلقات المسجلات في اللجنة المركزية للبدون يبلغ 900 ملف، وجار استدعاء أصحابها لاستكمال ملفاتهم، خصوصا لجهة ما يتعلق بالبصمة الوراثية وبصمة الأدلة الجنائية وسواها من الإجراءات الأمنية المطلوبة لصاحبة الملف وأبنائها.

وأشارت المصادر إلى أن 60 ملفا منجزة بشكل نهائي حتى الآن، ورجحت أن يرتفع العدد إلى 150 ملفا خلال الشهر المقبل.

ولفتت المصادر إلى أن مرسوم تجنيس أبناء الأرامل والمطلقات سيصدر من قبل الحكومة الجديدة بعد أدائها القسم ومباشرة أعمالها، مستبعدة أن يصدر مرسوم من الحكومة الحالية لتجنيس الدفعة الأولى.

منت جهة اخرى ايدت محكمة التمييز الكويتية الاحد تبرئة ستة كويتيين من تهمة تشكيل خلية للقاعدة والتخطيط لاستهداف قاعدة امريكية في 2009، حسبما افاد احد محاميهم.

وقال المحامي عبدالله الكندري في بيان ان الحكم نهائي مع العلم ان الرجال الستة سبق ان تمت تبرئتهم في محكمة البداية في ايار/مايو 2010 والاستئناف في تشرين الثاني/نوفمبر 2010.

واتهم الرجال الستة مع اثنين هاربين آخرين بالتخطيط لمهاجمة قاعدة عريفجان الامريكية في الكويت حيث تنشر واشنطن 15 الف جندي.

واعتقل خمسة من الستة في اب/اغسطس 2009 بينما السادس كان يمضي عقوبة بالسجن المؤبد بسبب هجوم على القوات الامريكية في 2002 اسفر عن مقتل جندي.

ونفى جميع المتهمين التهم التي وجهت اليهم في هذه القضية.

بريطانيا: اعتقال طيار مسلم على خلفية اقامته صلات وثيقة مع متطرفين

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «ميل أون صندي «امس الاحد أن الشرطة البريطانية اعتقلت طياراً مسلماً بسبب علاقته الوثيقة المزعومة مع اثنين من المتطرفين، تشتبه بأنهما خططا لاستخدام الطائرات كجزء من عمل عدائي أو إرهابي.

وقالت الصحيفة إن الطيار البريطاني المسلم، الذي لم تكشف عن هويته لأسباب قانونية، اتهم شركة الطيران التي يعمل بها بالعنصرية بعد أن خسر وظيفته، والتي يتعذر تسميتها بسبب القيود الصارمة المفروضة من قبل محكمة العمل.

وأضافت أن شركة ناقلة بريطانية معروفة ذكرت في رسالة أن الطيار المسلم «كان في وضع يسمح له التسبب في إيقاع ضرر كبير، كما كان في المصلحة الوطنية التأكد من أنه لن يقود طائرة تجارية مرة أخرى».

وأشارت الصحيفة إلى أن مخاوف من المتطرفين المشتبه بهما، وأحدهما شريك تجاري لشقيق الطيار المسلم، أثيرت للمرة الأولى عندما أرادا تعلم قيادة الطائرات الخفيفة ودفعا أموالاً لدروس الطيران.

وقالت إن الشرطة البريطانية عثرت على وثائق تتعلق بتشغيل الطائرات وخريطة للرحلات الجوية من المملكة المتحدة ومنشورات لجماعة إسلامية متطرفة محظورة في الكثير من البلدان، حين داهمت منزل واحد من المتطرفين المشتبه بهما.

وأضافت الصحيفة أن الطيار المسلم، المقيم في جنوب شرق انكلترا، كان يعمل في مطار هيثرو القريب من العاصمة البريطانية لندن وعلى معرفة بالمتطرفين المشتبه بهما منذ عشر سنوات واستأجر شقة من أحدهما، واعتُقل من قبل الشرطة البريطانية عام 2007 وتم فصله من العمل فوراً، لكن الشرطة لم توجه له أي تهمة. وذكرت أن الرجلين المشتبه بهما حوكما بموجب قانون مكافحة الإرهاب وأُسقطت التهم في وقت لاحق عن أحدهم كما تمت تبرئة الآخر من قبل هيئة محلفين، مشيرة إلى أن المعلومات المتعلقة بالأشخاص الثلاثة لم تكن معروفة من قبل.

وقالت «ميل أون صندي» إن الطيار المسلم، وهو من أصل آسيوي، حرّك الأسبوع الماضي إجراءات قانونية ضد الشركة التي كان يعمل بهم بتهمة التمييز على خلفية فصله من العمل بعد أن اعتبرته مذنباً بسبب علاقاته.

وأضافت أن الطيار ابلغ جلسة استماع لمحكمة العمل أن المعاملة التي تلقاها من قبل الشركة «لا يمكن أن تحدث لشخص غير مسلم أو من جنس مختلف».

السعودية تحاكم 49 متهما بينهم أربعة مصريين بتهم القتال في العراق

■ الرياض ـ د ب أ: بدأت المحكمة الجزائية المتخصصة بالرياض اليوم الأحد محاكمة 49متهما من بينهم 36 سعوديا و أربعة مصريين بتهم السفر إلى العراق للمشاركة في القتال واعتناق المنهج التكفيري.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) اليوم الأحد أن المحكمة الجزائية المتخصصة بالرياض بدأت النظر في الدعوى المرفوعة من الادعاء العام على 49 متهما من بينهم 36 سعوديا و أربعة مصريين و يمنيان و تشاديان و سودانيان و وسوريان ونيجيري .

يذكر أن السعودية بدأت في عقد محاكمات علنية يحضرها أهالي المتهمين، ووسائل الإعلام المحلية،وذلك في القضايا الإرهابية وتلك المتعلقة بالإخلال بأمن البلد،فيما يحضرها أيضا ممثلون عن هيئة حقوق الإنسان وبعض الإعلاميين كذلك.

مقتل 16 في غرق عبارة إيرانية في مياه الخليج

■ طهران ـ د ب ا: أفادت تقارير إخبارية إيرانية امس الاحد بأن 16 شخصا لقوا حتفهم بينما لا يزال آخر في عداد المفقودين بعدما أدت الظروف الجوية السيئة إلى غرق العبارة التي كانت تقلهم في مياه الخليج.

وكانت العبارة تقل 20 راكبا وطاقما من فردين عندما غرقت وهي في طريقها من جزيرة هرمز إلى ميناء بندر عباس جنوبي إيران ليلة السبت بسبب الجو العاصف.

وذكرت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا) أن فرق الإنقاذ تمكنت من انتشال 16 جثة وإنقاذ خمسة ركاب بينهم قبطان العبارة. وقال مسؤولون محليون إن راكبا واحدا لا يزال في عداد المفقودين ويخشى أن يكون قد لقي حتفه.

رشدي يتهم شرطة راجستان الهندية بتلفيق مؤامرة لقتله وذلك لمنعه من المجيء إلى البلاد

■ نيودلهي ـ يو بي اي: اتهم سلمان رشدي الكاتب البريطاني الجنسية الهندي المولد، امس الاحد شرطة ولاية راجستان الهندية بتلفيق معلومات عن مؤامرة لقتله إذا دخل الهند، وذلك لمنعه من المجيء إلى البلاد.

وكتب رشدي على حسابه على موقع «تويتر» «شرطة راجستان لفقت المؤامرة لإبقائي بعيداً. حققت بالأمر وأعتقد أنهم كذبوا عليّ، أنا حانق وغاضب جداً». وأضاف في رد على تعليق من أحد المتابعين له انه» لا يعرف من أعطى الأوامر»، واصفاً الأمر بأنه «مثير للاشمئزاز».

ووضع الكاتب رابطاً لخبر نشرته صحيفة «ذا هندو» عن الموضوع والذي ينقل عن مصادر رفيعة المستوى في الشرطة الهندية بأن مسؤولين استخباراتيين في ولاية راجستان لفّقوا معلومات بأن قاتلين محترفين يحضّران لاغتيال رشدي، وذلك لكي يحولا دون وصوله للمشاركة في مهرجان جيبور الأدبي.

وقال القيّمون على المهرجان للصحيفة ان شرطة راجستان أبلغتهم بأن رشدي معرّض للتهديد من قاتلين محترفين هما ألطاف باتلي وأسلام كونغو وأن شخصاً يدعى ساقب حميد ناشان وهو «إرهابي إسلامي» موّل المخطط لاغتيال الكاتب المعروف.

وقال مسؤول كبير في شرطة مومباي انه تلقى اتصالاً من أصدقاء رشدي يسألون عن الأسماء التي ذكرتها شرطة راجستان، مؤكداً ان إسمي ألطاف باتلي وأسلام كونغو ليسا ضمن قاعدة بيانات الجريمة المنظمة لدى شرطة مومباي.

وأضاف ان الشخص الثالث موضوع تحت المراقبة السرية طوال الوقت بعد تبرئته من اتهام بالمشاركة في هجمات إرهابية عامي 2002 و2003.

وكذلك نفى مسؤولون في شرطة ولايتي نيودلهي وماهاراشترا تلقيهم أي معلومات عن أي تهديد لرشدي.

وكان رشدي، أعلن الجمعة، انسحابه من مهرجان أدبي في الهند بعد تبلّغه من مصادر أن قتلة في طريقهم إلى جيبور لقتله.

وكانت جامعة دار العلوم (ديوبند)، الصرح الإسلامي الرائد في الأوساط الإسلامية في شبه القارة الهندية، قد طالبت الحكومة بإلغاء تأشيرة دخول رشدي لأنه جرح المشاعر الدينية للمسلمين في الماضي من خلال كتابه «آيات شيطانية» المثير للجدل.

وكان كتاب «آيات شيطانية» الذي مُنع في الهند أثار غضب المسلمين حول العالم، وأصدر الإمام الخميني فتوى عام 1989 بهدر دم رشدي بسبب الكتاب.

تصاعد أعمال العنف في البحرين بين انصار الحكومة والشرطة والمعارضة

■ القاهرة ـ د ب ا: تصاعدت أعمال العنف في مملكة البحرين يوم السبت حيث اشتبكت الشرطة وأنصار الحكومة مع مئات الأشخاص الذين كان يشعيون جنازة في مدينة المحرق شمال العاصمة البحرينية المنامة.

ووقعت الاشتباكات أثناء تشييع جنازة يوسف موالي (24 عاما) الذي توفي في ظروف مثيرة للجدل في 13 كانون ثان/يناير الجاري.

وفقد موالي في 11 من الشهر الجاري قبل أن يعثر على جثته على شاطئ البحر. وقالت السلطات إنه توفي اثر غرقه في البحر بينما يدعى أقاربه أنه توفي أثناء احتجازه لدى الشرطة وتم إلقاء جثته في وقت لاحق على الشاطئ.

وتم الافراج عن الجثة لعائلته صباح السبت، ولكن السلطات رفضت السماح بالقيام بمسيرة لتشييع الجنازة. وحاول المشيعون تنظيم مسيرة داخل المقابر ولكن اندلعت اشتباكات بينما كانوا يحاولون التوجه من المقابر إلى شارع قريب.

وتعد الاشتباكات التي اندلعت في البداية بين الموالين للحكومة من السنة وبين المشيعين للجنازة من الشيعة تصعيدا غير مسبوق في منطقة يقطنها السنة والشيعة . وأسفرت الاشتباكات عن إصابة عدد من الأشخاص وتضرر عدة سيارات.

وجاءت هذه الاشتباكات بعد أسابيع من صدور تقرير لجنة التحقيق المستقلة في أحداث البحرين الذي أكد استخدام الشرطة للقوة المفرطة ضد المتظاهرين المطالبين بالإصلاح خلال الاحتجاجات التي بدأت منتصف آذار/ مارس الماضي.

باكستان في ازمة سياسية ثلاثية الابعاد

إسلام أباد ـ من نديم سرور:

تواجه باكستان وهي دولة نووية وحليف كبير للغرب في الحرب ضد متمردي طالبان أكبر أزمة سياسية تشهدها في السنوات الأخيرة.

فقد رسمت الخطوط لمواجهة بين الجيش والحكومة المدنية ، كما أن السلطة القضائية أيضا تحاول كبح جماح الإدارة.

ويعتقد بعض المحللين أن تصاعد الصراع بين القوى الثلاث قد يؤدي إلى إبعاد الحكومة التي لا تتمتع بشعبية واجراء إنتخابات مبكرة.

واسوأ السيناريوهات هي إنقلاب عسكري والذي قد يقع إذا حاولت الحكومة إبعاد قائد الجيش الجنرال أشفق بارفيز كياني والليفتنانت جنرال شوجا باشا رئيس جهاز الإستخبارات الداخلية القوى. ولكن هذا السيناريو يبدو إنه إحتمال بعيد.

وحدث تحول مثير في مطلع هذا الأسبوع عندما أستدعت المحكمة العليا رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني بتهمة إزدراء المحكمة ومثل أمامها يوم الخميس الماضي وتم تأجيل النظر في القضية حتى الأول من شباط/فبراير.

ونفد صبر السلطة القضائية إزاء رفض الحكومة تنفيذ أوامرها لمطالبة السلطات السويسرية لإعادة فتح قضايا غسل أموال ضد الرئيس آصف علي زرداري.

وتعود الإتهامات إلى فترة التسعينيات عندما كانت زوجة زرداري الراحلة بينظير بوتو رئيسة للوزراء.

وزعم أن زرداري تلقى عمولات مقابل عقود مشروعات وحول المبالغ إلى بنوك سويسرية.

وتم إغلاق التحقيقات السويسرية بناء على طلب من الحكومة الباكستانية في إطار صفقة سياسية معقدة بين الديكتاتور العسكري السابق برفيز مشرف وبوتو.

وتقول حكومة جيلاني إن القضايا ضد زرداري لا يمكن إعادة فتحها لأنه يتمتع بحصانة كرئيس للدولة.

إلا أن السلطة القضائية التي يرأسها كبير القضاة المستقل إلى أقصى حد أفتخار شودري تطالب بإحترام حكم القانون والإستجابة لأوامر المحكمة.

ووجود سلطة قضائية مستقلة أمر جديد بالنسبة للجميع في باكستان بما في ذلك السياسيين والجنرالات. ففي الماضي ، كان القضاة المعينون وفقا لإختيارهم يمنحون الشرعية والغطاء لأفعالهم.

في الوقت نفسه ، فإن جنرالات الجيش ذوى النفوذ القوي والحكومة على وشك الصدام بشأن مذكرة زعم أنها أرسلت عن طريق مبعوث لزرداري تطلب من المسئولين الأمريكيين الحيلولة دون وقوع انقلاب عسكري محتمل عقب مقتل أسامة بن لادن على يد قوات كوماندوز أمريكية يوم 2 آيار/مايو.

وقال الجيش إن زرداري موافق على المذكرة وطالب بضرورة محاكمته بتهمة الخيانة. وقد نفت الحكومة وجود هذه المذكرة.

وحذر كياني من «العواقب الوخيمة» لإتهامات جيلاني بأنه هو وباشا قد خالفا القوانين عند ردهما على المحكمة التي تحقق في الفضيحة. وقال جيلاني إن ردهما على المحكمة كان يتطلب إذنا من الحكومة.

ورد جيلاني بإبعاد أكبر موظف إداري بوزارة الدفاع وهو من المقربين إلى كياني.

ورغم التوترات ، فإنه يمكن كبح جماح الجيش عن طريق وسائل الإعلام النابضة بالحيوية في البلاد والأحزاب السياسية المعارضة.

وقال رسول بوكس رايس أستاذ بجامعة لاهور للعلوم الإدارية «لا شك أن المواطنين ضد هذه الحكومة الديمقراطية المعطلة ، ولكنهم لن يرحبوا بأي حكومة عسكرية الآن».

وأضاف «إن وسائل الإعلام المستقلة التي لم تكن متاحة خلال كل الإنقلابات السابقة علمتهم جيدا أن يجدوا الوسائل البديلة في إطار الديمقراطية».

إلا أن جيلاني قد يفقد منصبه إذا أدين بإزدراء المحكمة ومن غير المحتمل أن يثير تعاطفا كبيرا معه.

فحكومته يشوبها إتهامات بالفساد وسوء الإدارة الإقتصادية خلال السنوات الثلاثة الماضية. فالبلاد تواجه تضخما مكونا من رقمين وأنخفضت قيمة عملتها بحوالي 40 % ، وكثيرا ما أقلقت عمليات انقطاع الكهرباء ونقص إمدادات الغاز الشعب.

ويتساءل ممتاز من سكان إسلام أباد «هل تعتقد إننا سنتعاطف مع جيلاني إذا ذهب؟ فماذا قدم لنا؟».

وأضاف «إننا لا نستطيع طهى الطعام والمياه الدافئة غير متوفرة حتى لتغسل وجهك ، وكبار السن يعانون والأطفال أصيبوا بالمرض».(د ب ا)

تسعة قتلى في هجوم على مسيحيين شمال نيجيريا

■ لاغوس ـ ا ف ب: اعلن مسؤول محلي لوكالة فرانس برس ان تسعة اشخاص على الاقل قتلوا في هجوم استهدف مسيحيين ليل السبت الاحد في مدينة شمال نيجيريا.

وقال بوكاتا زيادي احد قادة قبائل السوايا المسيحية في مدينة تافاو باليوا التي يشكل المسلمون غالبية سكانها «سنقوم بجولة في المدينة. احصينا حتى الآن تسعة قتلى و12 جريحا».

ووقع الهجوم حوالى الساعة الثانية (1,00 تغ) في هذه المدينة الواقعة في ولاية بوشي (شمال). وقال زيادي ان المسلمين مسؤولون عن هذا الاعتداء.

ويأتي هذا الهجوم الجديد الذي يستهدف مسيحيين في اقل من 48 ساعة من سلسلة هجمات منسقة في كانو (شمال) ثاني مدن البلاد، اعلنت جماعة بوكو حرام الاسلامية مسؤوليتها عنها واسفرت عن مقتل 162 شخصا على الاقل.

والهجمات المنسوبة الى بوكو حرام التي اعلنت مسؤوليتها عن الاعتداءات التي نفذت يوم عيد الميلاد واوقعت 49 قتيلا، تضاعفت في الاسابيع الماضية في شمال البلاد حيث غالبية السكان من المسلمين، خصوصا ضد المسيحيين وقوات الامن.

من جهة اخرى اعلنت السلطات النيجيرية الاحد عن تخفيف حظر التجول المفروض في مدينة كانو حيث انتشرت قوات الامن.

وصرح المتحدث باسم ولاية كانو فاروق جبريل للصحافيين «بعد عودة الهدوء النسبي الى المدينة خففت الحكومة حظر التجول».

وقال المسؤول ان حظر التجول سيطبق مع حلول الليل وحتى الصباح.

طالب المحكمة بتبرئته ونجليه من التهم المنسوبة اليهم

المحامي فريد الديب: مبارك مازال رئيسا.. ومحاكمته باطلة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة جنايات شمال القاهرة، برئاسة المستشار أحمد رفعت، الأحد، تأجيل محاكمة الرئيس السابق محمد حسني مبارك وابنيه علاء وجمال، وحبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق، و6 من كبار مساعديه، المتهمين في قضايا قتل المتظاهرين وإهدار المال العام، لجلسة الاثنين، لاستكمال مرافعة الدفاع عن حبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق وبقية المتهمين.

وقد اختتم الديب مرافعته عن الرئيس السابق ونجليه علاء وجمال في جلسة اليوم، موضحا أن النص الدستوري واضح وصريح بأن رئيس الجمهورية لا تجوز محاكمته إلا أمام محكمة خاصة، وإنه طبقا للدستور فإن حسني مبارك ما زال رئيسا للجمهورية حتى يومنا هذا.

وطالب الديب ببراءة مبارك ونجليه مما هو منسوب إليهم من اتهامات سواء المتعلقة بقتل المتظاهرين السلميين إبان أحداث الثورة أو الاتهامات المتعلقة باستخدام النفوذ الرئاسي والرشوة والتربح وإهدار المال العام في سابقة التصدير الغاز المصري لإسرائيل، كما دفع بعدم اختصاص محكمة الجنايات بمحاكمة مبارك، كما دفع ببطلان أمر الإحالة الصادر من النيابة العامة.

وقال الديب إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة ما كان له أن يعطل العمل بأحكام دستور 71، موضحا أن حل مجلس الشعب قرار لا يملكه إلا رئيس الجمهورية طبقا لأحكام الدستور.

وأوضح الديب أن تعطيل العمل بالدستور معاقب عليه طبقا لقانون العقوبات، واعتبر الديب أن الاختصاص في نظر هذه القضية لا ينعقد لمحكمة الجنايات وإنما يكون للمحكمة الخاصة التي نص عليها الدستور والتي تتشكل من 12 عضوا نصفهم من أعضاء مجلس الشعب يتم اختيارهم بالقرعة فيما بينهم و 6 آخرين من مستشاري محكمة النقض والاستئناف، ويرأس المحكمة أقدم المستشارين، وتنعقد جلساتها في دار القضاء العالي، ويباشر الاتهام أمام المحكمة النائب العام.

واعتبر الديب أن المادة 83 من الدستور تنص على أنه إذا قدم رئيس الجمهورية استقالته من منصبه وجه كتابا بالاستقالة إلى مجلس الشعب وأن مؤدى ذلك أن استقالة رئيس الجمهورية كانت يجب أن تكون مكتوبة، وأن توجه إلى مجلس الشعب على نحو تصبح معه عندها هذه الاستقالة غير دستورية.

«العسكري» عطل العمل بالدستور

ونقل فريد الديب عن نص خطاب التنحي الذي ألقاه نائب رئيس الجمهورية السابق عمر سليمان في 11 فبراير الماضي، «كلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد»، معتبرا أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة اضطلاعا بتكليفه إدارة شئون البلاد من جانب رئيس الجمهورية انتهى إلى عدة قرارات أهمها تعطيل العمل بالدستور.

وإعتبر فريد الديب أنه ما كان للمجلس الأعلى أن يقدم على ذلك، وأن تعطيل العمل بالدستور غير جائز ومعاقب عليه.

ونقل فريد الديب عن نص خطاب التنحي «استجابة لمطالب الشعب أبلغني الرئيس رغبته في التنحي وأبلغني .....» إلا أن عددا من المحامين عن المدعين بالحق المدني قاطعوه واتهموه ` فريد الديب ` بالتغيير في نص خطاب التنحي الذي أذاعه التلفزيون المصري، مشيرين إلى أن هذا لم يكن نص خطاب التنحي وطالبوا الديب بالتزام الدقة فيما يقول.

وتساءل الديب في مرافعته هل يترك رئيس الجمهورية منصبه بهذه الكيفية على الرغم من وجود نصوص واضحة للدستور وكان مجلس الشعب قائما في هذا التاريخ؟ واعتبر أن البيان الذي اصدره عمر سليمان يعني أن الرئيس السابق لم يكتب خطاب استقالة من منصبه، وإنما أبلغ نائبه بهذه الاستقالة وهو ما أكده عمر سليمان في أقواله في التحقيقات، وأشار إلى أن مبارك توجه لشرم الشيخ وأنه قرأ علي سليمان بيان التخلي تليفونيا فوافق عليه وتم إذاعته في التلفزيون.

واستطرد الديب قائلا: «اعرف أن هذا الكلام صادم ولكن هذا يناقض الدستور».

واستعرض فريد الديب المحامي عن مبارك عددا من نصوص القوانين وأحكام محكمة النقض في معرض تأكيده على أن محاكمة مبارك أمام محكمة الجنايات هي غير جائزة قانونا وتتناقض وأحكام الدستور، مشددا على أن الدستور هو القانون الأسمى والأعلى وبالتالي فإن على ما دونه من تشريعات النزول على أحكامه، مشيرا إلى أن دستور عام 71 نص صراحة على أن اتهام رئيس الجمهورية بالخيانة العظمى أو بارتكاب جرائم جنائية يكون بناء على اقتراح صادر من ثلث أعضاء مجلس الشعب ولايصدر قرار الاتهام إلا بناء على موافقة الثلثين من أعضاء المجلس فيما تؤول السلطة في هذه الحالة إلى نائب رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء لحين الفصل في الاتهام أمام المحكمة الخاصة التي نظم القانون تشكيلها واجراءات المحاكمة أمامها في ضوء ما أقره الدستور وأنه إذا ما أدين رئيس الجمهورية أمام هذه المحكمة الخاصة يتم إعفاؤه من منصبه دون اخلال بالعقوبات الاخرى المنصوص عليها قانونا.

وأشار الى أن قانون السلطة القضائية نص صراحة في المادة 15 على أنه فيما عدا المنازعات الإدارية التي تدخل ضمن نطاق اختصاص أعضاء مجلس الدولة فإن المحاكم تفصل في كافة الجرائم إلا ما استثني منها بنص خاص، موضحا أنه في حالة مبارك يكون النص الخاص هو المادة 85 من الدستور الذي أفرد محكمة خاصة بشأن الاتهامات المتعلقة برئيس الجمهورية.

ولفت الديب إلى أن الدستور لم يورد نص خاص لمحاكمة الوزراء أمام محكمة خاصة، وإنما خص تلك المحكمة لرئيس الجمهورية وحده، بحيث تكون محاكمة الوزراء أمام المحاكم العادية وذلك عن الجرائم التي تقع منهم بسبب وظائفهم، مشيرا إلا أن هذا الأمر لايمثل إخلالا بحق النائب العام بالإدعاء ضد الوزير.

وأكد الديب أنه في 13 يونيو من عام 1956 صدر قانون محاكمة الوزراء ورئيس الجمهورية ثم صدر في عام 58 قانون اخر في شأن محاكمة الوزراء وحدهم في الاقليمين المصري والسوري خلال فترة الوحدة بين البلدين» وأن هذا القانون معمول به في مصر حتي الان، مشيرا الى ان المادة الثانية من القانون الصادر سنة 56 اوردت التشكيل الكامل للمحكمة الخاصة التي تحاكم رئيس الجمهورية، معلنا انه في ضوء ما تقدم يصبح مبارك متمتعا بصفته كرئيس للجمهورية حتي الان.

وقد أثارت عبارة الديب حفيظة المحامين عن المدعين بالحق المدني. وأثارت جدلا واسعا في صفوفهم، حيث قام بعضهم بالاعتراض طالبين من رئيس المحكمة ان يتيح لهم فرصة الرد على هذه الادعاءات. مشيرين الى ان ما حدث في مصر كان ثورة شعبية اجبرت مبارك على التنحي وليس الاستقالة.

وانهى الديب مرافعته بتوجيه كلمتين احداهما للمحكمة معتبرا انه اجتهد في هذه المرافعة وعمل قدر طاقته وقال «لعلني أكون أوفيت بالغاية واسهمت كمدافع عن مبارك ونجليه في جلاء الحقيقة غير عابئ إلا بأداء الواجب وغير مصغ الا لصوت الضمير وغير مصغ لآراء زملائي الذين لايعلمون.

واستطرد الديب «أقول للمحكمة ما قاله المستشار يحيي الرفاعي في كلمته بختام مؤتمر العدالة الاول الذي قال فيها لقد تعهد قضاة مصر بأن يحملوا الامانة وأن يرفعوا راية الحقيقة وأن يمضوا في طريقهم غير مبالين بما يحيط بهم، فتلك مهمتهم وهم في اداء رسالتهم لايلتمسون الا الحقيقة وفي احكامهم لا يقولون الا كلمة الحق لاتضعفهم رغبة في سبيل الحق، ووجه الخطاب إلى هيئة المحكمة بقوله فامضوا ايها العظماء في طريقكم فالدنيا بأثرها تترقب كلمة العدل في حكمكم.

وخاطب مبارك بقوله: «يا نسر الجو الجريح يا قائد نسور مصر الابطال يامن حملت روحك على كفيك وقاتلت من اجل مصر وواجهت الموت فنجاك الله لتواصل مسيرة السلم، لاتحزن وانت تفاجئ بغدر من غدر بك وانت تسمع بنيك واخوتك وقد قلبوا لك ظهر المذلة وانقضوا عليك وانت اعزل، لا تحزن وكن جلدا كعادتك فانت لست بافضل من رسول الله عندما وجد عنتا من أهل مكة ومكث في الطائف واكتشف ان اهلها ليسوا بافضل من اهل مكة»، وتلا دعاء رسول الله عندما خرج من الطائف «اللهم اني اشكو اليك قلة حيلتي وضعف قوتي وهواني على الناس».

وحث مبارك على الامتثال وطالبه بترديد هذا الدعاء الكريم. وقال الديب لمبارك «ان حكموا لك بالبراءة فهذا حكم الله، وان حكموا عليه بالعقوبة فلا تبتئس فتلك ارادة الله».

وعقب انتهاء الديب من مرافعته ثار عدد من المحامين المدعين بالحق المدني ضد ما ورد في مرافعته وهتفوا بسقوط مبارك فيما صفق له المحامون عن المتهمين وأجل رئيس المحكمة المستشار احمد رفعت انعقاد الجلسات الى جلسة غدا بحيث يبدأ الدفاع عن وزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي مرافعته.

حسني مبارك

فريد الديب

«هيومن رايتِس ووتش» تحذر: العراق ينزلق سريعا إلى دولة سلطوية قمعية

■ نيويورك – يو بي اي: حذرت هيومن رايتس ووتش الأحد من ان العراق ينزلق سريعاً إلى دولة سلطوية قمعية، مشيرة إلى أن السلطات العراقية شنت حملة قمع في العام 2011 على حرية التعبير وحرية التجمع، إذ أرهبت وضربت واحتجزت النشطاء والمتظاهرين والصحافيين.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط في تقرير المنظمة العالمي لسنة 2012 ان «العراق ينزلق سريعاً إلى الدولة السلطوية القمعية مع إساءة قواته الأمنية إلى المتظاهرين ومضايقتها للصحافيين».

وأضافت انه «رغم تطمينات الحكومة الامريكية لأنها ساعدت على تهيئة نظام ديمقراطي مستقر، فالواقع يقول إن العراق في طور بدايات الدولة البوليسية».

وذكّرت المنظمة في التقرير بأنه في الأسابيع السابقة على مغادرة آخر قافلة للقوات الامريكية للعراق في 18 كانون الأول/ديسمبر، أوقفت قوات الأمن العراقية مئات العراقيين المتهمين بأنهم من حزب البعث السابق وتم احتجازهم، وأغلبهم ما زالوا رهن الاحتجاز بلا اتهامات.

وفي أيار/مايو وافق مجلس الوزراء على قانون حرية التعبير عن الرأي والتجمع والتظاهر السلمي، الذي يصرح للمسؤولين بتقييد حرية التجمع من أجل حماية الصالح العام، ومصالح النظام العام والآداب العامة، وينتظر القانون الموافقة البرلمانية عليه حتى يصدر.

وذكّرت بقمع العديد من التظاهرات التي عمّت جميع أنحاء العراق احتجاجاً على الفساد وللمطالبة بقدر أكبر من الحقوق المدنية والسياسية وقتل 12 متظاهراً على الأقل في 25 فبراير/شباط، وأصابت أكثر من مائة آخرين.

ولفتت أيضاً إلى إساءة قوات الأمن بشكل ممنهج للصحفيين الذين يغطون المظاهرات، واستخدمت التهديدات والاعتقالات التعسفية والضرب والمضايقات وصادرت ودمرت معداتهم، وكذلك قيام مجهول بقتل الإعلامي الإذاعي هادي المهدي في 8 ايلول/سبتمبر بعد انتقاده الفساد الحكومي وانعدام المساواة في المجتمع،

وقالت ويتسن «بعد أكثر من ستة أعوام من الحُكم الديمقراطي، أصبح العراقيون الذين يعبرون عن آرائهم يفعلون ذلك في ظل التعرض لأخطار داهمة»، مضيفاً ان «قتل المهدي يلقي الضوء على كيف ان مهنة الصحافة ما زالت قاتلة في العراق».

وذكرت بأنها أماطت اللثام في شباط/فبراير عن مركز احتجاز سري تسيطر عليه قوات أمن نخبوية مسؤولة من مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي مباشرة، وبأن الوحدات النخبوية نفسها تسيطر على كامب أونور، وهو منشأة منفصلة في بغداد يُعذب فيها المحتجزون.

وقالت ويتسن إن «قوات الأمن في العراق، لا سيما في مراكز الاحتجاز، تنتهك الحقوق مع تمتعها بالإفلات من العقاب، وكثيراً ما تشيح الحكومة بوجهها عما يحدث»، مطالبة الحكومة بأن «تضمن وجود تحقيقات جنائية فعالة وملاحقات جنائية لأي شخص مسؤول عن التعذيب أو غيره من الانتهاكات».

العراق يطالب دول الجوار بعدم التدخل في شؤونه الداخلية

■ بغداد – ا ف ب: انتقد العراق الاحد تركيا وايران ودول عربية اخرى لم يسمها لمحاولتها «التدخل» في شؤونه الداخلية وعدم احترام سيادته اثر الازمة السياسية التي بدأت منذ شهر تقريبا.

وقالت وزارة الخارجية العراقية في بيان نشر على موقعها الالكتروني «منذ بداية العام وبيانات من كبار المسؤولين في الدول المجاورة تعكس محاولاتها للتدخل في الشؤون الداخلية للعراق وعدم احترام السيادة العراقية والحكومة المنتخبة من قبل الشعب العراقي».

وياتي ذلك وسط توتر بين بغداد وانقرة بعد اتهام العراق تركيا بالتدخل في شؤونه الداخلية.

واضافت الخارجية العراقية ان «العراق لم ولن يكون تابعا لاحد ولن يكون بيدقا في لعبة الاخرين او ساحة لتصفية الحسابات بين الاطراف الاخرى».

وتابعت «لذلك فاننا ندعو الجيران الاصدقاء، خصوصا تركيا وايران وبعض الدول العربية الى احترام سيادة العراق واستقلاله».

وياتي بيان الخارجية عقب تصريحات لقائد فيلق القدس الايراني قاسم سليماني قال فيها ان بلاده حاضرة في العراق وجنوب لبنان، والتي قامت الخارجية الايرانية لاحقا بتوضيحها.

واوضحت طهران تصريحات سليماني وفقا لما نقلته وكالة الانباء الايرانية «ايسنا» بقوله «ايران الان موجودة ايضا في جنوب لبنان والعراق.. وهذه المناطق تتاثر بطريقة الجمهورية الاسلامية الايرانية في الاداء والتفكير».

وكانت قناة العربية قد نقلت في وقت سابق على موقعها الالكتروني تصريحات لسليماني قال فيها ان بلاده «حاضرة في الجنوب اللبناني والعراق، وأن هذين البلدين يخضعان بشكل أو آخر لإرادة طهران وأفكارها».

يشار الى ان العلاقات بين بغداد وانقرة شهدت توترا في الايام الماضية اثر تصريحات لرئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان تتعلق بالشأن العراقي.

فقد انتقد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الاسبوع الماضي بشدة «التدخلات التركية» في شؤون بلاده، محذرا من «خطورة نشوب صراع طائفي قد يؤدي الى كارثة لا تسلم منها تركيا نفسها».

وكان اردوغان دعا زعماء مختلف الكتل السياسية والدينية العراقية الى «الاصغاء لضمائرهم» للحؤول دون ان يتحول التوتر الطائفي في بلادهم الى «نزاع اخوي».

وقال اردوغان «ادعو بالطريقة نفسها المسؤولين العراقيين، والرؤساء الدينيين العراقيين وزعماء الاحزاب والبلدان التي تحاول ممارسة نفوذ في العراق، الى التصرف بحس سليم وبطريقة مسؤولة. وآخر شيء نتمنى رؤيته في العراق هو اندلاع نزاع اخوي جديد».

بدورها، اكدت وزارة الخارجية العراقية ان «الشعب العراقي سيد نفسه وهو الذي يقرر مصيره وخياراته الوطنية، ونرفض جميع التصريحات المؤذية بحق وحدة وسلامة وسيادة العراق ونظامه الديمقراطي الاتحادي».

منظمة حقوقية تتهم المجلس العسكري في مصر بالتحول من حماية الثورة الى قمع الحريات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكدت منظمة هيومن رايتس ووتش، أن أداء المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد انقلب بشكل سريع من الإيجابية بحماية المتظاهرين إلى قمع الحريات، لافتين إلى أنه يتسم بالقصور تجاه الثورة واستمراراً لنفس الأداء قبل اندلاعها في ظل النظام السابق، موضحين أن ذلك نتيجة مصالح مشتركة ويجب مقاومته.

وقالت المنظمة إن المجلس العسكري أظهر بأنه «غليظ وعنيف» عندما يتعرض للانتقاد، مشيرين إلى أن هناك تحركات مقلقة تتمثل في استمرار العمل بقانون الطوارئ والمحاكمات العسكرية واستخدام العنف تجاه المدنيين «يجب إيقافه تماماً في أسرع وقت، فالديمقراطية ليست انتخابات لكنها حرية الرأي والتعبير».

وجاء في التقرير، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته المنظمة للإعلان عن تقريرها العالمي السنوي بنقابة الصحافيين الأحد، «أعلنت الولايات المتحدة في مارس الماضي أنها خصصت 65 مليون دولار لتمويل دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان في مصر، كما خصصت 100 مليون دولار للتنمية الاقتصادية ونحو 250 مليون دولار مساعدات اقتصادية و1.3 مليار دولار مساعدات عسكرية كانت توفرها في السنوات السابقة».

وقال كينيث روث، المدير التنفيذي للمنظمة، إن استخدام الأجهزة الأمنية سواء وزارة الداخلية أو الشرطة العسكرية القوة المفرطة في التعامل مع المظاهرات وفضها بواسطة المولوتوف والقنابل المسيلة للدموع والخرطوش بشكل غير قانوني ويتجاوز المسموح به في القانون الدولي كمعاقبة للمشاركين في المظاهرات، خاصة في عدم تناسبية العنف بين قوات الأمن والمتظاهرين، واعتبارهم بلطجية ويتلقون تمويلاً أجنبياً، وهي مبررات تتخذها الأجهزة الأمنية للإعلان عن أنها في حالة دفاع شرعي عن النفس.

وأشارت المنظمة إلى أن ملاحقة الصحفيين والنشطاء سواء المصريين أو الأجانب يرجع إلى التصريحات غير المسؤولة من الحكوميين بداية، مما جاء في خطاب اللواء عمر سليمان، نائب رئيس الجمهورية السابق، بأن الأيادي الأجنبية هي السبب في مظاهرات التحرير، مما أدى إلى هجوم المواطنين على النشطاء والصحافيين كذلك، مهددة بالتدخل في استمرار التحريض ضدهم، ومناشدة المجلس العسكري تعلم معايشة النقد والامتناع عن قمع حرية الصحافة ووقف انتهاكاته وهجومه على المنظمات الحقوقية، «المنظمات تتلقى دعما ماديا لنشر الديمقراطية، لكن المجلس يمنع تسجيل تلك المنظمات ويرفض لها السماح لممارسة عملها بشكل نظامي لذلك وجودا مبرراً لاقتحامها».

وأوضح روث أن الشرطة العسكرية والأمن المركزي مسئولان عن الانتهاكات والتعامل بعنف مع المدنيين، موضحا أن العسكر عكف على ممارسة قيادة مؤذية ويشارك بشكل منهجي في العنف، خاصة في ظل عدم إصلاح الجهاز الأمني واستمرار وقوع الضحايا، منوهاً إلى أنه في حالة عقد صفقات بين القوى السياسية والعسكر لغض الطرف عن الانتهاكات والتجاوزات خلال المرحلة الانتقالية، فإنها ستكون «سابقة سيئة للغاية»، فإذا كان المجلس والحكومة فوق القانون فلن تتحقق الديمقراطية، «الخروج الآمن سيخلق اتجاها جديدا من عدم احترام سيادة القانون، والجهات الغربية لا ترغب في قطع المساعدات عن مصر، لكن مهاجمة منظمات حقوق الإنسان واستخدام القوة المفرطة مع المتظاهرين السلميين سينظر لها بشكل سلبي، وقد تضطر أمريكا لوضع شروط حول المعونة».

وأكد المدير التنفيذي للمنظمة على قلقه البالغ على حقوق المرأة والأقليات الإسلامية في ظل حكم الإسلاميين بعد اكتساحهم الانتخابات، «تنتظر الطريقة التي سيحكمون بها، فهي الاختبار الحقيقي للأحزاب الإسلامية، ومن الصعب أن يكون حرية سياسية إذا لم تحترم الحريات الدينية وحقوق المرأة، فالديمقراطية لا تتجزأ يا إما تطبق كاملها أو لا». لافتاً إلى مراقبة المنظمة لأداء الإخوان السياسي، خاصة أن هناك علاقة قوية تربط بينهما نتيجة الحوار المستمر في السنوات الماضية لتحرير سجنائهم.

وانتقد روث السياسة الغربية تجاه الثورات العربية ووصفها بأنها «سياسة احتواء»، وأن الغرب راض على استحياء بمساندة الحكام المستبدين والديكتاتوريين العرب وغير متحمس للتضامن مع المتظاهرين السلميين، مرجعاً ذلك لأسباب عديدة منها الرغبة في الحد من انتشار الإسلام السياسي، أو منع الإرهاب، أو استمرار تدفق النفط، أو حماية إسرائيل أو حماية مصالحة خاصة.

واتهمت هيومن رايتس ووتش في تقريرها لعام 2012 بعض النظام بعرقلة دعم حقوق الإنسان نتيجة علاقاتها بحلفاء مستبدين خلال احتجاجات الربيع العربي، داعية الحكومات لمساندة شعوبها بحزم طالما تطالب بحقوقها الأساسية وتضمن انتقالها لنظم ديمقراطية حقيقية.

وأضاف أن السياسة الغربية منذ فترات طويلة تجاه الدول العربية هي سياسة احتواء، مع دعم مجموعة من المستبدين العرب من أجل ضمان «الاستقرار» في المنطقة، حتى مع انتشار الديمقراطية في مناطق العالم الأخرى، مشيراً إلى أن المنظمة رصدت التزام العديد من الحكومات فكرة «الاستثناء العربي» خوفاً من الإسلام السياسي والإرهاب، مع الحاجة لاستمرار تدفق النفط.

وأوضحت المنظمة أنه بإمكان المجتمع الدولي لعب دوراً هاماً في مساندة تطور نظم ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بدلاً من رفض صعود الإسلام السياسي، كما أنه على تلك الحكومات الاعتراف بأن الإسلام السياسي ربما يمثل اختيار الأغلبية، ولكن في الوقت ذاته على المجتمع الدولي الإصرار على أن إلزام الحكومات الإسلامية بأحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان ومنها احترام حقوق المرأة والحريات الدينية.

وأكدت المنظمة بإمكان الولايات المتحدة وبعض الحلفاء الأوروبيين تقديم إسهام ضخم من أجل وقف التعذيب في العالم العربي، إذا أعلنت عن قطيعة مع تاريخها الخاص بالتواطؤ في التعذيب أثناء مكافحة الإرهاب، كما أنه على الحكومات الغربية معاقبة المسئولين عن التعذيب وتيسيره وأن تضع حداً لاستخدام الضمانات الدبلوماسية.

وأشادت المنظمة بالمنهج الأكثر إيجابية الذي انتهجته دول جامعة الدول العربية التي كانت تسعى إلى الدفاع عن بعضها البعض من التعرض لأي انتقاد يمس قضايا حقوق الإنسان فيها، حيث صدقت الجامعة على الضغوط الرامية لإنهاء قمع القذافي في ليبيا، ونفذت عقوبات ضد سورية ونشرت مراقبين في محاولة غير ناجحة حتى الآن لتقييد قتل بشار الأسد للسوريين، لافتين إلى أن الحكومات الانتقالية في تونس وليبيا ومصر تحتاج للمساعدة في أثناء مراجعتها لقوانينها القمعية، وفي بناء مؤسسات حاكمة تركها المستبدون عن عمد ضعيفة.

من جانبها رفضت هبة مرايف، الباحثة في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمنظمة، قانون منظمات المجتمع المدني الخاص بالجمعيات الأهلية الجديد، قائلة «إن اليوم سيعقد مؤتمر لرفض القانون تماما من المنظمات الحقوقية لأنه لم يصل إلى حل مشاكل المجتمع، بالإضافة إلى أنه لم يحترم حرية التنظيم، مضيفة أن هذا القانون ما زال يرفض التمويل للمنظمات الحقوقية ولم يعطها حقوقها، مؤكدة عدم الاعتماد على هذا القانون، مشيرة إلى أن هناك نقابات عديدة لم يصدر لها قانون حتى الآن.

تطرق التقرير السنوي لمنظمة هيومن رايتس ووتش في مصر لأحداث ثورة 25 يناير بداية من خروج المصريين بالثورة منذ 25 يناير وحتى الأحداث الأخيرة بشارعي محمد محمود ومجلس الوزراء والتي شهدتها مصر، ورصد عنف الشرطة وقتل المتظاهرين في الفترة الماضية والتي كشف خلالها استشهاد 846 شخصا أثناء تظاهرات يناير وتوفي معظمهم يومي 25 من يناير و28 فبراير لسنة 2011، وتناول التقرير التعذيب والإفراط في استخدام القوة من قبل الجيش والشرطة واعتقال الجيش لعدد من الصحفيين والمتظاهرين السلميين والمحاكمات العسكرية لـ134 شخصا، واتهم التقرير الجيش باستخدام القوة المفرطة.

كما تطرق التقرير إلى حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات والتي تمتعت بها وسائل الإعلام عقب تنحي الرئيس المخلوع مبارك وقيام النيابة العسكرية باستدعاء تسعة نشطاء وصحفيين لاستجوابهم بشأن اتهامهم بإدانة الجيش عبر وسائل الإعلام، ورصد التقرير حرية المعتقد الديني والعنف الطائفي في الفترة من 1 يناير 2011 بانفجار كنيسة الإسكندرية وكنيسة إمبابة والعذراء وأحداث ماسبيرو.

النتائج النهائية للانتخابات المصرية: 47 بالمئة للاخوان و23 للسلفيين و14 لليبراليين

■ القاهرة – د ب أ: حصد التحالف الديمقراطي الذي يقوده حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر 47 % من عدد مقاعد مجلس الشعب.

وأعلن مسئولون السبت فوز التحالف بـ235 مقعدا من أصل 498 مقعدا جرى التنافس عليها في انتخابات على ثلاث مراحل.

وقالت وسائل إعلام محلية إن حزب النور السلفي جاء في المركز الثاني بحصوله على أكثر من 23 % من الأصوات.

وجاء في الترتيب بعد ذلك الأحزاب الليبرالية «الوفد» و«الكتلة المصرية» بحصولها على نحو 14 % من الأصوات.

وأوضح عبد المعز إبراهيم رئيس اللجنة القضائية العليا المشرفة على الانتخابات ان 21 من الأحزاب السياسية فشلت في اجتياز عتبة الـ0.5 % المطلوبة لدخول البرلمان.

وفاز الموالون للرئيس السابق حسني مبارك بـ3 % من مقاعد البرلمان، حسبما أظهرت النتائج النهائية، لتتبدد بذلك المخاوف بشأن التأثير المحتمل لهم في البرلمان الجديد.

وكانت الانتخابات التي بدأت في 28 تشرين ثاني/نوفمبر الماضي واستمرت نحو شهرين الأولى منذ الاطاحة بمبارك في ثورة شعبية في كانون ثان/ يناير من العام الماضي.

وعين الحاكم الفعلي لمصر المشير حسين طنطاوي السبت عشرة أعضاء جدد ليكتمل بذلك عدد أعضاء مجلس الشعب البالغ 508 أعضاء، حسبما ذكر التلفزيون الحكومي. ومن المقرر ان يعقد المجلس جلسته الأولى الاثنين.

واختار حزب الحرية والعدالة محمد سعد الكتاتني القيادي البارز في حزبه ليكون رئيسا للبرلمان الجديد. وتتمثل المهمة الأساسية للبرلمان الجديد في اختيار لجنة لوضع مسودة دستور جديد لمصر.

وتجرى انتخابات مجلس الشورى الغرفة الثانية والأقل نفوذا في البرلمان على مرحلتين في الفترة من 29 كانون ثان/يناير الجاري و22 شباط/فبراير المقبل.

المجلس العسكري في مصر يتعهد بالمحافظة على أهداف ثورة 25 يناير

■ القاهرة – يو بي اي: تعهّد المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية بأن يظل الجيش أمينا على أهداف ثورة الخامس والعشرين من يناير.

وتعهد المجلس، في رسالة وجهها إلى الشعب المصري عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) امس الأحد بان» يبقى حامياً لحدود البلاد ومدافعاً عن ترابها المقدس متصدياً لكل من يحاول النيل منه».

ودعا جميع أبناء الشعب إلى التمسك بوحدته ونبذ دعاوى الانقسام والفرقة ومحاولات الوقيعة «التي لا تخدم إلا أعداء الوطن والثورة».

وأضاف «إننا في القوات المسلحة، نؤكد أن عقولنا تتسع لكل الأفكار والآراء وأن قلوبنا تتسع كل أبناء مصر، وفي الصدارة منهم شباب الثورة النقي الطاهر دون إقصاء لحركة أو ائتلاف ودون انتقاء أو استثناء».

وشدد على أن مسار أي مرحلة انتقالية «دائماً ما يكون محفوفاً بالمخاطر والعقبات في ظل حالة الفوران الثوري التي تحكمه، وهو أمر لابد أن نضعه في الاعتبار عند إصدار الحكم أو التقييم».

وعبّر المجلس عن بالغ التقدير لرجال القوات المسلحة المصرية الذين «بذلوا دمائهم لحماية الثورة بإقدام وإخلاص على مدار العام»، مؤكداً «أن روح ثورة 25 يناير وحّدت الشعب المصري رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً، مسلمين ومسيحيين تحت راية الوطن في ثورة سلمية كانت مثار إعجاب كل الأحرار في العالم».

وأشار المجلس إلى أن رئيسه المشير حسين طنطاوي قرّر العفو عن باقي مدة العقوبة المحكوم بها من المحاكم العسكرية عن 1955 مواطنا، مشيرا إلى أنه لم يتبق سوى 1443 محكوما عليهم في جرائم جنائية.

السعودية تحاكم 49 شخصا بينهم 4 مصريين بتهم منها المشاركة في القتال بالعراق

■ الرياض – يو بي اي: بدأت المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض الأحد محاكمة 49 شخصا من بينهم 36 سعودياً و4 مصريين بتهم السفر إلى العراق للمشاركة في القتال ،و اعتناق المنهج التكفيري

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» الأحد أن المحكمة بدأت النظر في الدعوى المرفوعة من الإدعاء العام على (49) متهماً من بينهم (36) سعودياً و(4) مصريين ويمنيين اثنين وتشاديين اثنين وسودانيين اثنين وسوريين اثنين ونيجيري.

وأضافت أن المدعي العام تلا في بداية الجلسة التي حضرها اثنان من المتهمين ،لائحة الدعوى التي تضمنت اتهام المدعى عليهما «بالإفتئات على ولي الأمر ومخالفة فتوى العلماء في الجهاد بالسفر إلى العراق للمشاركة في القتال الدائر هناك ، إضافة إلى اعتناق المنهج التكفيري واختلاطهم مع أشخاص لهم أفكار منحرفة وتوجهات مشبوهة تدعو للخروج إلى مواطن القتال ،وانتقاص المتهم (الثاني والعشرون) من مكانة العلماء وشتمهم».

وأضافت أن المدعي «سلم القاضي نسخة من لائحة الدعوى للمدعى عليهما للإجابة عنها ، وأخبرهما بأن لهما الحق في توكيل محامي للدفاع عنهما وأنه في حال عجزهما عن تحمل أتعاب المحامي تتولى وزارة العدل توكيل محامي للدفاع عنهما، حيث أجاب المدعى عليهما بأنهما سوف يجيبان على الدعوى بأنفسهما».

يُذكر أن السعودية بدأت في عقد محاكمات علنية يحضرها أهالي المتهمين، ووسائل الإعلام المحلية،وذلك في القضايا الإرهابية وتلك المتعلقة بالإخلال بأمن البلد،فيما حضر ممثلون عن هيئة حقوق الإنسان وبعض الإعلاميين جلسة اليوم.

كوبل: مقاطعة الكتلة العراقية للبرلمان والحكومة «فكرة سيئة»

■ بغداد – ا ف ب: قال المبعوث الخاص للامم المتحدة الى العراق مارتن كوبلر الاحد ان مقاطعة الكتلة العراقية التي تمثل العرب السنة للبرلمان هي «فكرة سيئة»، ودعاهم الى العدول عن قرارهم للمساعدة في حل ازمة البلاد السياسية.

وتاتي تصريحات كوبلر بعد مرور اكثر من شهر على اندلاع الازمة السياسية التي اثيرت بعد اتهام نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي الذي ينتمي الى الكتلة العراقية، بدعم الارهاب.

وقال كوبلر ان «الحكومة يجب ان تواصل عملها، والبرلمان كذلك»، مضيفا «هناك فصل في السلطة في هذا البلد».

واضاف «لا اعتقد ان المقاطعة فكرة جيدة، الناس يجب ان يجلسوا مع بعضهم ويتناقشوا بشان خلافاتهم السياسية في البرلمان على اساس الدستور».

وتابع «هناك مكان في البرلمان وهو المكان الذي يجب ان تحل فيه الخلافات».

وكانت الكتلة العراقية قررت مقاطعة البرلمان وجلسات مجلس الوزرا احتجاجا على ما اسموه تفرد رئيس الوزراء نوري المالكي بالسلطة، وعدم ايفائه بمبدأ الشراكة الوطنية.

واصدرت السلطات العراقية مذكرة توقيف بحق طارق الهاشمي، كما طالب رئيس الوزراء بحجب الثقة عن نائبه صالح المطلك الذي ينتمي كذلك للعراقية اثر تصريحات له وصف بها المالكي بديكتاتور اسوأ من صدام.

وفر الهاشمي الى اقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي، ورفضت السلطات في الاقليم تسليمه الى القضاء في بغداد.

واندلعت الازمة بعد انهاء القوات الامريكية انسحابها من البلاد.

وحثت كل من الولايات المتحدة والامم المتحدة الاطراف العراقية الى التهدئة ودعتا الى حوار، لكن ذلك لم يحصل حتى الان.

وقال كوبلر ان «الازمة السياسية الحالية يجب ان تنتهي».

واضاف «نحن قلقون حيال التوتر السياسي لان البلد يستحق الافضل، انه بلد غني فيما لا يزال شعبه فقير، وان المشاكل السياسية يجب ان لا تعيق التقدم الاقتصادي».

واعادت الازمة الاخيرة التوتر الطائفي الى البلاد حيث ضربت اعمال العنف خلال الايام القليلة الماضية واسفرت عن مقتل 200 شخص، بحسب احصائية اعدتها وكالة فرانس برس.

مارتن كوبلر

جدد موقفه برفض الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة وقال انه قد يرشح شخص آخر من غير فتح نفسه

الرئيس عباس يعلن أنه يريد محاصرة سياسة إسرائيل ويؤكد أن بنود نتنياهو للمفاوضات عبثية ويرفض اللجوء لـ «الكفاح المسلح»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد الرئيس محمود عباس يوم أمس على حقه القيام بـ»حملة دبلوماسية» لمحاصرة سياسة إسرائيل والاستيطان، وقال انه بحث خلال جولته الأخيرة التي شملت كلا من بريطانيا وألمانيا وروسيا بحث ما يمكن فعله في حال فشلت اللقاءات الاستكشافية التي تجري في عمان بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وقال عباس خلال مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» الإخبارية، ونشرتها وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا» انه لا يريد القيام بـ «حملة دبلوماسية» لمحاصرة إسرائيل أو نزع الشرعية عنها، وأضاف «أنا أريد أن أعيش مع إسرائيل، هناك فرق بين أن أنزع شرعيتها أو أحاصرها وبين أنني أريد أن أتعايش معها، أنا فعلا أريد أن أتعايش معها ولكن أريد أن أحاصر سياسة إسرائيل والاستيطان الإسرائيلي».

وأشار إلى أنه هدف من وراء جلسته إلى تنسيق المواقف مع روسيا ومع غيرها من الدول «من أجل أن يفهموا بالضبط ما هو الموقف الفلسطيني، وما هو ممكن لنا وما هو غير ممكن».

وأضاف «من هنا كانت زيارتنا لبريطانيا ثم لألمانيا وثم لروسيا خاصة وأن لدينا الآن مباحثات تجري في الأردن بيننا وبين الإسرائيليين ونأمل بأن تثمر عن نتائج إيجابية، ولكن إذا لم يحصل فنريد أن نعرف أو نتفاهم مع هذه الدول وبالذات روسيا الاتحادية ما يمكن أن نعمله فيما بعد».

ورفض الرئيس عباس الإفصاح عن الخطوات التي تريد القيادة الفلسطينية اتخاذها بعد تاريخ 26 من الشهر الجاري، وقد رد على سؤال هل قرر الفلسطينيون الخطوات، أو أنهم بلا يريدون الإعلان عنها بالقول «من الممكن أننا لم نقرر بعد ومن الممكن أننا لا نريد الإعلان عن ذلك، كلا الأمرين ممكن».

لكن الرئيس عباس رد على سؤال آخر عن هذه الخطوات بعد انتهاء مدة الثلاثة أشهر التي حددتها الرباعية لإنهاء ملفي الأمن والحدود، بالقول «نحن بعد 26 يناير سنفكر ماذا نفعل، ما هو البديل، هل نستمر، أم لا نستمر، وكيف نستمر وما هي الخطوات القادمة التي نقوم بها، خطوة واحدة أنا لا أفكر فيها إطلاقا، وما عدا ذلك منفتح لأي شيء، وهي الكفاح المسلح»، وأضاف «أنا لا أقبل الكفاح المسلح».

وأضاف يقول «كل شيء وارد إلا الكفاح المسلح، وهذا له قصة طويلة لا نريد أن ندخل بها معكم هنا في روسيا اليوم لأن الحديث طويل».

وعن سبب العودة لإجراء لقاءات مباشرة مع الإسرائيليين بعد انقطاع دام 16 شهرا، قال الرئيس عباس «نحن لا نريد أيضا أن نضيع الفرص، نحن لم نرفض اللقاء مع الإسرائيليين إطلاقا، حتى عندما كان الوسيط الأمريكي جورج ميتشل كنا نلتقي وكنا نتبادل الآراء والأفكار من خلال المفاوضات تقريبيا من خلال مفاوضات غير مباشرة بمعنى لم نكن بعيدين عن بعض. وبصراحة اتصالاتنا مع الإسرائيليين لم تنقطع إطلاقا».

واتهم الرئيس عباس الحكومة الإسرائيلية بأنها لا تريد الوصول إلى أرضية للمفاوضات، لافتا إلى أن هذه الأرضية تعتمد على أن تكون حدود 67 وإذا أمكن تعديلات متبادلة بالقيمة والمثل لقيام دولة فلسطينية.

وأشار إلى أن المفهوم الأمني لدى الإسرائيليين مفهوم لا يمكن أن نقبل به، وهو أن يستمر الاحتلال 40 سنة أخرى، مضيفا «هذا لا يمكن أن نسميه استقلالا ولا يمكن أن نسميه أمنا، وإنما يمكن أن نسميه استمرار الاحتلال. إذا بهذه الصورة نحن نحاول».

وأشار إلى أن المفاوضات الاستكشافية هي فعلا استكشافية، وتابع «ليست مفاوضات حول قضايا، بمعنى أننا نريد استكشاف موقف الإسرائيليين كما يستكشفون موقفنا لنعرف ما هي».

وحول الـ21 بندا التي قدمها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال «هذه الواحدة والعشرون نقطة هي عناوين، 21 عنوانا».

وأضاف «نحن نتفاوض حول عنوانين، الحدود والأمن، فلماذا يضع هذه (..) وأنا ليس من حقي أن أكشف لأن المفروض أنها سر، أما وأنه كشفها فأنا أقول نعم هذه عبثية ولا قيمة لها، ولا يجوز لرئيس وزراء أن يقدم هكذا عناوين، الحدود، الأمن، الدولة اليهودية».

وتابع «بمعنى أنه كلام لا يمكن للإنسان أن يفهم ما معناه، ماذا يعني بهذه الطلاسم، 21 طلسما، وتقول ها قد قدمت لك شيئا، ما الذي قدمته». وتطرق إلى قضية يتعلق مناقشة عملية الاستيطان في مجلس الأمن يوم 24 من الشهر الجاري، وعبر عن أمله في أن لا تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض «الفيتو» شد إدانة الاستيطان.

وقال «أمريكا هي الدولة العظمى في العالم، لا يجوز أن تكون بهذا الانحياز لإسرائيل».

وأضاف «نحن نحترمها، علاقتنا معها طيبة جدا، يساعدوننا جدا، لنا تمثيل رسمي مكتب المنظمة في واشنطن، وزيارات متبادلة رسمية من رؤساء أمريكان، ولكن أحيانا نشعر أنه فيما يتعلق بهذه القضية ينحازون لإسرائيل»، وتساءل الرئيس عباس عن السبب وأجاب بقوله وقال «لا أعرف».

وأصر الرئيس عباس على عدم ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة، وقال في رده على تمسك حركة فتح به كمرشح للانتخابات الرئاسية «إذا كانت قيادات فتح لن تسمح لشخص غيري بترشيح نفسه، فلربما شخص آخر من غير فتح أن يرشح نفسه، أنا لن أرشح نفسي».

إلى ذلك، وصف الرئيس عباس اعتقال إسرائيل للدكتور عزيز دويك بأنه «اعتقال تعسفي ولا أساس قانونيا له إطلاقا».

والدها اتهم مشفى إسرائيليا بالتقصير في علاجها وطالب بالتحقيق

الفسفور الأبيض الذي استخدمته إسرائيل في حرب «الرصاص المصبوب» يقتل صبية غزية بعد ثلاث سنوات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قضت يوم أمس طفلة فلسطينية تقطن وسط قطاع غزة متأثرة بجراح أصابت جسدها من مادة «الفسفور الأبيض»، خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة «الرصاص المصبوب».

وأعلن عن استشهاد الصبية «حنين كمال أبو جلالة (17 عاما)، خلال علاجها في أحد المشافي الإسرائيلية، من جراح بالغة الخطورة أصيب بها قبل ثلاثة أعوام، خلال قيام إسرائيل بشن حرب «الرصاص المصبوب على غزة. والطفلة أبو جلالة كانت قد أصيب جراء إطلاق جيش الاحتلال قذائف تحتوي على مادة «الفسفور الأبيض» المحرم استخدامها دوليا، والتي تحدث حروقاً في الجسد لا يمكن وقفها.

وكانت إسرائيل شنت في نهايات العام 2008 حرباً على قطاع غزة استمرت حتى ما بعد منتصف شهر كانون الثاني (يناير) من العام 2009، كانت هر الأعنف منذ بدء الصراع، إذ قضى جراءها نحو 1500 فلسطيني، غالبيتهم من الأطفال والنساء والمدنيين، إضافة إلى إصابة 5000 آخرين، بعضهم لا زال يتلقى العلاج.

وخلال تلك الحرب استخدمت إسرائيل أسلحة محرمة دوليا، ومنها من يحتوي على «الفسفور الأبيض»، وقالت تقارير لمؤسسات حقوقية محلية ودولية أن إسرائيل ارتكبت «مجازر حرب» خلال عملياتها العسكرية.

وعقب الإعلان عن وفاة الطفلة أبو جلالة قال والدها ان ابنته دخلت في غيبوبة منذ 12 يوما بعد إجراء عملية جراحية لها في المشفى الإسرائيلي.

وأشار إلى أنه سيتم نقل جثمان طفلته من المشفى الإسرائيلي إلى آخر فلسطيني في القدس، ومن ثم إلى قطاع غزة، لدفنها في مخيم البريج.

واتهم أبو جلالة إدارة مشفى «هداسا» الإسرائيلي الذي كانت طفلته تتلقى علاج به ووزارة الجيش الإسرائيلية بالتسبب بوفاة ابنته.

وقال والدها ان المشفى الإسرائيلي متهم بالإهمال والتقصير في معالجتها فضلا عن إخضاع ابنته إلى ما يشبه «حقل تجارب» لأطباء متدربين.

وذكر أنه كان قد أحضر ابنته التي أصيبت بشظايا «قنابل فوسفورية» سامة خلال العدوان على غزة تسببت بحروقها وإتلاف رئتيها إلى مشفى المقاصد الخيرية الإسلامية في القدس، وأنه بسبب عدم وجود إمكانيات كافية تم التباحث مع إدارة مشفى «هداسا» عبر مكتب الرئيس الفلسطيني، إذ أكد المشفى الإسرائيلي أنه يمكنه إنقاذ ابنته.

وقال بدلا من نقل الطفلة إلى مبنى المشفى الرئيس، تم نقلها إلى مقر فرعي، حيث دخلت في غيبوبة كاملة بعد إجراء الفحوصات.

واتهم هذا المشفى الإسرائيلي بالتقصير، وقال «أحضرت ابنتي تمشي على رجليها وتأكل وتشرب وها أنا آخذها ميتة».

وقال ان الأطباء في مشفى هداسا أبلغوه بأنهم سيجرون لابنته عملية تستغرق عشر دقائق، إلا أن العملية استغرقت نحو ثلاث ساعات ونصف الساعة الأمر الذي زاد من شكوكه بوجود أخطاء ومشاكل خلال العملية.

وأعلن أن مصدرا من داخل المشفى أكد له شكوكه هذه. وناشد والد الشهيدة حنين كافة المؤسسات الحقوقية المحلية والعالمية لتقديم إدارة مشفى هداسا وقادة الاحتلال بوزارة الجيش إلى القضاء.

طفل يلهو في حي الزيتون في غزة

خطة مصرية للتدخل لدى فتح وحماس لدفع عجلة المصالحة المتعثرة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من المقرر أن تشرع مصر خلال الأيام القليلة المقبلة ببدء اتصالات مكثفة والتدخل بشكل قوي لدى حركتا فتح وحماس، وذلك بسبب البطء الشديد في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه من خطوات على الأرض.

وقال ياسر عثمان السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية في تصريحات صحافية أن بلاده تنوي رفع مستوى الاتصالات بين حركتي فتح وحماس لتكون على مستوى «رأس الهرم»، نظرا لدفع عجلة المصالحة على الأرض.

وخلال الأيام الماضية جرى الاتفاق عقب عدة جلسات للجان المصالحة المجتمعية والحريات العامة، اللتين شكلتا عقب جلسة للفصائل الفلسطينية يوم 20 من الشهر الماضي في القاهرة، على عدة بنود للشروع في تطبيق خطوات عملية على الأرض لإنهاء الانقسام، كإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وحل أزمة جوازات السفر، وتوزيع الصحف، لكن لم ينفذ اتفاق على الأرض، رغم موافقة أطراف اللجان جميعا على بنودها.

وأكد السفير عثمان أن القيادة المصرية تتجه لرفع مستوى التدخل على مستوى القيادات، باعتبار ذلك «أنجع الأساليب للتغلب على العقبات والمشاكل التي تعترض عمل اللجان».

وأشار إلى أن عمل اللجان «لم يرق لمستوى طموحات الشعب الفلسطيني لذلك، فمصر بصدد تقييم العمل والتدخل بشكل أعلى حتى يكون هناك انجازات».

وشدد على ضرورة أن يكون تطبيق تفاهمات المصالحة «على مستوى طموح وتطلعات الشعب الفلسطيني».

وقال عثمان الذي ترعى بلاده حوارات المصالحة ان لجان المصالحة المجتمعية والحريات العامة لم تتمكن من تحقيق شيء يلبي الطموحات، كون أن عملها اصطدم بعقبات.

وتخطط القاهرة وفق خطة التحرك الجديدة لإنهاء الانقسام الفلسطيني، إلى إحضار جميع الأطراف لديها في الأول من شهر شباط (فبراير) من أجل محاولة التغلب على العقبات التي تعترض تنفيذ الاتفاق، لافتاً إلى انه عقب ذلك «سيتم وضع خطة مفصلة بكافة العقبات وكيفية التغلب عليها».

وكان من المفترض أن ترسل مصر وفدا أمنيا رفيعاً من جهاز المخابرات الذي يشرف على تنفيذ اتفاق المصالحة على كل من الضفة الغربية وقطاع غزة الأسبوع الجاري، لكن المؤشرات تتجه إلى تأجيل هذه الزيارة لموعد لاحق، لعدم نجاح طرفي الانقسام في الوصول إلى تنفيذ الحد الأدنى من التفاهمات.

وأوضح السفير عثمان أن موعد زيارة الوفد إلى القطاع لم يتحدد بعد، وقال ان زيارة الوفد «هي إحدى الوسائل لدفع عملية المصالحة وعمل اللجان على الأرض».

وواصلت حركتا فتح وحماس الاتهامات بشأن المماطلة في تنفيذ بنود المصالحة، وقال عبد الله أبو سمهدانة مسؤول تنظيم فتح في القطاع بأن حماس «لا تزال تعطل المصالحة على الأرض»، لافتاً إلى أنها «لا تزال تعتقل وتستدعي المناضلين من حركة فتح وتمنع كوادرها من السفر أو الدخول لغزة».

وذكر أن وعود إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة بعودة 80 فتحاوياً للقطاع «لم تطبق ولا يوجد شيء يشير إلى أن حماس تبذل أي جهد لعودتهم».

وأشار إلى أن حركة حماس لم تسلم بعد بيت الرئيس محمود عباس، ولم يتم فتح مقرات فتح ومقر لجنة الانتخابات المركزية ومقر منظمة التحرير التي أغلقت عقب الانقلاب بقطاع غزة.

من جهته قال الدكتور حسن أبو حشيش رئيس مكتب الإعلام الحكومي في الحكومة المقالة ان هنية وافق على عودة 27 موظفاً، كانوا يعملون في وزارة الداخلية قبل سيطرة حماس على عزة للعمل بالجوازات.

وكانت لجنة الحريات أعلنت أنه تم الاتفاق على حق كل فلسطيني من قطاع غزة بالحصول على جواز سفر، إذ كان يسجل في السابق رفض إدارة الجوازات في الضفة عطاء نشطاء حماس من غزة هذه الجوازات.

وأكد أبو حشيش خلال برنامج «لقاء مع مسؤول» الذي ينظمه المكتب الإعلامي الحكومي على استعداد تام لكل ما تقرره اللجان المنبثقة عن اتفاق المصالحة لإنهاء الانقسام.

أما طاهر النونو الناطق باسم الحكومة المقالة فقد قال خلال البرنامج ان هناك إشكاليات تواجه المصالحة من ضمنها «ربط تطبيق بنود المصالحة كمبدأ وسلوك من قبل حكومة رام الله بمواعيد تفاوضية وما سينتج عن اجتماع الرباعية».

قال «هما زعيمان جيدان ويريدان السلام وينبغي انتهاز الفرصة السانحة وإجراء المفاوضات معهما»

بيريس يخير نتنياهو بين التفاوض مع عباس وفياض او سيطرة حماس على الضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

خير رئيس دولة اسرائيل شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد بين التفاوض مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزرائه الدكتور سلام فياض للوصول لسلام معهما او سيطرة حماس على الضفة الغربية.

قال بيريس «إن أمام إسرائيل خيارين للعملية السلمية وللتعامل مع الملف الفلسطيني الأول هو المفاوضات المباشرة مع الجانب الفلسطيني والخيار الثاني – والذي اعتبره الأسوأ – هو إغلاق أعينها أمام ما يحدث من تطورات».

ونقلت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية الاحد عن بيريس قوله خلال محادثاته مع رئيس الأركان الأمريكي مارتين ديمبسي الذي يزور اسرائيل «إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء في رام الله سلام فياض هما زعيمان جيدان ويريدان السلام وينبغي انتهاز الفرصة السانحة وإجراء المفاوضات معهما».

وأضاف بيريس «يجب اختيار المفاوضات المباشرة والتحدث على جميع النقاط الجوهرية دون تأخير مع أبو مازن وفياض اللذين هما القاعدة الجيدة لإسرائيل»، مشيراً إلى أنه إذا لم تقم حكومة نتنياهو باجراء مفاوضات جدية مع عباس فانها ستكون اختارت إغلاق اعينها عن التطورات الجارية في المنطقة والتي ستقود في النهاية لانهيار حركة فتح التي يتزعمها عباس.

وأكد بيريس أنه في هذه الحالة ستسيطر حركة حماس على الضفة الغربية «وحينها سنضطر للقيام بالمفاوضات مع حركة حماس» بعد ان تكون اسرائيل خسرت فرصة وامكانية الوصول لسلام مع عباس الذي لم تقم اسرائيل باجراء مفاوضات جادة معه.

وكان عضو كنيست اسرائيل صرح بأن عباس ينوي مغادرة الضفة الغربية بعد فشل المفاوضات مع اسرائيل لاقتناعه بان تل ابيب لا تريد الوصول لسلام.

ومن ناحيته نفى نمر حماد، المستشار السياسي للرئيس محمود عباس، نية الأخير مغادرة الضفة الغربية بعد فشل المفاوضات مع اسرائيل، خوفا من أن يلاقي مصير الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وقال حماد في تصريحات صحافية الاحد: «الرئيس عباس لا ينوي مغادرة الأراضي الفلسطينية بالمطلق، وما يجري الحديث عنه عبر وسائل الإعلام عارٍ عن الصحة تماما».

وأكد أن عباس «سيبقى يناضل ويكافح من منصبه في الرئاسة لنيل الحقوق الفلسطينية».

وكان عضو كنيست إسرائيلي زعم أن عباس قرر مغادرة رام الله، وإدارة دفة الأمور من الخارج خوفا من تكرار سيناريو سابقه الرئيس الراحل ياسر عرفات، مشيرا الى أن عباس بات مقتنعا بعبثية المفاوضات مع إسرائيل، خاصة بعد تجربة اللقاءات «الاستكشافية» الأخيرة في عمان.

ونقل عضو الكنيست عن عباس قوله إن «إسرائيل تلعب على الوقت»، ولا تنوي أبدًا التوصل إلى حل مع الفلسطينيين، رغم توجهه إلى الخيار السلمي.

فتح تتهم حماس في غزة بالمتاجرة بقضية اعتقال الدويك

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

في ظل تعثر تنفيذ اتفاق المصالحة الموقع في القاهرة وتزايد التراشق الاعلامي قال احمد عساف الناطق الإعلامي باسم حركة فتح الاحد ان قيادة حماس في قطاع غزة تتاجر بقضية اعتقال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور عزيز الدويك لتكريس الإنقسام وأدامته ولتحقيق مكاسب حزبية وجهوية بالنسبة للبعض ولتعزيز مكانة البعض الآخر داخل حركة حماس.

وقال عساف في حديث لإذاعة «موطني» الاحد: لو أن هذه القيادة تكترث لمعاناة نواب الضفة المختطفين في السجون الإسرائيلية لما تجاوزتهم في صفقة شليط ولكانت أصرت على اطلاق سراحهم وحصلت على ضمانات في الصفقة بعدم التعرض للنواب الموجودين خارج السجون الإسرائيلية.

واستغرب عساف من افتعال حماس لهذه الأزمة بعد اعتقال دويك ومطالبتها بعقد جلسة للمجلس التشريعي بالرغم من أنها تدرك أن موعداً لهذه الجلسة قد تم تحديده في لقاءات القاهرة الأخيرة وأن هذا الموعد لم يحن بعد. وتساءل هل بعقد هذه الجلسة وبهذه المزايدات سيحرر الدويك من سجنه؟

وشدد عساف على أن من عطل المجلس التشريعي هي حركة حماس عندما قامت بالسيطرة على غزة بقوة السلاح ورفضت دعوة الرئيس محمود عباس لعقد دورة جديدة في العام 2007.

ودعا عساف إلى توحيد الجهود والطاقات لمواجهة سياسة إسرائيل العدوانية والتوسعية ولمواجهة ما تقوم به دولة الاحتلال من تهويد خطير لمدينة القدس.

وفي ظل التراشق الاعلامي بين حماس وفتح أكد أمين سر الهيئة القيادية لحركة فتح في قطاع غزة عبدالله أبو سمهدانة الاحد بأن حركة حماس لا تزال تعطل المصالحة على الأرض ـ حسب قوله – فهي لا تزال تعتقل وتستدعي كوادر من حركة فتح في قطاع غزة وتمنعهم من السفر أو الدخول إلى غزة.

وأشار أبو سمهدانة في حديث لإذاعة موطني صباح الأحد بأن وعود إسماعيل هنية رئيس وزراء حكومة غزة بعودة 80 فتحاوياً للقطاع لم تطبق ولا يوجد شيء يشير إلى أن حماس تبذل أي جهد لعودتهم، مضيفاً أن «حماس لم تسلم بعد بيت الرئيس محمود عباس ولم يتم فتح مقرات فتح ومقر لجنة الانتخابات المركزية ومقر منظمة التحرير التي أغلقت عقب الأحداث بقطاع غزة».

الفلسطينيون يلجأون لقرع الطناجر احتجاجا على الحكومة وللمطالبة بانهاء الانقسام ما بين فتح وحماس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

لجأ الفلسطينيون الى القرع على الطناجر كاسلوب متجددة للتعبير عن احتجاجهم سواء على سعيد سياسة الحكومة الفلسطينية برام الله او للمطالبة بانهاء الانقسام الفلسطيني المتواصل بين قطاع غزة والضفة الغربية منذ منتصف عام 2007 .

وفي ذلك الاتجاه وجهت حملة «الوفاء للشهداء بانهاء الانقسام وتطبيق اتفاق المصالحة» نداء الاحد الى كل ابناء الشعب الفلسطيني لقرع الطناجر في الاول من شباط – فبراير القادم من أجل انهاء الانقسام واتمام عملية المصالحة الفلسطينية التي ما زالت متعثرة رغم توقيع اتفاق المصالحة الذي اعدته مصر من قبل حركتي فتح وحماس وباقي الفصائل الفلسطينية الوطنية والاسلامية.

وقالت الحملة في بيانها رقم واحد «إن لعنة الانقسام بين حركتي فتح وحماس تتفاقم يوماً بعد يوم وشعبنا الفلسطيني يدفع ثمن هذا الانقسام البغيض في ظل استمرار إمعان الاحتلال الاسرائيلي بمحاصرة شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية واستمرار التوسع الاستيطاني والجدار والحواجز واستهداف البشر والحجر والشجر، وفي كل مرة يجتمع بها قادتنا السياسيون لانهاء حالة الانقسام نزداد أملاً باعادة اللحمة الى النسيج الوطني بين أبناء شعبنا لكي نواجه غطرسة الاحتلال متحدين لامنقسمين، الا اننا وبكل أسف نصطدم بالرغبة غير الجادة بتطبيق اتفاق المصالحة، فيحبط شعبنا وتستمر معاناتنا في التعدي اليومي على الحقوق والحريات العامة، واستمرار انقطاع التيار الكهربائي، وحرمان الآف الخريجين والشباب من فرص العمل وتواصل الاعتقالات على خلفية سياسية نتيجة الانقسام، وشبابنا في كل مرة هم الضحية، لهذا كله ولضرورة الوحدة الوطنية، وبناء مستقبل أفضل لشبابنا، ومن أجل الشهداء والجرحى، ومن أجل الأسرى الأبطال في سجون الاحتلال الاسرائيلي، ومن أجل شعبنا الفلسطيني الصامد في الوطن والشتات».

ودعت الحملة إلى أن يكون هذا العام عام إنهاء الانقسام والمصالحة والوحدة الوطنية، وقالت «لذا ندعو جميع أبناء شعبنا شبابنا وشيوخا ونساء وأطفالا إلى أن يقرعوا الطناجر في المنازل بدءا من مساء يوم 1–2–2012 لمدة عشر دقائق في كافة الأراضي الفلسطينية».

وأوضحت أن فعالية قرع الطناجر ستكون بداية سلسلة من الفعاليات الجماهيرية من أجل طي صفحة الانقسام، مشيرة الى انه «في حال استمرار الانقسام سوف تحدد الحملة مواعيد أخرى لقرع الطناجر وتنفيذ فعاليات احتجاجية تعبر عن غضب الشارع وبشكل متزايد وفي اوقات وذكرى الشهداء القادة حتى يتم الرضوخ لارادة الشارع الفلسطيني، ويصبح قرع الطناجر وصرخات الحناجر ضجيجا يلاحق المنقسمين أينما وجدوا، لتشكيل حالة رأي عام ضاغط وقوي لانهاء الانقسام وكافة أشكاله، وإعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني وتعزيز مقومات الصمود ولتعظيم قدرة شعبنا على مواجهة الاحتلال» . ولتشكل حالة رأي عام ضاغط من خلال القرع على الطناجر قاد حزب الشعب الفلسطيني مسيرة وسط مدينة نابلس شمال الضفة الغربية السبت تم خلالها قرع الطناجر، احتجاجا على السياسة الاقتصادية لحكومة الدكتور سلام فياض وما آلت اليه من ارتفاع كبير في الضرائب والاسعار.

وحمل المشاركون في المسيرة التي انضم اليها قياديون من فصائل اخرى اللافتات، ورددوا الهتافات مثل: «يا فياض ليش ليش شغلتونا بهم العيش؟»، و»صارت عيشتنا زي الطين، كل الشعب مديونين»، و»هم الناس عم بزيد والضرائب هم جديد»، و»عندنا حكومة مصايب شاطرة بفرض الضرائب». وذهبت بعض الشعارات الى مطالبة الحكومة بالرحيل.

واكد مشاركون في المسيرة ان سياسة فياض قادت الى ارتفاع الضرائب وارتفاع الاسعار بشكل كبير وغير مسبوق، لدرجة لم يعد بامكان المواطنين تحملها.

وكانت الحكومة الفلسطينية بالضفة الغربية لجأت الى اتخاذ بعض الاجراءات التقشفية للحد من العجز المالي الذي يواجه السلطة في ميزانيتها لعام 2012 في حين رفعت نسبة الضرائب مما انعكس على اسعار السلع والخدمات.

وأكد حزب الشعب الفلسطيني الأحد، تصاعد التوترات الاجتماعية الناجمة عن الارتفاع الفاحش في الاسعار والرسوم والضرائب والاجراءات الجديدة التي اعلنت عنها الحكومة، وخفض المساعدات الخارجية على حساب زيادة الايرادات المحلية، في ظل الاحتلال وعدم السيادة على المعابر والمصادر وحرية الحركة وغيره، مشيرا الى ان تلك الاجراءات تنذر بمخاطر كبيرة تمس الحقوق الاجتماعية للفئات الواسعة من ابناء الشعب الفلسطيني وتمس ايضا القدرة على تأمين متطلبات صموده الوطني في وجه التحديات الوطنية والسياسية.

وأعتبر الحزب أن تعزيز صمود الشعب الفلسطيني ووحدته الوطنية وقدرته على مجابهة هذه التحديات تمثل حجر الزاوية في حماية المشروع الوطني الفلسطيني بكل ابعاده.

وجدد الحزب مطالبته بخفض الرسوم وضريبة القيمة المضافة على السلع الاساسية للمواطنين، وفي مقدمتها اسعار المحروقات والغاز، والكهرباء والمياه، والمواد الغذائية والادوية، والاتصالات، واعادة النظر في العديد من الرسوم التي فرضت دون قوانين والاجراءات المعقدة التي ترافق طلب او تجديد التراخيص ومتطلباتها الامنية والمالية.

مؤتمر اللجان الدولية لمسيرة القدس العالمية يحدد 30 آذار موعدا لانطلاقها

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن مؤتمر اللجان الدولية لمسيرة القدس العالمية في ختام أعماله في بيروت الاسبوع الماضي على موعد المسيرة العالمية إلى القدس المقرر تنظيمها يوم الجمعة 30 من آذار (مارس) المقبل. وأعلن المؤتمر في بيانه الختامي ووصل لـ «القدس العربي» نسخة منه عن إقرار برنامج التحرك الشعبي العالمي التصاعدي والذي سيتوج بزحف مئات الآلاف من المتضامنين العرب والدوليين عبر دول الطوق ومن داخل فلسطين للمشاركة في المظاهرات السلمية المطالبة بالحرية للقدس وبضرورة الوقف الفوري للإجراءات التهويدية التي تقوم بها اسرائيل المحتلة في المدينة. وأكد البيان على سلمية التحرك الجماهير العالمي، ودعا الدول العربية المجاورة لفلسطين لتسهيل مهمة المتضامنين الدوليين وبقية الجماهير العربية التي تهدف إلى لفت الانتباه إلى خطورة الإجراءات الصهيونية ضد المدينة وأهلها ومقدساتها. وقد حضر اللقاء عدد كبير من ممثلي اللجان الدولية من قارات العالم المختلفة، جاءت من أوروبا وأمريكا وآسيا وإفريقيا بالإضافة إلى ممثلين عن القوى الشعبية في العالم العربي ومن دول الطوق ومن داخل فلسطين، الذين استعرضوا وأقروا خطط التحرك والفعاليات المنوي تنفيذها في مختلف دول العالم وأكدوا عبر كلمات الوفود في المؤتمر الختامي على الجزية التامة لبدء الترتيبات اللازمة لضمان نجاح هذه المسيرة وعالميتها. من جهته قال زاهر بيراوي الناطق الاعلامي باسم المسيرة وعضو اللجنة التنفيذية لها بأن الاجتماع عكس رغبة صادقة وإصرارا كبيرا لدى ممثلي شعوب العالم بالتحرك العملي من اجل وضع قضية القدس وما يجري فيها من ممارسات صهيونية عنصرية على رأس سلم أولويات حركات التضامن الدولي. وأكد بيراوي بأن شعوب العالم لن تبقى صامتة بعد اليوم على إجراءات الاحتلال الصهيوني ضد القدس وأهلها ومقدساتها، وأنها ستقوم بما يمليه عليها الضمير الإنساني تجاه المدينة وأهلها. وأضاف بأن المسيرة ستشكل بداية تحرك شعبي عالمي نوعي للمطالبة بتحرير القدس، وأنه آن الأوان لدولة الاحتلال أن تستمع لنداء الشعوب وأن تفهم الرسالة التي توجهها ثورات الربيع العربي التي أوضحت بشكل قاطع أن إرادة الشعوب لا يمكن الوقوف في وجهها، وأن شعوب العالم ستقولها بشكل واضح في 30 آذار (مارس) المقبل بأن شعوب العالم تريد إنهاء الاحتلال، وأن شعوب العالم تريد الحرية للقدس وفلسطين.

مقتل 20 شخصا بينهم ضابطان برصاص مجموعات مسلحة واثنين برصاص قوات الامن

تقرير الدابي يحمل «طرفي» الازمة السورية مسؤولية استمرار العنف واللجنة الوزارية العربية تقرر التمديد شهرا لبعثة المراقبين في سورية

الامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ورئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني يترأسان اجتماع القاهرة امس

■ دمشق ـ نيقوسيا ـ القاهرة ـ وكالات: قتل 18 شخصا في مدينة حمص صباح الأحد بنيران «مجموعات مسلحة»، قتلت أيضا ضابطين أحدهما برتبة عميد والثاني ملازم أول في حرستا بريف دمشق، كما قتل مدنيان صباح الاحد برصاص قوات الامن السورية في محافظة ريف دمشق، فيما قررت اللجنة الوزارية العربية المعنية بالازمة السورية الاحد التمديد شهرا لبعثة المراقبين العرب في سورية، فيما تستعد المعارضة لايفاد بعثة الى مجلس الامن الدولي لمطالبته بالتدخل في الازمة السورية.

وقالت مصادر مطلعة في حمص ليونايتد برس انترناشونال» ان مجموعة إرهابية مسلحة أطلقت في الساعة الخامسة من صباح امس نيران أسلحتها على حافلة متوسطة تقل 14 راكباً في حي عشيرة وقتل 11 منهم وجرح ثلاثة آخرون واحترقت الحافلة مما تسبب بحرق الجثث الموجودة فيها».

وأضافت المصادر ان «مجموعات أخرى قتلت شخصين في المنطقة الصناعية كما قتلت اثنين وجرحت ثلاثة في إطلاق نار على سيارة سرفيس تقل ركابا من حمص الى مصياف، كما أطلقت تلك المجموعات الرصاص على المشفى الوطني في حمص ما تسبب بمقتل شخص فيه».

وفي محافظة ريف دمشق أقدمت مجموعات» إرهابية مسلحة» على» اغتيال العميد حسن إبراهيم (الضابط بإدارة الحرب الالكترونية) والملازم أول منهل خضور في ضاحية حرستا قرب العاصمة دمشق».

وقالت المصادر ان «مجموعة مسلحة استهدفت اليوم (امس) سيارة تقل عسكريين على طريق دمشق رنكوس في منطقة تل فيتا مما تسبب بإصابة عدد منهم وجرح ضابط برتبة مقدم بطلق ناري في قدمه».

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان «استشهد مواطن يبلغ من العمر 30 عاما اثر اطلاق رصاص عليه من حاجز المكاسر عند مدخل مدينة دوما من جهة طريق حمص الدولي».

واضاف «كما استشهد اخر في قرية تلفيتا الواقعة غرب بلدة رنكوس اثر اطلاق رصاص عشوائي من قبل قوات الامن السورية».

وتابع المرصد انه «دارت اشتباكات بين الجيش النظامي السوري ومجموعات منشقة في قرية تلفيتا».

من جانب اخر اشار المرصد الى اشتباكات «على اطراف مدينة دوما بين قوات الامن السورية ومجموعات منشقة فما يبدو محاولة من قوات الامن لاقتحام المدينة».

وقال ديبلوماسي رفيع في الجامعة العربية لفرانس برس ان اللجنة الوزارية العربية المعنية بالازمة السورية، التي عقدت اجتماعا استمر اكثر من اربع ساعات، وافقت الاحد على التمديد لمدة شهر لبعثة المراقبين العرب في سورية مستجيبة بذلك لتوصية رئيس البعثة الفريق محمد احمد الدابي.

واضاف الديبلوماسي ان قرار اللجنة الوزارية العربية سيطرح على اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي يعقد في وقت لاحق مساء الاحد.

وترأس اجتماع اللجنة الوزارية رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم وحضره وزراء خارجية مصر والجزائر وسلطنة عمان والسودان والسعودية الى الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي.

والتقى وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل على هامش الاجتماع رئيس المجلس الوطني السوري المعارض برهان غليون الموجود في القاهرة مع وفد من قيادات المجلس للتشاور حول الاوضاع في سورية، بحسب احد المتحدثين باسم المجلس، محمد سرميني.

ورغم انتقادات المعارضة السورية التي تعتبر بعثة المراقبين غير مؤهلة لوضع تقرير يعكس حقيقة الاوضاع في سورية، فان مسؤولين في الجامعة العربية كانوا توقعوا خلال الايام الاخيرة ان يتم التمديد للبعثة لمدة شهر. وكان مسؤول رفض الكشف عن اسمه اعلن قبلا ان «عدد المراقبين قد يرفع الى حوالي 300»، اي تقريبا ضعف عددهم الحالي»، مضيفا ان «العديد من الدول العربية رفضت فكرة ارسال قوات عربية الى سورية» وهو اقتراح طرحه امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني. ورفضت دمشق كذلك هذا الطرح متهمة قطر «بتسليح العصابات الارهابية» في سورية.

واكد ديبلوماسي عربي الاحد ان تقرير الدابي حمل «طرفي» الازمة السورية مسؤولية استمرار العنف.

وقال الديبلوماسي ان التقرير الذي قدمه الدابي حول مهمة المراقبين في الفترة من 26 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حتى 18 كانون الثاني (يناير) الجاري «القى باللوم في استمرار العنف على الطرفين المعنيين في سورية» اي الحكومة والمعارضة.

واضاف ان «التقرير ينقسم الى ثلاثة أجزاء، الأول يتضمن عرضا مفصلا لما قامت به فرق المراقبين وطرق عملها في مختلف المناطق السورية والثاني يتضمن نقاط الضعف التي واجهت عمل فرق المراقبين، اما الجزء الثالث فيتضمن توصيات بكيفية تلافي هذه السلبيات».

وأكد ان «أهم التوصيات التي تناولها التقرير هي ضرورة استمرار عمل البعثة في أداء مهمتها مع تدعيمها إداريا ولوجيستيا بمزيد من المراقبين والتجهيزات والمعدات التي تساعدها في عمليات الرصد».

وأوضح أن التقرير «اوصى كذلك بضرورة أن يتزامن عمل البعثة مع إطلاق عملية سياسية بين مختلف الأطراف المعنية في سورية للتوصل إلى رؤى مشتركة من اجل ايجاد مخرج للأزمة» واشار الى انه «لا يمكن للبعثة أن تستمر إلى ما لانهاية».

وقال ان «أهم مطالب رئيس البعثة هو دعم فرق المراقبين إعلاميا لأن البعثة تعرضت لهجمة إعلامية كبيرة منذ اليوم الاول لعملها، اضافة الى زيادة أعداد المراقبين وزيادة أجهزة الاتصال التي تسهل عملهم والتواصل فيما بينهم».

واكد المجلس الوطني السوري انه يستعد لايفاد بعثة الى مجلس الامن لمطالبته بالتدخل لحماية المدنيين في سورية حيث اسفر قمع الانتفاضة عن مقتل اكثر من 5400 شخص منذ منتصف اذار (مارس) الماضي وفقا للامم المتحدة.

وصرح محمد سرميني، ان هذا الوفد «سيسلم الى مجلس الامن خطابا يطلب نقل الملف السوري اليه لحماية المدنيين».

واضاف ان المكتب التنفيذي للمجلس الوطني اجتمع في العاصمة المصرية لوضع اللمسات الاخيرة على «تقرير مضاد» لتقرير بعثة المراقبين مؤكدا انه مكون من 100 صفحة ويستند الى «شهادات 15 مراقبا» من المشاركين في بعثة الجامعة العربية اضافة الى شهادات الناشطين.

وكان وفد المجلس الوطني السوري بقيادة غليون التقى السبت الامين العام للجامعة العربية وقال للصحافيين انه تم ابلاغه «وجهة نظر المجلس الوطني بأن الشروط التي عملت بها بعثة المراقبين والظروف التي رافقت عملها والامكانيات المحدودة التي قدمت لها لا تؤهلها، في نظرنا، لأن تقدم تقريرا موضوعيا عن الوضع السوري بحيث يكون تقريرا يشفي بالفعل غليل الرأي العام السوري والدولي».

من جهتها قالت بسمة قضماني الناطق الرسمي باسم المجلس الوطني ان «موضوع رفع الملف السوري الى مجلس الامن أمر مطروح وننتظر تحديد شروط هذا التبني»، مضيفة أن «مجلس الأمن ينتظر نتائج هذا التقرير وتقييم الجامعة العربية له واننا ندعم نقل الملف الى مجلس الأمن الدولي».

وأكد الفريق أول محمد الدابي في بيان وزعته الجامعة العربية مساء السبت ان «مهمة بعثة المراقبين هي التحقق من تنفيذ الحكومة السورية لبنود خطة العمل العربية لحل الأزمة وليس وقف العنف والقتل الذي تشهده بعض المناطق السورية».

وقال إن «مهمة البعثة هي الإطلاع على حقيقة الأوضاع والأحداث الجارية في سورية من خلال المراقبة والرصد لدى التنفيذ الكامل لوقف جميع أعمال العنف ومن أي مصدر كان في المدن والأحياء السورية».

واستغرب الفريق الدابي «إصرار بعض وسائل الإعلام على الإشارة دائما إلى أن مهمة البعثة وقف أعمال القتل والعنف».

الامن السوري يقتل صيادا لبنانيا ويختطف إثنينِ الى طرطوس واهالي العريضة قطعوا الطريق الدولية استنكارا حتى اعادتهم

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

شيعت عكار امس الفتى ماهر حمد الذي كان قتل السبت على يد البحرية السورية بعد تسليمه الى ذويه مع الصيادين فادي وخالد حمد اللذين كانا اقتيدا الى الاراضي السورية بعد إطلاق النار على مركب الصيد التابع لهما.

وشارك في التشييع في بلدة العريضة الحدودية حشد كبير من ابناء عكار وسط غضب عارم حيث حمل الجثمان على الأكف، وجالوا فيه عند نقطة الحدود في العريضة ليصلي عليه في مسجد القرية. وأم المصلين الشيخ خضر عكاري ثم وورى الثرى في مدافن العائلة في قرية الشيخ زناد القريبة. وطالب اهالي قرية العريضة وعائلة الصيادين السلطات السورية بالإفراج عن مركب الصيد الذي لا يزال في عهدة البحرية السورية، معلنين انهم لن يعيدوا فتح الطريق الدولية أمام حركة العبور إلا بعد إعادة المركب. كما طالب الاهالي الدولة اللبنانية بالتعويض على الصيادين إثر النكبة الكبيرة التي أصيبوا بها.

وكانت السلطات السورية افرجت في وقت سابق عن الصيادين فادي وخالد حمد وجثة ابن شقيقهما ماهر الذين كانت البحرية السورية قد اقتادتهم جميعاً مع مركب الصيد الخاص بهم الى داخل الاراضي السورية بعيد اطلاق النار عليهم صباح السبت ما تسبب بوفاة ماهر (16 سنة)، وذلك بعد اتصالات مكثفة اجريت على ارفع المستويات بين لبنان وسورية. وقد تبلغت عائلة الصيادين الساعة الثانية عشرة منتصف ليل السبت – الاحد نبأ عملية الافراج التي تمت قرابة الساعة الواحدة بعيد منتصف الليل عبر نقطة العبودية الحدودية التي توجه اليها افراد من العائلة برفقة عدد كبير من ابناء بلدة العريضة والقرى المجاورة ليستقبلوا الصيادين فادي وخالد وتولت سيارة تابعة للدفاع المدني نقل جثة الفتى ماهر.

وقد روى فادي عمّ القتيل حادثة اختطافه وقال: «أطلق مسلحون النار على قاربي فقتلوا ماهر وأطلقوا النار على رجلي، وحين اقتادوني الى الأمن العسكري، اتهموني انني أهرب الأسلحة الى الداخل السوري وانني أعمل لصالح الرئيس سعد الحريري وتيار «المستقبل»، وقد تعرضت للتعذيب والضرب هناك». وأظهر حمد آثار التعذيب على جسده جراء الضرب المبرح الذي تعرض له على يد الأمن السوري.وعلق النائب خالد ضاهر على الحادثة بالقول إن «النظام السوري يقتل اللبنانيين على مساحة الحدود، ويخطف المعارضين السوريين من قلب بيروت ويعاونه في ذلك حكومة نصبها بشار الأسد، ولذلك لم نسمع أي شكوى للأمم المتحدة من قبل الحكومة اللبنانية أو طرد للسفير السوري من لبنان. هذا النظام معاد للبنان واللبنانيين، والمطلوب أمام جرائم النظام السوري الموصوفة تحرك المجتمع الدولي والعربي بشكل واضح في مواجهة هذه الجرائم».

وفي تفاصيل الحادثة ان زورقاً حربياً سورياً انتهك قرابة السابعة من صباح السبت المياه الاقليمية الشمالية اللبنانية بعمق 4 اميال وأطلق النار باتجاه زورق للصيادين على متنه كل من فادي محمد حمد 1975 وشقيقه خالد 1977 وابن شقيقهما ماهر حمد 1995 من بلدة الشيخ زناد على الحدود اللبنانية السورية، واقتاد الزورق الحربي السوري المركب اللبناني الى المياه الاقليمية السورية وجرت اتصالات للافراج عن الصيادين. فيما قطع أهالي قرية العريضة احتجاجا على هذا الحادث الطريق الدولية بين لبنان وسورية. من جهتها، أعلنت «الوكالة الوطنية للإعلام» أنه «بنتيجة الإتصالات المكثفة، وعلى أرفع المستويات لبنانياً وسورياً، والتي أجريت طيلة نهار السبت، سيتم هذه الليلة تسليم اللبنانيين الثلاثة المحتجزين لدى السلطات السورية».وكان مختار بلدة العريضة الحدودية علي اسعد خالد، اعلن لـ«فرانس برس» ان «مسلحين كانوا على متن مركب صغير خطفوا صباحاً ثلاثة صيادين لبنانيين كانوا في زورق صيد داخل المياه الاقليمية اللبنانية» قبالة شاطىء العريضة، و«توجهوا بهم نحو الاراضي السورية». واضاف: «ان المسلحين الذين لم تعرف هويتهم «اطلقوا النار على الزورق اللبناني قبل الامساك بالصيادين الثلاثة»، مشيرا الى ان الحادث وقع قرابة السادسة والنصف صباحاً. من جهته، اعلن احمد حمد ان ابنه وشقيقيه كانا على الزورق، موضحاً ان زوجته دخلت سورية بعد الحادث وتمكنت من رؤية ابنها ماهر «ميتاً نتيجة اصابته بالرصاص في مشرحة مستشفى باسل الاسد في طرطوس». كما اكد ان شقيقه خالد (35 عاماً) الذي كان كذلك على المركب الذي تعرض للاعتداء «مصاب وموجود في المستشفى»، بينما شقيقه الآخر المخطوف ايضاً فادي (36 عاماً) «موجود في فرع المخابرات السورية في طرطوس»، بحسب قوله.

وفي اول تعليق رسمي على الحادث، «استنكر» رئيس الجمهورية ميشال سليمان «اطلاق النار الذي ادى الى سقوط ضحية»، مؤكداً في بيان صادر عن المكتب الاعلامي للرئاسة «ضرورة احترام سيادة كل دولة على اراضيها». ودعا «الى التعاون بين الجانبين السوري واللبناني لمنع تكرار ما حصل»، طالبا تسليم الاشخاص الذين احتجزوا بالسرعة الممكنة ومباشرة التحقيقات ومراجعة الاجراءات الواجبة لتجنب حصول مثل هذه الحوادث مستقبلاً». من ناحيته، دان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الاعتداء على الصيادين، معتبراً أنه يجب اتخاذ الإجراءات المناسبة لعدم تكراره. وأضاف في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي: «يجب الإسراع بمعالجة هذا الحادث من قبل لجنة التنسيق الامنية اللبنانية – السورية، وإعادة الصيادين اللبنانيين». وأجرى ميقاتي لهذه الغاية بحسب مكتبه الإعلامي اتصالات مع قائد الجيش العماد جان قهوجي والمراجع الأمنية المختصة.

وقد برّرت «الوكالة العربيّة السوريّة للأنباء «سانا» اختطاف الصيادين اللبنانيين الـ3 بأن «عناصر دوريات الموانئ السورية في محافظة طرطوس ضبطوا قارب لبناني للتهريب بعد تسلله من شمال لبنان الى داخل المياه الاقليمية السورية قبالة قرية الخرابة».

ونقلت الوكالة عن أحد ضباط المديرية العامة للموانئ الرائد علي يونس روايته للحادث التي تفيد بأنه قام مع زملائه من عناصر دورية الموانئ بإنذار القارب المتسلل للتوقف أكثر من مرة ولكن أفراد طاقمه لم ينصاعوا للأوامر وقاموا برمي حمولته من الصناديق في البحر محاولين الهروب باتجاه شمال لبنان، مشيرا إلى أنه ولدى توجهه إلى سطح القارب المتسلل لطلب أوراق ثبوتياته قام آخرون في خمسة قوارب لبنانية أخرى قدمت من المياه الاقليمية اللبنانية بإطلاق النار باتجاه القارب ما أدى إلى اصابة اثنين من أفراد طاقم القارب اللبناني المتسلل. وأضاف: «تم قطر القارب المتسلل إلى ميناء طرطوس التجاري وطلب الاسعاف لنقل المصابين إلى المشفى في حين سلم الثالث حيا للجهات المعنية».

لبنانيون يشيعون جثمان الصبي ماهر حماد في قرية العريضة اللبنانية امس

لبنان: السفير الايراني نفى تصريحات قائد فيلق القدس حول خضوعِ العراق وجنوب لبنان لايران و14 آذار رأت فيها إحراجا لحزب الله ودحضا للشعارات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

نفى السفير الإيراني في بيروت غضنفر ركن أبادي نفياً قاطعاً ما نسب الى قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني واعتبره «تحريفاً مقصوداً في الترجمة».

وأضاف أبادي «أن سليماني تحدث عن مدى استلهام العديد من بلدان المنطقة ومن ضمنها لبنان والعراق لفكر الثورة الإيرانية بمواجهة الظالمين والمحتلين، وتأثرهم بهذا الفكر». وأكد «أن سياسة إيران ومبادءها ثابتة في التأكيد على استقلال وسيادة وعزة دول المنطقة والعالم وعدم السماح بالتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول».

وكان سليماني أكد أن بلاده حاضرة في جنوب لبنان والعراق، وأن هاتين المنطقتين تخضعان بشكل أو بآخر لارادة طهران وافكارها». واضاف «إن الجمهورية الاسلامية الايرانية بإمكانها تنظيم أي حركة تؤدي الى تشكيل حكومات اسلامية في هذين البلدين بغية مكافحة الاستكبار». وقد اثارت تصريحات قائد فيلق القدس ردود فعل لبنانية شاجبة ومنتقدة لحزب الله الذي إتهمته بالتبعية الواضحة لايران.

ورأى عضو كتلة «المستقبل» النائب خالد الضاهر أن «كلام قائد فيلق القدس الإيراني العميد قاسم سليماني يهدّد الأمن القومي العربي، ويُظهر حقيقة المشروع الإيراني للمنطقة»، مشيراً إلى أنّ «فكر تصدير الثورة الإيرانية إلى البلدان العربية أدى إلى حرب في العراق، وجرّ الويلات على لبنان». وقال «من هذا المنطلق، بدأ بناء «حزب الله» في لبنان تحت شعار فلسطين ومقاومة إسرائيل، على رغم أنّ اللبنانيين مجمعون على مقاومة العدو لأنه واجب وطني»، مذكراً بأنّ «مقاومة الحزب في بداياتها عمدت إلى قتل 11 مقاوماً في الحزب الشيوعي، وأطبقت على مواقع للجماعة الإسلامية، كما قتلت القائد المقاوم محمد سليم والعديد من عناصر حركة أمل». ورداً على سليماني الذي اعتبر أن «الثورات العربية هي امتداد للثورة الإيرانية»، ذكّر الضاهر بأنّ «خطيب الجمعة في مصر أعلنها صراحة أنّ الثورات العربية لا تلتزم لا أمريكا ولا إيران ولا «حزب الله»، وها نحن نرى كيف أنّ الانتفاضة الشعبية في سورية تحرق العلم الإيراني وعلم حزب الله». واعتبر أن «المشروع الإيراني وبمعاونة النظام السوري هو الذي اسقط مشروع الوحدة الوطنية في لبنان التي عمل عليها جاهداً خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، لأنّ هذا النظام يريد من لبنان ساحة تخدم مشاريعه ومصالحه ومشروعه التوسعي». وشدد الضاهر على أن «كلام سليماني يعبر عن المأزق الذي وقع فيه النظامان الإيراني والسوري، وهو نوع من التهديد المبطن في محاولة لتهديد المنطقة وتحصيل بعض المكاسب إذا لم يتم مراعاة مصالح إيران»، مشيراً إلى أنّ هذا الكلام «فيه إحراج كبير لـ«حزب الله» لأنه ينزع عنه الصفة الوطنية اللبنانية ويكشف ستره ويظهره على حقيقته أمام الرأي العام اللبناني». ودعا الضاهر «حزب الله» إلى «الرد في شكل واضح على كلام سليماني الخطير، وأن يغلب المصلحة الوطنية على المصالح الخارجية، لأنّ من ليس فيه خير لبلده لا يمكن أن يكون فيه خير لبلاد أخرى». ورأى أن «العناصر التابعة لـ«حزب الله» التي يلقى القبض عليها في مصر أو المغرب أو في دول أخرى ما هي إلا دليل على السياسة التوسعية التي ينهجها النظام الإيراني من خلال «حزب الله». وأكد أنّ «هذا المشروع أو الحلم الإيراني لن يجد له مكانا في لبنان وهذا غباء من سليماني، لأنه لن يستطيع أن يسيطر على لبنان لا هو ولا حزب الله ولا مئة حزب الله».

من جهته، علق عضو كتلة القوات اللبنانية، النائب انطوان زهرا، على تصريحات قائد فيلق القدس الايراني، فرأى فيها «انخراطاً لسلاح حزب الله في المشروع السياسي الايراني، واستعداد ايران عند الحاجة الى تحريك هذا المشروع على الجغرافيا اللبنانية رغما عن ارادة كل اللبنانيين». وأكد «ان كلام سليماني اعلان صريح واعتراف واضح وتأكيد لما نشتكي منه بشكل دائم ويتم نفيه احياناً على لسان مسؤولين في حزب الله، واكثر المرات على لسان حلفاء الحزب لتبرير تحالفاتهم». ووجّه زهرا سلسلة اسئلة الى حلفاء حزب الله في الداخل، اولاً «للحكومة التي تدّعي السلطة على الاراضي اللبنانية بواسطة مؤسساتها وقواها الشرعية: ما هو رأيها وما هو موقفها وكيف ستتصرف؟»، وسأل حلفاء هذا السلاح: «كيف سيغطون مواقفهم من هذا السلاح بعد اليوم؟ وماذا سيبيعون للجمهور من كلام؟». وتوجه الى «هؤلاء الحلفاء بالقول اذا كانوا متحالفين مع هذا المشروع فأن خصومتنا معهم ستستمر حتى اسقاطه، واذا لم يكونوا متحالفين معه فليظهروا ارادتهم بشكل واضح لانه لم يعد مقبولاً ان نضيّع الوطن من اجل مكاسبهم الصغيرة»، سائلاً الحكومة «عما اذا كانت تعلم ان هذا هو الواقع الميداني في جنوب لبنان؟ وان كانت تعلم فما هي الاجراءات التي تنوي اتخاذها لحفظ ماء الوجه على الاقل عند ادعائها انها حكومة تمارس السيادة على كل الاراضي اللبنانية؟». وشدد زهرا على «الاستمرار في النضال السياسي السلمي انطلاقاً من معرفة هذا الواقع والتصميم على اسقاطه خدمة لمشروع الدولة في لبنان ولمصلحة المؤسسات الدستورية التي تحفظ وحدها كرامة الشعب اللبناني ومصالحه».

وكانت وسائل اعلام 14 آذار إنتقدت بشدة حزب الله، ولفتت الى أنه «بعد كلام سليماني، لم يعد من معنى لأي كلام للسيد حسن نصرالله الذي بات يمكن وصفه بقائد أو آمر «فصيلة حزب الله» التابعة حكماً لفيلق القدس الإيراني. ولم تعد تنفع كل المحاولات الكلامية والاعلامية التضليلية لنصرالله أو لمرؤوسيه في التراتبية العسكرية الإيرانية. لم يعد يجد نصرالله نفعاً التلطي خلف شعارات ظاهرها لبناني أما باطنها الفعلي فهو تنفيذ كل المصالح الإيرانية من دون أي نقاش، ونصرالله هو المفتخر جهاراً بكونه جندياً في جيش ولاية الفقيه!».

انجاز الدستور السوري الجديد وتسليمه للرئيس بشار قريبا

■ دمشق ـ د ب أ: قال أحد أعضاء لجنة الدستور التي تعمل على صياغة دستور جديد للبلاد في سورية إن «أكثر من مئة مادة قد جرى تعديلها في الدستور الجديد الذي تنتهي منه اللجنة خلال الأيام القليلة المقبلة وتستعد لتسليمه للرئيس السوري بشار الأسد».

وأضاف العضو في اللجنة، الذي رفض الكشف عن اسمه، لوكالة الأنباء الألمانية أنه «من بين المواد التي جرى تعديلها صلاحيات المحكمة الدستورية، وعدد من القوانين الحقوقية التي تخص المواطنين، فضلا عن تحديد ولاية الرئيس السوري بسبع سنوات لدورتين».

وأوضح العضو أنه جرى استبدال مصطلح «الاشتراكية» بمصطلح «العدالة الاجتماعية»، مشيرا إلى أن التعديلات قد طاولت قضايا اقتصادية جوهرية تمس الواقع والمستقبل السوري.

وأكد عضو لجنة صياغة الدستور السوري الجديد أنه لا تغيير طرأ على المادة الثالثة التي تنص على دين رئيس الدولة، بحيث أبقيت على ما هي عليه «مسلما سورية» في حين كان البعض يطالب بعدم تحديد دين رئيس الدولة، مضيفا أن هذا الموضوع لاقى ارتياحا كبيرا لدى الأوساط الاجتماعية السورية ذات الغالبية السنية.

وأضاف العضو أن المادة الثامنة من الدستور التي تخول البعث احتكار السلطة وإدارة المجتمع قد تمت معالجتها بشكل جذري، أي تمت إزالتها.

وسيجري تسليم الدستور خلال الأيام المقبلة للرئيس السوري لعرضه على الاستفتاء العام، حيث من المرجح أن يتم نشره وإطلاع الشعب السوري عليه خلال الأيام المقبلة.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد أصدر المرسوم الجمهوري رقم 33 بتاريخ 15/10/2011 والذي ينص على تشكيل اللجنة الوطنية لإعداد مشروع دستور للجمهورية العربية السورية تمهيدا لإقراره وفق القواعد الدستورية، على أن تنهي اللجنة عملها خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر اعتبارا من تاريخ صدوره.

تقارير: السفارة الامريكية في دمشق قد تغلق نهاية الشهر

■ دمشق ـ د ب أ: كشفت تقارير إخبارية سورية الأحد أن الخارجية الأمريكية طلبت إجراءات أمنية محددة من الحكومة السورية شريطة عدم إغلاق سفارتها في دمشق، بسبب «تدهور الوضع الأمني في البلاد».

وفقاً لما نقلته صحيفة «الوطن» السورية شبه الرسمية عن مصادر محلية فإن الخارجية حددت نهاية الشهر موعداً نهائياً «لمعاينة الإجراءات التي ستتخذها الحكومة السورية من أجل «تأمين حماية أكبر للسفارة». وكانت السفارة الأمريكية دعت بعض طواقمها للمغادرة قبل عشرة أيام تقريباً «بسبب الوضع الأمني» في البلاد، خاصة بعد التفجيرين اللذين استهدفا مقرين أمنيين في كفرسوسة. وانخفضت طواقم العمل في السفارة للحد الأدنى، وذلك للمرة الأولى منذ عقود، رغم أن السفير الأمريكي روبرت فورد ما زال في سورية.

وكان مسؤولون أمريكيون قالوا في وقت سابق إن واشنطن قد تغلق سفارتها في دمشق في ضوء المخاوف الأمنية المتزايدة مع استمرار تدهور الوضع في سورية.

وقال المسؤولون إنهم تحدثوا إلى السلطات السورية فضلاً عن الحكومتين البريطانية والصينية اللتين لهما سفارات قريبة من مبنى السفارة الأمريكية، بيد أنه لم يتخذ قرار بعد في هذا الصدد.

وساطة سودانية للمصالحة بين سورية وقطر

■ القاهرة ـ د ب أ: توقف بمطار القاهرة الأحد الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل مستشار الرئيس السوداني قادما من دمشق في طريقه إلي الخرطوم حيث قام بأول زيارة غير معلنة لمسئول سوداني عقب تدهور العلاقات السودانية السورية بعد تصويت الخرطوم ضد سورية في جامعة الدول العربية.

صرحت مصادر مطلعة، التقت إسماعيل بالمطار، بان السودان حرص علي عدم الإعلان عن زيارة عثمان لسورية حيث حرص علي أن تكون في إطار من السرية حيث تدهورت العلاقات بين البلدين عندما صوت السودان لصالح قرار الجامعة العربية بتجميد عضوية سورية وأن لقاء عثمان مع الأسد ليس بهدف المصالحة السورية والسودانية فقط وإنما لعرض مبادرة للمصالحة بين قطر والسودان.

ولم تشر المصادر إلي نتائج لقاء الأسد وإسماعيل في دمشق.

وكانت أزمة قد حدثت بين سورية والسودان عقب تصويت السودان لصالح قرار الجامعة العربية بتجميد عضوية سورية حيث خاطب يوسف أحمد سفير سورية وزير الخارجية السوداني علي أحمد كرتي خلال اجتماع التصويت قائلا: «حتي آنت ؟ ألم يكن الرئيس بشار الأسد هو من اشد المدافعين عن البشير من ملاحقة المحكمة الجنائية؟». ولم يجد كرتي سوي الرد بـ«كل الدول صوتت ضدكم، بقت علينا؟».

وزير الخارجية السعودي يلتقي وفدا من المعارضة السورية في القاهرة

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن وزير الخارجية الأمير سعود الفصل عقد لأول مرة اجتماعا في القاهرة مع وفد من المجلس الوطني السوري المعارض برئاسة برهان غليون، ناقشوا خلاله الأوضاع بسورية في ضوء استمرار «أعمال والقتل».

وأضافت (واس) أن «الفيصل استقبل بمقر إقامته في العاصمة المصرية القاهرة الاحد وفدا من المجلس الوطني السوري المعارض برئاسة الدكتور برهان غليون ،ضمن لقاءات الوفد مع عدد من وزراء الخارجية العرب والأمين العام لجامعة الدول العربية لإطلاعهم على مرئيات المجلس للتعامل مع الوضع في سورية». وأوضحت انه جرى خلال الاستقبال بحث آخر تطورات الأوضاع في سورية في ضوء تقرير رئيس بعثة المراقبين العرب الفريق محمد أحمد الدابي الذي عرض في وقت سابق امس على اللجنة الوزارية العربية المعنية بالأزمة السورية.

وقالت (واس) أن الفيصل استمع من رئيس المجلس الوطني السوري إلى «رؤية المجلس للآفاق المستقبلية للتعاون مع تطورات الأوضاع بسورية في ضوء استمرار أعمال العنف والقتل هناك».

وكانت السعودية دعت السلطات السورية إلى وقف أعمال «القتل والعنف» وشددت على ضرورة توفير «الحماية» للمدنيين السوريين.

يلتقي خلالها نظيره مراد مدلسي والرئيس عبد العزيز بوتفليقة... واللقاء سيبحث اعادة دفع اتحاد المغرب العربي

وزير الخارجية المغربي يبدأ اليوم زيارة عمل للجزائر لمدة يومين و«نزاع الصحراء» ليس على جدول المباحثات

الرباط ـ الجزائر ـ «القدس العربي»

من محمود معروف وكمال زايت:

يقوم وزير الخارجية الدكتور سعد الدين العثماني اليوم الاثنين بزيارة إلى الجزائر في اول زيارة خارجية رسمية له منذ توليه مهامه على راس الدبلوماسية المغربية.

وقال بلاغ لوزارة الخارجية المغربية أن هذه الزيارة التي يستقبله خلالها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة تندرج في إطار توطيد مسلسل اللقاءات والمشاورات التي بدأها البلدان من أجل الدفع بعلاقاتهما إلى مستوى طموحات الشعبين الشقيقين».

ويجري سعد الدين العثماني، حسب البلاغ، مباحثات مع نظيره الجزائري مراد مدلسي، تتمحور حول سبل توطيد علاقات الأخوة والتعاون القائمة بين البلدين الجارين خدمة لمصلحة الشعبين الشقيقين بالاضافة إلى تعميق الحوار حول القضايا المرتبطة بمسلسل تطوير عمل و آليات اتحاد المغرب العربي من أجل الدفع به إلى ما يطمح إليه قادة وشعوب المنطقة.»

وشارك الدكتور العثماني الاسبوع الماضي باحتفالات الثورة التونسية كما يشارك امس الاحد بالقاهرة في اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية والذي خصص لمناقشة تقرير بعثة المراقبين العرب الى سورية وأجرى على هامش هذه الاجتماعات مباحثات مع نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل همت سبل تنسيق المواقف بين البلدين وتعزيز علاقات التعاون الثنائي.

وقال العثماني أنه تلقى دعوة من الأمير سعود الفيصل لزيارة السعودية سيتم تحديد موعد لها في وقت لاحق. وحدد العثماني اولويات سياسة حكومة بلاده الخارجية في المغرب العربي والعالم العربي والاسلامي ثم افريقيا وعلاقات تعاون مع الدول الاخرى كما اكد عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة المغربية الجديد في تصريحه الحكومي امام البرلمان يوم الخميس الماضي على ان حكومته ستسعى لتطبيع علاقات المغرب مع الجزائر وفتح الحدود المغلقة بين البلدين منذ 1994.

واكد بن كيران عزم حكومته على تعزيز الدينامية الإيجابية التي شهدتها العلاقات المغربية الجزائرية قصد تحقيق التطبيع الكامل للعلاقات مع الجزائر الشقيقة بما في ذلك فتح الحدود البرية، أخذا بعين الاعتبار عمق الأواصر الدينية والتاريخية التي تجمع بين الشعبين الشقيقين وخدمة للمصالح المتبادلة ومواجهة التحديات المشتركة وتحقيق الاندماج المغاربي و«إعطاء دينامية للاتحاد المغاربي كخيار استراتيجي، وذلك من أجل إرساء نظام مغاربي جديد قائم على الأخوة والثقة والتفاهم وحسن الجوار واحترام الثوابت الوطنية والوحدة الترابية لكل بلد من بلدانه الأعضاء الخمس».

وقالت اوساط سياسية بالرباط ان القضايا التي سيبحثها العثماني مع نظيره الجزائري تبقى في اطار القضايا المتفق عليها في خارطة الطريق لتطبيع العلاقات لكن «بحماس» تفرضه التحولات التي تعرفها المنطقة من تغييرات في البنيات السياسية لدول المنطقة.

واكدت نفس الاوساط لـ«القدس العربي» ان نزاع الصحراء الغربية سيكون خارج المباحثات الرسمية لاتفاق الطرفين في مرحلة سابقة على ابقاء الملف بيد الامم المتحدة التي ترعى مفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو بمشاركة الجزائر وموريتانيا ومن المقرر ان تجري الجولة التاسعة من المفاوضات غير المباشرة بداية شهر شباط/ فبراير القادم في احدى ضواحي نيويورك.

وقال الرئيس التونسي المنصف المرزوقي إن قضية الصحراء الغربية جمّدت مشروع بناء المغرب العربي، وهي عقبة يجب تجاوزها « إذا لم ننجح في تسلقها».

وأضاف المرزوقي في تصريحات نشرت بالجزائر أن القضية الآن موجودة عند الأمم المتحدة، لذلك يجب تحييدها والمضي في بناء فضاء المغرب العربي، مؤكدا أنه يمكن تجاوز القضية مرحليا، للدخول مغاربيا في «مرحلة الحريات الخمس وهي حرية التنقل وحرية الاستقرار وحرية العمل وحرية الاستثمار وحرية الانتخابات البلدية للمواطنين المغاربيين حيث يقيمون، وشيئا فشيئا ستتغير العقليات والمعطيات النفسية والسياسية، وآنذاك ستجد قضية الصحراء حلا بصفة طبيعية».

وينتظر أن يستقبل الوزير المغربي من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، علما وأن العثماني التقى بوتفليقة في تونس قبل أيام على هامش الاحتفالات بالذكرى الأولى للثورة التونسية التي أدت إلى سقوط نظام زين العابدين بن علي.

من جهة أخرى قال الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية و الافريقية عبد القادر مساهل أمس الأحد أن وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي سيجتمعون «على الأرجح» يوم 17 شباط/ فبراير بالعاصمة المغربية الرباط.

وأضاف مساهل أن بلاده طلبت إدراج المسائل الأمنية في جدول أعمال الاجتماع في هذا الاجتماع المرتقب، والذي تنوي دول المنطقة من خلاله إعادة بعث الديناميكية التي بإمكانها تحريك عجلة الاتحاد المغاربي.

وعلى جانب آخر قال الوزير المغربي في تصريحات نشرتها صحيفة «وقت الجزائر» (خاصة) أن الحكومة المغربية الحالية تعتبر إعادة بعث الاتحاد المغربي من أولوياتها، مشيرا إلى أن ذلك لن يتم إلا من خلال تطوير العلاقات الثنائية بين الجزائر والمغرب.

وذكر أن علاقة الحكومة المغربية بمسؤولين وساسة جزائريين جيدة، موضحا أنه التقى بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة في تونس على هامش الاحتفالات بالذكرى الأولى لقيام الثورة التونسية، وأنه عبر له عن رغبته في زيارة الجزائر، فكان أن أجابه بوتفليقة بالقول: «مرحبا بكم». وأكد على أنه سيناقش مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ومع وزير الخارجية مراد مدلسي محورين رئيسيين، الأول هو تطوير العلاقات الثنائية، والثاني هو كيفية تفعيل مؤسسات اتحاد المغرب العربي. و كان وزير الخارجية مراد مدلسي قد أكد قبل أيام على أن دول اتحاد المغرب العربي مدعوة إلى العمل على التوصل إلى «انسجام» سياساتها الاقتصادية والاجتماعية.

وأشار إلى أن «اتحاد المغرب العربي يعد صرحا يستدعي تنظيما جديدا لعلاقاتنا وتعديلا للبعض من مؤسساتنا فضلا عن استحداث آليات جديدة»، مشددا على أن «التحولات التي شهدتها تونس وليبيا وبلدان عربية أخرى تشجعنا على التعجيل ببناء الصرح المغاربي».

وقال عمار بلاني الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية بأن مباحثات وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني مع نظيره

العاهل المغربي محمد السادس

مراد مدلسي

الرئيس عبد العزيز بو تفليقة

الدكتور سعد الدين العثماني

الجزائري مراد مدلسي ستتناول بحث السبل والوسائل الكفيلة باعادة دفع اتحاد المغرب العربي من خلال اعادة تنظيم بعض مؤسساته و آلياته من أجل تحقيق فعالية أكثر وأيضا القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان زيارة العثماني إلى الجزائر «التفاتة إيجابية تبعث على الاعتقاد بأن مناخا جديدا بدأ يسود العلاقات بين المغرب والجزائر لصالح السياق الذي تولّد عن فترة ما بعد الانتخابات التشريعية التي جرت بالمغرب وفاز بها حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية والمعطى الإقليمي الجديد وان من شأن تضافر هذه العوامل أن يحث الطرفين على الدخول في دينامية جديدة تعود بالفائدة وعلى تجاوز الجمود الذي خيّم منذ سنوات على العلاقات بين البلدين.

وحال النزاع على الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليزاريو التي تدعمها الجزائر دون علاقات تعاون دائم بين الرباط والجزائر وتسبب في البحث عن مبررات لتوترات ادت 1994 الى اغلاق الحدود البرية وحملات اعلامية ووقف مسلسل الانفتاح الذي عرفته العلاقات بعد 1988 وتجميد اتحاد المغرب العربي الذي يشارك به البلدان الى جانب ليبيا وتونس وموريتانيا.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان زيارة العثماني تبعث على تشجيع مؤشرات الانفراج التي بدت في الأفق منذ فترة في العلاقات المغربية الجزائرية من خلال عدد من الأحداث والتصريحات، وخاصة تصريح وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي أن الجزائر ستواصل جهودها من أجل «تطبيع» علاقاتها مع المغرب وأن قرار إغلاق الحدود مع المغرب «لم يكن أبداً قراراً نهائيا»، وأن «المصالحة مع المغرب سيتعزز بمجيء الحكومة المغربية الجديدة».

وذهبت الرباط والجزائر خلال الشهور الماضية نحو تطبيع قطاعي للعلاقات يمهد لتطبيع كامل وتم تبادل زيارات وزراية في هذا الاطار كما تم توقيف الحملات الاعلامية وان كانت بعض الاوساط تحاول اثارة بعض الملفات التي تعيق هذا الانفتاح.

وكانت ابرز اشارات حدوث انفراج في العلاقات بين الجزائر والمغرب اتفاقيات التعاون في المجال الفلاحي خلال زيارة عزيز حنوش وزير الفلاحة المغربي الى الجزائر في تشرين الثاني /نوفمبر الماضي والتي همت مجالات عدة بدء بتربية النحل إلى برامج ستنفذ بتعاون مع مؤسسة «فلاحة إينوف»، المنظمة للمعرض السنوي للزراعة بالجزائر العاصمة، والذي شارك فيه المغرب كضيف شرف. ورحبت النائبة البرلمانية الأوروبية، من أب مغربي وام جزائرية، رشيدة داتي، بالإعلان عن زيارة العثماني، للجزائر، وقالت انها خطوة «تاريخية» في اتجاه تجسيد «نظام مغاربي جديد».

واعتبرت وزيرة العدل الفرنسية السابقة، في بلاغ لها أن «هذه الزيارة التاريخية ستكون تكرسا للتقارب بين الجزائر والرباط ، الذي أراده وانخرط فيه الملك محمد السادس».

وأضافت النائبة الأوروبية «إن «النظام المغاربي الجديد» ليس مجرد شعار، بل يسير في اتجاه أن يصبح واقعا» وذكرت بروابط الأخوة القائمة بين الشعبين المغربي والجزائري، التي تنحدر من أسرة مغربية جزائرية، عن اقتناعها بأن وجود «الجزائر والمغرب الموحد، يعني وجود مغرب عربي قوي وديناميا». وقالت رشيدة داتي «استنادا على تاريخهما المشترك، فإن البلدين سيطلقان من جديد اتحاد المغرب العربي من أجل خير للمنطقة بأكملها» و«أن هذا النوع من اللقاءات أصبح ضروريا، بل أمرا مستعجلا، من أجل إعطاء المثال وبعث الأمل في ظل التحولات التي تعرفها البلدان العربية».

من جهة اخرى اعلنت الجزائر رفضها فتح الحدود المشتركة مع المغرب «مؤقتا» أمام المشاركين في الدورة الـ23 لسباق الدراجات المغربية المنظمة في الاسبوع الاخير من اذار/مارس القادم والتي تتضمن محطة توجد بالجزائر بمنطقة «مغنية» الحدودية.

ونقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية الصادرة امس الأحد عن مصادر مسئولة بوزارة الشباب والرياضة الجزائرية أن الوزير الأول أحمد أويحيى خاطب وزير الشباب والرياضة الهاشمي جيار يخطره برفض الجزائر فتح الحدود الغربية المغلقة منذ العام 1994 في وجه التظاهرة الرياضية.

وأضافت الصحيفة أن قرار أحمد أويحيى برفض الرغبة المغربية في فتح الحدود يبدو مبررا ومنطقيا نظرا لعلامات الاستفهام والتساؤلات التي يثيرها إدراج مدينة مغنية الجزائرية الحدودية ضمن دورة تنافسية مغربية محضة.

المغرب: بن كيران يتلقى اتصالا من نيك كليغ اشاد فيه بخطط الرباط في الإصلاح السياسي والاقتصادي

الرباط ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر رسمية بريطانية ان عبد الإله بنكيران رئيس الحكومة المغربية تلقى اتصالا هاتفيا من نيك كليغ نائب رئيس الوزراء البريطاني، أعرب له فيها عن دعم بلاده، بشكل ثنائي وعبر الاتحاد الأوروبي، لخطط المغرب في الإصلاح السياسي والاقتصادي، كما ناقش كليغ مع بنكيران حسب ما أورده موقع وزارة الخارجية البريطانية على الانترنت، الإصلاحات الداخلية في المغرب والفرص والتحديات التي تواجهها الحكومة الجديدة.

وأكد نائب كاميرون في مكالمته الهاتفية مع بنكيران، على دعم دولته لتطبيق الإصلاح الدستوري وما أسماه حقوق الأقليات، وعلى مساعدة الحكومة المغربية من خلال صندوق الشراكة العربية، في جهودها الرامية لزيادة المشاركة السياسية واستهداف الفساد في الحياة العامة .

وناقش المسؤول البريطاني مع بنكيران «الإضطرابات المستمرة في أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما في ذلك الوضع في سورية، والأهمية التي تعلقها المملكة المتحدة «على أن تعمل منطقة شمال أفريقيا بقلب واحد لأجل استقرار ورخاء المنطقة على الأجل الطويل».

وأجرى مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة، مباحثات مع مساعد كاتب الدولة الأمريكي المكلف بمنطقة المغرب العربي ريموند ماكسويل.

وأوضح بلاغ لوزارة الاتصال المغربية أن اللقاء، الذي عقد في إطار الزيارة التي يقوم بها ماكسويل للمملكة، والتي التقى خلالها عددا من المسؤولين المغاربة، تمحور حول مستجدات التطورات الجارية بكل من المغرب والولايات المتحدة وتم خلاله تبادل وجهات النظر حول القضايا الراهنة والقضايا المشتركة.

من جهة اخرى أكد الرئيس الامريكي باراك أوباما أن المغرب والولايات المتحدة شريكين قويين، ومنخرطين في الجهود الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والدبلوماسية العامة، التي تعزز اهتمامهما المشترك وتدعم علاقاتهما التاريخية.

وقال بلاغ نشر على موقع وزارة الخارجية المغربية ان اوباما اشار خلال استقباله رشاد بوهلال، الذي قدم له أوراق اعتماده سفيرا للمغرب عن اقتناعه بأن البلدين «سيواصلان العمل معا لاستكشاف مجالات جديدة للتعاون، وعلى الخصوص، خلال هذه الفترة الحيوية التي تعرفها المملكة والمنطقة» مشيدا بالإصلاحات التي قام بها المغرب في مجال الديمقراطية والحكامة الجيدة.

وأكد الرئيس الأمريكي، الذي أبرز أوجه الشراكة في العلاقات الثنائية، أن المغرب والولايات المتحدة سيستمران في تعزيز علاقاتهما الاقتصادية والتجارية، واستكشاف فرص جديدة للتعاون في مجال التنمية الاقتصادية.

كما أكد أوباما أن واشنطن والرباط ستواصلان التعاون في جميع الجهود الرامية إلى تعزيز التقدم والاستقرار بكلا البلدين، والدفع بالقضايا ذات الاهتمام المشترك، والاستمرار في تعزيز وتوطيد الصداقة بينهما.

طالبت في تقرير جديد الرباط بتعزيز استقلال القضاء وفرملة عنف الشرطة

«هيومن رايتس ووتش»: حكومة بن كيران في المغرب مطالبة باصلاح «القوانين القمعية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت منظمة امريكية تنشط في ميدان حقوق الانسان الحكومة المغربية الى المزيد من الاصلاحات للقوانين المحلية والحد من العنف الذي تمارسه الشرطة ضد المحتجين.

وقالت «هيومن رايتس ووتش»، ضمن تقريرها العالمي لسنة 2012 إن الحكومة المغربية الجديدة التي يترأسها عبد الاله بن كيران مطالبة بإصلاح «القوانين المحلية القمعية»، و«فرملة العنف الذي تمارسه الشرطة، وتعزيز استقلال القضاء» وان هذه الخطوات تصب في «تحقيق وعود احترام حقوق الإنسان التي تضمّنها الدستور الجديد».

واكدت «إن تقدما ملموسا في هذه المجالات سيُثبت صدق الإصلاحات التي أعلن عنها الملك محمد السادس استجابة لاحتجاجات في شوارع المغرب».

وانتقدت «هيومن رايتس ووتش»، منع السلطات المغربية لتأسيس جمعيات منها من يشتغل على أفكار مغايرة للتوجه الرسمي في قضية الصحراء الغربية وثانية خاصة بالنشطاء الثقافيّين الأمازيغ، وثالثة خيرية مقرّبة من الحركة الإسلامية عموما وجماعة العدل والاحسان على وجه خاص.. زيادة على انتقاد حال الإعلام السمعي البصري الرسمي الذي «يوفر مجالا محدودا للانتقاد المباشر للحكومة في القضايا الرئيسية، على الرغم من أنه يسمح ببعض التحقيقات وقدر من النقاش السياسي». وقالت سارة ليا ويتسن المديرة التنفيذية لقسم شمال الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»، إنّ المغاربة «لا زالوا ينتظرون معرفة معنى مقتضيات دستور الجديد في سياق الممارسة العملية»، مطالبة الحكومة المغربية الجديدة بـ«إلغاء أحكام القانون الجنائي وقانون الصحافة التي تسمح المطالبة بسجن الأفراد على الخطاب غير الداعي للعنف، بما في ذلك انتقاد النظام الملكي، أو الإسلام، أو قضية الصحراء.».

واعتبرت سارة ليا ويتسن، أن المغرب «نال إعجابا خارجيا عن الاستجابة الإيجابية للاحتجاجات في الشوارع وإطلاق تعهدات بالإصلاحات، وتبني دستورٍ جديد، وإجراء انتخابات مبكرة،» وأن عام 2012 «سيكشف ما إذا كانت هذه التعهدات ستعني تحسنا حقيقيا في مجال حقوق الإنسان، وعلى وجه الخصوص، وضع حد للسجن بشكل غير عادل لمنتقدي الحكومة سلميا».

وذكرت المنظمة بملف الصحفي المعتقل رشيد نيني، مطالبَة بإلغاء، أو تعديل، القوانين التي توبعَ بها وأفضت إلى سجنه «إذا كان المغرب يُريد ضمان حرية التعبير المنصوص عليها في دستوره».. وانه «ينبغي على القضاة أن يبنوا أحكامهم على الأدلة، والتحقيق في الادعاءات الخاصة بالاعترافات المنتزعة بطريقة غير سليمة، وفرض الاحتجاز السابق على المحاكمة فقط على سبيل الاستثناء وليس كقاعدة. كما يجب دعم الحقوق المكتوبة في الدستور بإصلاحات محددة تبين كيف يتعين حماية حقوق المشتبه بهم، سواء في المعاملة من قبل المسؤولين أو خلال البت في قضاياهم».

واشار التقرير الى حالات الاعتقال التي طالت النشطاء الصحراويّين والمدانين على خلفية قانون مكافحة الإرهاب في ظروف منتقدة لعدم وضوح معالم الفعل الجرمي، ودعت الى ضرورة «ترجمة الدستور الجديد ووعده بسلطة قضائية مستقلة، مع تفعيل عملية مراجعة قضائية مستقلة للأحكام المدينة لهاتين الفئتين».

«هيومن رايتس ووتش» تدعو لدعم تقدم ثورات «الربيع العربي» وتحث الغرب على الاعتراف بأن الإسلام السياسي ربما يمثل خيار الاغلبية

نيويورك ـ من لويس شاربونو:

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان في تقرير امس الاحد إن على النظم الديمقراطية الغربية التغلب على نفورها من الجماعات الإسلامية التي تحظى بشعبية في شمال افريقيا والشرق الأوسط مع تشجيعها على احترام الحقوق الأساسية.

وقال كينيث روث المدير التنفيذي لهيومان رايتس ووتش في التقرير السنوي للمنظمة إن الانتفاضات المطالبة بالديمقراطية في العام الماضي التي أطلق عليها الربيع العربي أظهرت أن من الضروري على الغرب إنهاء سياسة دعم «مجموعة متنوعة من النظم العربية الشمولية» مقابل دعم المصالح الغربية.

وقال في تقرير المنظمة الذي صدر في 690 صفحة حول انتهاكات حقوق الإنسان في العالم إن على الغرب أيضا أن يكون أكثر اتساقا في دعم القوى المؤيدة للديمقراطية في العالم العربي وغيره.

وأضاف «على المجتمع الدولي... التفاهم مع الإسلام السياسي عندما يمثل تفضيل الأغلبية... الأحزاب الإسلامية تحظى حقيقة بالشعبية في أغلب العالم العربي ومن أسباب ذلك أن الكثير من العرب أصبحوا يعتبرون الإسلام السياسي نقيضا للحكم الشمولي».

وقال في مقدمة التقرير «حيثما تنشأ حكومة ذات مرجعية اسلامية فيتعين على المجتمع الدولي أن يركز على التشجيع.. وإذا اقتضت الضرورة الضغط عليها لاحترام الحقوق الأساسية.. كما هو متوقع بالضبط من الأحزاب ذات الصبغة المسيحية وحكومات أوروبا».

وقال إن المجتمع الدولي «يجب ان يتبنى اسلوبا أكثر انضباطا من الماضي في المنطقة. من الواضح أن هذا سيتطلب قبل كل شئ الانحياز إلى الإصلاحات الديمقراطية حتى إذا كان على حساب التخلي عن الأصدقاء في الأنظمة الشمولية.»

وظهرت التيارات الإسلامية كقوى سياسية كبرى في كل من تونس ومصر.

وأشادت «هيومن رايتس ووتش» بالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لموقفهما الصارم من القمع الذي مارسه الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي ضد المحتجين والذي أدى في نهاية الأمر إلى سماح مجلس الأمن الدولي باللجوء الى العمل العسكري لحماية المدنيين. وأدى تدخل حلف شمال الأطلسي في الصراع بليبيا إلى الإطاحة بالقذافي وقتله على ايدي قوات معارضة.

وبعد تردد حول سورية في البداية قال روث إن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فرضا عقوبات على حكومة الرئيس السوري بشار الأسد لقمعه مظاهرات مطالبة بالديمقراطية أسفرت عن مقتل خمسة آلاف مدني على الأقل طبقا لاحصاءات الأمم المتحدة.

ومضى روث يقول «لكن في أماكن أخرى كانت طريقة تعامل الغرب مع انتفاضات المنطقة أكثر ترددا وتشوشا».

وذكرت «هيومن رايتس ووتش» أن واشنطن كانت عازفة عن التخلي عن الرئيس المصري السابق حسني مبارك الذي كان ينظر له على أنه عنصر رئيسي في الحفاظ على استقرار المنطقة والسلام مع اسرائيل حتى أصبحت الإطاحة به نتيجة حتمية. بعد ذلك ترددت في الضغط على المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يتولى ادارة شؤون البلاد لتسليم السلطة إلى حكومة مدنية منتخبة.

وقال روث إن فرنسا كانت على نفس القدر من العزوف بالنسبة لتونس. ومضى يقول «كذلك فإن الحكومات الغربية لم تقم إزاء قتل المحتجين بأي ردود فعل مجدية مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي اعتبروه حائط صد في مواجهة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب».

وذكر روث أن هذه الحكومات لم تتخذ أيضا موقفا قويا من البحرين ومن أسباب ذلك أنه كان انطلاقا من «الدفاع عن المملكة العربية السعودية» التي لا يروق لها فكرة وجود نظام ديمقراطي على أعتابها ومخاوف من أن إيران تتدخل في البحرين التي تسكنها أغلبية شيعية.

وأردف قوله إن النظم الديمقراطية الغربية «لم تقل كثيرا عندما اتخذت نظم ملكية إجراءات مضادة للديمقراطية مثل تبني قوانين مقيدة جديدة في السعودية وسجن خمسة نشطاء مؤيدين للديمقراطية في الإمارات العربية المتحدة».

كما أن الجامعة العربية لم تتسم ردود فعلها بالمواءمة. بل الأسوأ كان الاتحاد الافريقي الذي قالت المنظمة إنه كان «متواطئا بشكل مخز». وتابع قوله «تأسس (الاتحاد الافريقي) ظاهريا لتشجيع الديمقراطية.. تصرف وكأنه ناد لدعم المستبدين.. لينحاز إلى أي حكومة تتولى السلطة بغض النظر عن مسلكها».

وأضاف «مع تقدم الثورات في تونس ومصر وليبيا كان الاتحاد الافريقي على أفضل تقدير غير متكرث.. وعلى أسوأ تقدير غير متعاون».

كما انتقد روث روسيا والصين اللتين استخدمتا حق النقض (الفيتو) ضد مسودة قرار أعده الاتحاد الأوروبي في مجلس الأمن الدولي بشأن سوريا في أكتوبر تشرين الثاني والذي كان سيدين قمع المحتجين المطالبين بالديمقراطية وهدد دمشق بعقوبات محتملة.

وورد في التقرير أن شركاء موسكو وبكين في «اللا مبالاة» في الشأن السوري هم البرازيل والهند وجنوب افريقيا والتي تشكل إلى جانب روسيا والصين كتلة (بريكس) القوية للأسواق الناشئة. (رويترز)

حماس تسعى للتكيف مع البيئة الاقليمية الجديدة عبر اعادة توزيع اوراقها بين قيادتيها في الداخل وفي المنفى

■ غزة ـ ا ف ب: تسعى حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة الى التكيف مع البيئة الاقليمية الجديدة عبر اعادة توزيع اوراقها بين قيادتيها في الداخل وفي المنفى.

واعلنت حركة حماس السبت ان رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل المقيم في دمشق والذي يتعرض لهجمات من مسؤولي الحركة في غزة، لن يترشح مرة اخرى للبقاء في منصبه هذا ما يفتح الباب لخلافته.

ويشير عمر شبانة وهو خبير اقتصادي ومدير مركز بال ثينك للابحاث ان «حماس تمر في عملية تحول بفعل عوامل داخلية وخارجية».

ويوضح ان العديد من مسؤولي حماس في الداخل يتساءلون «لماذا يجب علينا ان نكون تحت الحصار» الاسرائيلي من دون تولي مقاليد الحكم بالفعل في القطاع.

ويضيف شبانة «خارجيا تتنازعهم الامال المعلقة على مصر، والضغط الاتي من سورية» في اشارة الى الانتصار الانتخابي الذي حققه الاخوان المسلمون في مصر وهي الحركة التي انبثقت منها حماس، والاحداث في سورية البلد الذي يستضيف قادة الحركة المنفيين.

ويشرح مخيمر ابو سعدة استاذ العلوم السياسية في جامعة الازهر في غزة «مع الاعمال الوحشية التي يرتكبها النظام السوري ضد الاخوان المسلمين لم تعد حماس قادرة على الحفاظ على وجودها في دمشق».

ويوضح ابو سعدة ان هناك تبدلا في الادوار بين خالد مشعل الذي اعتبر طويلا متصلبا داخل حماس بسبب علاقاته مع سورية وايران، وبين قيادات الحركة في غزة الذين ظلوا حتى الان يقدمون انفسهم على انهم اكثر برغماتية من مشعل.

ويتابع «عندما كان مشعل يحظى بدعم كامل من النظام السوري وايران قام بربط نفسه بهذا المعسكر ولم يكن قادرا على تقديم تنازلات».

ومع ظهور الثورات العربية ونجاحها خصوصا في تونس ومصر اعرب مشعل عن استعداد حركته لتأييد «المقاومة الشعبية السلمية» خلال اجتماع عقد في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الامر الذي وصفه ابو سعدة «بالموقف الجديد». ورد القيادي في حماس من غزة محمود الزهار بالقول حسب ابو سعدة ايضا «ان بامكان المقاومة المسلحة ان تكون شعبية».

ويرى ابو سعدة ان «ميزان القوى اخذ في التغير من الخارج الى الداخل حيث ان قيادة حماس في غزة موجودة على ارضها وتعتمد على عائداتها المحلية فهي لم تعد تعتمد على المساعدات المالية الاقليمية».

واعدت حكومة حماس في غزة ميزانية قدرها 769 مليون دولار لعام 2012 بزيادة قدرها 22 بالمئة عن عام 2011 ومنها 174 مليون دولار من الضرائب وهو زيادة كبيرة مقارنة بالاعوام السابقة.

واعتبر شبانة ان الميزانية «تنمو كل عام» عازيا هذا النمو الى ازدهار اقتصاد انفاق التهريب مع مصر.

ويشرح ان حماس «تفرض ضريبة على كل منتج تقريبا :الوقود والسجائر والاسمنت ومواد البناء الاخرى».

وبالاضافة الى الوفرة النسبية يستطيع قادة الحركة في غزة التمتع بالحرية في التنقل بعد فتح الحدود مع مصر. وقام رئيس وزراء حكومة حماس اسماعيل هنية بجولة استغرقت اسبوعين في مصر والسودان وتركيا وتونس وهي المرة الاولى التي يخرج فيها من القطاع منذ تولي حركته السيطرة على القطاع في حزيران (يونيو) 2007. ويشير وليد المدلل استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاسلامية في غزة الى ان «زيارة هنية اوقفت الحصار السياسي على غزة» في اشارة الى الزيارة التي قام بها وفد حماس هذا الاسبوع الى سويسرا للمشاركة في اجتماع برلماني. وبحسب المدلل «تتقارب حماس مع مواقف الاجماع الفلسطيني لتحقيق المصالحة وللتعامل مع المجتمع الدولي».

ويبقى اهم مصدر غير معروف في توازن القوى داخل الحركة بحسب مخيمر ابو سعدة هو دور جناحها العسكري القوي الملتزم حاليا بهدنة مع اسرائيل والمحسوب حتى الآن على خالد مشعل. وبحسب ابو سعدة فان «كتائب عز الدين القسام ستدين بالولاء لمن يعطيهم المال لاسلحتهم. وخلال الفترة الاخيرة اصبح مقاتلو القسام اقرب لقيادة حماس في غزة».

نتنياهو يصعد ضد إيران: الشعب اليهودي لن يسمح بتكرار الهولوكوست وللحكومة الإسرائيلية الحق والقدرة على منع المحاولات لمحو الدولة العبرية عن الخارطة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

صعد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس الأحد لهجته ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبرنامجها النووي، ملمحًا إلى قيام الدولة العبرية بتوجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني، ونقل موقع «هآرتس» الإسرائيلي عن نتنياهو قوله إن لحكومة إسرائيل الحق، والواجب والقدرة على منع هولوكوست أخر ضد اليهود، أو المس بالدولة اليهودية، ولفتت المصادر السياسية في تل أبيب إلى أن أقوال نتنياهو جاءت متزامنة مع ازدياد القلق في الغرب، وتحديدا في الولايات المتحدة الأمريكية، من قيام دولة الاحتلال بتنفيذ ضربة عسكرية ضد البرنامج النووي الإيراني، دون أن تُكلف نفسها عناء إبلاغ الإدارة الأمريكية مسبقا بموعد تنفيذ الضربة.

بالإضافة إلى ذلك، لفتت الصحيفة العبرية إلى أن صحيفة «صندي تايمز» البريطانية نشرت أمس الأحد تقريرا جاء فيه أن الدولة العبرية أبلغت الأمريكيين بأنها في حال قررت توجيه الضربة لإيران فإنها لن تلجأ إليهم للحصول على الضوء الأخضر، ولفتت الصحيفة البريطانية إلى أن الحكومة الإسرائيلية ستقوم بإبلاغ واشنطن بالعملية 12 ساعة فقط قبل أن تبدأ، بحسب المصادر الإسرائيلية التي اعتمدت عليها الصحيفة في تقريرها.

وأجرى نتنياهو مقارنة بين الأوضاع التي كانت سائدة إبان الحرب العالمية الثانية والوضع اليوم، وقال إن العالم لا ينقصه اليوم حكام ديكتاتوريون ومستبدون، الذين يريدون القضاء على دولة الشعب اليهودي واليهود، ولكن الفرق هو أن الشعب اليهودي، على حد تعبيره، بات اليوم يتمتع بدولة مستقلة، ويملك القدرة للدفاع عن نفسه والعزيمة والإصرار لمنع تكرار الهولوكوست مرة أخرى، على حد وصفه.

ولفتت المصادر السياسية والأمنية في تل أبيب إلى أن أقوال نتنياهو جاءت بعد انتهاء زيارة قائد القوات الأمريكية المشتركة في تل أبيب، الجنرال مارتين ديمبسي، وأن الزيارة كانت حلقة أخرى في سلسلة الخطوات التي تنتهجها الإدارة الأمريكية لإقناع الدولة العبرية بعدم اللجوء إلى الخيار العسكري ضد إيران، وخلال الزيارة اجتمع الأدميرال ديمبسي إلى كبار صناع القرار في تل أبيب وحاول فهم نواياهم بالنسبة لإيران، وأيضا التنسيق بين الجيشين الإسرائيلي والأمريكي، كما أكدت المصادر عينها.

بالإضافة إلى ذلك، نوهت المصادر ذاتها إلى أن تل أبيب وواشنطن قررتا تأجيل أكبر مناورة عسكرية بمشاركة الجيشين، والتي كان من المقرر إجراؤها في نيسان (أبريل) المقبل، وأكدتا على أن المناورة ستجري في النصف الثاني من العام الحالي، ومع أن الأمريكيين لم يصرحوا بذلك، أوضحت المصادر إلى أن مرد التأجيل هو رغبة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، بتخفيف حدة التوتر مع طهران.

علاوة على ذلك، نقل الموقع عن دبلوماسيين أوروبيين رفيعي المستوى قولهم إن الاتحاد الأوروبي سيجتمع اليوم الاثنين لبحث فرض عقوبات جديدة على إيران، في مجال النفط والاقتصاد والبنوك، في محاولة لمنعها من مواصلة تطوير برنامجها النووي، كما أوضحت المصادر نفسها أن وزراء الخارجية، 27 وزيرا، سيدرسون إمكانية مقاطعة البنك المركزي الإيراني، والإعلان عن فرض استيراد النفط من إيران، كما أنه من غير المستبعد أن يُقرر الوزراء فرض عقوبات على بنوك أخرى في الجمهورية الإسلامية، بموازاة ذلك قالت المصادر إن قادة واشنطن وأوروبا ناشدوا إيران بالعودة إلى طاولة المفاوضات، كما دعا الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، إلى فرض عقوبات أكثر صرامة على إيران، مشددًا على أن بلاده ستعمل بكل ما أوتيت من قوة لمنع الأطراف من اللجوء إلى الخيار العسكري لأن ذلك لن يحل المشكلة، بحسبه، بل أن الضربة العسكرية ستؤدي إلى حرب عارمة وفوضى شاملة في منطقة الشرق الأوسط، وحتى في العالم برمته.

وأشارت صحيفة «هآرتس» إلى أن الجنرال ديمبسي أنهى يوم الجمعة الماضية زيارته لإسرائيل، شدد خلالها على التعهد الأمريكي بالحفاظ على أمن إسرائيل ومنع أي محاولة إبادة أخرى لليهود، على حد تعبيره.

وتطرق في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي إلى المناورة المشتركة وزعم أن تأجيلها سيؤدي إلى الحصول على نتائج أحسن. وفي بيان أصدره في ختام زيارته لإسرائيل، خلا من أي ذكر لإيران، قال ديمبسي، إن محادثاته مع رئيس دولة إسرائيل ورئيس حكومتها ووزير أمنها وقائد جيشها، قد ساهمت في تطوير تفاهمات مشتركة حول ما وصفها بالأجواء الأمنية في المنطقة.

وأكد ديمبسي، على أن محادثاته الأساسية كانت مع نظيره الإسرائيلي، الجنرال بيني غنتس وتمحورت حول علاقة الجيشين والإستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة ومسائل تخص الميزانية والاقتصاد، ملمحا إلى أنه رغم محدوديات البنتاغون في عصر التقليصات الحادة، إلا أن الإستراتيجية الأمريكية الراهنة تولي أهمية لمنطقتي المحيط الهندي والشرق الأوسط بشكل خاص بما يتعلق بالجهوزية العسكرية.

وحول تأجيل المناورات المشتركة بين الدولتين، قال ديمفسي، ان التأجيل سيسمح بنتائج تدريبية أفضل، مشيرا إلى أن أمريكا هي المستثمر الأساسي في المناورات وأنها تستعد في نطاقه لنقل وحدات قيادة وآلاف الجنود إلى إسرائيل. وأشارت هآرتس إلى أن الأدميرال ديمبسي الذي زار معرض الكارثة كتب في سجل الزوار، إن هذه الكارثة الإنسانية لن تتكرر أبدًا.

نائب رئيس المجلس الانتقالي الليبي عبد الحفيظ غوقة يعلن استقالته... ومتظاهرون غاضبون يهاجمون مقر الحكومة في بنغازي

عبد الجليل يحذر من سقوط ليبيا في هوة بلا قرار... وارجاء تبني القانون الانتخابي

رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل يتحدث الى الثوار في مقر المجلس ببنغازي

■ طرابلس ـ وكالات: حذر مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي امس الأحد من أن البلاد قد تنزلق الى هوة بلا قرار بعد أن اقتحم محتجون مكتبا حكوميا في بنغازي أثناء وجوده بداخله.

ويحظى المجلس الانتقالي بدعم القوى الغربية التي ساعدت في الاطاحة بالقذافي بعد تسعة اشهر من الصراع لكنه غير منتخب. وتباطأ في استعادة الخدمات الاساسية العامة ويقول بعض الليبيين ان كثيرا من اعضائه كانت لهم علاقات مع القذافي.

وقال عبد الجليل للصحافيين في فندق ببنغازي ان المحتجين يجازفون بتقويض استقرار البلاد الهش بالفعل.

وتابع ان ليبيا تمر بحراك سياسي قد يجر البلاد إلى هوة بلا قرار. وقال ان هناك أمرا وراء هذه الاحتجاجات مشيرا الى انها لا تحمل خيرا للبلاد.

واضاف ان الناس لم تعط الحكومة وقتا كافيا وان الحكومة ليس لديها اموال كافية. واستطرد انه ربما تكون هناك تأجيلات لكن الحكومة لا تعمل الا منذ شهرين مطالبا بمنحها فرصة لشهرين على الاقل.

وتثير الاحتجاجات في بنغازي قلق المجلس الانتقالي على وجه الخصوص لان المدينة كانت مهد الثورة ضد حكم القذافي الذي استمر 42 عاما. وكانت مقر المجلس خلال الثورة. وقال عبد الجليل انه التقى بالزعماء الدينيين والمحتجين لمناقشة مظالمهم.

وأضاف أنه قبل استقالة رئيس بلدية بنغازي صالح الغزال وهو معين شأنه شأن اغلب المسؤولين الليبيين لكن عبد الجليل قال ان انتخابات ستجري لاختيار بديل له.

وحطم حشد يطالب باستقالة الحكومة الليبية النوافذ واقتحموا مقر المجلس الانتقالي في بنغازي في وقت متأخر مساء السبت في اخطر احتجاج يعكس الغضب من السلطات الجديدة منذ الاطاحة بمعمر القذافي.

ويأتي الحادث وهو الاخطر الذي يستهدف المجلس الوطني الانتقالي منذ توليه السلطة بعد سقوط نظام معمر القذافي، بعد اسابيع من اعتصام طالب السلطات بشفافية اكبر وباستبعاد الاشخاص الذين تعاونوا مع النظام السابق.

وفي مؤشر على الغضب المتزايد، هاجم طلاب في جامعة بنغازي الخميس نائب رئيس المجلس الوطني عبد الحفيظ غوقة.

والسبت تجمع حشد يضم نحو 1500 شخص بينهم مقاتلون سابقون جرحوا خلال الثورة، امام مقر المجلس الوطني الانتقالي. وقد القيت قنابل يدوية على المبنى قبل ان يقتحمه المحتجون ويقومون باعمال تخريب فيه.

وقال فتحي باجا مسؤول الشؤون السياسية في المجلس في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان المحتجين «احرقوا الواجهة وكسروا نوافذ وحكموا مدرعة في المكان».

واضاف ان عددا من المتظاهرين «امنوا لنا ممرا وتمكنا من الخروج بدون ان يجرح احد. خرجت من جهة وخرج (رئيس المجلس) مصطفى عبد الجليل من الجهة الاخرى».

وداخل المقر، هتف المتظاهرون ان «الشعب يريد تصحيح مسار الثورة» و«لم نعد نريد غوقة».

وقال شهود عيان لفرانس برس ان المحتجين الذين كانوا يحملون حجارة وقضبانا من الحديد هاجموا المكان ثم خربوا مكاتبه.

وقالت المصادر نفسها ان رئيس المجلس الانتقالي خرج قبل ذلك ليحاول تهدئة المتظاهرين لكنهم قابلوه باستهجان شديد ورشقوه بقوارير من البلاستيك.

وكان متظاهرون القوا في وقت سابق قنابل يدوية الصنع على مقر المجلس الوطني من دون وقوع اصابات حسب ما ذكر شهود لفرانس برس.

ويطالب المحتجون المجلس بمزيد من الشفافية وباستبعاد «الانتهازيين» من مناصب المسؤولية ويدينون «تهميش الجرحى».

وكان الامين العام للمجلس الوطني الانتقالي مصطفى المناعي صرح لـ«فرانس برس» ان رئيس المجلس مصطفى عبد الجليل استقبل مجموعة من المتظاهرين لدرس مطالبهم.

واضاف ان عبد الجليل «ارسل بعد ذلك ثلاثة وزراء لمناقشة هذه المطالب ومطالبهم مشروعة». وقال مسؤولون محليون ان تحقيقا جار لكشف المسؤولين عن الهجوم.

ويواجه المجلس الوطني الانتقالي انتقادات لا سابق لها منذ سقوط القذافي.

ويجري اعتصام منذ اسابيع في بنغازي مهد الثورة للمطالبة بمزيد من الشفافية.

والخميس اعتدى طلاب غاضبون على نائب رئيس المجلس الانتقالي عبد الحفيظ غوقة في جامعة بنغازي، واتهموه بانه «انتهازي» وبانه كان جزءا من النظام السابق.

ورد المجلس في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه بان «اي اعتداء او مساس بالمجلس الوطني الانتقالي الموقت هو مساس بمصالح وسيادة الشعب الليبي وثورته المجيدة المنتصرة».

واضاف البيان ان «المجلس الوطني الانتقالي هو السلطة السياسية العليا والشرعية في ليبيا بشكل مؤقت والى حين الانتهاء من انتخابات المؤتمر الوطني العام وتسليم السلطة له لاتمام مهام المرحلة الانتقالية».

ودان المجلس «الحملات العدائية والمبرمجة للمساس بسمعته»، متهما انصار النظام السابق بالوقوف وراء هذه الحملات «لافشال الثورة». واكد المجلس ان مهاجمة غوقة الخميس «لا يخرج عن هذا السياق».

ويأمل الزعماء الليبيون ان يخفف القانون من التوتر بوضع خريطة طريق واضحة لهيئة منتخبة تحل محل المجلس الانتقالي.

من جانبه اعلن نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي عبد الحفيظ غوقة الاحد عبر قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية استقالته «بما فيه مصلحة الامة» وذلك بعد دعوات الى استقالته.

وقال غوقة في اتصال هاتفي مع القناة «لقد فضلت الاستقالة بما فيه مصلحة الامة».

وصرح اعضاء في المجلس الوطني الانتقالي في اتصال مع «فرانس برس» انهم ليسوا على علم باستقالة غوقة وان هذا الاخير لم يشارك في اجتماعات المجلس السبت والاحد.

واوضح غوقة انه لم يعد هناك اجماع حول المجلس الوطني الانتقالي وانه لا يريد ان يكون للجدل حول شخصه «آثار سلبية» على المجلس.

واضاف «المهم الحفاظ على المجلس الوطني».

وتابع «لا نعلم حقا ما يحصل» مشيرا الى «هجمات ضد اشخاص (...) وحملات ضد بعض اعضاء» المجلس الوطني الانتقالي.

وغوقة هو ايضا الناطق باسم المجلس الانتقالي وقد واجه بانتظام اتهامات من قبل متظاهرين يطالبون باستقالته بانه «انتهازي» وانه كان جزءا من نظام معمر القذافي السابق.

الى ذلك اعلن عضو في المجلس الوطني الانتقالي لفرانس برس انه تم ارجاء تبني القانون الانتخابي في ليبيا اسبوعا واحدا، ويتوقع ان يتم التخلي عن حصة الـ10 % المخصصة للنساء.

وقال عبد الرازق العرادي «كان من المرتقب ان يعلن القانون الانتخابي اليوم (الاحد) لكن يجب اعادة النظر في بعض بنوده. وسيتم تبني القانون في 28 كانون الثاني/يناير».

الجزائر تبدأ محاكمة احد قادة القاعدة في الصحراء غيابيا مع تسعة متهمين

الجيش الجزائري يستنفر قواته الدفاعية على الحدود مع ليبيا

■ الجزائر ـ وكالات: شددت قوات الجيش الجزائري المرابطة على الحدود الجزائرية الليبية من إجراءات الأمن على طول الشريط الحدودي الذي يمتد لمسافة ألف كيلومتر، بتكثيف الدوريات الأمنية والمراقبة والحراسة ومضاعفة نقاط التفتيش، إلى جانب تكثيف الطلعات الجوية عبر العديد من المحاور والمسالك الصحراوية.

وأفادت صحيفة «الخبر» الجزائرية في عددها الصادر امس الاحد إن هذه التعزيزات الأمنية جاءت على خلفية حادثة اختطاف محافظ إليزي يوم الاثنين الماضي واقتياده إلى الأراضي الليبية من قبل ثلاثة شبان مسلحين.

وتابعت أن هذه التعزيزات تستهدف أيضا إحكام المراقبة على الحدود تحسبا لأي طارئ، وخشية إمكانية دخول مسلحين إلى التراب الجزائري ولمنع تهريب الأسلحة من ليبيا إلى دول الساحل لإيصالها إلى تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

وأوضحت الصحيفة إن الجيش قرر تكثيف المراقبة البرية عبر بعض المحاور والمسالك الوعرة في الصحراء، ورفع مستوى اليقظة بالمراكز المتقدمة على طول الشريط الحدودي، مع استنفار مختلف القوات الدفاعية، وكذلك مضاعفة وحدات الأمن والتدخل التابعة للدرك الوطني.

وأضافت أنه تم تجنيد قوات أمنية أخرى يصل عددها إلى أكثر من 400 عسكري، في خطوة لتكثيف نقاط المراقبة، خاصة في بعض المناطق الواقعة على الحدود مع مالي والنيجر وغيرها من المحاور الصحراوية، لرصد تحركات الجماعات الإرهابية والعصابات الإجرامية. من جهة اخرى بدأت محكمة الجنايات في العاصمة الجزائرية الاحد النظر غيابيا في قضية مختار بلمختار احد قادة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي مع تسعة اشخاص بتهم «الانتماء الى جماعة ارهابية تنشط داخل وخارج الوطن والقتل العمدي والمشاركة في القتل».

ويمثل امام المحكمة خمسة متهمين فقط بينما الآخرون يحاكمون غيابيا.

ووجهت المحكمة لبلمختار الملقب خالد ابو العباس والمعروف ايضا ببلعور، تهمة جناية «المشاركة في القتل العمدي مع سبق الاصرار والترصد».

والقضية الاساسية التي يحاكم بسببها المتهمون هي قتل عسكريين احدهما برتبة رائد في ايار/مايو 2010 بمنطقة مسعد بالجلفة (270 كلم جنوب الجزائر)، بحسب ما جاء في قرار غرفة الاتهام.

وظهر في التحقيق ان المتهم الرئيسي في القضية عبد القادر بنشنب هو الذي امن الطريق لعنصرين ينتميان الى «كتيبة الملثمون» التي يتزعمها بلمختار من اجل تنفيذ عملية القتل التي راح ضحيتها عسكريان ضابط برتبة رائد وعريف اول في 13 ايار/مايو 2010.

وكان بلمختار اكد في تشرين الثاني/نوفمبر ان القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ما زالت تطالب بانسحاب القوات الفرنسية من افغانستان في مقابل اطلاق الرهائن الفرنسيين الذين تحتجزهم في منطقة الساحل.

وقال بلمختار لوكالة «اخبار نواكشوط» ان «المجاهدين في تنظيم القاعدة عموما من اكبر المستفيدين من ثورات العالم العربي .. اما عن استفادتنا من السلاح من ليبيا، فهذا امر طبيعي في مثل هذه الظروف». وتنشط القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في منطقة شاسعة تشمل بضعة بلدان من الساحل منها النيجر والجزائر وموريتانيا ومالي حيث يقوم هذا التنظيم باعتداءات وعمليات خطف تستهدف غربيين خصوصا ويمارس مختلف عمليات التهريب.

500 صحافي من التلفزيون الجزائري يهددون بالإضراب عن العمل

■ الجزائر ـ د ب ا: هدد 500 صحافي من التلفزيون الجزائري بالتوقف عن العمل بداية غد الثلاثاء احتجاجا على تماطل الإدارة في تنفيذ مسودة شبكة أجور الصحافيين العاملين في وسائل الإعلام العمومية.

دعت نقابة الصحافيين بالتلفزيون الجزائري، إلى تنظيم وقفة احتجاجية صباح الثلاثاء أمام مقر التلفزيون للمطالبة بالإسراع في تنفيذ مسودة شبكة أجور الصحافيين العاملين في وسائل الإعلام العمومية ، في حالة فشل الاجتماع المرتقب تنظيمه غدا الاثنين بين ممثلين عن وزارة الاتصال واللجنة الوطنية المكلفة بصياغة شبكة الأجور الجديدة.

أفادت صحيفة «وقت الجزائر» في عددها الصادر امس الاحد، بان نحو 500 صحافي هددوا بشل جزئي لنشاط التلفزيون الحكومي بداية من بعد غد الثلاثاء ، في حالة استمرار وزارة الاتصال في ترددها وتأجيل الإعلان عن موقفها بشأن الكشف عن قيمة النقطة الاستدلالية المطلوبة للشروع في تنفيذ مسودة شبكة أجور صحافيي وسائل إعلام القطاع العام.

ونقلت الصحيفة عن مصادر نقابية قولها إن جوا من الغليان يسود مبنى التلفزيون يصاحبه التهديد بتصعيد الاحتجاج للضغط على وزارة الاتصال لدفعها في اتجاه الإسراع بتطبيق مشروع شبكة أجور الصحافيين العاملين في مختلف المؤسسات الإعلامية التابعة للقطاع العام. ولم تستبعد مصادر نقابية أخرى أن تتوسع دائرة الاحتجاج لتشمل أيضا الصحافيين العاملين في الإذاعة الجزائرية بمختلف قنواتها، فضلا عن تحرك مرتقب لصحافيي وكالة الأنباء الجزائرية.

ولم يسبق لصحافيي التلفزيون أن شنوا إضرابا عن العمل منذ أن فرضت الحكومة الجزائرية سيادتها على مبنى التلفزيون والإذاعة من الاحتلال الفرنسي في 28 تشرين أول/أكتوبر 1962.

رئيس الوزراء التونسي يقول إن الإحتجاجات والإعتصامات لن تركع حكومته والرابطة التونسية لحقوق الانسان تدعو الى التحقيق في نشاطات السلفيين

■ تونس ـ وكالات: قال رئيس الحكومة التونسية المؤقتة حمادي الجبالي، إن موجة الإحتجاجات والإعتصامات التي تشهدها بلاده لن تُركع حكومته.

وأعرب الجبالي في حديث بثته القنوات التلفزيونية التونسية الثلاث ليل السبت–الأحد، عن قلقه من تواصل الإعتصامات، والإضرابات، وعمليات قطع الطرق في أنحاء مختلفة من البلاد.

وقال إن هذه الإحتجاجات التي تعكس إحتقانا إجتماعيا حادا، تسببت في خسائر كبيرة بلغت نحو 2.500 مليار دينار(1.724 مليار دولار)، منها 1.200 مليار دينار(827.586 مليون دولار)، تكبدها الحوض المنجمي لوحده. وأطلق رئيس الحكومة التونسية المؤقتة «صيحة فزع» جراء هذا الوضع الذي تسبب في تردي الأوضاع الإقتصادية في البلاد، وفي إغلاق عديد الشركات، وتوقف الكثير من مشاريع المستثمرين ورجال الأعمال.

وتقول السلطات التونسية إن موجة الإحتجاجات والإضرابات والإعتصامات التي تعيش تونس على وقعها منذ مدة، تسببت في إغلاق نحو 120 مؤسسة أجنبية ناشطة في البلاد، إلى جانب تراجع أداء غالبية القطاعات الأخرى، وخاصة منها القطاع السياحي.

وبحسب رئيس الحكومة التونسية المؤقتة، فإن هذه الممارسات «لا تمت إلى السلوك الحضاري والأخلاق الحميدة بصلة، لأنها تشوه أهداف الثورة»، كما حالت دون تنفيذ مشاريع إستثمارية جديدة كانت ستوفر 26 ألف فرصة عمل جديدة.

وحذر الجبالي من أن «مصير البلاد أصبح في الميزان»، ولكنه أكد في المقابل أن حكومته «لن تقبل بعد اليوم بالإعتصامات العشوائية »، وأن»من يظن إنه قادر على تركيع الحكومة والإطاحة بها بهذه الطريقة فهو مخطئ».

وتحاشى رئيس الحكومة التونسية المؤقتة توجيه إتهامات إلى أطراف محددة، ولكنه لم ينف دور بقايا النظام السابق الذين وصفهم بـ»الآلة الجهنمية» في تعكير الأجواء بالبلاد وتصعيد حالة الإحتقان الإجتماعي في عدد من الجهات.

وكان الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي الذي وصف في وقت سابق الإعتصامات والإضرابات العشوائية بأنها» عملية إنتحار جماعي»، إتهم قبل ثلاثة أيام أقصى اليسار في بلاده وبقايا النظام السابق بالوقوف وراء هذا الإحتقان الإجتماعي.

غير أن حسين العباسي الأمين العام للإتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية تونسية)، لم يتردد في تحميل الحكومة والأحزاب السياسية مسؤولية الإضطرابات والإحتجاجات الإجتماعية التي تعصف بالبلاد منذ مدة.

الى ذلك حثت الرابطة التونسية لحقوق الانسان السبت الحكومة التونسية على اجراء تحقيق رسمي حول «ظاهرة الاصولية» في منطقة سجنان شمال غرب العاصمة، معتبرة ان هذه الظاهرة «تسعى الى فرض قوانينها مع غياب مؤسسات الدولة».

ودعت الرابطة السلطات التونسية الى «تحمل مسؤولياتها» و«القيام بتحقيق رسمي حول المجموعة السلفية التي تسعى الى استبدال مؤسسات الدولة وتجاوز قوانينها وتعويضها بتشريعاتها تحت غطاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» في هذه المنطقة الريفية التي يبلغ عدد سكانها 3000 نسمة.

وعزت الرابطة التي تعد من اعرق المنظمات العربية والافريقية ما اسمته «ظاهرة السلفية اللافتة» في سجنان في محافظة بنزرت (60 كلم شمال تونس) الى «الغياب التام لجهاز الامن ومؤسسات الدولة وانعدام التنمية».

واوضح رياض الغربي احد اعضاء فريق التحقيق التابع للرابطة لفرانس برس «ان منطقة خارجة عن القانون وجدت لها طريقا نتيجة الياس والتهميش رغم ما تزخر به هذه القرية من ثروات طبيعية لم يتم استغلالها».

واعتمد تقرير الرابطة على شهادات لاهالي المنطقة بعد تلقيها شكاوي حول ابتزاز وممارسات للعنف نسبت لمجموعة من السلفيين يبلغ عددها نحو 50 شخصا.

وركزت الشكاوى على عمليات استيلاء على ممتلكات خاصة واقتحام بعض المؤسسات الادارية وضغط على الموظفين ومداهمة المنازل والاملاك العامة وطرد امام مسجد واستبداله باخر سلفي.

وطالت ممارسات «السلفيين» التلميذات «بالضغط عليهن من اجل ارتداء الحجاب ونعت من ترفض بالكفر واعتقال من يشرب الخمر او من لا يصلي والاعتداء عليهم بالعنف».

ووصل «الاعتداء حد تهشيم اصابع احدهم وتهديده من مغبة ابلاغ السلط»، حسبما جاء في التقرير نقلا عن احد المتضررين.

كما شمل التقرير على شهادات اخرى مخالفة حول مخاوف الاهالي الذين بدوا غير مبالين بالاعتصام الذي ينفذه عدد من شباب القرية من اجل تحقيق مطالب اجتماعية شرعية.

وكشاهد على غياب مؤسسات الدولة، اتخذ المعتصمون من مقر المحافظة مقرا لهم. واوضح التقرير حسب بعض الشهود «ان الاهالي تمردوا ضد مغالطات المراد منها اخفاء المشاكل الحقيقية التي تعاني منها المنطقة وبهدف الحفاظ على مصالح اصحاب امتيازات نظام بن علي الذين يوجهون التهم للسلفيين تحاشيا للمساءلة».

واعتبر بعض الشهود وجود «السلفيين» مجديا لا سيما وانهم يساهمون في «استرجاع المسروق والحد من ظاهرة الانحراف واستتباب الامن».

واكد عبد الستار بن موسة رئيس الرابطة ان «ظاهرة السلفية بارزة للعيان في سجنان لكن لا يمكن الحديث عن امارة سلفية».

واوضح الغربي ان التقرير «يضع الاصبع على المشكل الرئيسي الذي يتمثل في غياب مؤسسات الدولة وان ظاهرة السلفية موجودة ويجب معالجتها بطريقة جذرية بدون عنف ».

ودعا الحكومة الى «التعجيل بايجاد الحلول لمشكلة الفقر والظلم» اللذين تسببا في سقوط نظام بن علي قبل اكثر من عام.

ولفتت مدينة سجنان المنسية الانظار اليها اثر نشر صحيفة محلية مقالا بعنوان «اول امارة سلفية في تونس» ما اثار جدلا واسعا. وشكلت وفاة استاذ تعليم ثانوي وجد مشنوقا على شجرة في غابة سجنان مادة للسجال.

واوضح عبد الرحمان الهذيلي قيادي في نقابة التعليم الثانوي ان «الوفاة حسب التقرير الطب الشرعي قد تكون ناجمة عن عملية انتحار بسبب مشاكل عائلية».

معهد استراتيجي ينصح مدريد بمنح وضع قانوني للجزر المتنازع عليها مع الرباط لمواجهة المطالب المغربية باستعادتها

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اقترح معهد شبه رسمي متخصص في الدراسات الاستراتيجية في اسبانيا على حكومة مدريد ضرورة منح الجزر المتنازع عليها مع المغرب والواقعة قبالة سواحل هذا البلد العربي – الأمازيغي صفة قانونية لتوضيح وضعها القانوني في مواجهة المطالب المغربية باستعادتها، ولم يصدر حتى الآن أي رد فعل سواء من طرف القصر أو من طرف حكومة عبد الإلاه بنكيران الذي يتولى حزبه حقيبة الدبلوماسية.

وصدر التقرير الاستراتيجي منذ يومين عن معهد «ريال إنستيتوتو إلكانو» الذي يترأسه رئيس الحكومة الإسبانية ويوجد ضمن مجلسه الإداري عدد من الوزراء ومؤسسات حكومية وشركات كبرى ويديره رسميا وزير الدفاع السابق غوستافو بيريرا ويساهم في رسم توجهات السياسة الخارجية لمدريد.

ويشكل المغرب موضوعا رئيسيا في أجندة أبحاثه تماشيا مع الأهمية التي يحتلها في أجندة الدبلوماسية الإسبانية.

والتقرير معنون بـ»سبتة ومليلية والجزر الجعفرية وبليس والحسيمة، يجب أخذ المبادرة» وهو من إنجاز أليخاندرو ديل بايي، أستاذ جامعي في قادش ومتخصص في القانون الدولي.

ويبرز تقرير هذا المعهد الاستراتيجي الذي اشتهر بأطروحاته القريبة من فكر المحافظين الجدد ضرورة التمييز القانوني والإطار العام لكل من مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين وباقي الجزر الواقعة قبالة السواحل المغربية في الساحل المتوسطي، وذلك بهدف تقديم ردود وأجوبة مختلفة كلما طالب المغرب بهذه الأراضي.

ويقترح التقرير استبعاد جزيرة ثورة الواقعة في مضيق جبل طارق على بعد مائة متر من الساحل المغربي في الوقت الراهن طالما أن النزاع يستمر حولها وتفاديا لوقوع خلط مع الجزر الأخرى.

وكانت جزيرة ثورة قد تسببت في صيف تموز (يوليو) 2002 في أكبر أزمة بين البلدين طيلة الأربعين سنة الأخيرة، وشهدت طريقها لحل مؤقت بفضل وساطة وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كولن باول.

التقرير يؤكد أن جزر بيليس والحسيمة والجزر الجعفرية لا تمتلك وضعا قانونيا محددا ولا يأتي الدستور على ذكرها وغير متضمنة في التنظيم الإداري–الترابي للمملكة الإسبانية عكس التنصيص على مدينتي سبتة ومليلية في الدستور الإسباني كمدينتي تتمتعان بالحكم الذاتي.

ويبرز في هذا الصدد وجود غموض قانوني حول هذه الجزر بسبب عدم التنصيص عليها إداريا ودستوريا. وتبقى هذه الجزر تحت التسيير الإداري المباشر لوزارة الدفاع ولكن دون رؤية قانونية واضحة. ويتخوف التقرير من استغلال المغرب لهذا الفراغ الدستوري والقانوني لتعزيز مطالبه، وهي المطالب التي وصفها بالمستمرة وإن كانت تطفو في بعض الأحيان وتخبو في أحيان أخرى.

وينصح التقرير بأهمية إدماج المغرب في المساهمة في إدارة الحفاظ على البيئة البحرية ي هذه الجزر ولكن دون أن يمس ذلك باسبانية هذه الجزر.

وكانت الحكومة الإسبانية في عهد فيلبي غونثالث سنة 1994 قد أقدمت على مبادرة مماثلة لمضمون التقرير الاستراتيجي عندما منحت لمدينتي سبتة ومليلية الحكم الذاتي لمواجهة المطالب المغربية باستعادتهما.

ولم يعلق أي مسؤول مغربي من حكومة عبد الإلاه بنكيران على مضمون التقرير حتى الآن.

صخرة الحسيمة التي ينصح المعهد الإستراتيجي مدريد بتحديد وضعها القانوني في المقدمة الشاطئ المغربي والصخرة محاطة بالبحر

مؤتمر دولي حول الوسطية ونبذ العنف بنواكشوط

■ نواكشوط ـ د ب ا: انطلق امس الاحد في العاصمة الموريتانية نواكشوط مؤتمر دولي حول الوسطية ونبذ العنف تحت عنوان «الفكر الإصلاحي وسقوط خطاب العنف» وينظمه المنتدى العالمي للوسطية.

ويشارك في المؤتمر عدد من العلماء والمثقفين من المغرب والأردن ومصر وتونس وموريتانيا والجزائر.

ويهدف المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام إلى مساعدة الشباب وتوجيههم لنبذ التطرف والابتعاد عن العنف ونشر الاعتدال والوسطية.

وقال مروان الفاعوري الأمين العام للمنتدى العالمي للوسطية في تصريح صحافي إن التصدي لظاهرة العنف والتطرف الدخيلة على المجتمع الإسلامي أصبح أمراً ضرورياً نظراً لما يشهده عالمنا اليوم من قتل وتدمير بسبب الغلو والتطرف والفهم الخاطئ للإسلام ومبادئه السمحة الرافضة لكل أشكال العنف والتطرف.

من جانبه قال، الشيخ عبد الله بن بيه نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين للإذاعة الموريتانية إن الثورة ليست هدفا في حد ذاتها ، وإنما السلم والتنمية والعدل هي الغاية.

وأضاف بن بيه أنه نصح الثوار ممن اتصلوا به بضرورة الاحتكام إلى العدل والتسامح كي تحقق الثورة العدل وتجلب الاستقرار والسكينة.

اتساع دائرة الخلاف بين جمعية الدعوة السلفية وذراعها السياسية.. ومطالبة ملك السعودية بالأمر بفتح المحلات التجارية أثناء الصلاة.. شادية تخرج من عزلتها وتساند الفنانين

مرشد الاخوان يؤكد ضرورة احترام الجيش ودوره بحماية الثورة.. ورفض الخروج الآمن للمجلس العسكري

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز ما في صحف مصر السبت والأحد كان إعلان المستشار عبدالمعز إبراهيم رئيس اللجنة العليا للانتخابات النتائج النهائية لانتخابات مجلس الشعب والذي يتكون من أربعمائه وثمانة وتسعين عضوا بالإضافة الى عشرة أصدر المشير طنطاوي قرارا بتعيينهم، من بينهم أربعة أقباط، والنتائج المعلنة للأحزاب لم تكن تفصيلية، لأن بعضها خاض الانتخابات في القوائم بالتحالف مع أحزاب أخرى، مثل التحالف الديمقراطي من أجل مصر الذي يتزعمه الإخوان المسلمون ممثلين في حزب الحرية والعدالة، ويضم أكثر من عشرة أحزاب وقوى أخرى، في قائمة واحدة، ونجح منهم مرشحون، أما المقاعد الفردية التي تشكل ثلث الأعضاء، فقد خاضها كل حزب منفردا، وهكذا، والاستثناء كان مع حزبي الوفد والوسط، فكل منهما خاض الانتخابات بقائمة واحدة، وبالتالي فلم يتم نشر عدد المقاعد التي حصل عليها كل حزب في التكتلات، ولكن الحرية والعدالة وحلفاءه جاء في المقدمة بحصوله على مائتين وخمسة وثلاثين مقعدا والنور وحليفاه البناء والتنمية والأصالة جاء في المرتبة الثانية وحصل على مائة وثلاثة وعشرين.

والوفد الثالث بحصوله على ثمانية وثلاثين والكتلة المكونة من ثلاثة أحزاب حصلت على المركز الرابع بعدد أربعة وثلاثين والوسط الخامس بعشرة.

ونشرت الصحف أيضا عن زيارة الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح لمقر حزب الحرية والعدالة، وهو المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية، والعضو السابق في مكتب الارشاد، وثارت تكهنات بعودته الى الجماعة لأنه استقال، لكن محمود غزلان اكد انه تم فصله، وهذه الزيارة ستثير سؤالا حول تأييد الجماعة له في الانتخابات خاصة أن البعض اتهمها بأنها تقوم بتمثيلية بالإعلان عن عدم تقدمها بمرشح أو دعمها لمرشح، بينما وقت الجد، ستلقي بثقلها كله وراء أبو الفتوح أو الدكتور محمد سليم العوا.

أيضا، واصلت الصحف الإشارة إلى فضيحة اقتحام موقع المحطة النووية في الضبعة وتدميره والاستيلاء عليه بعد انسحاب الجيش والشرطة، وهو في رأيي أخطر ما حدث، ويستدعي، أولاً اتخاذ إجراءات رادعة ضد كل من شارك في هذا العمل، وأخرى اكثر ردعاً لمن سهلوا لهم ذلك، هذا وبالله التوفيق.

مسيرة للفنانين توجه رسالة للاسلاميين: دعم حرية الابداع

واهتمت الصحف بالإشارة الى بدء المجلس أولى جلساته اليوم – الاثنين – بخطاب من المشير طنطاوي، وسيقوم عدد كبير من الفنانين والفنانات الذين شكلوا جبهة الإبداع المصرية بمسيرة إلى المجلس للتأكيد على التمسك بحرية الإبداع في وجه دعوات الإسلاميين بتقييده، ونشرت مجلة «الإذاعة والتليفزيون» في صفحتها السابعة خبرا لزميلنا عرفة محمود أكد فيه أن الفنانة المعتزلة والمحجبة شادية ستشارك في المسيرة، وإذا تأكدت من ذلك، لن أعد التقرير حتى أتظاهر بجانبها، لأني متيم بها وبخفة ظلها وتذكرني بفتيات حوارينا في حي بولاق أبو العلا، إييه، إييه، كما اهتمت صحف الأحد، باستعراض ما جاء في حوار المرشد العام للإخوان المسلمين مساء الجمعة مع زميلنا وصديقنا والإعلامي وائل الإبراشي في برنامجه، الحقيقة – بقناة دريم، والملاحظ أن الحديث يأتي قبل أول اجتماع لمجلس الشعب والذكرى الأولى للثورة، وبعد استقباله السفيرة الأمريكية، منذ أيام، وكان حريصاً بطريقة غير مباشرة بالرد على الهجمات العنيفة التي تعرضت لها الجماعة بسبب تصريحات المتحدث باسمها الدكتور محمود غزلان، عن الخروج الآمن لأعضاء المجلس العسكري وضمان عدم محاكمتهم عن أحداث ماسبيرو ومجلس الوزراء وشارع محمد محمود وقبول أسر الشهداء للدية، فأكد المرشد ان ميزانية الجيش ستتم مناقشتها وأن التحقيقات ستتم في كل الأخطاء، لكن لن يتم السماح بالإيقاع بين الجيش والشعب، وأن الجيش هو الذي حمى الثورة.

اشتعال الخلاف بين جمعية الدعوة السلفية وقيادات النور

والى معارك إخواننا السلفيين وما يثيرونه من فزع ورعب بسبب تشردهم وحكاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنكار حزب النور أي علاقة له بهذه المجموعة، كما ظهرت بوادر خلافات بين جمعية الدعوة السلفية وذراعها السياسية، حزب النور صاحب المركز الثاني بعد الإخوان في مجلس الشعب، بالإضافة إلى حالة العداء بين الاثنين، أي الإخوان والسلفيين.

والدلائل على وجود الخلاف واتساعه بين جمعية الدعوة، وقيادات النور، يظهر بوضوح من خلال التصريحات والكتابات، ففي جريدة النور، لسان حال الحزب، كتب أحد قادة الجمعية وهو الطبيب أحمد فريد يوم الاثنين الماضي يقول مدافعا عن تطبيق الحدود: «الحكمة في تغليظ العقوبات الشرعية التي توصف بالوحشية والهمجية من قتل القاتل، ورجم الزاني، وقطع يد السارق، وغيرها من العقوبات المقدرة ظاهرة جلية فإن هذه الجرائم هي أمهات المفاسد وكل واحدة منها تتضمن اعتداء على واحدة من المصالح الخمس الكبرى والتي أجمعت الشرائع وأجمع العقلاء في كل زمان على وجوب حفظها وصيانتها، لأنه لا يمكن أن تستقيم الحياة بدونها، ولهذا كان المرتكب لشيء منها جديرا بأن تغلظ عليه العقوبة حتى تكون زاجرة له ورادعة لغيره، وهذه الجرائم العظمى تعصف بكثير من الدول التي لا تطبق الشريعة الإسلامية، مع كل ما توافر لها من إمكانيات وقدرات، وتقدم مادي وفني وأجهزة أمنية إدارية واستخبارية.

ثانيا: أن هؤلاء الطاعنين في هذه العقوبات قد اعتبروا مصلحة المجرم، ونسوا مصلحة المجتمع، وأشفقوا على الجاني وأهملوا الضحية، واستكثروا العقوبة وغفلوا عن قسوة الجريمة.

ولو أنهم قرنوا العقوبة بالجريمة أو لاحظا الاثنين معاً لخرجوا موقنين بالعدالة في العقوبات الشرعية، ومساواتها لجرائمها، فإذا استحضرنا مثلا فعلا السارق وهو يسير في جنح الظلام، متخفيا ينقب الجدار، ويكسر القفل، ويشهر السلاح هاتكاً حرمة البيوت، وعازماً على قتل من يقاومه، وكثيراً ما تقع جريمة القتل كوسيلة، يتذرع بها السارق إلى إتمام سرقته أو الفرار من تبعاتها فيقتل من غير تمييز وإذا تصورنا حالة النساء والأطفال في البيت وهم يستيقظون ويفتحون أعينهم على وجه السارق المرعب الشرس، وهو شاهر سلاحه يهدد من يواجهه وتصورنا ما يحدثه فعل السارق من قلق عند الناس جميعاً، وتعطيل لحركتهم، وبث للرعب في نفوسهم، وإذهاب لطاقاتهم في حماية أموالهم وتأمينها بالمغاليق والأقفال، لأن السارق يبغي المال، وهو موجود عندهم جميعا فهم معرضون لإجرامه دون تمييز، لو تصورنا هذا أو بعضه مما يحدثه فعل السارق، ثم قارناه بقطع يده الآثمة الظالمة، لما قلنا عن عقوبته انها قاسية ظالمة، وهكذا الشأن في بقية العقوبات».

تلقين اعضاء الحزب التعصب وبغض الآخرين

وحفل هذا العدد بالمفيد من إلقاء أضواء كاشفة على الآثار التي بدأت تضرب هذا التيار من السلفيين الذين تمثلهم جمعية الدعوة السلفية وذراعها السياسية، ذلك أن سمير العركي قال: «من أعظم الجنايات التي ترتكب في حق ناشئة الدعوة أن يلقنوا تعصباً مقيتاً لجماعتهم، وبغضاً عظيماً للآخرين، وازدراء عجيباً لكل داعية سوى رحمة الله: «وأما رأس الحزب فإنه رأس الطائفة التي تتحزب أي تصير حزباً فإن كانوا مجتمعين على ما أمر به الله ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا، مثل التعصب لمن دخل في حزبهم سواء كان على الحق أو الباطل، فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله فإن الله ورسوله أمر بالجماعة والائتلاف ونهى عن التفرقة والاختلاف، وأمرا بالتعاون على البر والتقوى ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان»، وللأسف فمن آيات تفشي روح الحزبية داخل الحركة الإسلامية التي وجدت قبل 25 يناير تخندق كل فصيل خلف اجتهاداته الحركية ورؤيته الفكرية بزعم أنه منهجه الفكري الذي يوالي عليه ويعادي عليه.

انني قد أتفهم أن تتفرق الأحزاب السياسية والقوى العلمانية تبعاً للأيديولوجيا التي تعتنقها ما بين يمين ويسار حتى داخل المذهب السياسي الواحد يوجد التشرذم، فمثلاً هناك أقصى اليمين ويمين الوسط، هكذا دواليك.

ولكن في الإسلام يختلف الأمر كلياً فلا يوجد إلا فكر واحد جامع لجميع الرؤى والاجتهادات النظرية والحركية، هذا الفكر له أسسه وثوابته من الإيمان بالله ورسوله والالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة، ثم، بعد هذا الاجتماع في الأساس تأتي مساحة الاختلاف في الرؤى والاجتهادات المشار إليها آنفا، والحركة الإسلامية على اختلاف فصائلها «عدا التكفيريين» ملتزمون بهذه الأسس والثوابت، ثم يأتي الخلاف في الرؤى والاجتهادات الحركية وهي مساحة يسمح فيها بالخلاف».

من انتقاد الاسلاميين الى تملقهم

أيضاً، فان صاحبنا ياسر عبدالتواب قال: «إن أناسا ممن ظلوا يتململون من صعود الإسلاميين هم الآن يغازلونهم – صدقا أو نفاقا – ويحضرني ما نقله لي أحد المسؤولين في إدارة الإعلام بحزب النور بأن كاتباً مشهورا أفاض في تسخير قلمه وجريدته مؤخرا للهجوم على السلفيين وأحزابهم لمزا وغمزا وتصريحا هو الآن يزعم – وعلم القلوب عند الله – بأن لقاءه معهم بأحد وسائل الإعلام فتح آفاقا من التفاهم والود ودعاهم للقاء خاص.

سألني الشاب: ما رأيك هل نذهب إليه؟

قلت له: وما المانع من الحوار معهم والإنسان قد يتغير، لكن لو نحينا العاطفة جانبا لقلنا انه بدأ مرحلة ما بعد الانتخابات ونتائجها ويريد أن يكون له مع الرابحين نصيب، وتذكرت رسالة أطلعني عليها أخي الدكتور يسري حماد لإحدى المذيعات على فضائية تثني على حواره الراقي، لقد بدأ السباق».

وهو يقصد سباق المنافقين نحوهم، لكن هناك سباق آخر نحو القارة الأفريقية تقول جمعية الدعوة السلفية ومركزها ومنشؤها في الإسكندرية انها بدأته لاستعادة علاقات مصر مع دولها، ونشر الإسلام ايضا، وهو ما أخبرنا به مشكورا، مأجورا على حسن صنيعه المهندس الشيخ سعيد حماد، مسؤول العلاقات الخارجية بالجمعية في حوار على صفحة كاملة بجريدة الفتح الأسبوعية، التي تصدرها الجمعية كل يوم جمعة، وأجراه معه زميلنا محمد كمال الباز، تحدث فيه عن رحلة أخيرة قام بها على رأس وفد ضم أطباء، إلى الكونغو، وبوروندي وكينيا وأوغندا، وعن عدد الحالات التي عالجوها، والذين دخلوا في الإسلام والتسهيلات التي قدمتها لهم السلطات في هذه البلدان.

ضياع مصر داخليا وخارجيا

ولكن بعد القراءة المتأنية نكتشف أنهم كانوا جزءا من بعثة لجامعة الإسكندرية، صحيح أنه أشار لذلك، لكنه حاول أن يوهم القارىء ان هذا التحرك، كانت الجمعية هي الأساس فيه، وهو عمل لا يليق بالمرة، وقد أدهشني أن يقول بالنص: مصر التي كانت في يوم من الأيام في حرب 1973 عندما حدث قطع علاقات مع إسرائيل، كل الدول الأفريقية قامت بمقاطعتها، اليوم الوضع تغير، كثيرا، ولابد من عودتنا للريادة».

وأقول ما أدهشني هو أن يكون مسؤول العلاقات الخارجية وجمعية الدعوة السلفية لا يعرف أن الدول الأفريقية قطعت علاقاتها مع إسرائيل بعد هزيمة 1967، لا بعد حرب 1973، واعادتها معها بعد أن اقامت مصر علاقات دبلوماسية معها عام 1979، أما إذا كان الشيخ سعيد على معرفة بذلك، وتعمد إغفاله فالسبب هنا يعود إلى عدم رغبته في ان تضطره الأمانة إلى الإشادة بمكانة خالد الذكر في أفريقيا، وتأثيره، ولا شك أنه سمع ذلك، وأن الترحيب بالبعثة، ليس لأنها من جامعة الإسكندرية أو من جمعية الدعوة السلفية، لأنه لا مبرر لأن يقابلهم وزراء ومسؤولون ويرحبون بهم، إلا لأنهم من يذكرونهم بعبدالناصر، فهل هذه هي الموضوعية؟ انه يذكرنا بالشيخ يوسف القرضاوي في مذكراته التي قبلت موضوعيته وأمانته أن يقول ان الدول الافريقية قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل بعد عدوان 1967 إكراما لملك السعودية، فيصل، كيف يمكن الاطمئنان لهؤلاء الناس الذين يسرعون بغلق أفواههم على ألسنتهم حتى لا تنطق بكلمة حق؟

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ستجبر النساء على تغطية عيونهن

هؤلاء عقابهم الإشارة إلى ما قاله في «اللواء الإسلامي» صاحبنا حسن كامل المغربي عنهم وعن أمثالهم في السعودية، وهو: «ذكر موقع الجيران ما يلي: أكدت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «الشرطة الدينية» في السعودية على انها ستجبر النساء على تغطية عيونهن، خصوصا «المثيرة للفتنة».

وقال المتحدث الإعلامي باسم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حائل الشيخ مطلق النابت إن «رجال الهيئة سيتدخلون لإجبار النساء على تغطية عيونهن، خاصة المثيرة، ان للهيئة «الحق في فعل ذلك». ثم نشر موقع الاتحاد يوم السبت 1 1 يناير 2012 خبرا يقول: أمر خادم الحرمين الشريفين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، أمس بإعفاء الشيخ عبدالعزيز بن حمين الحمين الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من منصبه وتعيين الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ رئيساً عاماً للهيئة.

تحية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله على هذا القرار الذي يؤكد انطلاق المملكة العربية السعودية نحو الانفتاح الرشيد مع الضوابط الشرعية ونرجو من سموه الكريم المزيد من الانفتاح وخاصة موضوع غلق المحال التجارية والمولات خلال أوقات الصلاة والتفرقة بين الاختلاط المباحث في الأسواق والخلوة غير الشرعية، وحل موضوع قيادة المرأة للسيارة.

وأسأل هؤلاء المصريين الذين يريدون تقليد السعودية ما رأيكم؟ هل عيون المرأة عورة؟!».

وهل هذا سؤال؟ عيون المرأة ليست عورة، بل أكثر إثارة من العورة، انها لا تختلف أبدا عن كشف المرأة عن فرجها، كما أفتى بذلك أحد مشايخهم الكبار، وهو أبو اسحق الحويني، عندما قال ان من تكشف عن وجهها مثل من تكشف عن فرجها.

ولكن يبدو أن بعض أنصار الحويني لم يقتنعوا بحكاية ربطه بين كشف الوجه والفرج، ولم يعد لديهم مانع من كشف معظم أجساد الجسد، وهو ما علمناه يوم الجمعة من زميلنا الرسام القدير بجريدة «روزاليوسف» أحمد دياب، الذي شاهد بأم عينيه، ولم يخبره أحد، سلفي يهوى الرسم أحضر فتاة موديلا ليرسمها، وكان اختياره موفقا لها، شكلاً وجسدا، وكان يرسمها وهو يلهث بلسانه، لكن ضميره أنبه، فغطى الجزء الأعلى منها بنقاب، هذا بالإضافة الى انها جسد حي، وليست تمثالاً مثل هبل واللات، ولامرأة من الكفار، أي من السبايا.

الإخوان الحاصلون على اكبر عدد للمقاعد يحاولون تحقيق وفاق وطني

وإلى الإخوان المسلمين، وحزبهم الحرية والعدالة، أكبر الأحزاب السياسية الآن والحاصل على أكبر عدد من مقاعد مجلس الشعب ومحاولاتهم التي لا تنقطع للتركيز على تحقيق توافق وطني مع الجميع حتى يبعدوا عن أنفسهم – في هذه المرحلة على الأقل – تهمة العمل على الاستحواذ على السلطة، وتعرضهم من الآن الى هجمات عنيفة، تسببت فيها تصريحات المتحدث الرسمي باسم الجماعة محمود غزلان عن الصحافة والصحافيين والخروج الآمن لأعضاء المجلس العسكري، وقبول أسر الشهداء مبدأ الدية والعفو عن المتهمين بالقتل، وتصريحات المرشد العام الدكتور محمد بديع عن سعي الجماعة لتحقيق الخلافة الإسلامية، ثم توجه نقيب المهن التمثيلية أشرف عبدالغفور لمقابلته، ذلك كله وغيره بدأ يدفع قوى كثيرة للتجمع ومعارضتهم، وشن هجمات عنيفة ضدهم، بينما حاول البعض، خوفا مما هو قادم، في منافقتهم.

الاخوان من دور الضحية لدور الجلاد

ومن الذين واصلوا عملية مهاجمتهم زميلنا وصديقنا حمدي رزق، رئيس تحرير مجلة «المصور» وقوله عنهم: «ظلت جماعة الإخوان في عصر مبارك تلعب دور الضحية وتذرف الدموع حزنا على أن مبارك لا يقبل أن يلتقي بها أو يجلس معها، كانت أمنية حياة المستشار علي جريشة القيادي الإخواني الراحل هي أن يسمح مبارك للإخوان بالجلوس معه أو مع ابنه جمال، وخرجت عشرات المناشدات من قيادات إخوانية أخرى يقولون فيها لمبارك اسمع منا ولا تسمع عنا، اسمح لنا أن نجلس مع جمال ابنك وستجد منا ما يسرك، حتى أن كل قيادات الإخوان الذين كانوا يقتحمون حياتنا ليل نهار كانوا يرسلون رسائل الغزل الرفيع لجمال مبارك، المرشد بديع ذات نفسه بعد أن أصبح مرشدا قال إن الإخوان يقبلون أن يكون جمال مبارك رئيساً للجمهورية ولكن بشرط!! خير اللهم اجعله خيرا، ما هو هذا الشرط ياعم المرشد، الشرط هو أن يأتي جمال مبارك رئيساً عن طريق انتخابات حرة، ويوم أن قامت الرئاسة المباركية بدعوة العضو البرلماني الإخواني محمود مجاهد للإفطار عند مبارك وقت التوقيع على أحد القوانين أبدى مجاهد انبهاره بالرئيس وقال إنه رجل طيب ومحترم ودليل طيبته أننا أكلنا على الإفطار عنده» حاجات مدورة جواها حاجات صغيورة محشية حاجات جميلة!! وبالعربي الفصيح نستطيع القول بأنه لا فرق بين مبارك والإخوان، هما توم وجيري ولوريل وهاردي.

وعندما أشارت بعض الصحف الى ان رجل الأعمال أسامة فريد يرتب لجلسة بين علاء مبارك وخيرت الشاطر في شارع نهرو بمصر الجديدة، توارى الإخوان واختبأوا، وكفاية انهم اتفضحوا أمام كفاية.

وجاءت ثورة الحق، خاف الإخوان من الاشتراك فيها، قالوا هي زوبعة وستنتهي، ولنكن في السليم، خرجت التصريحات المؤكدة لن نشترك في الثورة ولن ندخل ميدان التحرير فلا مانع من وجود أربعة أو خمسة أفراد من الإخوان من القيادات الوسطية تشارك بصفتها النقابية أو الشخصية في المظاهرات، فإن فشلت المظاهرات وتم وأدها فإن الإخوان عارضوها ولم يشتركوا فيها بدليل مهاجمة العريان لها وإن نجحت وأتت أكلها فإنه الإخوان اشتركوا فيها بدليل أن قوات الأمن حملت جسد محمد عبدالقدوس الواهن مرابعة من أمام نقابة الصحافيين ووضعوه في البوكس وجاءت جمعة الغضب، فاشترك الإخوان كلهم فيها «فيها لا اخفيها» ظل الإخوان يتمسكنون إلى أن تمكنوا، ومن كان يضع يده في يد الثوار عاد ليتهمهم بالعمالة والخيانة.

تهكموا على فتاة التحرير المسحولة، خرجت الإخوانية منال أبو الحسن من سباتها لتتهم فتيات التحرير بارتكاب الفاحشة، أصبحت الثورة عند الإخوان هي الشيطان الرجيم فقد وصل الإخوان إلى جنة البرلمان، وجنة الحكم».

وإذا كنا جميعاً شيوخاً وأطفالاً نعرف توم وجيري ونشاهدهما حتى الآن، فإن الكثيرين لا يعرفون ان لوريل وهاردي، كانا في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي نجمين سينمائيين شهيرين، الأول سمين والثاني رفيع.

الاخوان يحققون اختراقا وطنيا فاعلا

لكن هذا الفزع من الإخوان حاول زميلنا عادل الأنصاري رئيس تحرير «الحرية والعدالة» يوم الخميس إزالته واستعادة الثقة في حسن نوايا الإخوان بقوله: «ما حدث في التجربة الأخيرة التي أفرزت توزيع هيئة المكتب بمجلس الشعب على جميع الأحزاب التي دخلت البرلمان حتى وإن كانت بمقعد واحد أعطى دلالة أن فترة التوافق الوطني التي كثيرا ما طرحها الإخوان من قديم كطريق وحيد لإعادة البناء في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ مصر خرجت بصورة عملية وفاعلة من حيز النظرية إلى التطبيق.

فقد كان هناك من يشكك في مصداقية الإخوان في تحقيق إنجاز حقيقي وواقعي لفكرة التوافق إلا أن ما حدث كان مؤشرا على طبيعة المرحلة القادمة التي ستحظى فيها كافة القوى والتيارات السياسية بإسهام طبيعي في السلطة وفقاً لحجم أداء كل حزب وتيار على أرض الواقع وتفاعله مع مشاكل وهموم الجماهير».

العسكرية المصرية مصنع الرجال وعرين الأبطال

وإلى المعارك التي لا تزال متواصلة حول المجلس العسكري وسياساته والمواقف منه، وقول زميلنا في «الأهالي»، لسان حال حزب التجمع – منصور عبد الغني دفاعا عن المجلس يوم الأربعاء: «العسكرية المصرية مصنع الرجال وعرين الأبطال على مر العصور، صوابها فخر وخطأها شرف ودستورها عزة وكرامة، وهي انعكاس للمجتمع المصري بكل فئاته وطوائفه، كما انها تجسيد للوحدة الوطنية والمواطنة الحقيقية لا فرق داخلها بين مسلم ومسيحي جنوبي وشمالي، قروي أو من سكان المدينة، عمادها الأساسي هم المحترفون من الضباط وضباط الصف ووقودها من المجندين بمختلف روافدهم التعليمية، الولاء داخل المؤسسة العسكرية لمصر وللمصريين فقط وليس أدل على ذلك من موقفها تجاه ثورة 25 يناير منذ اللحظة الأولى وعن قسمها بالإخلاص لرئيس الجمهورية فهو مرهون بعدم مخالفته وتعارضه مع سلامة الوطن وأمنه القومي، يجب علينا الحفاظ على قواتنا المسلحة العظيمة القوية الأبية وهذا الشعب العظيم بتاريخه وحضارته يليق به موقف قواته المسلحة من ثورته مع التأكيد على انه لم يكن في استطاعة أحد أن يبدل ها الموقف ويغيره الى اتجاه آخر لأن الجيش من الشعب والشعب المصري عريق».

حديث مشبوه عن خروج آمن للمجلس العسكري

ايضا، قال زميلنا السيد النجار رئيس تحرير «أخبار اليوم» يوم السبت عن محاولات الايقاع بين الجيش والشعب: «لن يسمح أي مصري بفصم العرى الوثيقة بين الشعب وجيشه في الاحتفال بثورته، وقد كشفت الدعاوى الخبيثة عن نفسها بما أسمته الخروج الآمن، الحديث المشبوه عن خروج آمن للمجلس العسكري لا يتفوه به إلا من كان يريد لمصر خروجا عن ساحة العالم وإفشال ثورتها، وعندما خاب ظنه يتلهف إلى تنفيس حقده وتكدير صفو مصر، خروج المجلس العسكري في الثلاثين من يونيو القادم سيكون خروج التكريم اللائق بإبطال مصر، قادة حماية الثورة والشعب ومصر في أيام تاريخية، وهم امتداد وزملاء لقادة جيش مصر العظيم في انتصارات اكتوبر 73، التقدير الحقيقي والتكريم اللائق بأعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة هو ما سوف يتذكره التاريخ الذي سيكتب صفحاتهم بحروف من نور وعطاء أيام غيرت مجرى التاريخ».

الاعتداء على ناشطة بضربها بالشبشب على رأسها

لكن تعرض الزميلة والناشطة السياسية نوارة نجم لاعتداء آثم وبعيد عن كل خلق ورجولة، من عشرات من الرجال والنساء وضربها على رأسها بالشبشب، أثار ردود أفعال سلبية لدى كثيرين نحو المجلس، لدرجة أن مجلة «روزاليوسف» القومية، قالت في افتتاحيتها: «كان المشهد مهيناً ومؤثماً لمشاعر أي إنسان في مصر، مجموعة من البلطجية يتجمعون حول نوارة الانتصار أحمد فؤاد نجم، ويتبادلون ضربها وسبها بأقذع الألفاظ، مجموعة منظمة، ومبعوثه من جهة أو شخص ما تعرف ان الهدف موجود هنا، والآن لا بد من تأديبه، وتزداد مشاعر الأسى عندما ينسب الإعلام لهؤلاء المعتدين انهم من مؤيدي المجلس العسكري، صحيح أن هناك فجوة كبيرة بين الثوار والمجلس، وصحيح أن هناك حديثا دائما عن وجود طرف ثالث يصنع المؤامرات وينشر البلطجة لكن لماذا لم ينف المجلس سريعاً وجود أي علاقة بينه وبين هؤلاء؟ هل استمع أحد قادة المجلس للألفاظ التي وجهوها لنوارة؟ هل شاهد أحدهم حجم الثقة التي يتصرفون بها وهم يسحلون ويضربون بمنتهى القسوة والغلظة والبدائية».

معركة المجلس العسكري الآن مع النساء

أما نوارة فكتبت في نفس اليوم – السبت ما حدث لها في «التحرير» بقولها: «معركة المجلس العسكري الآن مع النساء، يحاول المساس بكرامة البطلة سميرة ابراهيم، ويسحل الدكتورة غادة كمال ويهتك ستر فتاة هي أشرف وأطهر وأنقى منهم جميعا، بضباطهم وعساكرهم وكتائبهم، ثم يسلط على الفقيرة، مجموعة من الرعاع الحثالة الذين لا يجدون ما يفعلونه معها إلا الضرب الحريمي، حتى مش مسترجلين بما يكفي إلى أن يرسلوا إلي قناصا، المجلس العسكري ناقص يقف لنا تحت الشباك ويزغرد وهو بيصفق بالقباقيب، بلدي قوي ياحسين ما حدث مع الفقيرة إلى الله، كل ذلك على مرأى ومسمع من قوات الجيش المكلفة التي تحمي مبنى ماسبيرو الى جانب أمن التليفزيون، وقوات الشرطة التي وقف أحد ضباطها يعطي توجيهات للحثالة التي تجمعت حولي حتى اوقف مهند وحسن، عابرا السبيل اللذان تدخلا لحمايتي سيارة ملاكي اتضح انها مملوكة للأستاذ لطفي عبدالفتاح مدير عام البرامج الثقافية بقناة القاهرة، وأتوجه بخالص الشكر والعرفان لقادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذين قدروا قوتي بخمسة وعشرين عسكري جيش».

هيفاء وهبي وسيدات المجتمع وعودة الاسلاميين

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها بأربع من اثنتي عشرة لزميلنا بـ«الأهرام» شريف العبد يوم السبت وهي:

«هيفاء وهبي، كان أمراً طبيعياً أن تحرصي على إحياء حفل رأس السنة في لبنان بدلا من مصر، فالاحتياط واجب بعد فوز السلفيين.

– المخرجة المتحررة، خسارتك فادحة في ظل تلك النتائج الانتخابية البرلمانية، ليس أمامك سوى الهجرة الى لبنان طالما أن الأبواب سوف تغلق تماما أمام تلك المشاهد التي تحتكرينها وتنفردين بها.

– إلى نساء وفتيات المجتمع، وفقاً لعرف هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حذار من ارتياد الكافيهات أو المحال التي يعمل بها الرجال أو حيازة مجلات ازياء لأنها نشر للرذيلة!

– إلى من يهمه الأمر، كيف نلوم السلفيين لتشددهم إذا كان اليهود الارثوذكس يطالبون اليوم بفصل الرجال عن النساء في الأماكن العامة والحافلات وإلزام النساء بالملابس المحتشمة!». والمخرجة التي يقصدها هي إيناس الدغيدي.

هجوم عنيف على جريدة «الأخبار»

أما جريدة «الأخبار» فقد خاضت معركة سريعة ضد محامي مبارك بقولها عنه في صفحتها التاسعة يوم الخميس ايضا: «شن فريد الديب المحامي بمرافعته في محاكمة القرن هجوما عنيفا على جريدة «الأخبار»، والسر في ذلك يرجع إلى البلاغات التي تم تقديمها من عدد من أبناء مؤسسة «أخبار اليوم» ضد فريد الديب المستشار القانوني السابق للمؤسسة بشأن التواطؤ مع عهدي فضلي رئيس المؤسسة السابق المحبوس لبيع أرض «أخبار اليوم» في أكتوبر بالمخالفة للقانون مقابل حصول الديب على عمولات غير قانونية بلغت 5 ملايين جنيه، وهو ما دفع الديب دفعاً الى إعادة الملايين الخمسة وتسليمها الى نيابة الأموال العامة حتى لا يتم حبسه بتهمة الاستيلاء على المال العام».

عدم تصدي قوات الجيش والشرطة لمن هاجموا أرض محطة الضبعة النووية

وثالث معركة سريعة ستكون في نفس اليوم ايضا لزميلنا وصديقنا والوكيل الأول لنقابة الصحافيين جمال فهمي وسخريته من عدم تصدي قوات الجيش والشرطة لمن هاجموا أرض محطة الضبعة النووية واحتلوها بقوله: «فبينما تتواتر الوقائع والحوادث التي تشي بأن التعامل مع قطاع الطرق وعصابات التخريب مقيد على الدوام وملتزم طول الوقت التزاما صارما بأصول الكرم والرقة والخفة والدلع فإن العكس تماما يحدث مع شبابنا، إذ تنقلب الحملان الوديعة المايعة التي رأيناها تفر وتهرب من المحطة النووية في الضبعة الى وحوش كاسرة رعناء تعجن وتسحق وتقتل عمدا وتهتك الأعراض علنا وتسحل الأبدان وتفقأ العيون قصدا، على النحو الذي روعنا مع الدنيا كلها في مواقع وغزوات «ماسبيرو» و«محمد محمود» و«مجلس الوزراء».

كم من مرة نافق فيها الأبنودي مبارك قبل الثورة

أما زميلنا الإخواني خفيف الظل سليمان قناوي، فقد خاض يوم الخميس ايضا في بابه اليومي – أفكار متقاطعة – بجريدة «الحرية والعدالة» ثلاث معارك، من بين عشر هي:

«كنت أحب الأبنودي وبكيت في أول مرة سمعت فيها رائعته «مول النهار» بعد هزيمة 67 إلى أن مشاهدته بعد كارثة سيول درنكة يسخر من بلدياته الصعايدة أمام مبارك ويقول له في احتفال رسمي: «ياريس الصعايدة إيديها بقت ناعمة وعايزين الدولة تعمل لهم كل شيء»، كان ذلك والناس تعيش خراب بيوتها المحروقة.

– كم من مرة نافق فيها الأبنودي مبارك قبل الثورة لينقلب عليه ويركب موجة الثورة، ياخسارة يا ابنودي.

– «الجلاد» الفائدة الوحيدة له، منع الكراسات من الاتساخ، يشيل كل البقع والقاذورات ليحافظ على نظافة الصحائف ولا ننسى «التكت» الذي نلزقه على قفاه».

وهو يقصد زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد رئيس تحرير «المصري اليوم».

يتوجب على اسرائيل ان تهيئ الظروف المناسبة كي تجر الامريكيين الى هجوم على ايران

اربعة تهديدات وجودية لاسرائيل

ايتان هابر

الهجوم الاسرائيلي على ايران سيشعل الشرق الاوسط

■ التهديد الوجودي الاول: قنبلة. ان بنيامين نتنياهو واهود باراك على حق حينما يزعمان ان دولة اسرائيل لا تستطيع ان تسمح لنفسها بأن تحيا في ظل تهديد قنبلة ذرية ايرانية. وعلى حق ايضا مئير دغان وغابي اشكنازي ويوفال ديسكن وكثيرون آخرون يعتقدون ان هجوما اسرائيليا على المنشآت الذرية في ايران يجب ان يكون آخر الخيارات. ونتنياهو وباراك على حق حينما يقولان انه ينبغي «اثارة الصراخ» والبروق والرعود وإن لم تنو اسرائيل ان تهاجم ايران من اجل ردع الايرانيين. وعلى حق ايضا من يقولون إننا نُقرب الايرانيين حرب يأجوج ومأجوج علينا. وعلى حق من يقولون انه يجب علينا ان ننشيء جو «أمسكونا» كي نجر الامريكيين القادرين على كل شيء الى هجومهم على ايران. وعلى حق ايضا من يزعمون أنه حتى لو أصبح لايران قنبلة فانهم سيلقونها في يوم من الايام ويسببون خراب اسرائيل تقريبا. ولهذا فان «من استيقظ لقتلك فبكر لقتله». التهديد وجودي.

التهديد الوجودي الثاني: الولايات المتحدة. على حق من يصرخون صبح مساء في اسرائيل بأنه ينبغي الحفاظ كليا على العلاقات المميزة حتى لو كانت تعلقية تماما، بالولايات المتحدة. وعلى حق ايضا من يقولون إننا دولة ديمقراطية وذات سيادة وإننا – إننا فقط – نقرر في المسائل المتعلقة بوجودنا. ويتضاحك ويصدق بازائهم اولئك الذين يسألون بصوت عال: أنحن حقا أسياد أنفسنا؟ أنحن ديمقراطيون؟ ويصدق جدا اولئك الذين يزعمون أن الرئيس اوباما أفرغ علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة من مضمون قيمي ودفء. وأننا لسنا مدينين له بشيء. وأصبح ممكنا ان نسمع اولئك الذين يقولون انه لم تكن العلاقات قط بين جهازي الامن الامريكي والاسرائيلي حسنة جدا كما هي الآن. ولا يكاد يوجد شك في صحة مقولة انه ليست لنا حياة من غير الولايات المتحدة وان مكانتنا في العالم مشتقة من نوع هذه العلاقات. ولا شك في صدق الامريكيين الذين يؤمنون بأن ثقابنا سيشعل الشرق الاوسط وربما العالم كله ايضا. وهذا تهديد وجودي.

التهديد الوجودي الثالث: اليهود. يصدق من يقولون انه أخذت تقل بقدر خطير الصلة بين يهود الشتات ولا سيما في الولايات المتحدة واوروبا وبين دولة اسرائيل. ويوجد قدر من الحقيقة ايضا فيما يقال من ان الرئيس اوباما تبين له منذ زمن ان القوة اليهودية الاسطورية في الولايات المتحدة هي اسطورة بلا معتمد. وصدق جدا من قال انه يجب علينا ان نفعل كل شيء، كل شيء حقا، كي نحول يهود الشتات ولا سيما في الولايات المتحدة، مرة اخرى الى قوة سياسية أقوى لأن حياتنا من غيرهم ليست حياة. انقلبت الامور رأسا على عقب، فقد كان يهود الولايات المتحدة ذات مرة يعلقون نظرهم وأحلامهم باسرائيل، وأصبحت اسرائيل الآن أشد احتياجا مما كانت دائما ليهود الولايات المتحدة. وهذا تهديد وجودي.

التهديد الوجودي الرابع: الأسباط. يصدق من يعتقدون ان «بوتقة الصهر» الاسرائيلية لم تكن ولم توجد، بل انها لم تكن استعارة. فقد كان المجتمع الاسرائيلي وما يزال منتقض العُرى. ويصدق ايضا من يسخرون من الساخرين من بوتقة الصهر: فقد بلغت دولة اسرائيل انجازات رائعة بفضل بوتقة الصهر هذه. ويصدق من يقولون ان دولة اسرائيل مؤلفة من عدة أسباط كبيرة مختلفة لا تكاد توجد بينها صلة وعلاقة. ويصدق من يهتمون بالتكافل الاسرائيلي، «الجميع من اجل الواحد والواحد من اجل الجميع»، الذي تصدع في السنين الاخيرة. ويوجد غير قليل من الحقيقة في قول اولئك الذين يعتقدون ان التعب تسلط على دوائر واسعة في الدولة وان الحماسة لها ومنها واليها أخذت تذوي. وتوجد حقيقة في زعم ان كثيرين يتهربون من خدمة الدولة. وتوجد حقيقة ايضا في زعم ان أجيالا من الشباب المتدينين – القوميين حلوا، ولا سيما في الخدمة العسكرية، محل رأس «حربة» الاستيطان العامل وغيره. وصحيح انه تهتكت شيئا ما الروابط الاجتماعية الاسرائيلية الشهيرة.

لكن توجد حقيقة ايضا في كلام من يزعمون أننا سنظهر وحدة الفعل ساعة الحاجة. وصحيح ان التطوع للوحدات القتالية في الجيش الاسرائيلي في ارتفاع، وحقيقة ايضا ان المجتمع الاسرائيلي ممزق وان العلاقات فيه صعبة وان الفروق الاجتماعية والاقتصادية اتسعت. وهذا ايضا تهديد وجودي.

وهناك سؤال وهو من يريد ان يكون رئيس حكومة في اسرائيل مع هذه «الرزمة» كلها؟.

يديعوت 2012/1/22

لا يكتفون بالحظر

عاموس هرئيل

■ قبيل نهاية الاسبوع، بعد بضعة أيام من التصريحات المتضاربة، خرج صوت من ديوان رئيس الوزراء وأوضح الموقف الاسرائيلي الاخير من العقوبات الدولية ضد ايران. فقد قال بنيامين نتنياهو في لقاءاته في هولندا ان اسرائيل تطالب الاتحاد الاوروبي بان يفرض فورا عقوبات نفط كاملة على ايران وعدم الاكتفاء بالاعلان عن الحظر في تموز القادم كما هو مخطط.

قبل ذلك، في نحو اسبوع، أعرب مسؤولون اسرائيليون، بمن فيهم رئيس الوزراء نفسه، عن مواقف متغيرة عن وضع العقوبات. لم يكن هذا صدفة. فاسرائيل، كما يعترف مصدر سياسي يعنى بذلك، علقت في وضع غريب بعض الشيء. «لو أن أحدا ما قبل سنة قال لنا ان الاتحاد الاوروبي في الطريق الى فرض عقوبات نفط كاملة وانه في الولايات المتحدة سيقر الرئيس والكونغرس عقوبات حادة توجه سواء ضد صناعة النفط أم البنك المركزي الايراني، لكان يصعب علينا التصديق»، قال.

إذن لماذا لا تكون اسرائيل راضية؟ أولا وقبل كل شيء، لان الثناء من جانبها من شأنه أن يقنع الاسرة الدولية أن هذا يكفي فتوقف الميل المتعاظم للضغط على ايران. اسرائيل ملزمة بان تكون في موقع المتذمر الخالد، اذا كانت ترغب في أن تواصل الضغوط في التقدم. يحتمل ايضا تفسير تآمر أكثر: اذا كانت القيادة الاسرائيلية بالفعل تعد الارضية لهجوم عسكري على مواقع النووي، مثلما تبدي الكثير من وسائل الاعلام في العالم قناعتها بذلك، فهي لا يمكنها ان تظهر كمن هو راض عن الوضع، وذلك لان هذا سيتناقض مع القرار بالهجوم لاحقا (ويمس بدعم الرأي العام الاسرائيلي للخطوة العسكرية). المطالب الاسرائيلية بالنسبة للعقوبات تتركز في الخطوة الاوروبية. وغدا سيجتمع في بروكسل وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي للبحث في اتخاذ القرار. الصعوبة الاساس تكمن في تحفظ اليونان، ايطاليا واسبانيا التي تعتمد بشكل جزئي على توريد النفط من ايران وتعيش مصاعب اقتصادية. فهذه الدول معنية بان تؤجل قدر الامكان موعد دخول الحظر حيز التنفيذ، في الوقت الذي يعتقد فيه أعضاء آخرون بان الزمن ملح ومن الافضل تقديم موعد تنفيذ القرار.

اسرائيل غير معنية فقط بتقديم موعد حظر النفط الكامل، بل وأيضا في أن تتضمن العقوبات التالية مسا مباشرا بالبنك المركزي الايراني (المطلب الذي لا تسارع المانيا مثلا الى الاستجابة له بسبب تخوفها من الضرر الذي سيلحق بالعديد من الشركات الالمانية). بالنسبة للولايات المتحدة، يبدو ان اسرائيل غير راضية عن مبادرة الادارة السماح للرئيس براك اوبما بتفعيل التفكر والامتناع عن معاقبة شركات أجنبية خرقت العقوبات. مسألة اخرى تتعلق بالجدول الزمني: اسرائيل تخشى من أنه في ظل غياب خطوات سريعة، قاطعة، ضد ايران، سيتمكن الايرانيون من حشد ما يكفي من البنى التحتية للبرنامج النووي في مواقع محصنة فيكتسبوا بذلك حصانة من هجوم عسكري في المستقبل، بينما الغرب يتلبث.

ولا يزال، رغم التحفظات الاسرائيلية، لا ينبغي تجاهل ما تحقق حتى الان في الاشهر الاخيرة. مقاطعة نفط كاملة من جانب اوروبا سيحرم ايران من 20 في المائة من صفقات التصدير لنفطها. والى جانب ذلك، يمارس الغرب ضغطا على اليابان وكوريا الجنوبية لتقليص مشترياتها من النفط الايراني، الخطوة التي اذا ما نجحت فستضاعف حجوم الضرر اللاحق بايران. كما أن الولايات المتحدة تطلب من الصين عدم زيادة مشترياتها من النفط الايراني بدلا من الدول التي تكف عن ذلك. ليس واضحا اذا كانت هذه المبادرة ستنجح ولكن في كل الاحوال معقول أن الصينيين حتى لو لم يستجيبوا، واستغلوا الوضع لانتزاع ثمن أدنى لبرميل النفط من ايران – فان في هذا بحد ذاته يكمن مس بالاقتصاد الايراني.

هآرتس 2012/1/22

هل يستوعب خامنئي ان اغلاق مضيق هرمز كفيل بحل معضلة اوباما الذي يخشى التورط في ايران؟

بين المضائق.. الارض ترتعد تحت اقدام النظام الايراني

عوفر شيلح

■ مع كل الاحترام لقصص جيمس بوند، والتي يكون الضجيج الاخير الذي يسمعه علماء الذرة الايرانيون هو صوت الدراجة المبتعدة، بعد ثانية من الصاق راكبها عبوة بباب سيارتهم وثانية قبل الانفجار، فان الحدث الهام حقا في المساعي لوقف تطوير القنبلة النووية سيتم يوم الاثنين القادم: وزراء الخارجية الاوروبيون سيعلنون، في خطوة تنتظرها اسرائيل منذ زمن بعيد ولكنها خشيت الا تأتي، عن وقف شراء النفط من ايران. إذ مع كل الاحترام لايماننا بقوة المادة المتفجرة، تلك التي تلصق بالباب او التي تلقى من طائرة، فان ما هو كفيل بثني الايرانيين عن تنفيذ المشروع النووي العسكري لديهم هو المال.

هذه توشك ان تكون خطوة عالمية: اوروبا تتعهد الا تشتري، وبالمقابل السعودية ودول الخليج الفارسي تلتزم بتلبية احتياجاتها في مجال النفط. الولايات المتحدة تجري منذ الان اتصالات حثيثة مع كوريا الجنوبية واليابان، وهما دولتان مستهلكتان كبيرتان للنفط الايراني، كي تنضما الى المقاطعة. ومعا يدور الحديث عن نحو 40 في المائة من مبيعات النفط لدى طهران. كما أن الدول التي لن تنضم الى المقاطعة وعلى رأسها الصين، ستقف في وضع أكثر راحة في موضوع المفاوضات على الثمن: عندما يكون البديل هو ان يشربوا النفط بأنفسهم، فان رافعة الايرانيين لرفع الثمن ستكون أضعف بكثير.

سلاح يوم الدين

ليس واضحا بعد أي اطار زمني سيضعه وزراء الخارجية لتطبيق القرار، وهذا بالطبع موضوع هام. ولكن واضح ما هو معناه بالنسبة للاقتصاد الايراني الذي يعاني من معدلات بطالة عالية، انعدام ثقة بالعملة المحلية – التي عانت مؤخرا من تخفيض بمعدل 40 في المائة في غضون بضعة أسابيع، المؤشر الواضح على الاقتصاد المنهار واختناق للائتمان الدولي. قبل اسبوعين ظهرت في مدخل البنوك في طهران طوابير ضخمة للناس الذين وصلوا لسحب أموالهم، وذلك لانهم يفضلون ابقاءه تحت البلاطة قبل أن ينهاروا. وكل هذا، كما يذكر، قبل ان تغلق اوروبا الانبوب، الذي من طرفه الاخر يضخ النفط غربا ومن طرفه الثاني تدخل بتردولارات تشكل أساس التصدير الايراني.

في 2 آذار ستعقد الانتخابات للمجلس. الزعيم الروحي خامنئي، الذي هو وفقط هو سيصدر الامر للانطلاق الى الخطوة النهائية لتطوير القنبلة، يرى أمام ناظريه امكانية معقولة لجمهور يتمرد بكل السبل الممكنة في دولة تخضع لحكم عنيف يفرضه حراس الثورة: الامتناع عن التصويت، اضطرابات محلية، خوف متبدد مثلما حصل في الدول العربية وفي الحليفة السورية. ماذا سيفكر خمينئي؟ ماذا سيقرر؟ «الزمن القليل يقترب»، قال عن معضلته هذا الاسبوع مصدر اسرائيلي ضليع على نحو خاص.

هذه هي الخلفية التي ينبغي ان نرى عليها التهديد الايراني باغلاق مضائق هرمز: حكم في حالة ضغط وخوف، الطوق الخانق الاقتصادي آخذ في الاشتداد عليه، يهدد بالموازي الاقتصادي لسلاح يوم الدين – الاغلاق بالقوة للممر الذي عبره يمر نحو نصف النفط العالمي. هذه خطوة متطرفة لدرجة ان الايرانيين لم يتخذوها حتى ولا مرة واحدة في اثناء الحرب المضرجة بالدماء ضد العراق. مجرد التهديد بها هو سير على الحافة في مستوى لم نشهد مثيله حتى من الايرانيين، الذين يعتبر السير على الحافة بالنسبة اليهم مجال خبرة. محافل تتابع الوضع تقدر بان الرد اللفظي الحازم من جانب الولايات المتحدة («خط أحمر» وصفت وزيرة الخارجية كلينتون اغلاق المضائق) فاجأ النظام في طهران.

السؤال هو هل يفهم خامنئي ماذا تقصد كلينتون حقا. هل هو يستوعب حقيقة أن اغلاق مضائق هرمز كفيل بان يحل معضلة الرئيس اوباما، الذي حسب التقديرات في اسرائيل يخشى من التورط في ايران في سنة الانتخابات ومن ارتفاع دراماتيكي لاسعار النفط. اذا اغلق الايرانيون المضائق، يتعين على اوباما ان يعمل بحزم والا يخشى الثمن، وذلك لان هذا سيدفع على أي حال. السؤال هو هل خامنئي، المغلق، المتعلق أكثر فأكثر بالحرس الثوري المتطرف، يشعر بان نظامه يرتعد – يفكر حقا باتخاذ الخطوة التي من شأنها ان ترفع الى السماء الطائرات التي يخشاها حقا، تلك التي تحمل في ذيلها علم النجوم والخطوط ومن تحت أجنحتها القوة العسكرية لامريكا.

كم من الوقت تبقى؟

منطق مؤيدي الهجوم الاسرائيلي في ايران، وعلى رأسهم وزير الدفاع ايهود باراك، يقول انه يجب عمل هذا طالما كنا نستطيع – وبعد قليل، سنة على الاكثر، لن نعود نستطيع. فقد بدأ الايرانيون مؤخرا بتخصيب اليورانيوم في منشأة بوردو قبل قُم، والتي بنوها سرا. هذه المنشأة محفورة داخل جبل، والادعاء هو أن ليس لاسرائيل القدرة على مهاجمتها بنجاعة. في مرحلة ما، تقول هذه الرواية، سينقل الى بوردو النشاط الهام حقا – تخصيب اليورانيوم الى مستوى 90 في المائة، وهو اللازم لانتاج القنبلة – ونحن لن يكون بوسعنا عمل شيء في هذا الشأن.

السؤال الاول هو كنا سنعرف. في هذه اللحظة تعمل في المنشأة في بوردو أجهزة قليلة، ليس أكثر من مجرد اعلان رمزي من جانب ايران بنيتها تفعيلها. وحتى في التشغيل الكامل لن يكون فيها أكثر من 3 الاف من أجهزة الطرد المركزي؛ وللمقارنة، في مشروع التخصيب الاساس في نتنانز يعمل اليوم نحو 9 الاف جهاز طرد مركزي، وفي التشغيل الكامل ستصل الى نحو 55 الفا. اجهزة الطرد المركزي التي يستخدمها الايرانيون هي نموذج باكستاني قديم، وهم يحاولون ان يطوروا نموذجا جديدا وأكثر تطورا – وذلك دون ذكر التخريبات المتكررة للعملية. المشروع في نتنانز هو الاخر، كما يذكر، يوجد تحت رقابة وكالة الطاقة الذرية.

هذا الوضع يفترض أن يعطي اسرائيل والغرب مؤشرات تحذير صريحة لقرار ايراني بالاختراق نحو القنبلة، والذي التقدير عندنا هو انه لم يتخذ بعد: طرد مراقبي الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيكون مؤشرا كهذا وسببا لهجوم صريح لكل من يرى في القنبلة الايرانية تهديدا وجوديا. في اسرائيل يذكرون أن كوريا الشمالية اتخذت خطوة كهذه والغرب لم يهاجم؛ ولكن كوريا الشمالية سبق أن كانت، والدرس استوعب، ناهيك عن أن الاثار الدولية للقنبلة الايرانية ستكون أخطر بكثير من آثار القنبلة في يد النظام المعزول في بيونغ يانغ.

كانت هذه احدى رسائل وزير الدفاع بانيتا في مباحثاته مع القيادة الاسرائيلية، والتي كانت تعابيرها الخارجية هي تصريحات حازمة عن الحاجة لتعاون دولي وتحذير من هجوم اسرائيلي من جانب واحد: اذا قرر الايرانيون تحطيم الاواني، يتعين عليهم ان يكشفوا هذه النية. رسالة اخرى كانت أنه كونه لا يوجد احتمال ان يصل الايرانيون قريبا الى قنبلة في اثناء السنة الحالية – حتى الاكثر تشاؤما في اسرائيل يتحدثون عن سنة من لحظة القرار، الذي كما أسلفنا لم يتخذ بعد – سيكون هناك وقت وقدرت على احباط تطوير القنبلة حتى بعد الانتخابات للرئاسة الامريكية.

نقطة حسم خامنئي

مسألة اخرى، يقل البحث فيها لاسباب مفهومة تتعلق بنجاعة القصف الاسرائيلي المحتمل. دون الدخول في تفاصيل عملياتية سرية التي لا أعرفها أنا ايضا، يمكن طرح السؤال الذي ينشأ بالذات عن تعليلات باراك: اذا كان بوردو هو بالفعل الموقع الذي لا تستطيع اسرائيل تدميره، فأي مساحة زمنية سيوفرها حتى هجوم ناجح تماما على نتنانز؟ هل نتائجه، بما في ذلك الشرعية الايرانية للانتقال الى تطوير علني للقنبلة – مثلما يتوقع رئيس الموساد السابق مئير دغان مثلا – هو ثمن معقول لمثل هذا الهجوم؟

2012 كفيل بالفعل أن يكون عامل حسم. في نهايته سيسيطر في واشنطن اوباما، معفي من كل اعتبار خاص حول مكانته في التاريخ، او رئيس جمهوري، أقرب بكثير من أصدقاء بنيامين نتنياهو في الكونغرس. اذا لم يتحقق سيناريو الاختراق، فالايرانيون سيواصلون التخصيب الزاحف الى أن يوقفهم الواقع. في اسرائيل يقدرون بان هذا سيحصل قبل وقت طويل من نهاية السنة: القرار الذي سيتخذ هذا الاسبوع في اوروبا، الضغط على البنوك، فرار رجال الاعمال الخاصين، ولا سيما من الصين من مشاريع في ايران، كل هذا سيؤدي بخمينئي في الاشهر القريبة القادمة الى النقطة التي يندفع فيها أو يبحث عن سلم للنزول عن الشجرة.

معظم هؤلاء الاشخاص، كما ينبغي القول، يعتقدون ايضا بان هجوما اسرائيليا سيحل للايرانيين كل المعاضل، سيوحد الشعب حول النظام في هذه النقطة على الاقل، ويسرق الاوراق بطريق خطير على اسرائيل. السؤال هو هل الاشخاص الذين سيتخذون في نهاية المطاف القرار هم ضمن هذه الاغلبية. السؤال هو اذا كان أحد ما في القدس سيتراجع، قبل أن تحل نقطة التراجع في ايران.

معاريف 2012/1/22

اوباما سيعمل بحزم اذا اغلق الايرانيون مضيق هرمز

استراتيجية حماس لن تتغير مع مشعل وبدونه في ظل وجود هيئات قيادية عملية تتخذ القرار بشكل مشترك

قرار مفاجئ لخالد مشعل

عميت كوهين

■ في نهاية الشهر الماضي اجتمع «مجلس الشورى» لحماس في الخرطوم، عاصمة السودان. 59 عضوا في المجلس – مسؤولون كبار من غزة ومن سوريا – وصلوا لاجراء مباحثات على مستوى القيادة الاعلى لحماس. هدف اللقاء، كما علم، كان البحث في اقامة الفرع الفلسطيني لـ«حزب الاخوان المسلمين». اما الان فيتبين أنه في هذا المحفل تقرر الا يتنافس خالد مشعل، الذي يقف على رئاسة المكتب السياسي لحماس منذ 16 سنة، على منصب القيادة مرة اخرى.

والان أيضا ليس واضحا كم هو قرار مشعل نهائي. في البيان الرسمي لحماس، الذي نشر أمس جاء أن «زعماء حماس ورموزه يأملون ان يغير مشعل قراره». ولكن هذا البيان نشره المعسكر السياسي داخل حماس والمتماثل مع رجال مشعل – اولئك الذين سيخسرون مع مغادرته. وأغلب الظن، فان مقربيه مسؤولون ايضا عن تسريبات الايام الاخيرة والتي أدت الى الانشغال العلني بمستقبل مشعل السياسي. ومن غير المستبعد ان يكون رجال مشعل، وربما هو نفسه، فجروا الموضوع لخلق معمعان يبقيه في المنصب.

في هذه الاثناء، أسباب الاعتزال المخطط له من جانب مشعل ليست معروفة. فهي تبدأ في المستوى الايديولوجي – العاطفي وبموجبه، يعتزل مشعل بناء على روح «الربيع العربي» كي يثبت بان زعماء حماس لا يتمسكون بالكرسي، وتنتهي بالبرغماتية السياسية التي تفيد بان مشعل يعتزل قيادة حماس كي يتنافس على رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني كي يسيطر على م.ت.ف. السبب الاكثر معقولية هو أن مشعل خشي من أن خصومه السياسيين، في غزة وفي دمشق، كفيلون بعرقلة انتخابه ولهذا فقد قرر الاعتزال بكرامة.

اذا ما اعتزل بالفعل، فانه لا يترك وراءه خليفة طبيعيا. الاحتمال في أن يعين رئيس مكتب سياسي من قطاع غزة هو احتمال ممكن في ضوء تعزيز قوة غزة داخل حماس، ولكنه ليس معقولا. فمثل هذا التعيين سيتناقض والمنطق الاساس للقيادة في الخارج. فقد تشكل المكتب السياسي كي يزيد قدرة حماس على البقاء. عندما تكون غزة تحت الهجوم، في سيناريو يشبه «رصاص مصبوب»، مثلا، لا يمكن لرئيس المكتب السياسي أن يؤدي دوره. وهو سيضطر الى الاختباء. ولن يتمكن من التحرك بحرية واجراء المقابلات الصحفية. لن يتمكن من الخروج الى اللقاءات مع الزعماء العرب. رئيس المكتب السياسي يفترض أن يكون السياسي رقم واحد في حماس. وهذه مهمة صعبة، ولا سيما عندما توجد تحت رقابة مستمرة من اسرائيل والطائرات الصغيرة بدون طيار تحلق فوق رأسه.

داخل القيادة في الخارج ستكون حاجة الى ايجاد شخصية قوية وكاريزماتية بما فيه الكفاية كي تتمكن من فرض قيادتها على قطاع غزة. موسى أبو مرزوق ليس هكذا. مرشح محتمل هو بالذات عماد العلمي، رئيس لجنة «الداخل» في حماس، والذي يوجد على اتصال وثيق مع الذراع العسكري للقطاع ومقرب من ايران ايضا. مهما يكن من أمر، فسواء استبدل مشعل ام لا، سواء كان خليفته سيأتي من غزة ام من دمشق، من الصعب التصديق بان اسرائيل ستشعر بالتغيير. فعلى مدى السنين أصبح مشعل رمزا. وجها للعدو. فقد رسم السياسة ولكنه لم يكن الحاكم الوحيد. حماس، مع مشعل وبدونه، تستند الى هيئات قيادية وعملية اتخاذ القرارات بشكل مشترك. مشعل قد يعتزل، ولكن سياسته الاستراتيجية في حماس ستبقى على حالها.

معاريف 2012/1/22

مساومة في هيئة القيادة العامة

أمير أورن

■ سيقود رئيس لجنة الكنيست لرقابة الدولة عضو الكنيست روني بار أون في اللجنة نقاشا مهما في المشكلة التي ترفض ان تحل وهي كيف يعينون هيئة الضباط العليا في الجيش الاسرائيلي. وقد دُعي الى النقاش وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان والسكرتير العسكري لرئيس الحكومة يوحنان لوكر الذي تحفظ المراقب لحينه من رفعه الى رتبة لواء من اجل منصبه. وقد أعلن لوكر انه سيضطر الى الغياب لأن عليه ان يكون موجودا قرب بنيامين نتنياهو. ولن يضعف بار أون المثل الأبرز والوحيد تقريبا لمعارضة محاربة لنتنياهو وحكومته.

ان تقرير المراقب الذي نشر قبل سنة ونصف صور بألوان قاتمة بيئة المساومة في تعيين الجنرالات. وهذه هي المنطقة التي يسيطر عليها رئيس هيئة الاركان ووزير الدفاع وحدهما اذا استثنينا حالات شاذة قليلة. ويكون السؤال الوحيد أكثر الوقت هو هل سيتشاجران ثم يتصالحان أم يُتمان بينهما صفقة كبيرة تخصص لكليهما حصصا. ويكفي لتجسيد أهمية هذه القضية ان نرجع اربعين سنة الى الوراء، الى بدء ولاية رئيس هيئة الاركان دافيد (دادو) اليعيزر.

كان من المسائل الملحة من جملة مسائل، تعيين قائد لمنطقة الجنوب حينما يضيق اريئيل شارون ذرعا بالمنصب قُبيل بدء 1974. وكان اليعيزر يرى ان المرشح الطبيعي للمنصب هو نائبه في شعبة مقر القيادة العميد هرتسل شبير. ورفعه اليعيزر اعدادا للحصول على المنصب الى رتبة لواء رئيسا لشعبة القوى البشرية. وفي مقابل هذا رشح اليعيزر العميد شموئيل غروديش – غونين قائد الفرقة الشمالية 36 لقيادة الشمال وعينه للمنصب الاول بصفة لواء بمثابة رئيس قسم الارشاد.

كان شبير أعظم الضباط خبرة في الحرب المتحركة في سيناء وكان نائب اسرائيل طال في الفرقة في حرب الايام الستة، وقد تحفظ شبير باعتباره مساعد رئيس شعبة الاحتياط من اهمال خطط الدفاع. وقال شبير ذات مرة انه كان لشارون عشر خطط هجوم اذا جدد المصريون اطلاق النار ولم تكن له خطة دفاعية واحدة. وحينما جاء شبير الى قيادة منطقة الجنوب خطر بباله ان يغير فورا استعداد جبهة سيناء للحرب.

لكن في صيف 1973 حينما بكر شارون فجأة باستقالته كي يستطيع ان يُنتخب للكنيست، آمن الجميع ان الحرب في الجنوب بعيدة. وطلب اليعيزر من شبير، وهو منظم ممتاز، ان يبقى وقتا ما في شعبة القوة البشرية وان يشرف على تقصير الخدمة الالزامية التي أطيلت الى ثلاث سنين بعد حرب الايام الستة. وكان الاتجاه الى تقصير الخدمة سيساعد وزير الدفاع موشيه ديان وحزبه برئاسة غولدا مئير ان يظهرا في الانتخابات بمظهر من يحسن الى الشباب ويصد عدوانا عربيا معا. وتم تغيير خطة التعيينات فعين غروديش – الذي حارب في سيناء في حرب الايام الستة قائدا للواء السابع لكنه لم يكن خبيرا بتلك الجبهة بما يكفي – قائدا لمنطقة الجنوب. ودفعت دولة اسرائيل الثمن في السادس من تشرين الاول. لا يمكن ان يبقى تعيين القادة عملا خاصا لوزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان. واهود باراك على الخصوص يؤخر تعيينات لاعتبارات غامضة: ففي مدة ولاية غابي اشكنازي لرئاسة هيئة الاركان رفض باراك لأكثر من سنة ان يوافق على تعيين منسق العمليات في المناطق مؤملا ان يستسلم اشكنازي وان يوافق على ان يرفع اثنين من العمداء في مكتب باراك لا واحدا فقط لرتبة لواء.

يحتاج وزير الدفاع لتعيين مدير عام للصناعة الجوية الى موافقة وزير المالية والى موافقة رئيس لجنة العمال عضو الكنيست حاييم كاتس ايضا. وقد انتخب رئيس المحكمة العسكرية للاستئناف في لجنة ليست فيها أكثرية للوزير ولرئيس هيئة الاركان بل للحقوقيين، لكن قادة الأذرع وقادة المناطق يعينون باجراء سري من المساومة من غير شفافية ومن غير رقابة.

هذا وضع يحتاج بشدة الى الاصلاح برغم التحذير الرائج من التسييس وكأن وزير الدفاع ليس سياسيا. ويجب ان تكون التقديرات والتعليلات لتعيين القادة ومستوى القيادة العليا (في الخدمة الدائمة أو الاحتياطية) والتي سيأتي منها ايضا رئيس هيئة الاركان القادم ازاء ناظر اللجنة الوزارية للأمن، واللجنة الثانوية التابعة للجنة الخارجية والامن ومراقب الدولة والجمهور الذي لا يجوز له ان يثق ثقة عمياء وادعة برؤساء الحكومة وجهاز الامن.

هآرتس 2012/1/22

حروب السايبر

درور بن دافيد

■ يتحدث الجميع الآن عن «حروب السايبر». فقد أعلن رئيس الحكومة انشاء «مقر عمل سايبر». وانشاء مقر عمل فكرة جيدة لكن لا يقل عنه أهمية ان تكون له ايضا صلاحيات تحقيق. وتعيين وزير مسؤول عن هذا الشأن وجهاز ذي أسنان على هيئة سلطة مثالان على ذلك. ولا يجب الخجل من استقرار الرأي ايضا على «خطوات طوارىء» مع استعمال ملائم لقوانين وربما ايضا «اجراءات طوارىء» كلما اقتضى الامر. ويسأل كثيرون في الحقيقة ما الذي يجب فعله في الحاصل لندفع عنا الهجمات التي أصبحت متوالية. فاليكم عددا من المقترحات.

تحملت الدولة مسؤولية عن بنى تحتية حوسبية حرجة بواسطة سلطة حماية المعلومات في «الشباك»، وعن حماية الخصوصية بواسطة سلطة القضاء والتقنية والمعلومات في وزارة العدل. وهذه خطوة مهمة لكنها غير كافية. فموضوع التجارة الالكترونية ونشاطات شتى ايضا في «فضاء السايبر» ليست في فئة التصنيف هذه. وكذلك النشاطات المدنية التي تتم في الانترنت يجب ان تكون مراقبة و/ أو منظمة على يد الدولة بصورة تمكن المواطنين من ان يفعلوا كل ما يحلمون به ويكون قانونيا، في أمن. أي يجب ان تعالج امورا مثل سرقة هويات وسرقة وسائل تفويض وكل شيء آخر قد يمس بثقة الجمهور.

ومن المهم الى ذلك الزام اتحادات ووكالات بالمشاركة في المعلومات فيما يتعلق بهجمات جربتها أو مواقع ضعف أظهرتها. وهذا ممكن – كما وجدوا في عالم الطيران طريقة تُمكّن جهات تجارية من تقديم تقارير عن أحداث أمان مع كل الصعوبة المتعلقة بذلك. وكذلك خُولت شركات تأمين تنفيذ «تفتيشات تنقيبية» ويجب ان تكون مخولة بالضبط مثل شركات محامين أو مدققي حسابات، بل من المرغوب فيه ان يتم تبديلها كل ثلاث سنين على الأقل.

وهناك شأن آخر يتعلق بهذه الحرب كامن في التعاون الادولي الذي يُمكّن من محاكمة مجرمي السايبر واجراء تحقيقات دولية معهم واجراء حرب في هذا الشأن في اطار تحالف غربي بصورة عامة. وانضمام اسرائيل الى ميثاق بودابست يمكن ان يساعد على هذا.

علينا ايضا ان نحصر عنايتنا في فتح مسارات تدريس اكاديمي في شأن حماية المعلومات وحماية السايبر في الجامعات. ويجب ان تصبح مهنة «مدافع سايبر» مهنة يحصلون على رخصة فيها – مثل طيار أو طبيب – وان يشتمل ذلك على تراخيص وتحديدات مثل تحديد «معيار اخلاقي» وكل ما يصاحب ذلك.

وعلينا كذلك كما عرفنا ان نفعل في عوالم مضمون اخرى ان نبني ردعا متراكما ليعلم كل هاكر أو منظمة اختارت ان تستعمل ارهاب السايبر موجها على اسرائيل انهما سيدفعان الثمن عن ذلك ان عاجلا أو آجلا.

وفي النهاية يجب علينا ان نصوغ ونستوعب سريعا «سلة» قيم للسلوك في فضاء السايبر. فظاهرة مهاجمة الهاكر الاسرائيليين ناسا أبرياء في دول اخرى ردا على هجوم على اسرائيل هي عمل اجرامي بنفس قدر الجريمة الأصلية تقريبا.

اسرائيل اليوم 2012/1/22

امبرتو ايكو في «مقبرة براغ»:

صناعة بروتوكولات حكماء صهيون!

ابراهيم درويش *

■ قراءة روايات العالم في اللغويات والكاتب الايطالي الذي جاء للرواية متأخرا، امبرتو ايكو، تحتاج لتركيز لانها تمزج الفلسفة والتاريخ خاصة التاريخ الوسيطي الاوروبي، وتقدم التاريخ عبر رؤية بوليسية ذات بعد فكري عميق. في اعمال ايكو منذ روايته الشهيرة «اسم الوردة» عن الحياة والجريمة داخل الكنيسة، هم الكشف عن المؤمرات والالغاز التاريخية وهي تلاحق اهتمامات التاريخ والثقافة الاوروبية وتضيء جوانب الحياة الاجتماعية في الحقب التي تتناولها، «بودلينو» تدور احداثها في القرن الثاني عشر، و«جزيرة اليوم السابق» في القرن السابع عشر. في روايته الاخيرة» مقبرة براغ» لا يخرج ايكو عن الاطار العام هذا لكنه يحاول فيها ان يجمع ثقافة وافكار ومعتقدات القرن التاسع من ولادة الدول الوطنية والصراعات الداخلية وحملة غاريبالدي في صقلية والثورات الفرنسية، وطموحات الدولة البروسية وحملتها على فرنسا، وسياسات القيصر الروسي. ويمكن اخذ هذا البعد التاريخي كاطار لعالم سفلي يلاحقه ايكو، عبر الجمعيات السرية من مثل الماسونية والحركات المسيحية، اليسوعيين واليعاقبة، والجمعيات الطقسية الشيطانية والحركات الفكرية، ومؤامرات الشرطة والجواسيس، ويملأ الرواية بالجثث التي ترمى في الانفاق السفلية او في قنوات مجاري باريس التي تشكل عالما من الطرقات والمتاهات التي وان استخدمت للتخلص من مياه المدينة الا انها تظل مفيدة للقتلة والمهربين والجيوش الغازية، .يمزج ايكو كل هذا مع الحياة الثقافية الباريسية ورموزها في تلك الفترة، فيكتور هيغو، والكسندر دوماس، ومونيه وغيرهم من التي صنعت ادب القرن التاسع عشر في فرنسا. ويموضع الكاتب احداث روايته حول فكرة مهمة وهي كراهية اليهود، وينقل كل النمطيات التي شكلها العقل الاوروبي عن اليهودي، المرابي، المبتز، الفاسد والمفسد، اللص، العاهر، القذر ومع كل هذا يتحكم بكل شيء، بالتجارة والفن وصناعة الخمور والزراعة والصناعة، وكل ما يمت الى الحياة السياسية والثقافية في اوروبا، ولا يتوقف تأثير اليهود عند هذه النمطية بل يتعداها الى صناعة الحركات الثورية والفوضوية والشيوعية. هذه النمطيات تعبر عن فكر اوروبي في ذلك القرن وهو ان اليهود كانوا يعملون ضمن خطة للانتقام من سنوات الاضطهاد ولتأكيد تفوقهم العرقي على الرغم من ايمان اوروبا في ذلك العصر بالعرق الاري الذي يفكر بعقلانية ويكتشف العالم ثم يأتي اليهود ويخطفون جهد واجتهاد العرق الاري.

تدمير النمطية

ايكو، يهدف من اعادة التذكير بهذه النمطيات عن اليهودي المعززة لتدمير الاسطورة، فالمؤامرة اليهودية هي في النهاية صناعة اوروبية وتقوم على مخيال واسع. ونعود الى مقبرة براغ فهي المكان الذي اختارته اوروبا كي تعزز الفكر التآمري الذي ينتشر في اوروقة الحكومات ويتداوله الساسة ويدور بين الرهبان الخائفين من محاولات اليهود لتهويد المسيحية وخططهم لابادة اوروبا المسيحية. وايكو يريد من هذه الرواية التاريخية الطويلة والتي يقطع سردها الصور وتغير نبرة الراوي حيث يتداول ايكو السرد مع بطل الرواية الرئيسي ويحاول ان يؤكد لقارئه ان التاريخ ليس الا مجموعة من الاكاذيب الملفقة التي يكتبها خيال انسان واسع، رجل مخابرات، باحث، راهب او صحافي. ويؤكد ايكو ان الشعوب والامم لا تعيش من دون عدو كي تبرر الحكومات سياساتها، وكما يقول احد رموزها العاملين في الجاسوسية «نحتاج لعدو كي نعطي الشعب الامل، فأنت فأنت لا تحب شخصا طوال حياتك ولكنك بالضرورة تكره شخصا طوال حياتك»، امر اخر فايكو يريد ان يقول ان هناك فرقا بين تلفيق الاكاذيب والتوصل للحقيقة بطريقة عقلانية، فهناك بالضرورة فرق بين «حبكة او عقدة» الرواية وبين الرواية نفسها.

بروتوكولات

كي يتوصل ايكو الى تقديم هذه التوليفة من الافكار، فهذا يجعلنا نعود لاسم الرواية، «مقبرة براغ» وهي المكان المتخيل التي اختارها حاخات اليهود في اوروبا مكانا للاجتماع ومناقشة الحملات التي تدار ضد ابناء جلدتهم والتوصل لطرق لمواجهتها، وكان نتاج هذا المؤتمر، «بروتوكولات حاخامات اليهود»، وهي ما عرفت لاحقا باسم «بروتوكولات حكماء صهيون» وهي الوثيقة الاشهر والتي تستخدم لاثبات النزعة التآمرية حول سيطرة اليهود على العالم، والتي ثبت ان المخابرات الروسية لفقتها لتبرير اضطهاد اليهود في روسيا، والرواية تظهر ان منشأ الوثيقة كان في باريس وصنعها خيال مزور، جاسوس، اسمه سيمون سيمنوني، ايطالي، ولد وعاش في تورين، ورباه جده على كره اليهود لدرجة ان كرههم اصبح يسري في دمه.

التاريخ حقيقي

لا بد من القول هنا ان احداث الرواية ليست خيالية او من خيال ايكو، فهي «حقيقة» والرمز المزور فيها هو سيمنوني، او العقيد سيمنوني. وهذا الاخير في كراهيته لليهود يجسد الكراهية الاوروبية في ذلك القرن والكتب السرية التي كانت توزع من اجل تأكيد هذه النزعة، وسنجد ان سيمنوني اقام رؤيته حول تآمر اليهود على صندوق اوراق تركه جده، وعلى الكتب والمنشورات السرية والاعمال الادبية التي كانت تؤكد نمطية اليهود وشكلت رؤيته، لكن الصندوق بما فيه كان مصدر الهام للجاسوس حيث حمله معه بعد ان انقذه من بين اشياء اخرى قبل ان تضع المحكمة يدها على كل ممتلكات جده الذي عاش حياته بالدين. كما استفاد من كتاب كاتب مثالي اسمه (موريس) جولي الذي التقاه في السجن حيث سرق منه الكتاب قبل ان يقتله. وهو الكتاب المشهور الذي كتبه جولي «حوار في الجحيم بين ميكافيلي ومونتسيكو»، وهو الذي سجن من اجله بسبب انتقاده نابليون الثالث.

مسدس للايجار

سيمنوني، هو مسدس للايجار، مستعد لتقديم خدماته للحكومات والجمعيات السرية والمخابرات ولمن يدفع اكثر، كما ان لديه القدرة على التلاعب بقوانين اللعبة التي يرسمها له من يتعامل معهم ويحولها لصالحه ومن اجل هذا فهو مستعد لان يقتل وبدم بارد. اهم ما يميز سيمنوني هو حبه للمال والطعام الجيد، وهو حب موروث من جده الذي كان دائم الحديث عن وجباته المفضلة والتي لا يكتفي بذكر اسمائها بل يقضي وقتا بالحديث عن مكوناتها وطرق طبخها وهي وجبات احيانا لا يتناولها الا الاغنياء في ايطاليا، اما الاخر فهو الراهب الذي اوكل جده امر تعليمه اليه واسمه برغماتشي، حيث كان سيمنوني يسرق زيه ويمشي في شوارع تورين بدون ان يتعرف عليه وسيترك له الراهب زيه كي يستخدمه لاحقا للتخفي وانجاز مهامه . تاريخيا تبدأ الرواية من عام 1830 وتنتهي عام 1897 اي في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر. ولكن احداثها تمتد من ايطاليا وفرنسا، وروسيا بل تصل الى امريكا، فنحن نلاحق القصة من خلال شخصيتين هما الراوي للقصة وسيمنوني نفسه الذي يعاني من انفصام ويتبادل دوره مع ابي دالا بويكلا.

من تورين الى صقلية

تبدأ القصة من تورين لكنها تستعاد في باريس المسرح الرئيسي لمعظم احداثها، والرواية هي يوميات يلاحقها الراوي – ايكو، وبدأت عندما اخذ سيمنوني المقيم في باريس في شقة فوق دكان، يشعر ان شخصا يلاحقه او يسكن في خزانة ثيابه والاسوأ هو انه بدأ يشعر بضعف في الذاكرة واختلاط الاحداث وضبابية في التفكير، وتواجهه في باريس وقد بدأ الكتابة، لكن كيف بدأ؟، تعرف في فندق كان ينزل فيه على طبيب اسمه فرويد الذي قال له ان الطريقة الوحيدة للسيطرة على ذاكرته هي كتابة يومياته مستعيدا فيها احداث حياته وما قابله فيها، حيث يغوص في داخل عقله الباطن ويعصر تلافيف دماغه. ولهذا يشعرنا سيمنوني في معظم صفحات الرواية انه في هذه الحادثة او تلك واجه مشكلة في تذكر تفاصيلها. بدأ سيمنوني حياته في الجاسوسية واختراق الجمعيات السرية والجريمة، بعد وفاة جده، يجب التذكير ان سبب غياب والده في الرواية انه قتل اثناء مشاركته في القتال الى جانب الوطنيين. انشأ سيمنوني مكتبا عدليا لتزوير كل شيء، ومهارته جذبت انظار مسؤولي جمعية سرية، كانت تراقب بخوف انتصارات غاريبالدي في صقلية ولهذا اوكلته بمهمة جمع المعلومات عن الحملة وعن مواقف سكان صقلية، وتكوين جيشه ومن الموالي والمعارض، وتم ترتيب رحلة سيمنوني بطريقة لا تثير الشك حيث دخل صقلية في سفينة كانت تقل الكسندر دوماس الذي تأثر بأبطاله وحكاياته عن الجمعيات السرية. يقضي سيمنوني وقتا في الجزيرة وهو يجمع المعلومات، وتظهر نزعة سيمنوني القاتل عندما يتخلص من وزير مالية غاريبالدي ويدمر سفينة كانت تقله في خطة محكمة، وتذهب مع المسؤول الوثائق المهمة، عندما يعود ويقابل المسؤولين عنه يقولون انه عصى التعليمات وذهب ابعد من الخطة المطلوب منه تنفيذها ويطلبون منه الرحيل الى باريس لان حياته باتت معرضه للخطر في ايطاليا.

الغاز باريس

في باريس يبدأ حياة جديدة، حيث يذهب اليها وفي ذهنه كتاب يوجين سو، «الغاز الشعب» عن عالمها المغلق. ويقابل نقطة الوصل التي قال له رجال الجمعية السرية انه سيقابلها في باريس، وهو المسؤول الامني لاغرانج، الذي اخذ ينفذ الكثير من المهام، ويوسع دائرة معارفه في عالم الجاسوسية، ومع كل مهمة يزداد رصيده المالي مما يمنحه الفرصة لارضاء شهواته بارتياد المطاعم الفارهة. يتجسس سيمنوني على الفوضويين والماسونيين، والشيوعيين، العدميين والجمعيات السرية المسيحية من مثل اليسوعيين، ويدخل السجن كي يجمع معلومات للمخابرات الفرنسية، ويكون جمعيات سرية لايقاع المطلوبين حيث يقول ان الطريقة الوحيدة للسيطرة على اية جمعية سرية هي زرع عميل فيها، ويضيف انه في كل جمعية سرية «ثلاثة جواسيس، وستة من المغرر بهم وواحد خطير».

دولة داخل دولة

بعد كل هذه الخدمات يستنفد صديقنا كل المجالات ويأخذ بالبحث عن موضوع مثير ويمكن ان يقنع به الناس، ولا يجد سوى اليهود، الذين يصورهم بانهم الداء والوباء، كل اللصوص منهم، المجرمين، العاهرات، القتل من اجل الفطيرة المعروفة، وهنا لا يترك الكاتب قتل المطرانين الكبوشيين في دمشق، واتهام اليهود بارتكاب الجريمة مما ادى الى مذبحة ضدهم، ووصل احد الناجين منهم الى تورين حيث عاش في الغيتو يقص على جد سيمنوني حكايات اليهود وتعاليمهم وخططهم على الرغم من الكراهية المستحكمة في قلب الجد، وعلى ذكر الغيتو يتساءل الراوي كيف يمكن لهذه الاقلية الضعيفة السيطرة على العالم، والقضاء على المسيحيين، وهذه الاقلية التي لا خيال عندها، مثل «اخوانهم العرب» ممن قدموا للعالم الف ليلة وليلة، قادرون على النجاة على الرغم من كل نوازعهم نحو الشر، فلديهم قدرة على النجاة رغم حياتهم البائسة في الغيتوهات، ومن مظاهر النجاة ما لوحظ في اوبئة اجتاحت اوروبا في 1346 و 1505 التي لم تصب احياءهم. المهم في الامر، سيمنوني، اراد انتاج وثيقة شعبية تفضح خطر اليهود على اوروبا والمسيحية وكيف انهم تغلغلوا في كل شرايين الدولة واقاموا دولة داخل دولة، ويشير الى نشاطات التحالف الاسرائيلي العالمي في فرنسا، والى العائلات الثرية، ويعدد كيف ان عددا من رجال اليهود اخترقوا الدولة، فأصبح منهم الوزير والضابط، ولهذا فالضرورة تستدعي مواجهتهم والقضاء على تأثيرهم. يحوله مسؤوله الفرنسي الى ضابط مخابرات روسي، راتشوفسكي الذي يتعاقد معه لشراء المشروع، وينصحه ببيع نفس المشروع للالمان، لكن عميلا سريا اسمه غويدتش، يسرق منه الفكرة وينشرها في رواية عنوانها «بياريتز» على الرغم من عدم اهتمامه بالموضوع حيث قال له ان تقريره لم يضف جديدا على ما يعرفه الالمان عن اليهود، مما يوقعه في ورطة مع جهة ثالثة مسيحية ولاخفاء سره يقتل الصلة مع الجمعية، وهو ابي دالا بويكلا– نصفه الاخر، ويرمي بجثته في مصارف باريس الصحية.

عالم محتالين

عالم سيمنوني مليء بالجواسيس والمحتالين، والآبقين واعضاء الجمعيات الشيطانية، كلهم يعيشون في باريس جنبا الى جنب مع فيكتور هوغو واميل زولا الذي يلعنه لانه قاد الحملة للدفاع عن الضابط اليهودي دريفوس الذي قام هو بتزوير وثيقة تتدعي ان الضابط اليهودي سرب معلومات سرية للالمان، فقد كتب زولا مقاله الشهير «اني اتهم». يجمع سيمنوني اليهود والانكليز في سلة واحدة حيث يقول انهم يريدون السيطرة على العالم، ويبدو الايطالي هذا فرنسيا اكثر من الفرنسيين الذين يكنون مشاعر العداء للانكليز. يقتل سيمنوني ويغطي على جرائمه ويحاول الاحتيال على المحتالين من مثل عثمان بيه الذي يقول انه ربما كان صربيا ويتعامل مع يهود تركوا دينهم وتعاملوا مع المخابرات من مثل برافمان، على الرغم من ان حكماء صهيون اعتبروا اليهود المتنصرين رصيدا لهم. يوميات سيمنوني تؤكد ان من كان يشكل الرأي العام هم رجال الاستخبارات والاعلام، والاخير لعب دورا مهما في قضية دريفوس ومحاولات الكشف عن علاقة الماسونية باليهود. لم يكن سيمنوني بلا اخطاء فقد ارتكب الكثير منها، فجريمته الاولى في صقلية ارتدت عليه ولاحقه المقتول الناجي الى باريس ولم تنقذه الا حكمته، وفي قضية بروتوكول الحكماء ضحك عليه العميل الالماني.لكن في هذه الشبكة من العلاقات التي ادت للخيانة والقتل والاغتيال والارهاب، وشهوة الطعام فان ايكو وان بدا شاكا في الحقيقة ومضللا احيانا يلاحق في زوايا اوروبا عبر بطله كل ملامح المؤامرة.

الحل النهائي

ومع اننا نعرف منذ البداية عن لقاء المقبرة والذي كان حكاية، خرافة لم يكن الجد حريصا على تعميمه، خشية ان يؤدي الحديث عنه الى عنف، وما فعله الحفيد انه حول الحكاية الى نص مما يقترح ان «الحل النهائي» تعود جذوره الى الفكر التآمري في القرن التاسع وهو الذي قاد للهولوكوست. ومن هنا فالرواية ليست عن العداء للسامية في اوروبا ولكن عن الطريقة التي يشيطن بها مجموعة من الناس، تحت ذريعة اختراع عدو. كان سيمنوني يعرف انه عندما كتب البروتوكولات يعرف انه لن يأت بجديد حيث يقول «اذا اردت ان ابيع رواية عن مؤامرة، فلست بحاجة الى ان اعرض على الشاري شيئا اصيلا، لكن معلومات يعرفها، لان الناس يؤمنون بما يعرفون من الاصل، وهذا هو جمال المؤامرة العالمية». وزعت رواية ايكو بالملايين في اوروبا وامريكا، على الرغم من اعتراض حاخام روما الذي حذر في مقال له نشرته مجلة الفاتيكان من ان تؤدي الرواية الى احياء خيالات الفنتازيين ومن يؤمنون بنظرية المؤامرة، هم كثر.

* ناقد من اسرة القدس العربي

مليكة العاصمي: كتابات خارج أسوار العالم

الدكتور علي القاسمي

مليكة العاصمي

مطر فوق الأطلس
إلى مليكة...

(1)

ساحرةٌ في الدار البيضاء
وفي الأندلس المَفقود، افتَضَّتْ
ختم الشعر
وقالت للطلسمِ العسليِّ بعينيْها
أنتَ مُريدي
فاخترني من بينِ ملكاتِ الأطلسِ مُلهمةً
أمّي كانت كاهنةً
تبحث عن ينبوعِ الحبِّ الضائع
في الملكوت
وأنا كنتُ أتابع رحلتها في الغيهب
قال الملك الإشبيلي لها يوماً:
هل ولدتْ
من كنَتُ أقبّلُ عينيها وضفائرها
وأنا في منفايَ أموت
كنتُ أراها نجماً يتألق
رغم عماي
أراها في أغمات
تشير لقبري المجهول
...
عبد الوهاب البياتي

من المحتمل جداً أن تكون هذه القصيدة من أواخر القصائد التي كتبها عبد الوهاب البياتي قبل رحيله، كأنّه بذلك يسلّم شعلة الشعر الحرّ الثوري التي كان يحملها بكلّ اقتدار، إلى الشاعرة المغربية مليكة العاصمي، لتنتقل من مشرق الوطن إلى مغربه، فقد جاءت خاتمة قصيدته هذه كما يأتي:

حاملُ نارِ الشعر بكى
قال: مليكةُ هذي
تولد في الغيهب شاعرةً
تُشعل ناراً في ليل الأندلس المفقود.

وعنوان قصيدة البياتي «مطر فوق الأطلس» يشير إلى قصيدة «اسمي مطر» في ديوان مليكة العاصمي الأوّل «كتابات خارج أسوار العالم»، الذي صدرت طبعته الأولى في بغداد سنة 1987، والذي ضمَّ عدداً من قصائدها التي كتبتها في الستينيّات حينما كان صوتها الشعري صوتاً رائداً في الأدب المغربي، يهبه زخماً فكرياً متدفقاً وشحنةً وجدانيةً متميزة، ويضطلع بريادة الحداثة الشعرية في المغرب تماماً كما كانت أصوات نازك الملائكة وفدوى طوقان وملك عبد العزيز في المشرق.

كان عقد الستينيّات زمنَ الهزائم والانكسارات العربية التي استمرت في العقود التالية من السنوات، بسبب فساد الأنظمة الشمولية وقهرها لشعوبها المحرومة من التعلّم والتقدّم والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية. وقد حزّت هذه الأوضاع الاجتماعية البائسة آنذاك في نفس الشاعرة المرهفة الإحساس التي نشأت في أسرة وطنية عريقة في العلم والأدب ومقاومة الحماية الفرنسية والتضحية، حتى أُصيبت الشاعرة بشيءٍ من الإحباط، فألت على نفسها أن ترفع صوت الرفض عالياً ضدّ الفقر والجهل والمرض وأن تصوّر – خارج أسوار هذا العالم التعيس – عالماً جديداً على مقاس تطلعاتها وطموحاتها وأحلامها، حيث تُصان كرامة الإنسان وتُضمن حقوقه:

قتامتي اكتسبتُها من الحياةِ القاتمةْ
من جوع حارتي التي تعيشُ في الغُصصْ
من الصغارِ البؤساءِ يَقتاتون بـ(المُخاط(
قتامتي
من دَكنَةِ الحياةِ في كهوف الفقراء
في بلدتي
من أدمُعِ الأرملة التي بلا قمح ولا طاحونْ...
من جهل بلدتي كيف تقود طفلها التعسْ...

وفي هذا الوضع المأساوي، وفي نطاق اقتناع الشاعرة بضرورة تفاعل المثقف مع محيطه ومجتمعه، قررت أن تضطلع بدور رائد في إنهاض الجماهير، وأن تُنزل أمطار التوعية لتغسل أحزان المهمّشين ودموع البائسين، ولتبذر أزاهير الأمل في تربة الوطن، وتؤجج النضال من أجل إحقاق حقوق الإنسان وإحلال العدالة الاجتماعية. تقول في قصيدتها «اسمي مطر»:

غيّرتُ اسمي منذ حين
حينما العواصفُ
تقذفُ الأغصانَ للأغصانِ،
حينما الرياح
تسوقُ من فوقِ المحيط كُتلةَ السُّحُبْ
لتنزح الأحزانَ من فوقِ الزهورْ
سمّيتُ نفسي كالمياه تنظف الأغصان والشجرْ
وتكنس الأدران في القلوبِ
والثياب والحجرْ

قَرَّرتُ أن أُدعى:
«مطرٌ».
ومن هنا جاء عنوان قصيدة البياتي «مطرٌ فوق الأطلس.»

وعندما أدركت الشاعرة أنَّ الشعر وحده لا يكفي، استعانت بالنثر، فأسَّستْ جريدة «الاختيار»، وكتبت البحوث الاجتماعية، ومارست التعليم الجامعي، وأنشأت الجمعيات النسوية، وأطلقت المنظّمات المدنية، وقادت المظاهرات الجماهيرية، وخاضت الانتخابات الجماعية والبرلمانية، وتعرضت للاعتقال والمحاكمات.

هطلت الشاعرة مطراً غزيراً مخمَّلاً بالعاطفة المتأجّجة والفكر المقدام، كي تُدرك الجماهير «كيف نرفض أن تُداس إنسانيتنا. الكرامة قبل كل شيء. والكرامة لا تتحقّق إلا بالرفض والثورة»، كما تقول في مقدّمة ديوانها المذكور. وطال انتظارها، وخاب أملها في المثقفين من حملة المشاعل ونافخي الأبواق وقارعي الطبول، ممن يتهافتون على الخنوع والركوع حتى فقدوا إنسانيتهم، وأمسوا مطية للأسياد تحمل الأوزار. فكتبت قصيدتها «الداء»:

الداء ينتشرُ
داء التحامُرْ
ينفثهُ المريضُ في النهيق
أعراضه: أن يتبلدَ الإحساسْ،
ثمَّ تموتُ النظرةُ الحنونهْ،
وتستطيلُ الآذانُ ،
وينبتُ الشعرُ على الجلودْ،
ثمَّ يصيرُ الشخصُ من فصيلةِ الحميرْ،
يليق للركوب،
يحمِل أثقالَ السادة الكبارْ،
يظلّ خانعاً، وظهره مطيّةٌ للآخرينْ، ..

وإذا كانت الشاعرة قد شبهتهم بالحمير، وفي ذلك نوعٌ من المجاملة منها، لما عُرف به الحمار من صبر وتحمّل حتى إننا نجد في العاصمة المصرية «جمعية الحمّير»، يفتخر أعضاؤها من الأعلام بانتسابهم إليها، ولتكريم الأديب الإسباني الحائز جائزة نوبل، خوان رامون خمينيث، للحمار بكتابه «حماري وأنا»، ولتكريم الأديب المصري الذي يستحق جائزة نوبل، توفيق الحكيم، للحمار بكتاب كامل «حماري قال لي»؛ فإنّ الشاعر محمد مهدي الجواهري قد شبّه الجماهير الخانعة بالمعزى والذباب، والمسوخ والكلاب، في قصيدته «أطبقْ دجى» حين قال:

أطبقْ على متبلّدين شكا خمولَهمُ الذبابُ
لم يعرفوا لونَ السماء لفرط ما انحنت الرقابُ
ولفرط ما ديست رؤوسهمُ كما ديسَ الترابُ
أطبقْ على المعزى يُراد بها على الجوع احتلابُ
أطبقْ على هذه المسوخ تعاف عيشَتها الكلابُ

- مليكة العاصمي، الأعمال الشعرية الكاملة (الرباط: وزارة الثقافة، 2009)، وتقع هذه الأعمال في 640 صفحة من القطع الكبير، وتضمُّ خمسة من دواوينها:

1) «كتابات خارج أسوار العالم»، 1987
2) «أصوات حنجرة ميتة»، 1988
3) «شيء... له أسماء»، 1997
4) «دماء الشمس وبورتريهات لأسماء مؤجّلة»، 2001
5) «كتاب العصف»، 2008

خالد مطاوع يفوز بجائزة «سيف غباش بانيبال» للترجمة الأدبية للعام 2011

لندن ـ «القدس العربي»:

منحت جائزة سيف غباش – بانيبال للترجمة الأدبية للعام 2011 للمترجم والشاعر الليبي الأميركي خالد مطاوع عن ترجمته لديوان «أدونيس: قصائد مختارة»، الصادر عن مطبوعات جامعة ييل الأميركية. **Adonis: Selected Poems published by Yale University Press**. وجاء القرار باجماع لجنة التحكيم على منح ترجمة خالد مطاوع الجائزة الأولى، مثلما اتفقت اللجنة بسهولة على الترجمة التي حازت على المرتبة الثانية والأخرى التي حازت على الثناء، حيث احتلت باربرا رومين المرتبة الثانية عن ترجمتها لرواية «أطياف» للكاتبة المصرية رضوى عاشور، التي كانت قد صدرت عن دار «أرابيا بوكس» في لندن **Spectres bypublished Arabia Books**. وحازت ترجمة مايا ثابت على الثناء عن رواية «الوجوه البيضاء» للروائي اللبناني إلياس خوري، الصادرة عن دار أرتشيبيلاغو في نيويورك **White Masks published by Archipelago Books**.

وقد تألفت لجنة التحكيم للعام 2011 من الروائية والناقدة جوان سميث؛ والكاتبة والمترجمة وأستاذة الأدب الأمريكي في جامعة إيست أنغليا، ساره تشيرتشويل؛ والمترجمة والمحاضرة في الأدب العربي ووسائل الإعلام بجامعة إكستر، كريستينا فيليبس، ومحرّر مجلة بانيبال الكاتب العراقي صموئيل شمعون. وكانت اللجنة قد اجتمعت يوم 8 ديسمبر الماضي في مبنى جمعية المؤلفين البريطانيين تحت اشراف سكرتيرة الجمعية بولا جونسون.

تعليق لجنة التحكيم على فوز خالد مطاوع

وعلقت لجنة التحكيم على فوز المترجم خالد مطاوع بالقول: «من المقدر لترجمة خالد مطاوع لهذه المختارات من قصائد أدونيس أن تصبح عملاً كلاسيكياً. فالترجمة سلسة ورشيقة، وتنقل أحاسيس أدونيس الحداثية بجمالية عالية إلى اللغة الإنكليزية. وسيتعرف القراء الناطقون باللغة الإنكليزية على سبب تشبيه أدونيس كثيراً بت. س. إليوت وإزرا باوند، لنضارة قصائده ومخيلته المتحرّرة من الأسلوب القديم الذي اتسمت به الترجمات الأخرى، وتبرز ترجمته الفريدة أساطير الشرق والغرب، ودوائر الحبّ والموت. ومن شأن هذا الكتاب أن يساعد في إطلاع القرّاء الغربيين على أهمية مساهمة أدونيس في الشعر العالمي».

وأضافت لجنة التحكيم قائلة «ويعرف أدونيس عالمياً بأنه شاعر ومنظر ومفكّر، ومؤسس للأدب العربي الحديث حيث ينطوي شعره على أبعاد عالمية؛ وهو معروف بنقده اللاذع لتأثير الايديولوجيا الدينية المهيمن على الأدب العربي الحديث، حيث تربط أعماله الشعرية التجريبية والجريئة والمؤثرة الحاضر بالماضي، مثلما تقدم في الوقت ذاته رؤية ووجهة نظر في المستقبل. قصائد أدونيس في اللغة الأصلية، أي العربية، ليست سهلة، بل هي في الحقيقة صعبة ومعقّدة، وتغلفها طبقات متعدّدة من التاريخ والأساطير والأفكار، وتضرب جذورها في الاستعارات والرموز والصور السريالية، والأنواع والأساليب الواسعة والمتعددة – وقد نسجت جميعها في لغة جميلة، مكثّفة وموجزة».

ادونيس وخالد مطاوع (القدس العربي)

وختمت اللجنة تعليقها بالقول: «لقد تصدى الشاعر والمترجم الموهوب خالد مطاوع لتحد هائل أثناء انكبابه على ترجمة قصائد أدونيس إلى اللغة الإنكليزية، أو كما يقال غالباً في الوطن العربي، إلى «لغة شكسبير»، وحقق نجاحاً فائقاً. إن كتاب «أدونيس: قصائد مختارة» ديوان كبير وشامل يغطي نصف قرن من أعمال أدونيس التي تمتد من عام 1957 إلى عام 2008. تمكن خالد مطاوع من نقل هذه المختارات الى اللغة الإنكليزية بدرجة عالية من الموسيقية والحسّاسية والجمالية التي أبرزت تعقيداتها الأسلوبية والإبداعية والتصويرية، خالقاً بعمله هذا عملاً شاعرياً غنائياً قوياً وأصيلاً باللغة الإنكليزية. هذه الترجمة المشرقة تسد فراغاً كبيراً في ثقافة القراء الناطقين باللغة الإنكليزية. باختصار انها ترجمة مدهشة».

تعليق لجنة التحكيم على فوز المترجمة باربرا رومين بالمرتبة الثانية

وفي تعليقها على الترجمة الفائزة بالمرتبة الثانية، قالت لجنة التحكيم: إن رواية «أطياف» للكاتبة المصرية رضوى عاشور مزيج طموح ومؤثر من السيرة الذاتية والتاريخ والسياسة والحكاية، وتروي قصة مصر منذ الخمسينيات من القرن العشرين من خلال تجربتي امرأتين تشكل خيال إحداهما الأخرى. وتنقل ترجمة باربرا رومين بقوة مجازية قصّة عاشور ورمزيتها بصبر ودقة. «أطياف» رواية متطوّرة ومعقدة تمزج بين الخيال والتاريخ والسيرة الذاتية. وترجمة باربرا رومين الموفقة، تعكس بمهارة الأصوات والظلال المختلفة في القصة. إنها حكاية متدفقة وممتعة، وقد أنجزت رومين ترجمة ناجحة جدا.

مايا ثابت وترجمة رواية «الوجوه البيضاء»

وأثنت لجنة التحكيم على ترجمة مايا ثابت لرواية «الوجوه البيضاء» للكاتب اللبناني الياس خوري، قائلة: عندما صدرت رواية «الوجوه البيضاء» للمرة الأولى باللغة العربية في عام 1981، كانت من أولى الروايات التي تحدثت بجرأة عن الحرب الأهلية في لبنان، وعن الأعمال الوحشية الفظيعة التي حدثت فيها، وانعكاسها على الحياة اليومية للناس. إن رواية «الوجوه البيضاء» تحقيق ساحر في التحقيق ذاته، تروي قصّة مقتل رجل أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، وتبرز فوضى التاريخ وتنافره وتفككه كما يبدو، وأهمية الحكايات الشخصية لمواجهة واحتواء فوضى التاريخ. إن لغة إلياس خوري سلسة وشاعرية، وتعبّر عن ذلك الترجمة الرائعة التي قامت بها مايا ثابت، التي جعلت أحداث القصّة الآنية تنبض بالحياة، من دون التضحية بظلال الأسئلة الأخلاقية والفلسفية التي يطرحها المؤلف».

عن الجائزة

وتمنح جائزة سيف غباش – بانيبال السنوية البالغة قيمتها ثلاثة آلاف جنيه إسترليني إلى المترجم الذي يقوم بترجمة عمل أدبي عربي إبداعي كامل إلى اللغة الإنكليزية يتمتع بأهمية أدبية. ويقوم السيد عمر سيف غباش برعاية الجائزة ودعمها احياء لذكرى والده الراحل سيف غباش من خلال اطلاق اسمه على الجائزة. وكان الراحل سيف غباش، من الشخصيات الدبلوماسية والفكرية الهامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن عشاق الأدب العربي والآداب الأخرى.

وتشرف على ادارة جائزة سيف غباش– بانيبال جمعية المؤلفين في المملكة المتحدة، مع عدد من الجوائز المعروفة في المملكة المتحدة للترجمات الأدبية، مثل «جائزة سكوت مونكريف» من الفرنسية، «جائزة شيغيل – تيل» من الالمانية، «جائزة جون فلوريو» من الايطالية، «جائزة بريميو فاله اينتيلان» من الاسبانية، و«جائزة برنارد شو» من السويدية. جميع هذه الجوائز تمنح يوم 6 شباط (فبراير) المقبل في حفل كبير في قاعة كينغ بلاص في لندن، برعاية المركز البريطاني للترجمة الادبية، بالتعاون مع جمعية المؤلفين البريطانيين وملحق التايمز الأدبي الشهير.

يرجى زيارة موقع الجائزة للمزيد من المعلومات

http://www.banipaltrust.org.uk/ /prize

«في الثورة والقابلية للثورة» اصدار جديد لعزمي بشارة

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر حديثًا عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» كتيّب للدكتور عزمي بشارة بعنوان «في الثورة والقابلية للثورة». وهذه الدراسة تنتمي إلى ميدان الفكر السياسي الذي يهدف إلى صوغ نظرية نقديَّة تتصدّى لتعريف مصطلح الثورة تعريفًا علميًا معاصرًا، وتأصيله في الفكر العربي. ولهذه الغاية عاد الكاتب إلى كلمة «ثورة» كما وردت في المصادر التاريخية العربية، فلاحظ أنّ العرب لم يستخدموا كلمة «ثورة» بالمعنى الذي تحمله هذه الكلمة في عصرنا الرّاهن، بل استخدموا كلمات من قبيل «خروج» و«فتنة»، فكان يُقال «خروج القرامطة» أو «فتنة الزّنج». ويلفت الكاتب إلى أنّ الخروج على الجماعة أمر مذموم، أمّا الخروج على السّلطان ففيه آراء. والخروج يعني الخروج لطلب الحقّ. وفي هذا الحقل من الفكر التاريخيّ – السياسيّ يعرض الكاتب لآراء ابن خلدون والماوردي وابن تيمية وأبو مجاهد البصري وغيرهم.

يقدّم الكاتب هنا بحثًا معمّقًا في القضايا التي شغلت جانبًا مهمًا من الفكر العربي، قديمه وحديثه، مثل الخروج والتغلب ومصدر الشرعية، وأثارت نقاشًا في تمثّلات هذه المفاهيم في العصر الحديث. وفي هذا السياق يضع تخومًا مرسومة بدقة بين مصطلحي «الثورة» و«الإصلاح»، ويحاول اكتشاف ما هو مشترك بينهما وما هو مفترق بحسب ما كشفت عنه التجربة الأوروبية في الإصلاح والثورة، ولا سيّما في الثورتين الفرنسية والروسية، لينتقل إلى معالجة قضيَّتي الحرية والثورة بالتحديد، وكيف تطور معنى الحرية من نقيض الرق أو العبودية إلى أن استقرَّ هذا المعنى على مضمونه السياسي المعاصر.

إنّه مرجع مهم للباحث والمثقف والناشط السياسي ورجل الإعلام، وحتى صاحب القرار السياسي، الذين بات فهم الثورات العربية والقابلية للثورات، بدوافعها ومصائرها، أمرًا ضروريًا لهم كالخبز اليومي.

«فنون وتاريخ المسلمين في الاندلس» لمحمود يوسف خضر:

الصراع على الفردوس الإيبيريّ

صلاح حيثاني *

الكتابة كفعل استعاديّ مركّب

■ لا ريب من أن وضع كتاب في باب ما، يعدّ ضرباً من خلق حالة ثقافية تدفع موضوع البحث ليُكون قادراً على التواصل مع ذاكرته، خصوصا إذا كان الكتاب يتناول موضوعا أو حضارة لم تعد قائمة في ذات المجال الجغرافي وما يتبع ذلك بالضرورة من فعاليات اجتماعية واقتصادية وثقافية ولاهوتية.

ويكون الأمر أكثر مشقةً عندما يتحوّل البحث إلى فعل إستعاديّ تكمن معادلات نجاحه في القدرة على القبض على شوارده هنا وهناك.

فنحن هنا أما حالة مختلفة قد لا تتكرر بسهولة، ولا يمكن تناولها إلا من خلال عمل بحثيّ تقودُ مقدماته إلى نتائج تخضع للترجيح في أحيان ليست قليلة، وهنا يبرز دور الباحث المجدد الذي يتعامل مع أفكاراً أنتجتها حضارة ثم بادت لتقوم على أنقاضها حضارة أخرى كان عليها لتشرعن مكوثها أن تقضي على كل ما سبق وأن أنتجته الحضارة السابقة.

فالأندلس التي دخلها المسلمون بقيادة طارق بن زياد عام 712 م وبدعم وتسهيل من حاكم سبتة ومكثوا فيها نحو ثمانية قرون ولم يخرجوا منها إلا على أيام ابو عبد الله الصغير آخر ملوك العرب عام 1492م، لم تعد حاضنة للعرب بعد زوال دولتهم إذ تم في البداية تنصيرهم ثم صار الأمر بترحيلهم نهائيا بعد قرابة 130 سنة على سقوطها بعد صدور أمر فيليب الثالث على الرغم من تأكيدهم على نصرانيتهم، وبدأ وجودهم يشحب وينحسر حتى زال كعامل قوّة وتأثير سواء كنسيج سكّاني أو كتأثيرٍ لاهوتيّ ومجتمعيّ إلى حدٍّ ما.

وبهذا لا يعود في وسع الباحث سوى التنقيب والحفر على المعلومة من مصادر شتى وموازنتها وترجيحها في نهاية الأمر.

يمكننا أن نلمس حجم المفارقة في محاولة وضع مؤلف عن حضارة تشظّت خارج مجالها وانفرطت منذ ما يزيد على القرون الخمسة وتعرّضت طائفة كبيرة من شواهدها إلى مختلف أفعال الإزالة وتغيير الهوية والإتلاف والنهب.

ولكن لا يخلو الأمر في ذات الوقت من المتعة لأن الباحث المدقّق سيجد نفسه أمام رهان شاق يتطلّب جهدا حفريًّا واسعا يمثّل تحديًا لملكاته وقدراته.

وهذا تحديداً ما تدفعنا إليه انشغالات الباحث الفلسطيني محمود يوسف خضر، الذي تعقّب ببراعة وتوسّع كبيرين فنون وتاريخ العرب في الأندلس.

فلقد اجتهد في دفع رهانه إلى آفاق أوسع بتناوله حضارة المسلمين في الأندلس من خلال فنونها، ولكن من غير أن يعزلها عن تاريخها لأنه الرحم الذي نضج هذه الفنون وتمازجت فيه قبل أن نعرفها بالشكل الذي صارت عليه.

جغرافيات فنيّة

صدر الكتاب بالقطع الكبير عن دار السويدي للنشر في أبو ظبي عام 2011 ، وسبق للباحث أن أنجز كتاباً موسوعيا جامعا تناول فيه تاريخ الفنون الإسلامية اصدرته ذات الدار ونال عليه جائزة الكويت للتقدم العلمي عام 2003 ، وأجد أن هذا الكتاب يمثّل معادلاً موضوعيا لكتابه الأول من أجل تكميل المشهد وتوسعة آفاقه على النحو الذي يجعل مشهد الفنون الإسلامية واضحا ومتاحا أمام الباحثين والمعنيين في شتى عصورها وجغرافياتها.

اشتمل كتابه الأول (تاريخ الفنون الإسلامية) على ظهور الإسلام في بيئة متقشفة وامتداده خارج الجزيرة العربية وانفتاحه على ثقافات شعوبٍ وأمم عريقة كان لها حضور تاريخي واستقرار منحها القدرة على انتاج عوامل إدامة الحياة، ومن ثم انصهارها في نسيج واحد مع هذه الأمم وثقافاتها مما أنتج فنونا بدأت تتشكل في ملامح مشتركة غالبا أفرزت ما صار يُطلق عليها بالفنون الإسلامية.

وكما هي عادة الباحث المدقّق بدأ كتابه بتمهيد تاريخيّ أعقبته اربعة فصول تناول فيها الفن في مختلف العصور الإسلامية بدأها بالأموي فالعباسي وانتهى بالعصرين الايوبي والمملوكي واجتهد في خلق مقاربات مختلفة، وخصوصا في مصر التي جعلها نموذجا ميدانيا وبحثيا.

لا شك أن هذا الجانب من التأليف الموسوعيّ يعتبر إشكاليًا وشاقا لأنه يخضع في جوانب منه إلى ملكات الباحث وقدرته على الوصول إلى المعلومة وتقديمها بطريقة مشرقة للمتلقّي.

الصراع على الفردوس الإيبيريّ

أما الكتاب موضوع المطالعة فلقد بدأه الباحث بما درج عليه في مؤلفاته السابقة بتمهيد، تناول فيه الالتباس الذي أثير على المستوى الإصطلاحيّ في شأن الحرب التي نشبت بين المسلمين والمسيحيين القوط في أسبانيا، فلقد تجاذبها أمران، أولها اقتصادي يتمثل في محاولة امتلاك أحد طرفي الصراع ثروات الطرف الآخر، والأمر الآخر يمكن الإشارة إليه في المحرّك الذي تدفعه وتفعّله عوامل دينية من أجل نشر الدين الإسلامي خصوصا وإن طرفي النزاع كانا ينتميان إلى ديانات تبشيرية.

وينتهي إلى تأكيد أن جوهر الصراع لم يكن دينيا محضاً إلا في جانب صوريّ يتمثل في محاولة إخفاء حقيقة أن الصراع كانت دوافعه في الأصل السلطة والثروة، ويسرد في متن الكتاب حوادث تؤيد ما ذهب إليه، كما في أمر المنصور ابن ابي عامر بضرب عنق ابنه عبد الله بالسيف عند غروب شمس الاربعاء الموافق 14 جمادى الاخرة عام 380هـ ودفنه في موضع قتله، وكان في الثالثة والعشرين من عمره. أو تحالف ابن الاحمر مع الملك فرديناند ضد مسلمي اشبيلية حتى سقطت كحبة الرمان في حجر ملك قشتالة النصراني عام 1248م، وبماذا نفسر تحالف عبد الله الصغير ضد أبيه مولاي أبي الحسن مرة وضد عمه مولاي الزغل مرة اخرى ؟.

ثم يتساءل عن جدوى الحديث عن الإندلس كفردوس مفقود وضرورة الاستفادة من المعرفة وتوظيفها في صنع مستقبل أكثر إشراقا.

ثمّ يورد أولى الإشارات التي نضّجت فكرة فصل الدين عن الدولة وجعله يتراجع إلى الأديرة والكنائس، وتلك كانت بداية قيام ديمقراطية المؤسسات في الغرب التي أفرزت بعد سنوات قليلة ما صار يُعرف بعصر التنوير ورموزه التي تركت تأثيرا واسعا في زمنها والأزمنة اللاحقة، وكان بعض هؤلاء من أسبانيا ذاتها أو أصول تعود إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، كما في بندكتوس سبينوزا الذي هجر جدّه إقليم الأندلس إلى هولندا تمثيلا للحالة.

ثم يتحدّث في صيغة متسائلة عن اغفال الغرب لدور الاندلس المسلمة في النهضة الأوروبّية والإصرار على إرجاع حضارة اوروبا وثقافتها الى الأصول الإغريقية دون وساطة من العرب، وهي ادعاءات يعتورها السخف ويشوبها عدم الدقة. فالحقيقة كانت على الدوام شاخصة لمن يمتلك القوة والدافع على ابصارها.

ثم يورد في المقدمة والمتن الأسباب التي جعلت من يوليان حاكم سبتة يتحالف مع موسى ابن النصير عندما اجتمع به على سفينة راسية في المضيق، وكان كل منهما يضمر في نفسه أمرا، فيوليان كان يريد إسقاط دولة القوط والدخول إلى أسبانيا ملكا متوجا، وبالمقابل سيمنح سبتة وما يتبعها ثمنا للعرب على نصرهم إياه، أما ابن النصير فكان يريد أسبانيا وأخفى رغبته عن ملك سبتة بعدما رأى تفكك مملكة القوط وخصب أراضيها وعظيم ثرواتها.

وينتهي إلى تأكيد أن التاريخ ليس قصصا وروايات تروى عن ثقاة، وإنما أحداث وقعت وأخرى مشكوك في صدقية حدوثها، وينبغي وضعها في ميزان المنطق والعقل. فما كان يتماشى مع العقل قبلناه وما كان لا يستقيم مع المنطق اهملناه، فالخرافات والأساطير ليس مجالها كتب التاريخ ومدوناته، ففي عصور الانحطاط والتفكك يختلط الراوي مع الرواية، والعلمي مع الغيبي، ويعلو شأن الجهلة وسفلة القوم وتروج قصصهم ويكون الناس مدفوعين الى تصديقها لافتقادهم الجانب الآخر من الرواية.

ثم يشير بلغة متينة وسهلة ممتنعة إلى ضرورة دراسة التاريخ وفهمه من خلال الحقيقة ولأجلها لنتمكن من التغيير.

فالتاريخ هو الدرب الى المستقبل، والانتقال من التفكير الخرافي الى التفكير العلمي ونشر الثقافة العلمية أصبحا ضرورة ملحة في ظل الانحطاط والتدهور في الحالة العربية الآيلة للسقوط على يد الجهلة المتنفذين والفقهاء المتحجرين.

تاريخ وفنون الأندلس

تناول البحث فنون المسلمين وتاريخهم منذ دخولهم الأندلس وتمرحلهم فيها كدويلات ومدن حتى سقوط الخلافة الأموية فيها بفقدانهم آخر معاقلهم بعد أن لم يعد مشهد الدولة الإسلامي يمنح دوافع كافية لإدامة وجوده في فردوسهم الإيبيريّ.

قسّم الباحث كتابه إلى ثلاثة أبواب بدأها بعصر الولاة ثم عصر الإمارة وأنهاه بعصر الخلافة، وينقسم كلّ باب من هذه الأبواب إلى فصول عدّة.

عصر الولاة

ويبدأ بعد عودة ابن نصير إلى الشام بعد أن أناب عنه في حكم الأندلس ابنه عبد العزيز، فصار بذلك أوّل ولاتها، واستمر هذا العصر قائما منذ عام 713م وحتى عام 755م وهو العام الذي دخل فيه عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) الأندلس، وعلى قصر الفترة حكم الأندلس 21 واليا.

وكان من أسباب ذلك أن تراجعت إقتصاديات الدولة وانعكس ذلك جليًا على فنونها فلم تعرف إلا ما وردنا من أخبار المسجدين اللذين أنشأهما حنش الصنعاني وهو تابعيّ انتقل إلى مصر فأقام بها.

وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت، والاندلس مع موسى بن نصير. وهو أول من ولي عشور إفريقية. وابتنى جامع سرقسطة بالاندلس، وأسس جامع قرطبة وتوفي بسرقسطة.

كانت الصناعة الوحيدة التي ظهرت على ايام الولاة هي سك النقود لتأكيد السلطة، فكان إصدار العملة يشتمل اعترافا ضمنيا بتولي الحكم، وقد حرص ولاة الأندلس جميعا على إصدار العملات باسمائهم، وكان سك النقد في بداياته بالكتابة اللاتينية قبل أن يتمّ تعريب ضرب النقود على نحو كامل منذ عام 720م.

عصر الإمارة

بدأ بدخول عبد الرحمن بن معاوية الداخل في 13 من مايو 756 م وأعقبه ابنه هشام بعد أن وطّد له الدولة من خلال إخماد الفتن والثورات وخصوصا تلك التي كان ينهض بها البربر. كما فرّغ نفسه لمجابهة خطر الدعوة العباسية بعد أن قوّضت أركان الحكم الأموي وأزالته في عام 132هـ، وعُرف عن هشام بن عبد الرحمن حبّه للبناء والعمران فتم على ايامه بناء المسجد الجامع في قرطبة بعد أن كان أبوه شرع بإنشائه، واقام سواه العديد من المساجد وعني بتخطيط المدينة وتوسعتها وتجميلها بالأبنية والحدائق والعيون.

وبذات الهمة شرع عبد الرحمن الثاني في إنشاء دار للطراز لإنتاج المنسوجات وأخرى لسك العملة في قرطبة وجاء من بغداد بالسجاجيد والأكسية، كما أدخل على الجامع الكبير بقرطبة إضافات وفيرة فقام بتنظيم سقائف النساء. و أنشأ مسجد تطيلة الذي حوّل لاحقاً الى كاتدرائية.

كما اهتمّ الأمراء الذين تعاقبوا على الأندلس بإقامة الحصون والقناطر الذي بوسعنا التعرّف على طرزها من خلال قنطرة قرطبة التي ما زالت شاخصة للعيان. ولقد اقامها في الأصل الإمبراطور الروماني أوغسطس ولكنها تعرّضت للخراب نتيجة التقادم فجددها المسلمون.

عصر الخلافة

ويمتد هذا العصر نحو قرن من الزمان بين عامي 929م إلى 1031 م وفيه بلغت قرطبة الغاية في عمرانها وكانت أكثر مدن أوروبا سكاناً وصارت مهدا لعلوم العصر ومعارفه ومركزا مرموقا لانتاج الفن والأدب والصناعات على أنواعها. وذكر بعض المؤرخين العرب أنه كان يوجد بقرطبة نحو 3000 مسجد لم يبق منها سوى ثلاث مآذن هي اليوم أبراج كنائس سان خوان وسانتا كلارا و سانت ياغو .

وفي ايام حكم الناصر لدين الله وكان قد بلغ ما أراد من توطيد ملكه، ساورته الرغبة في أن يُظهر مبلغ رفعته ومكانته فأقام مدينة الزهراء على مقربة من قرطبة وحشد لها الحرفيين المهرة في شتى الصناعات وجلب إليها أفخر الرخام وأنشأ فيها حديقة حيوانات ودارا لصنع السلاح وأخرى للحلي والمصوغات وبقيت عامرة طوال حكم الناصر وولده الحكم، ثمّ أصبحت بعد ذلك أثرا بعد عين.

الأندلس كحالةٍ فنيّة

عندما نتحدث عن الفنون الإسلامية فإننا نعني بذلك نسيجا تاما ومتكاملا يقود إلى بعضه من عمارة مساجد وحمامات وربط وحصون وحدائق وإنشاء قناطر وقنوات وعيون ونوافير وفسيفساء أو تحديث الكثير من القنوات والبنى التي ورثوها عن الرومان، كما يشمل ذلك الفنون الزخرفية او تجويد الخط العربي واستحداث عناصر جديدة أو تطوير تلك التي كانت شائعة قبل مجيئهم، أما الخامات التي كانت وراء ذلك كله فيمكننا إجمالها في الآجر (اللبن المفخور) والرخام والمرمر والجبس الزخرفي والخشب.

لقد بذل الباحث محمود يوسف خضر جهدا مضنيا وكبيرا على امتداد أعوام ليتسنى له جمع المادة والمستوى البصري الذي تقتضيه، كما اعتمد على مصادر جمّة يمكننا تلمّس مدى ما أضافته من نوعية للكتاب من خلال تهميشاته وتعقيباته وحواشيه التي بلغت 475، لتمنح الكتاب أفقا آخر عمل على تعزيز ترجيحاته وتعميق طروحاته.

أما المستوى البصري فكان فريدا وأخّاذا ولم يكن ذلك سهلا بحال، فلقد اجتهد في تجميعه بالرجوع إلى عشرات المصادر ليتمكن من جعله يتحرك في ذات المساحة البحثية، فلا تكاد تجد شيئا أو توصيفا أو محاولة للإشارة إلى حادثة ما أو تفصيلٍ فنيّ إلا وأرفق صورة أو تمثيلا لما يذهب إليه.

إن العمل بالصورة التي نراه عليها يُعدّ إضافة جوهرية للمكتبة العربية التي تفتقر إلى دراسات مماثلة تتناول الحالة الأندلسية برمتها في كتاب واحد وبلغة يجد فيها الباحث والدارس والمتلقي العادي ضالته.

---

* شاعر من العراق يقيم في ابوظبي

جانب من قصر الحمراء

تداعيات

هشام أصلان... يمسد طعم الأبوة

موسى حوامدة *

(إلى الصديق هشام أصلان)

■ لم استطع أن أتصل بك، حينما سمعت خبر وفاة العزيز إبراهيم، أو العم إبراهيم، كما كنا نحب أن نناديه، لم أتصل بك، لسبب بسيط وهو أن والدك، لم يكن مجرد أب لك، لكي أقول لك رحم الله الوالد، والفاتحة على روحه، أعرف أنه حاضر معك، يرافقك في عملك وحياتك وعلاقاتك، وحتى نظرتك للحياة، ومواقفك من كل شيء، ولكن ليس بطريقة التلبس، أو سطوة الأب، بل بطريقة العشق المتحرر، فلم يكن كابوسا يجثم على صدرك، مثل بعض الآباء، بل صديقا قدر لكما، أن يكون أباك، وأن يكون خفيفا على القلب، مثل كونشيرتو لطيف.

تذكر حينما كنا نأتي على سيرته، ويتكلم عنه سيد محمود الصديق المتشبث بمحبيه، أكثر منك، ويتحدث عنه الموجودون أكثر منك، لم تكن تبالغ في مديح الأب، ولا تتقمص دور المنافح بأي شكل عنه، بل كنت تمسد طعم الأبوة، بروحك، وليس بكلمات تظهر إخلاصك، أو حبك لروائي مشهور ومتميز، كنت عفيفا كما أنت، نسخةً من رواية كتبها الراحل على مهل، ووضع فيها روحه على مهل، لم يتسرع في الكتابة كعادته، كما لم يتعجل في التربية، ولم يحشرك في قوانين صارمة، بل وضع لمساته المكثفة عليك، طيبةَ قلبه اللامتناهية، حبه لعروبته ولمصر وحاراتها، حبه لإمبابة، والكت كات، وللقاهرة عموما، ولفقرائها، فلم يكن مثقلا بإرث سياسي مزيف، يعوقه عن حب بلده، كما تحب الفراشات.

صديقي العزيز هشام

أعرف أن حزنك بلاد لا حدود لها، ولذا جفت كلمات العزاء.

وأعرف أن خسارتك أكبر من أن توصف، ولذا لذت بالصمت والبكاء، فما الذي يمكن أن نقوله عبر الهاتف غير الكلمات التقليدية، والتي لم تسعفني شفتاي لقولها، وكأنني أتخلص من واجب ثقيل الظل، حشرتُ الكلمات في صدري، لكي تظل صورتك ماثلة في ذهني، ولكي تحفر الخسارة عميقا في الروح، لكي تسند روحك من بعد.

يا صديقي

أعرف أنك لن تجعل الموت سداً بينك وبينه، عد إلى سيرته العطرة، واعلم أنه أورثك وأخاك، أجمل ما يورث الآباء لأبنائهم، سيرة مرفوعة الرأس، من العزة والكبرياء والرفض الأبي، وعدم الإنحناء رغم سنوات الجفاف والقهر التي مرت بمصر، وكسرت الكثير من المثقفين أمام السلطة، وأمام الإغراءات، فلم يتلكأ والدك في رفض لقاء رأس النظام، حينما كانت ترجف منه ومن جبروته الكثير من القامات، وحملة الأوسمة والجوائز والشهادات العليا والأسماء الكبرى، لكن أباك رفض ببساطة، لقاء الشيطان، وظل رافضا لكل سياسة لا تمنح الفقراء حريتهم، وحقوقهم، ولا تحرر الإنسان المصري من طغيان وفساد لا مثيل لهما.

ليس هذا فقط ما يجعلك متماسكا وفخورا...

أعد سيرته، وانظر الى كتاباته، لن تجد ما يحزنك، بل ستجد في كل سطر، كاتبا نبيلا شهما، عاشقا لإنسانيته، وبلده، مكثفا سرده وقصصه وحواراته، جريئا صريحا، يحفر رويدا ببساطة غير معهودة، ونظرة عميقة الغور.

ليس هذا فقط، بل كان وفيا، يديم علاقاته، حتى مع الشخصيات التي كتب عنها، ولا يقطع حبل الود معها، تخيل ما صنع بالشيخ حسني بعيدا عن النص الروائي، ألم يتابعه ويذهب له ويمشي معه، ويكتم اسمه، وكذا فعل مع الكثير من الشخصيات التي كتبها.

يا صديقي ..

كان أبوك فريدا من نوعه، ليس مثل بقية الروائيين الذين يتخلصون من شخصياتهم، كما يتخلص المريض من علبة الدواء، او الجريح من ضماده، بل يحمل مصير شخوصه ويتحمله، ولا يتخلى حتى عن تلك الشخصيات البسيطة والفقيرة، ولا حتى عن الشريرة، أمثال (الهرم)، والتي زودته بمادة للكتابة والتأمل.

لم يكن كاتبا عاديا، فلا تجعل حزنك عليه عاديا، بل تعال لنصافحه في شرفة الخلود التي وهبت نفسها له دون أن يقصد، أو يتعمد ذلك، فقد كرس اسمه دون أن يسعى، وصاغ أدبه بلا تكلف ولا تصنع، بل دفعته الطيبة المشرشة في أعماقه، لكي يكون حالة كتابية فريدة، لا في مصر وحدها في العالم العربي كله.

والآن يا صديقي

لن نكون تقليديين في استذكاره، ولا مجاملين في حبنا لكاتب استثنائي كبير، وراحل لم يقطع علاقته بنا، وقد ترك لنا إرثا حقيقيا، وملأ أرواحنا بكتابات ليست نمطية أو مألوفة. تعال دائما نعود إليه، فلا نشعر بفقده، ولا نحتاج ساعتها لعبارات مواساة تقليدية.

---

* شاعر من الاردن

musa.hawamdeh@gmail.com

هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام تصدر الكتاب الموسوعي «المسرح في العالم» بالعربية

الفجيرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخرا كتاب» المسرح في العالم» بالتعاون مع الهيئة الدولية للمسرح، ودار أزمنة للنشر والتوزيع في الأردن، وذلك ضمن فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما.

ويتناول هذا الكتاب بالعرض والتحليل أوضاع المسرح في نحو 45 دولة منتشرة على أصقاع العالم قاطبة، خلال الفترة ما بين 2008 – 2010، حيث يجتهد عدد من النقاد والمسرحيين، والخبراء والإعلاميين، في نقل ما يجري في بلدانهم من توجهات جديدة في المسرح، وما يتم تشكيله من الفرق، وعروضها وملامحها المميزة، وقد ترجمت النصوص من الإنجليزية إلى العربية، رغم أن معظمها كتب في لغة بلده أول الأمر.

وقد اشرف على إنجاز الكتاب محمد سيف الأفخم الأمين العام للهيئة الدولية للمسرح ومدير مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما، فيما حرره وقام باعداد نصوصه ومراجعة الترجمات الكاتب الأردني يحيى القيسي.

وكتب سمو الشيخ راشد بن حمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام مفتتحا للكتاب يقول فيه:

«أصبح الحراك الثقافي عموماً، والمسرحي خصوصا ببعديه العربي والعالمي، سمة مميزة لإمارة الفجيرة، فقد آلت على نفسها أن تقدم له كل أشكال الدعم، وتيسر له كل السبل، وهذا ما أثمر إقامة مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما مرة كل سنتين، واختيار إمارة الفجيرة مقرا معتمدا للهيئة الدولية للمسرح، وتبني نشر العديد من الكتب المتخصصة، وإقامة الفعاليات المتميزة، واجراء المسابقات لكتابة النصوص المسرحية، وهذا كله أسهم في إيجاد فضاء خلاق للإبداع خدمة للحركة الثقافية في بلدنا الإمارات وأهلها والمقيمين فيها. لقد استمر كتاب «المسرح في العالم» الذي هو بين أيديكم بالصدور باللغتين الإنجليزية والفرنسية على مدار ربع قرن بإشراف من الهيئة الدولية للمسرح، وقد آثرت هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام أن تنقله إلى قراء العربية في كل مكان، لتعريفهم براهن الحركة المسرحية في العالم، ولكي تبقيهم على إطلاع ومواكبة دائمة، لأحوال المسرح في العالم في أكثر من أربعين بلدا من شتى بلدان العالم، وها هي المرة الثانية التي تصدر فيها الهيئة هذا الكتاب باللغة العربية، لكي يشكل جسراً ثقافياً حقيقياً للتواصل ما بين العرب والعالم.

وإن هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام تجدد التزامها بالعمل على كل ما يخدم الحركة الثقافية في إمارة الفجيرة وسائر إمارات دولتنا الحبيبة، وأن تكون أيضا فضاء للإبداع العربي والعالمي، مستنيرة في مسيرتها بحكمة صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة، وتوجيهاته السديدة، ودعمه اللا محدود، والرعاية المتواصلة لسمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي ولي العهد».

وفي مقدمته للكتاب كتب محمد سيف الأفخم يقول:

«عملت الهيئة الدولية للمسرح كمنظمة دولية ثقافية تحت مظلة اليونسكو منذ تأسيسها في براغ عام 1948 من خلال مراكزها الإقليمية وفروعها وأعضائها المتعاونين في شتى انحاء العالم على دعم الحركة المسرحية في الدول الأعضاء، وعلى تنمية التبادل للخبرات في كافة انواع الفنون المسرحية، وإلى تعزيز السلام والتضامن بين الشعوب، وزيادة التعاون الخلاق بين كافة الأطراف، وقد كان نصيب البلاد العربية من ذلك متفاوتا حسب الأوضاع والتقلبات التي تعصف بهذه الدول، ولكن الهيئة ظلت ملتزمة بمواصلة العمل بدأب شديد من خلال المشاركة في المهرجانات والمؤتمرات الدولية، وجذب العديد من الدول العربية الى عضويتها.

وقد توج هذا التعاون العربي الدولي بافتتاح المكتب الرئيسي للهيئة الدولية للمسرح في الفجيرة، والاعتراف به مقرا ثانيا للهيئة بعد باريس، ولهذا آلت إمارة الفجيرة على نفسها تقديم كل اشكال الدعم لانجاح توجهات الهيئة الدولية للمسرح وخططها بما يخدم التعاون الثقافي مع الدول العربية، وتعزيز التفاهم بين الشعوب، وكان لسمو الشيخ راشد بن حمد بن محمد الشرقي رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام الدور الأكبر بتفعيل أعمال هذا المقر، ودعمه بكل الوسائل المتاحة، وربما يأتي مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما في دوراته العديدة تتويجا لدعم الحركة المسرحية الدولية في هذا الفن، ومساهمة في الالتزام المتواصل لأنشطة الهيئة الدولية للمسرح.

ويعد كتاب «المسرح في العالم» الذي يصدر مرة كل سنتين باللغتين الإنجليزية والفرنسية واحدا من أبرز المشاريع في مجال اصدارات الكتب التوثيقية للحركة المسرحية في العالم، ويتطلب جهدا كبيرا عبر جمع المادة وتبويبها واختيار كتابها في العديد من الدول، ولهذا فإن اصداره للمرة الثانية باللغة العربية، يعد مصدر فخر للهيئة الدولية للمسرح اذ يصل صوت الحركة المسرحية في الدول المختارة في هذا الكتاب، وانشغالاتها وتوجهاتها الفنية والفكرية المتعددة سواء في الشرق أو في الغرب، وفي الجنوب أو الشمال من الكرة الأرضية إلى العديد من القراء العرب، وهذا بالطبع مساهمة أكيدة في نقل الخبرات وتبادل المعارف بين العالم العربي ودول العالم الأخرى...».

جاء الكتاب في طبعة أنيقة بـ 432 صفحة من القطع المتوسط، وضم معلومات وتحليلات وافية عن المسرح في الدول التالية حسب الترتيب الهجائي: الأرجنتين، الأردن، إستونيا، ألمانيا، الإمارات، أميركا، أوغندا، أوكرانيا، إيران، آيسلندا، إيطاليا، البرتغال، بريطانيا، بلجيكا، بلغاريا، بنغلادش، بنين، بوركينا فاسو، التشيك، تنزانيا، جورجيا، الدنمارك، روسيا، روسيا البيضاء، رومانيا، سلوفينيا، سوريا، السويد، سويسرا، سريلانكا، الصين، الفلبين، قبرص، كرواتيا، الكونغو، الكونغو الديموقراطية، لاتفيا، لوكسمبورغ، مصر، مقدونيا، النرويج، النمسا، نيبال، هولندا، اليابان.

ثلاث قصائد

عبد اللطيف الوراري *

ترجيع

مع ما يحدُثُ في الأسْفَل
أَطْلَقنا العِنانْ
سحرَتْنا أُغْنياتُ اللّيْل
في ريحٍ بلا ذاكرة
واشْتَطّتِ الرّؤيا بِنا.
أعلى فَأعلى،
حيْثُ لا آلامَ
في الشُّرْفة
مثْلَ عَزْفِ البَتَلاتْ.
مع ما يحدُثُ في الْأسفَل
لَمْ نفقدْ خُطى النّار،
ولا بَوْصلة الأغْصان.
نُلْقي السّمْعَ لِلْآثارِ تُسْقاها
القرابينُ:
دَمٌ ساه، عيونٌ ساهراتْ.
هذه الْأَشْجارُ في الخارج
ذِكْرى لحياةٍ بجوار السُّوق.
في وَقْتٍ كَهذا،
ليْسَ حادي الوَهْم
مَنْ يُبْهظ أَجْرَ الْغَد،
بل لَيْس لهَذا الدّمِ صَوْتٌ
مع ما يحدُثُ في أَسْفَلنا
مِنْ لا مَكانْ !

قالت القصبة

لَمْ يكُنْ بِيَ حُزْنٌ
لأَبْعدَ عن مسمعيّ رجاءَك أيّتُها
البِئْر.
مُسْتوحشاً أَنْقُر
القوس، ثُمّ
أَدُوخ:

غابةٌ بُعِثتْ غابةً
رُبّما، رُبّما من جِناسْ !

دوارٌ لا يُشْبه الغد

تَمرُّ أمامَ عينَيْك؛
الحياةُ هنا صَدىً زادٍ لِوَادي
الدّلْب.
أَرْمدةٌ لساعاتٍ بأكملها،
تَمرُّ.
خُطوطُ كفّك لَمْ تكُنْ تُوحي بذلك:
لِلْمَدى بابٌ جريحٌ.
تَسْمعُ الحذرات،
من أَقْصَى القَطار،
يَصفِنَ لِلْباقينَ
حظَّ النّاي
يَذْرعُ الرّدْهات.
في السّطْح، الْأَزيزُ أقلّ.
لَيْس يهمُّ.
ما يعني به الْجَابي من النُّكت
الثقيلة.
في هَوَى القطّ
المُصاحِب
لِلْعَجوز،
النّوْمُ سِرًّا
بعد أنْ نَتفقّد الْحيطانْ !

---

* شاعر من المغرب

لم تكن تفكر في السياسة قبل ثورة 25 يناير

بسمة: عبارة «للكبار فقط» ليست من اختيار الممثل

بسمة

القاهرة – «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف

النجمة بسمة لها دور بعد ثورة 25 يناير.. رغم أنها لا تحب السياسة... لكنها شاركت بقوة فيها وكانت مع الشباب وأصبحت من الفنانات الثوريات في ميدان التحرير.

بعد الثورة عاد الكلام على دور بسمة بمسلسل (قصة حب) الذي جسدت فيه دور امرأة منتقبة، وهل يمكن ان تفكر في ارتداء الحجاب وهو ما تراه أمرا خاصا بها.

بدايات بسمة كانت في التقديم التلفزيوني في قناة النيل للمنوعات، ومع ذلك لا تفكر في العودة الى هذا العمل حاليا.

بسمة لها رأي في وضع عبارة «للكبار فقط» على الافلام توضحه في هذا الحوار:

■ ايهما يطغى على تفكيرك العمل بالتمثيل ام تقديم البرامج؟

■ كنت في صراع مع نفسي بين المذيعة والممثلة بداخلي وحتى اليوم، ولكنني لا احب التحدث عن اعمالي، وافضل أن يتحدث العمل عن نفسه.

والمفروض ان اشكل مجموعة اعلامية حولي، ولكنني ارفض العلاقات القائمة على المصالح.

■ قدمت المرأة المنتقبة في المسلسلات هل نجحت الدراما في التعبير عن النقاب جيدا كما ظهر في مسلسل «قصة حب»؟

■ قدمت دور المرأة المنتقبة في مسلسل «قصة حب» لانهن انتشرن في الشارع المصري.. ووجدت الفكرة جيدة لانها تدخل لاول مرة الدراما في منزل المرأة المنتقبة.. واردت أن أوضح أن ليس كل امرأة منتقبة تنتمي الى الفكر المتشدد.. بل هناك أسباب اجتماعية تجعل المرأة تتجه الى النقاب.

■ لكن الدراما لم تنصف المرأة المنتقبة؟

■ في مسلسل «قصة حب» قدمنا امرأة مثقفة لديها فكر.. وأوضحت أن النقاب فضل.

■ ما الدور الذي تعتبرينه تحديا لك؟

■ دوري في فيلم «رسائل البحر» به عمق وابعاد لذا النقاد أشادوا بأدائي وأبحث الآن عن هذه النوعية من الادوار.

■ ما رأيك في عبارة «للكبار فقط» التي نراها على الافلام؟

■ فكرة للكبار فقط ليست اختيار الممثل ولا تعد من البداية.. هناك من يسعى وراءها كعامل جذب.. ووضع للكبار فقط على فيلم «رسائل البحر» لفكرته وليس لمناظر فيه.

■ بعض زملائك الفنانين تقلبت مواقفهم بعد رحيل النظام السابق؟

■ من مطالب الثورة الديمقراطية تقبل الآراء المختلفة.. لا ألوم أحدا الا من تطاول على الثورة ومن تحول 180 درجة، وكأنهم يهتمون بالسلطة، بينما الثوار ليسوا سلطة. لكن هناك اختلاطا في فهم بعض المواقف ومنهم الذي عاد الى فهم الامور صح.. أما الصامتون فهم حذرون فقط ولا لوم عليهم.

■ هل لديك رغبة في أن تصبحي ناشطة سياسية؟

■ أنا كنت ضد السياسة ولهذا اتجهت للاعلام، ثم الفن لابتعد عن السياسة.. وأحاول الآن فهم الواقع أكثر وتوضيح كافة الامور بوعي تام.

■ لماذا يقال انك تقدمين الاغراء بشكل كبير؟

■ لم أقدم أدوارا اباحية.. لا أعتبر نفسي مثيرة ربما دور «نورا» في فيلم «رسائل البحر» نقلني نقلة فنية من البنوتة الى الانثى، والجمهور طالب بمعرفة المزيد من العلاقة بين هذه الشخصيات التي جاءت بالفيلم.

■ هل صحيح أن هناك خلافا بينك وبين الفنانة روبي بسبب حصولك على دورها بمسلسل «قصة حب»؟

■ هذا من قبيل الشائعات المغرضة.. لان روبي كانت مرشحة لدور شقيقة جمال سليمان الذي لعبته الفنانة منى هلال بعد اعتذار روبي ولم ترشح لدور رحمة بالمسلسل الذي أديته.

عطر يتجدد في الميلاد وفي الرحيل:

الفضائيات تحتفل بعيد ميلاد جمال عبد الناصر!

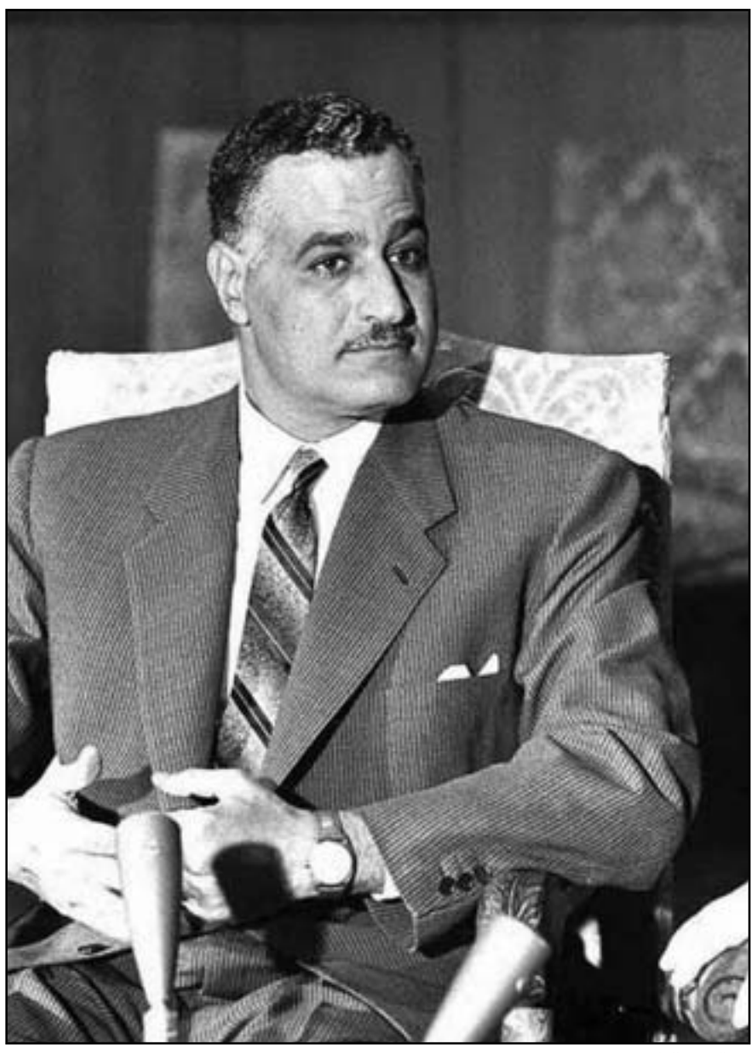

جمال عبد الناصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

يأتي ميلاد الزعيم جمال عبدالناصر هذا العام مشحوناً بالعواطف، فقد بلغ الرجل الاستثنائي المولود في 15 كانون الثاني (يناير) 1918 والمتوفى في 28 ايلول (سبتمبر) 1970 – 94 عاما – وللاحتفال بيوم ميلاده دلالة كبرى، حيث لا زالت الجماهير تعتبر أن عبدالناصر يعيش بينهم، فاستمرار مسيرته النضالية يعني استمراره على قيد الحياة، وتشهد بذلك انجازاته العظيمة التي من بينها السد العالي وهو صرح قضت المصادفة أن يتم الاحتفال به أيضا في هذا الشهر باعتبار تاريخ التشييد عيدا قومياً لمحافظة أسوان.

وربما تعود خصوصية الاحتفال بميلاد رئيس الجمهورية العربية المتحدة، وأحد إنجازاته العملاقة الى الزخم الثوري الذي تعيشه مصر منذ 25 يناير 2011 وحتى الآن، إذ تستحضر الملايين روح الزعامة الملهمة للثورات والملهبة للحماس فيزداد ألق الثوار وتعلو حناجرهم بالهتاف ويجهرون بمطلبهم الرئيسي (الحرية) ليرفعوا رؤوسهم عالية كما علمهم الزعيم الخالد، وقد كان لافتا هذا العام أن تحتفي جميع وسائل الإعلام بالمناسبة الوطنية القومية وتنقل مقاطع من احتفال أسرة جمال عبدالناصر بذكرى الميلاد لأول مرة، من دون قيود أو محظورات وتنوه بحضور شخصيات سياسية وعسكرية بارزة، من بينها اللواء محسن الفنجري ممثلا عن المجلس العسكري، وحمدين صباحي المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية وعدد من الكوادر المهمة الأخرى مثل عمرو موسى المرشح المحتمل أيضا للرئاسة ونخبة متميزة ممن لهم ميول ناصرية، وهي مؤشرات تعطي ملمحاً دالا على أن ثورة 25 يناير لم تؤثر سلباً على رموز ثورة يوليو وزعيمها، بل أنها عززت ذكريات الماضي وأعطت فرصة أكبر لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة لتلقي الضوء على المشوار الطويل لصاحب الرسالة القومية وحامي البوابة الشرقية الذي أهدر النظام السابق والرئيس المخلوع حقه طوال الثلاثين عاماً الماضية.

من الفضائيات التي أفردت مساحة مطولة للاحتفال بميلاد ناصر كانت قناة دريم، وبالأخص برنامج (العاشرة مساء) الذي تقدمه الإعلامية النشيطة منى الشاذلي، إذ مزج التقرير الذي أذيع في نفس الذكرى السنوية ليوم عيد ميلاد جمال عبد الناصر 15 يناير بين مقتطفات من بعض الخطب السياسية التي تحدث فيها الزعيم عن آمال ثورته وطموحاتها، وبين دفاعه عن مشروعه العربي الوحدوي، فضلا عن حديثه الدائم عن حقوق العمال والفلاحين من عموم الشعب، فيما لمحت فضائيات أخرى مثل روسيا اليوم الى انجازات يوليو بشكل عام وما أحدثته من تغييرات جذرية في المحيط العربي، مع عرض لصور نادرة لجمال عبدالناصر في مراحل مختلفة من حياته، ولم تكن هذه المرة الأولى التي احتل فيها المشروع الناصري مساحات واسعة على القناة الروسية، غير أن الإذاعة من جانبها كانت أكثر وضوحاً في هذا الصدد، فعلى مدى يوم كامل تجاوبت المحطات كلها مع مشاعر الجماهير فأذاعت مختارات من الأغاني الوطنية لعبدالحليم حافظ وأم كلثوم وعبدالوهاب فسمعنا على عدة موجات «نشيد وطني الأكبر، كلمة شعب، ريسنا ملاح، لفي البلاد ياصبية، جمال ياحبيب الملايين» فعادت إلى ذاكرتنا أيام من المد الثوري والمجد الغنائي والفني وتنسمنا عبير الأيام الخوالي التي لعب فيها الإبداع دوراً رياديا موازيا للدور السياسي على صعيد المواجهة ضد القوى الإمبريالية، التي كثيراً ما أشار إليها الزعيم عبدالناصر وحذر من مخططاتها الاستعمارية ومحاولاتها إجهاض وتقويض أي مشروع نهضوي بالمنطقة العربية ودول العالم الثالث.

ما تم تقديمه من إبداعات غنائية وموسيقية وسينمائية ومسرحية كان رجعاً لصدى الثورة وانعكاساً لأحلام قائدها العريضة في إحراز التفوق بجميع المجالات، وها هي أحلامه ومنجزاته لاتزال مختزنة في عقول ووجدان أحفاده الذين صنعوا ثورة يناير، وهو المعنى ذاته الذي أشار إليه نجله عبدالحكيم عبدالناصر في الاحتفال بذكرى والده بمنزل العائلة، عندما أعرب عن سعادته بقيام الثورة الشعبية وامتنانه للشعب المصري المناضل الذي خرج من كل صوب الى الميادين بأنحاء الجمهورية قاطبة ليعلن تحرره من العبودية والتمرد على نظم القهر الاجتماعي وما آلت إليه البلاد، في ظل سيطرة العصبة الحاكمة على مقدرات البسطاء وأرزاقهم ثمة إحساس بالفخر كان يطل من عيني حكيم وهو يدلي بشهادته التاريخية امام عدسات التلفزيون والمصورين الصحافيين بما يشي بانه كغيره من الملايين طال انتظاره لبلوغ هذه الغاية ومعايشة الحلم الكبير بالحرية، ولم يغب صوت عبدالحليم حافظ الذي رافق رحلة كفاح الرئيس عن المشهد الاحتفالي، ولكنه كان خلفية ثابتة لكل ما ورد من صور ساكنة ومتحركة لرحلات ناصر وجولاته في الداخل والخارج، كأنه العنصر التأثيري لسيمفونية الشجن والإحساس الغامر بوجود رب العائلة العربية الغائب الحاضر بين أبنائه يسمح ويرى ويتكلم، وكذا كان رفاق الدرب والمسيرة صلاح جاهين وبليغ حمدي وجلال معوض حاضرين ايضا، فهم شركاء في صناعة الملحمة الوطنية مع عبدالرحمن الأبنودي، ذلك الوتد الراسخ على أرض الوطن الحبيب يشد بصلابة أطراف خيمته ويمنحه من إبداعه المزيد فتتبدى آياته الجميلة في سجاياه النبيلة، إذ هو جزء أصيل من ملامحه وذكرياته وآلامه وانتصاراته وانكساراته.

إن ما يستهوي الناس في الاحتفال بذكرى ميلاد جمال عبدالناصر ليس «البروباغندا» وإنما رغبة صادقة في استعادة مجد فائت يشكل في مجمله تفاصيل صغيرة وكبيرة في حياة كل مواطن مصري عاصر الزعيم أو لم يعاصره، حيث من عاصره رآه رؤية مباشرة واستفاد من تجربته وتربى على شعاراته، ومن لم يعاصره اشتم رائحته وتداول سيرته وتعرف على خصاله وامتلأ وجدانه بفائض نبله وعطره، فقد أدركت الأجيال عظمة الرجل من مفارقات المقارنة بينه وبين غيره ومن جلسوا على مقعده وورثوا مهامه وسلطاته وانجازاته فبددوها وأهدروا ثرواتها.

من هنا جاء الانحياز لمن انحاز إليهم وعمل من أجلهم ودافع عن حقوقهم وكرامتهم.

وهج من الاحتفال بذكرى ميلاد الزعيم ليس رفاهية ولا إفراطا في الحب، ولكنه الوفاء لا يكون إلا لمن حكم فآمن فعدل فمات مطمئناً وبقيت ذكراه عزيزة غالية في الميلاد وفي الموت.

مدحت صالح وعلي الحجار يستنكران الغناء في ذكرى الثورة المصرية

علي الحجار

مدحت صالح

■ القاهرة ـ (د ب أ): قبل ساعات من حلول الذكرى الأولى لتفجر الثورة المصرية ضد نظام الرئيس السابق حسني مبارك بات مؤكدا أن إحياء الذكرى لن يشهد احتفالات فنية كبرى كما كان مخططا له وأنه سيقتصر على تقديم أغنيات وطنية وإلقاء أشعار ثورية على غرار ما كان يشهده ميدان التحرير وغيره من ميادين الثورة طيلة العام الماضي.

وكان مقررا أن تنظم نقابة المهن الموسيقية المصرية احتفالية كبيرة في ميدان التحرير مهد الثورة المصرية بمشاركة عدد كبير من نجوم الفن المصريين، لكن نقيب الموسيقيين الفنان إيمان البحر درويش أكد أن النقابة لن تتصدى لتنظيم الحفل.

وقال درويش في تصريحات صحفية إنه من غير المتصور أن يشارك في تنظيم حفل غنائي بينما مازالت دماء شهداء الثورة سائلة ولم يتم القصاص لهم، نافيا أن يكون مسئولا عن حفل غنائي في ميدان التحرير أو حتى راعيا له كنقيب للموسيقيين.

في الوقت ذاته أعلن عدد كبير من المطربين المصريين الكبار عدم مشاركتهم في أوبريت غنائي يجري إنتاجه على نفقة القوات المسلحة في ذكرى الاحتفال بالثورة ردا على أنباء متداولة حول مشاركتهم في الأوبريت الذي كتبه الشاعر عوض بدوي ولحنه وليد سعد وتولى توزيعه موسيقيا عادل عايش.

وقال المطرب مدحت صالح لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) إنه فوجئ بزج اسمه ضمن الأسماء المشاركة في هذا الأوبريت رغم أنه غير مشارك، مضيفا :»لن أشارك في أي احتفالات حتى يعود الحق إلى أصحابه وترد كل المظالم» على حد تعبيره.

وأوضح صالح أنه طرح ألبوما غنائيا كاملا للاحتفاء بالثورة وأنه أصر على وضع أغنية بعنوان »حلفت بربي» ضمن الألبوم للاحتفاء بالعيد الأول للثورة باعتبارها »أغنية حماسية يحتاجها الشباب في الذكرى الأولى حتى يتمكنون من استكمال مطالب الثورة» على حد قوله.

وقال المطرب علي الحجار إنه لا يعلم شيئا عن أوبريت احتفالات الثورة وأنه فوجئ مثل كثيرين باسمه ضمن الأسماء المشاركة فيه، مشددا على أنه لن يشارك في احتفالات صورية بالثورة لأنها في رأيه لم تكتمل بعد كما أنه لا يصح الاحتفال ودم الشهداء لم يتم القصاص له.

وأضاف الحجار متهكما أن المسؤولين عن الأوبريت »اختاروا أفضل 13 مطربا في مصر للاحتفال بثورة يعدون بين أبرز من يحاولون إخمادها وبالطبع أنا لست بين هؤلاء المطربين لأنني لست من هؤلاء الأفضل من وجهة نظرهم» على حد قوله.

كما كشف المطرب الشاب رامي جمال صاحب الأغنية الشهيرة »يا بلادي» عن عدم المشاركة في الأوبريت الذي يضم أسماء بينها المطربين محمد الحلو وحمادة هلال ونادية مصطفى ولؤي ومن المقرر أن يتم تقديمه للمرة الأولى في حفل يقام في مسرح الجمهورية بوسط القاهرة يوم 25 كانون ثاني/ يناير الجاري.

وتركز كلمات الأوبريت التي حصلت عليها وكالة الأنباء الألمانية (د.ب. أ) على مدح دور القوات المسلحة في الثورة وفي المرحلة الانتقالية وتقول بالعامية المصرية:»بلاد الدهب يا سمرا/ يا حاضنة عيون الثورة/ شعب وجيش هنكون إيد واحدة/ ونعدي بمصر الحرة/ ياللي حمينا ومعدينا/ هتوصلنا لبر ومينا/ والجيش معانا وحارس خطانا».

وتقول الكلمات أيضا:»فرحة قلب النوبة الحاير/ من يوم شقشق فجر يناير/ توماس توشكى ابريم وكلابشة/ حسوا لطعم النصر بشاير/ والنيل شاهد وبنتعاهد/ شعب وجيش ووهدفهم واحد/ تفضل مصر عظيمة بناسها/ ويفضل جيشها بيحمى الثورة».

وفي جزء أخير تقول كلمات الأوبريت:»خطف أبوسمبل قلب حلايب/ شاف أسوان وكوم امبو حبايب/ وأدي أسيوط وسوهاج اتقفوا/ عمر ماجيشنا في يوم كان غايب/ ياللي حامينا ومعدينا.. حتوصلنا لبر ومينا/ والأيام الجاية حاتثبت.. واحنا بنبني بلدنا الحرة».

سودوكو

2		6			1			4
		7	6				8	
1				3				
		3		1			9	6
7								5
9	2			8		3		
				7				9
	9				4	6		
3			1			4		8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	6	5	3	1	4	7	9	8
8	3	9	2	6	7	4	5	1
1	4	7	8	9	5	6	2	3
6	2	3	9	7	8	5	1	4
4	5	1	6	2	3	9	8	7
9	7	8	5	4	1	2	3	6
7	8	4	1	5	9	3	6	2
3	9	6	4	8	2	1	7	5
5	1	2	7	3	6	8	4	9

الأبراج

برج الحمل:
تتغير الأجواء اليوم ويتحسن مزاجك للعمل بعد الضغوطات التي مررت بها لا يعجبك وضعك العاطفي خصوصاً هذا المساء فقد ينشأ خلاف بينك وبين من تحب.

برج الثور:
حاول أن تكون هادئاً اليوم ولا تجعل أحداً يستفزك لكي لا تقع في الخطأ ولا تستطيع إصلاح ما فعلته ولا تكن عصبياً وتصب جام غضبك على من تحب.

برج الجوزاء:
تتراكم عليك الأعمال من الصباح الباكر ما يشعرك بالتوتر والتعب وقد لا تعرف من أين تبدأ وربما تلتقي بمن تحب وتشكي له همومك وما يؤرقك.

برج السرطان:
تجنب الجدال مع رؤسائك في العمل اليوم ليس بالتوقيت المناسب لطرح أفكارك واحذر الإساءة لمن تحب وحاول أن تكون أكثر مجاملة مع المقربين.

برج الأسد:
راجع حساباتك جيداً قبل أن تقدم على أي مشروع أو خطوة وبادر إلى مصالحة من تحب فكلمة واحدة منك يمكن أن تنهي أي خلاف لتعود المياه لمجاريها.

برج العذراء:
لا تكن مهملا عليك أن تكون أكثر حرصا لاسيما فيما يتعلق بالأوراق الرسمية وقد تخبر من تحب بحقيقة مشاعرك وتنتظر الجواب منه بفارغ الصبر.

برج الميزان:
قد يكون الوضع هادئاً في الصباح ولكن الضغوطات تزداد عليك في فترة ما بعد الظهر فكر جيدا قبل أن تقول أي كلام تندم عليه أمام الحبيب.

برج العقرب:
أوضاعك في العمل تتحسن إلى الأفضل فلا تستعجل بقرار ترك العمل فالأمور في صفك وقد يكون لديك اليوم جاذبية لا تقاوم تلفت أنظار الكل إليها.

برج القوس:
أخيراً تشعر بالاستقرار في عملك بعد فترة من التوتر والمشاحنات فأنت اليوم تحصد نتائج جهودك وقد تكون ابتسامتك هي سر جاذبيتك فلا تتخل عنها.

برج الجدي:
تشعر اليوم بالضياع وتتصرف على غير طبيعتك حاول أن تركز أكثر على عملك وان لا ترى من تحب هذه الفترة فهو في حالة مزاجية صعبة.

برج الدلو:
ستقع على عاتقك المزيد من المسؤوليات فكن على قدر من المسؤولية لا تكن سطحيا وانظر إلى جوهر الشخص الذي يحبك ولا تهتم بالمظاهر.

برج الحوت:
تستعد إلى تقديم امتحان خاص بالعمل سينقلك إلى مستوى وظيفي رائع إن نجحت به وقد تشعر بالفراغ العاطفي بعد أن خسرت من تحب.

في لقاء أجرته زينة يازجي من قصر قرطاج

المنصف المرزوقي: قديم الثورة لم يمت بعد والجديد لم يولد تماماً!

المنصف المرزوقي وزينة يازجي (القدس العربي)

دبي ـ «القدس العربي»:

قام تلفزيون دبي بإجراء حوار تلفزيوني شامل مع الرئيس التونسي المنصف المرزوقي، أجرته الإعلامية زينة يازجي من تونس في أولى جولاتها الميدانية المقررة إلى عدد من العواصم العربية والعالمية.

وتناول الحوار الذي بث مساء السبت (21 كانون الثاني/يناير) الساعة: 22:30 بتوقيت الإمارات، العديد من المحاور والقضايا التي تهم الشارع التونسي والعربي والتي تطرق إليها الرئيس التونسي منذ وصوله إلى قصر قرطاج بعد الثورة الشعبية التي اطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي.

وتحدث الرئيس التونسي في بداية الحوار عن تغير نظرة الشارع التونسي إلى قصر قرطاج، بعد أن تم السماح للجمهور بزيارته وأصبح مكانا مفتوحا للمعارضة وأسر الشهداء والمثقفين والصحافيين، مشيرا إلى أنه عندما تقع الثورة ويتغير النظام السياسي فلن يتغير كل شيء بين عشية وضحاها، قائلا ان قديم هذه الثورة لم يمت بعد والجديد لم يولد تماما، وذلك في معرض حديثه عن الاستبداد المرضي الذي مرت به تونس في السنوات الخمسين الماضية، والثورة المضادة التي يقوم بها المستفيدون من النظام البائد، مؤكدا أن المجتمع السياسي في تونس يجب أن يكون مبنيا على الديمقراطية، من خلال الجمعيات المدنية والأحزاب السياسية، مطالبا الشباب بالدخول في هذه الجمعيات المدنية والأحزاب، لأنه لا توجد طريقة أخرى في العمل السياسي في نظام ديمقراطي خارج هذه الأطر المفتوحة للشباب، قائلا إن أغلبية الطاقم المعاون له من جيل الشباب.

وفي رؤيته للواقع الحالي في الشارع التونسي قال المنصف المرزوقي:

ـ أنا موجود في قصر قرطاج منذ 30 يوماً فقط، وقد تغيرت العلاقة النمطية بين الرئيس والمرؤوس ووضعت تحت ذمة الشعب القصور والاستراحات التي ستباع لحساب صندوق التشغيل، كما أننا الآن في مواجهة ملفات تراكمت على امتداد 50 سنة من الحرمان والظلم والتهميش والبطالة، كما نواجه نوعين من المشاكل التي تركتها الديكتاتورية والثورة، بعد أن توقفت الدواليب الاقتصادية طيلة السنة الماضية لضروريات الثورة، أي أننا أمام تركة بالغة الثقل وخراب في العقليات والمؤسسات والنظام الاقتصادي الاجتماعي، يتطلب منا إعادة بناء الدولة، ولقد نجحنا إلى حد الآن في بناء نظام سياسي ديمقراطي بأقل التكاليف وهو شيء يحسب للطبقة السياسية وللشعب التونسي، فلأول مرة هناك قيادة سياسية غير فاسدة، تريد العمل وتمتلك القدرة على التعامل مع المشاكل، ولكنها بحاجة إلى الوقت...

وحول تأخر عجلة الإصلاح تعهد الرئيس التونسي بمحاسبة المتهمين ومحاكمتهم والتشهير بهم لأنهم يغتنمون الكم الهائل من الآلام الحقيقية التي هي مسؤوليتهم وقد كانوا في السلطة خلال السنوات الماضية، وهم الآن يستعملون هذه المآسي لمحاسبة الناس الذين يريدون حلها، مؤكداً أنه سيقوم بطرح اسم امرأة لرئاسة لجنة مكافحة الفساد، مبدياً تفهمه بأنه لا يمكن أن تكون هناك مصالحة من دون إدانة وتشهير بالفساد، لأن ذلك ضرورة نفسانية للشعب الذي سلطت عليه كل الأمراض النفسية ولا يمكن أن يبرأ ويثق بأحد إلا عندما تكون هناك محاسبة ومحاربة لهذا الفساد. أتفهم مطالب الشعب لكنني في نفس الوقت لا يمكن أن أفهم طلبه (الآن)، فلا يمكن للشعب أن يقول لحكومة أو رئيس بعد 30 يوماً أريد حلولا لكل مشاكلي، فهذا مطلب تعجيزي يدل على عدم النضج أو على التعجيز أو على التحريض من بقايا العهد البائد الموجودين في كل مكان.

ملامح الدولة المقبلة

وفيما يتعلق بملامح تونس المقبلة هل هي مدنية أم علمانية أم دينية قال المنصف المرزوقي:

من حسن حظ تونس أنها بلد حوار واعتدال وبلد الطبقة الوسطى، والطبقة السياسية التي تحكم الآن تعرضت إلى قمع شديد تحت حكم بن علي، مما أدى طيلة هذه السنوات بالشق العلماني المعتدل والشق الإسلامي المعتدل إلى التقارب، وقد استطعنا مثلاً مع الأخ راشد الغنوشي أيام كنت منفياً في باريس، وكنت أزوره بمنفاه في لندن، أن نتناقش مطولاً حول تونس التي نريدها، كذلك الحال مع مصطفى جعفر زميلي ورفيقي وقد أسسنا معاً الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والمجلس الوطني للحريات، حيث كان هناك اتفاق أدى إلى الاجتماع في العام 2003 بمبادرة من المؤتمر من أجل الجمهورية لمناقشة مستقبل تونس الغد، مفصحاً أن (تونس الغد) كتب في 2003 وكان هناك المعتدلون العلمانيون والمعتدلون الإسلاميون، وتم الاتفاق على أن تونس لن تكون أبداً دولة دينية أو معادية للدين، وإنما دولة مدنية تحمي من يؤمن ومن لا يؤمن، كما تحمي المرأة المحجبة والمنتقبة، وتقبل الهوية العربية الإسلامية، ولكن ليس على أساس التعصب الديني أو الانغلاق الإثني أو القومي.

وحول الخوف من الاستبداد الديني قال الرئيس التونسي رداً على سؤال زينة يازجي، ان هناك فكرة تروج في البلدان الغربية بأن تونس سقطت بين مخالب الإسلاميين، نافياً بشدة أن يكون هذا ما حدث، لسبب بسيط وهو تركيبة المجلس التأسيسي، التي ضمنت لحزب النهضة بأن يكون الحزب الأول ولكنه لا يملك الأغلبية، كما أن هذا الحزب لا يستطيع أن يحكم إلا من خلال التآلف مع الأحزاب، التي تحالفت معه لجهة عدم المساس بحقوق المرأة والحريات الفردية والعامة، كما أنه لا سبيل للمساس بحيادية الدولة في ما يخص الدين، وعلى الجميع احترام الخطوط الحمر المتبادلة بين جميع الأطراف، مؤكداً أن تونس محكومة بنظام مجلس بمعنى أن المجلس التأسيس هو الذي يحكم وقد وزعت صلاحياته الثلاث على رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس المجلس التأسيسي، لذلك يمكن التأكيد على أن تونس ليست محكومة بحزب النهضة وإنما بإئتلاف من ثلاثة أحزاب.

وعن تخليه عن مبادئه لصالح كرسي السلطة استشهد الرئيس التونسي بقراره الأخير حول عقوبة الإعدام، التي يقف ضدها كمناضل في مجال حقوق الإنسان، وقد وقع في الرابع عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري بمناسبة الذكرى الأولى للثورة التونسية على عفو عام عن كل المحكومين بهذه العقوبة وعددهم 22 شخصاً، الأمر الذي رأى فيه مخاطرة سياسية أخذها على عاتقه، قائلاً:

ما زلت متمسكاً بمبادئي في ما يتعلق بحقوق الإنسان والمرأة وسأبقى صمام الأمان، ومن يتهمني بأنني خنت مبادئي لمجرد أخذ السلطة، لا يعلمون أنه عندما حدثت النقاشات حول وجودي أو عدمه في قصر قرطاج، قطعت كل نقاشاتي مع الأخوان في حزب النهضة لأنني اكتشفت أن هناك أشياء كنت قد طلبتها لم تعط لي، ولم أكن مستعداً أن آتي لهذا المكان بأي شرط وقد جئت إلى هنا بصلاحيات كاملة، وسأبقى المناضل الصلب في قضية حقوق الإنسان، لكن الأهم من ذلك كله، أنه لا يوجد تهديد حقيقي في تونس تجاه حقوق الإنسان والمرأة والطفل، لأن مصلحتها أن تدافع عن هذه الحقوق ولا تشكل تهديداً لمن يصرخون بوجود الذئب غير الموجود أصلاً، على حد تعبيره، وفي حال ظهر هذا التشدد الذي يتحدثون عنه فهناك صمام أمان آخر موجود في شخص رئيس المجلس التأسيسي وهو بن قوسين علماني، كما أن القوانين تصدر من المجلس التأسيسي ويتم التصديق عليها وإمضاؤها من هذا القصر، إذن لا مصدر للقوانين ولا إمضاء عليها سيسمح بأي قانون أو ممارسة ضد حقوق الإنسان وضد الديمقراطية.

مجدداً التأكيد على أن التهديد الوحيد في تونس هو القضية الاقتصادية والاجتماعية وكل القصص حول الحرب العقائدية التي يريد البعض أن يزجوا بها التونسيون، هي عملية مصطنعة ومفبركة لضرب الإسلاميين والعلمانيين الذين تحالفوا معهم، لأن شقاً كبيراً من العلمانيين اليساريين قد رفضهم الشعب في الانتخابات، وهم لم يقبلوا بهزائمهم ووجدوا الحل الوحيد بالنسبة إليهم بالتهجم على النهضة والعلمانيين المعتدلين، كما تحدث عن الفرق بين فترة بورقيبة وبن علي، وما الذي اكتشفه حين دخوله قصر قرطاج، وطلبه من المؤرخين التونسيين كتابة التاريخ الحقيقي للبلاد حتى يكون لهذا الشعب ذاكرة حقيقية وليست مفبركة ولأنه لا يوجد مستقبل مبني على ماض مجهول أو مفبرك.

وختم المنصف المرزوقي حديثه عن تونس بالقول:

أنا لم أعرف من المعارضة إلا صعوباتها. واعتقد أنني لن أعرف من الحكم إلا صعوباته، والآن اكتشف صعوبات السلطة وأتحملها وأعتبر ان دوري في المعارضة كان الإسهام في اسقاط الديكتاتورية وقد دفعت لهذا ثمناً باهظاً وأتصور أنني سأدفع ثمناً باهظاً لبناء النظام الديمقراطي، لكنني في آخر المطاف وعندما تنتهي حياتي سأقول ان لهذه الحياة معنى لأنني خدمت شعباً.

العلاقة مع الغرب

ونفى الرئيس التونسي الجديد ما يقال من ان الربيع العربي تنفيذ للمصالح الغربية لكن بطريقة مختلفة، قائلاً بلهجة تنم عن الضيق: هذا كلام فارغ من أساسه، والحكومات الغربية لمن يعرف سياستها كانت دائماً تدعم الديكتاتوريات، باعتبار أنها تخدم مصالحها، كما أن الديكتاتور شخص ضعيف أمواله موجودة في الغرب وبالتالي هذه ورقة ضغط ينفذ من خلالها التعليمات، ونحن شعوب مسكينة كنا فاقدين ليس فقط للديمقراطية وإنما للاستقلال، وهذه الثورات كانت مصيبة لكثير من الأنظمة الغربية لانها اكتشفت انها لا تتحكم بها بعد أن اصبحت الشعوب مستقلة وتعرف مصالحها.

مضيفاً، الذي أعرفه تماما أن الشعب التونسي فرض التغيير.. وباعترافهم أنهم لم يكونوا يتوقعونه ولم يكن لديهم أي تأثير وقد وجدوا أنفسهم خارج اللعبة تماما، ونفس الشيء حدث في مصر وبقية الدول الأخرى، فاليوم استعادت الشعوب العربية كرامتها واستقلالها ومن يمثلون هؤلاء الشعوب، وأنا منهم أمثل الشعب التونسي، يتعاملون مع القوى الغربية بعقلية جديدة وهي: نحن لسنا ضدكم ولكننا لسنا تابعين لكم، وسنسعى إلى إعادة بناء الفضاء المغاربي بعد أن تغيرت كل الموازنات، لأن مستقبل تونس في الاتحاد المغاربي بعدها نفكر في اتحاد الشعوب العربية المستقلة.. فهذا هو حلمي منذ سنوات طويلة عبر العودة إلى مفهوم الاتحاد وليس الوحدة كما تصوره القوميون بنظام عسكري مبني على الزعيم الأوحد والحزب الأوحد، وإنما اتحاد شعوب عربية مستقلة على غرار النموذج الأوروربي، يمكن أن ينجز على مدى 10 أو 20 عاما وآنذاك ستعود لهذه الأمة مكانتها وتستعيد دورها الذي ما كان عليها أن تفقده لولا هذه الديكتاتوريات التي عجّرتنا وقسمتنا وجعلتنا أمة تضحك من جهلها ومن فقرها وتخلفها الأمم، فالقرن الواحد والعشرون سيكون قرن الثورة العربية كما كان القرن الثامن عشر قرن الثورة الفرنسية، والقرن العشرون قرن الثورة الروسية والصينية، ونحن الآن بصدد انجاز هذه الثورة وستكون تبعاتها هائلة على العرب والعالم.

العالم العربي

ولم تنس زينة التطرق مع الرئيس التونسي الضيف إلى القضايا العربية، كالوضع في سورية ومصر، حيث نفى المنصف المرزوقي تراجعه عن دعم الثورة في سورية قائلاً: أنا دائماً وأبداً مع الشعب السوري وأعتقد أنه يجب على النظام السوري أن يرحل، وهو جزء من الأنظمة الاستبدادية التي كلفت شعوبنا الكثير، كما أنني مع الثورة السورية قلباً وقالباً وأحب الشعب السوري وأعتبر أنه كان من أكثر شعوب الأمة تقدماً، لكنه عانى من الديكتاتورية منذ 40 سنة، وكإنسان ديمقراطي يؤمن بالسلم كنت أتمنى أن تكون الثورة السورية على شاكلة الثورة التونسية، ديمقراطية سلمية، وللأسف الشديد لاحظت أنها تسلحت ودخلت فيها اللعبة الطائفية وتشرذمت، لذلك ومن باب خوفي على هذه الثورة أتمنى أن تعود سلمية ديمقراطية لا طائفية، حتى تكون جزءاً من الثورات العربية الناجحة، وأعتبر أنه من ضروريات التقدم العربي وبلورة الحلم العربي، نجاح الثورة في سورية، لأن لسورية مكانة خاصة في قلوب كل العرب.

صابر الرباعي: لم أغن للنظام السابق في تونس غنيت لبلدي وليس لاسماء معينة

ناني موريتي

القاهرة – «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نجم الغناء التونسي صابر الرباعي فوجئ بالبعض يتهمه بأنه قدم أغانيه للنظام السابق في تونس، وقت تولي زين العابدين بن علي الحكم، وهو ما ينفيه المطرب الشهير.

أشار الى أن توفيق الله سبحانه وتعالى له أدى الى نجاح أغنيته «سيدى منصور»، التي ذاع صيتها وساهمت في استمراره على الساحة بقوة، وأنه كان يسير في البداية بطريقة العزف على آلة الكمان، وعندما غنى لاسرته لاول مرة شعر بالخجل ووقف خلف الباب ليغني لهم حتى لا يرونه.

طموح صابر الرباعي غير محدود، ومازال أمامه الكثير ليحققه على طريق الغناء.

■ لماذا اتهمك البعض بأنك كنت تغني للنظام السابق في تونس؟

■ لم أغن لأي نظام أو لأي أسماء، بل غنيت لبلدي. نحن الان نتنفس حرية وديمقراطية وأتوقع مستقبلا زاهرا للاجيال القادمة. عندنا كلمة تسمع في كل مكان، الرؤساء موجودون لعمل توازن في البلد، واي رئيس يعمل ألف حساب للمجتمع التونسي وأسعد أوقاتي عندما أسير في شارع بورقيبة، الذي تجمع فيه التوانسة وقت الثورة، وله قيمة كبيرة في نفوسنا.

■ هل ما تزال تعزف على آلة الكمان؟

■ آلة الكمان لها تأثير قوي في حياتي ولا أتركها، وأعزف في حفلاتي فأول مرة أشتريت آلة الكمان من مهرجان الطفولة بالعراق عام 198،، وأول مرة استمعت أسرتي لصوتي كان من وراء الباب، وكانت بدايتي الحقيقية كموهبة جديدة وظهرت في برنامج تلفزيوني.

■ أي الاغنيات كانت السبب في نجاحك؟

■ أغنية (سيدى منصور) من تراث مدينة صفاقس ووزعها حميد الشاعري بشكل يتوافق مع أسلوبها وحققت نجاحا كبيرا. وتوفيق ربنا أدى الى نجاح أغنياتي التالية، وقدمت العديد من الالبومات مثل «أتحدى العالم» و«أجمل نساء العالم»، وحرصت على الاستفادة من أخطائي الفنية لاعالجها في ما بعد.

■ هل مازال الطموح لديك لتقديم الجديد أم شعرت بالاكتفاء؟

■ وصلت الى مكانة جيدة فنيا،،وطموحي غير محدود وأهم شيء الحب الصادق بيني وبين الجمهور واعتبر وقوفي على المسرح للغناء هو حياتي الان. هناك جمهور حضر ليستمع لي وهذه مسألة تعطيني سعادة كبيرة.

■ ما أهم الاماكن العالمية التي غنيت بها وأحببتها؟

■ أحب قصر المؤتمرات بفرنسا والبرت هول في انكلترا والاولمبياد، ولا أتوقف عند مكان معين ،،المهم أن أصل الى اي حفل كبير فيه امكانيات غير مسبوقة حتى أساهم في تطوير الغناء وتجديده.

■ كيف تتعامل مع اولادك؟

■ أتعامل مع اسلام 15 سنة وصفاء 10 سنوات بشكل متساو ولا أفرق بين الولد والبنت، بل هما روحي واشعر معهما بالحب الذي يحمل مواصفات خاصة.

■ هل يتجه احدهما للفن؟

■ لا أعلم، لكن أبنتي لديها صوت جميل، أما ابني فهو يفضل رياضة كرة القدم التي يحبها جدا.

«حصاة الصبر» والجائزة الأولى في مسابقة مديرية ثقافة الطفل لأفضل نص مسرحي للأطفال والناشئة

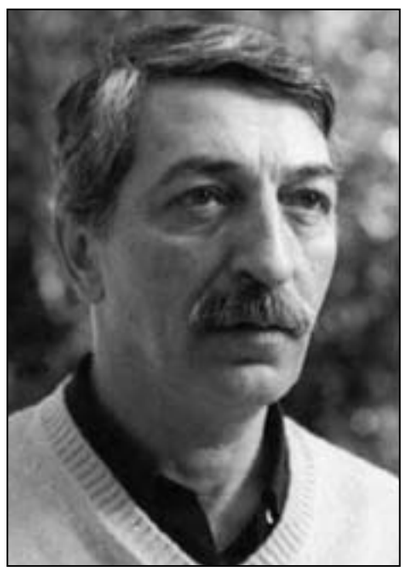

محمد قارصلي

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

أقامت وزارة الثقافة بالتعاون مع مديرية ثقافة الطفل حفل تكريم للكاتب والمخرج المسرحي والسينمائي الدكتور محمد قارصلي بتاريخ 1/18 / 2012 بمناسبة حصوله على الجائزة الأولى في مسابقة النص المسرحي للناشئة، بحضور وزير الثقافة وعدد من المهتمين والإعلاميين الذين تجمعوا في مجمع دمّر الثقافي.

نص «حصاة الصبر» الذي نال الجائزة مأخوذ عن فكرة حكاية إماراتية، لكنه يتناول أفكاراً أشمل بكثير على صعيد المضمون، والأهم كما يؤكد مؤلفه المخرج قارصلي على صعيد الشكل الفني والبنية الجمالية والتشكيلية.

تتناول بنية النص الدرامية مصير فتاة طالتها نبوءة مفادها أنها ستنذر نفسها لأيام وأيام، بل وتمتد لسنين، لمحاولة إنقاذ أمير شُلّ بأشواك مميتة، وان عليها أن تنتزع هذه الأشواك واحدة تلو الأخرى، في كل يوم شوكة، لأن انتزاع الأشواك دفعة واحدة ستقتله، إضافة إلى أن التخلف عن انتزاع إحداها سيقتله كذلك... وهكذا تتصدى بطلة النص لهذه المهمة التي سوف تجبرها على البقاء في القصر المنعزل والموحش لأيام طويلة وليال مخيفة، وهذا ما تفعله «عناية» بكل صبر واهتمام... لكنها تفعل شيئاً آخر.. ألا وهو إعادة الحياة لهذا القصر مستخدمة كل ما فيه، حتى العابرين قربه... في النص تتحول «الخزانة» إلى شخصية، و«القط» و«الصقر» الذي يزور القصر... تتحول كل الأشياء إلى أرواح حيّة بمختلف أنواعها وأنماطها وأدوارها... ففي النص حتى «الإبريق» يتحول إلى مانح للحياة ومساهم في إنقاذ روح صاحب القصر الشاب...

ورغم وجود بعضٍ الشر في هذه الحكاية وهذا النص، لكنه شرّ لا يقوم على عنف أو على ذهنية عنيفة، بل يستند إلى طيبة الناس وبساطة تعبيرهم عن الحب وعن مفاهيم تراجعت في مجتمعنا، وفي مفاهيمنا التربوية للأجيال القادمة، مفاهيم: الضمير والقناعة والطيبة والجود والتسامح والأهم: السعي إلى حياة أفضل بأناس أفضل... لكن الأهم بالنسبة للمؤلف هو سؤال شغله خلال السنين التي استغرقتها كتابة هذا النص:

كيف يمكن أن نتحدث عن آلام البشر وهم يقومون بتغيير واقع مظلم، بصبر وحب، بلا تذمر أو وهن أو ملل؟ كيف يمكن أن نستعيد مفهوم الضمير والواجب والإحساس بآلام الآخرين ومصائبهم... كل هذا عبر نص مسرحي للناشئة؟ على ألا يكون الخطاب الدرامي مباشراً وتعليمياً؟ بل يحمل أسلوباً فنياً جذاباً وممتعاً، وبنية درامية مشوقة.

إن أهم ما في النص هو بنيته الدرامية وشكله الفني، بدءاً من الشخصيات الطريفة والغريبة، وهي خليط من الأشياء والحيوان والإنسان، مروراً بتقنيات فنية مسرحية ومؤثرات بصرية وصوتية وأساليب فنية تملك كافة الإمكانات المؤثرة التي تحوّل هذه الحكاية الحزينة إلى استعراض جمالي وفني مليء بالقيم الأخلاقية والإنسانية... وبهذا فان نص «حصاة الصبر» يطرح قراءة لعرض قادم متعدد الأبعاد وجديد تماماً في تناوله لقضايا مهمة وبأسلوب فني جديد.

«حصاة الصبر» نص مختلف في خارطة الدراما المسرحية، فهو يصلح لأن يكون مادة عرض مسرحي فقير، وفي الوقت ذاته يمكن أن يكون، لمن أراد، أساساً لعرض مسرحي استعراضي بإمكانات كبيرة وتقنيات معاصرة، بل وحتى ببذخ إنتاجي يجعله عرضاً منافساً بكل معاني الكلمة وفي كل مستويات العرض المسرحي.

هذا النص كما يقول كاتبه: استمرت رحلته لأكثر من عقد من الزمن، وها هو يظهر إلى النور عبر مسابقة مديرية ثقافة الطفل في وزارة الثقافة، يظهر مكرماً بحصوله على الجائزة الأولى في المسابقة... لكن هل يكرّم هذا النص بأن يتحول إلى عرض مسرحي ينفق عليه جزء مما ينفق على أعمال أخرى وتظاهرات لا تملك بالضرورة ما يملكه من قيم إنسانية وفكرية وأساليب فنية ومقولات جمالية ومفردات قد تضيف إلى ذائقة فتياننا وفتياتنا...

بانتظار تحقيق هذه الأمنية، فإن ما يعزينا مبدئياً أن وزارة الثقافة ستطبع هذا النص الفائز، ليضاف إلى المكتبة المسرحية التي تشكو فقراً مزمناً، لكننا نشير في النهاية إلى أن قيمة هذه الجائزة التي تمنحها وزارة الثقافة لا تتعدى 40 ألف ليرة سورية، أي أقل من 600 دولار؟ بينما جائزة «نبيل طعمة» الخاصة في سورية والموازية في هذا المجال تبلغ قيمتها 400 ألف ليرة سورية.

فضائيات

عودة «الجزيرة».. والعربية .. والسنوسي... أهي مجرد أمانٍ في عهد إسلاميي المغرب؟

الطاهر الطويل *

■ حينما واكبت «الجزيرة» الانتخابات التشريعية الأخيرة في المغرب مواكبةً وُصفت بالموضوعية، اعتبر الكثير من المتتبعين أن تلك الفضائية العربية بصدد تدشين عهد جديد في علاقتها مع المغرب، بعد شهور عديدة من الشنآن والضغينة بين الطرفين، «تُوّجتْ» بإغلاق مكتب القناة القطرية في الرباط منذ أزيد من سنة.

كلا الطرفين أخطأ في حق الآخر، «الجزيرة» أخطأت في حق المغرب أكثر من مرة، خاصة في موضوع الصحراء المغربية، وهو موضوع سيادي ذو حساسية خاصة، لا يجوز فيه التساهل (وهل يمكن لبلد ما أن يتساهل في سيادته؟).

والمغرب أخطأ في حق «الجزيرة» حينما اتخذ ذلك القرار المتسرع، والذي كان بالإمكان تعويضه بحلول أخرى دبلوماسية أو إعلامية أو غيرها.

اليوم، يعيش المغرب ظرفية مغايرة بصعود الإسلاميين إلى السلطة، وبوجود شخصيات في حزب «العدالة والتنمية» يهمّها تقوية الروابط بين وسيلة إعلامية مؤثرة وموازنة كـ«الجزيرة»، بقدر ما يهم هذه الأخيرة أيضا وجود محاورين معها بين صفوف ذلك الحزب. لا ننسى، في هذا السياق، أن «الجزيرة» كانت من أولى الفضائيات التي أجرت مقابلة خاصة مع رئيس الحكومة عبد الإله بنكيران مباشرة بعد تعيينه من طرف العاهل المغربي محمد السادس. ولا ننسى أيضا أن زيارة أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني إلى المغرب حملت معها ـ بشكل ضمني ـ تباشير تبديد الغيوم بين البلدين، فهي حتى وإن تضمنت ملفات اقتصادية وسياسية، إلا أن الجانب الإعلامي لم يكن مستبعدًا فيها، بتقدير جل المراقبين.

بدون شك، أن ملف «الجزيرة» من بين الملفات التي توجد فوق مكتب وزير الاتصال الجديد الناطق باسم الحكومة المغربي الصحافي الكفء مصطفى الخلفي، لاسيما أن هذا الملف يتزامن مع قرب الإعلان عن منح تراخيص جديدة لقنوات تلفزيونية حرة ستضاف إلى المشهد السمعي البصري بالمغرب، وهو ما يعني حرية أكثر في التعامل مع مختلف الملفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

ومن هنا، نعتقد أنه ينبغي على «الجزيرة» أن تبتعد عن تضخيم تناولها لموضوع مفتعل يستفز المغرب والمغاربة ـ المواطنين وليس المسؤولين فقط ـ أي الصحراء المغربية. فليس بموضوع كهذا تستطيع تلك القناة أن تخلق الحدث وتجلب المزيد من المشاهدين، لاسيما أن لا جديد فيه منذ سنوات عديدة، وما يحدث أحيانا على الأرض مجرد ردود فعل محدودة، يحاول بها بعض دعاة الانفصال لفت الانتباه إليهم. وهل بقي لأطروحة الانفصال مسوّغ في زمن التكتلات والمجموعات المتحدة؟

ثمة أكثر من حدث وقضية على مختلف المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، يمكن أن تشكل مادة خصبة لتقارير «الجزيرة» ولتحقيقاتها ولبرامجها الحوارية، بالموضوعية والتوازن المرجوّيْن. وما على المسؤولين المغاربة ـ من جانبهم ـ سوى أن يبدوا الليونة المطلوبة والتجاوب المنتظر وسعة الصدر مع أسئلة صحافيي تلك القناة حتى وإن كانت محرجة، وأن يمدوهم بالمعلومة الضرورية. والتعامل نفسه ينبغي أن يسري مع مختلف وسائل الإعلام المحلية والدولية.

فهل سيعاد فتح مكتب «الجزيرة» في المغرب؟ وهل ستبث النشرة المغاربية انطلاقا من الرباط، كما كان عليه الحال قبل نحو سنة؟

تلك أمنية أولى في عهد حكومة الإسلاميين بالمغرب!

الدفاع عن العربية.. ديماغوجية؟!

■ من بين المفارقات التي يعرفها المشهد التلفزيوني المغربي، تعدد المواد والفقرات المبثوثة باللغة الفرنسية. وإذا أخذنا بعين الاعتبار نسبة الأمية المرتفعة في المغرب من جهة، وكذا تنصيص الدستور المغربي على أن العربية هي اللغة الرسمية للبلد بجانب الأمازيغية من جهة أخرى، فإننا نتساءل عن الجمهور المستهدف من المواد «المفرنسة»، وحتى إذا وُجد هذا الجمهور، فإنه قليل مقارنةً مع عدد الناطقين بالعربية. كما أن النخبة «المفرنسة» بالمغرب تبحث عن ضالتها عادةً في الإعلام الغربي، ونادرا جدا ما تجدها تتفاعل مع الإعلام المغربي.

الحلف الفرنكوفوني بالمغرب يُعادي كل ما هو عربي، ويعتبر أي حديث عن اللغة العربية نوعاً من الديماغوجية، كما حدث قبل بضعة أسابيع في برنامج تلفزيوني حواري يُقدّم باللغة الفرنسية ويتحدث عن كل شيء تقريباً، حتى إن صاحبه يطرح أسئلة في إطار ما يسمى «البورتريه الصيني»: (لو كنت شجرة ماذا تفضل أن تكون؟ لو كنت حيوانا... لو كنت كتاباً... وهلم جرا.) في نهاية الحلقة من البرنامج الملمح إليه، سأل صاحب البرنامج ضيفه: ما هو السؤال الذي تود طرحه أنت عليّ، فأجاب الضيف بالعربية وليس بالفرنسية: «لماذا لا تقدّم هذا البرنامج باللغة العربية؟»، سؤال كان مفاجئا للصحافي «المفرنس» الذي ضحك قليلا ضحكة المُحرَج، وقال بعدما ترجم السؤال إلى الفرنسية:

« C'est une question purement (stiqlalia), je ne dirais pas démagogique »

أي ما معناه: «هذا سؤال استقلالي محض (نسبة إلى حزب الاستقلال الذي ينتمي إليه ضيف البرنامج)؛ ولن أقول ديماغوجيا.» وهو نفي يفيد الإثبات، بمعنى أنه سؤال ديماغوجي!

ليس حزب الاستقلال وحده من يدافع عن العربية، ولكن ملايين المغاربة الذين يعتبرون هذه اللغة جزءا من هويتهم وكيانهم. فهل يبادر حزب «العدالة والتنمية»، وقد أمسك بزمام السلطة بما فيها السلطة الرابعة، بإعادة الاعتبار إلى اللغة العربية في وسائل الإعلام المغربية ولاسيما في الإعلام المرئي والمسموع؟

تلك أمنية ثانية!

السنوسي بين الظهور والمنع

■ هل صار حظ الفنان الساخر أحمد السنوسي أن لا يظهر إلا عرضا في نشرات الأخبار بالتلفزيون، في الوقت الذي يطالب فيه الكثيرون بحقه في التواصل الإبداعي مع جمهوره عبر الشاشة؟

فخلال تشييع جنازة الفنان الراحل محمد السوسدي، كان من بين الوجوه الفنية التي التقطتها كاميرا القناة الأولى وجه الفنان أحمد السنوسي الذي يحرص على تسجيل حضوره في المناسبات الإنسانية والنضالية والحقوقية. ومرت صورة هذا الفنان خلال نشرة الأخبار في بضع ثوان، بينما يُفترض أن لا يختزل السنوسي في مجرد لقطة، بل أن يبرز كحضور فني متواصل، يقلص ـ على الأقل ـ من سطوة رداءة الفقرات الكوميدية الثقيلة التي يفرضها التلفزيون على المشاهدين باسم الترفيه والفكاهة.

أحمد السنوسي فنان ملتزم بكل ما للكلمة من معنى، ملتزم بقضايا الشعب المغربي وبالقضايا القومية والإنسانية، ويمتلك قدرة قوية على التقاط اليومي ـ سواء كان سياسيا أم اجتماعيا ـ وإبراز مفارقاته من خلال صياغة لغوية ودلالية، تحول المألوف إلى إبداع ينتزع البسمة من المتلقي، بقدر ما يحفزه على التأمل واستخلاص الدروس.

بعد سنوات من اختفائه القسري عن الشاشة، نرى أنه لا داعي اليوم ـ كما بالأمس ـ إلى حرمانه من تقديم عروضه في الفضاء الإعلامي العمومي. وبما أن مغرب اليوم ليس كمغرب الأمس ـ على الأقل حسب الظاهر ـ، فإن الظروف التي استدعت إقصاءه من التلفزيون لم تعد موجودة. فهل يبادر قياديو «العدالة والتنمية» بإنصاف الفنان أحمد السنوسي ومعه جمهوره الواسع داخل المغرب وخارجه؟

تلك أمنية ثالثة!

---

* كاتب من المغرب
tahartouil@gmail.com

وارضيات

الاعتماد على الشحنات القطرية قد يضر بإمدادات الغاز الأوروبية

■ لندن ـ رويترز: قال محللون إن إمدادات الطاقة الأوروبية قد تتعرض لمزيد من المخاطر هذا العام حيث من المرجح أن يتجه الغاز المنقول بحرا – والذي يعول عليه للحد من الاعتماد على خطوط الأنابيب من موردين مثل روسيا أو ليبيا – إلى الأسواق الآسيوية سريعة النمو.

كانت منطقة شمال غرب أوروبا ولاسيما بريطانيا قد اعتمدت على قطر في إمداداتها من الغاز الطبيعي المسال العام الماضي.

لكن صادرات الغاز المسال القطرية إلى أوروبا تراجعت 22 بالمئة في 2011، بسبب ارتفاع الطلب في آسيا بعد إغلاق اليابان مفاعلات نووية في أعقاب كارثة أمواج المد البحري العاتية في آذار/مارس، ومع انخفاض الطلب في الاقتصادات المتأزمة بجنوب القارة، حسبما ذكر محللون لدى وتربورن إنرجي في تقرير صدر آخر الاسبوع الماضي.

وقالت وتربورن «إجمالا جاء 87 بالمئة من الغاز المسال المستورد إلى شمال غرب أوروبا في 2011 من مجمعي التسييل القطريين مما يعرض المنطقة لمخاطر تحويل اتجاه شحنات إلى أسواق أعلى قيمة في 2012».

ويتهدد خطر انخفاض الإمدادات القطرية إلى أوروبا بريطانيا بشكل خاص حيث اشترت بحسب وتربورن كل شحناتها عدا واحدة من أكبر بلد مصدر للغاز المسال في العالم على مدى الأشهر الخمسة الأخيرة من 2011.

وقال محلل لدى مرفق أوروبي إن الموانئ الآسيوية واكبت بريطانيا أيضا في إتاحة منشآت ضخمة تستطيع استيعاب الناقلات القطرية العملاقة من فئة كيو–ماكس. واضاف «هذا أحد الأسباب التي كانت تجبر قطر على البيع إلى بريطانيا».

ومن ناحية أخرى فإن الغاز المسال القطري يمر بمضيق هرمز الذي يتصدر بالفعل بواعث القلق الغربية إزاء معروض النفط في ظل تصاعد التوترات بشأن برنامج إيران النووي.

وأجبرت كارثة الزلزال وموجات المد البحري اليابان على استيراد مزيد من الغاز لتعويض نقص إمدادات الكهرباء إثر إغلاق مفاعلات نووية.

وتظهر أرقام وتربورن أن اليابان استوردت 3.17 مليون طن إضافية من الغاز المسال من قطر بين مارس ونوفمبر تشرين الثاني 2011 مقارنة مع الفترة ذاتها في 2010.

وقالت وتربورن «معظم الغاز المسال من تلك الصادر كان من المؤكد أن يصل أوروبا ما لم تشتد حاجة اليابان على هذا النحو».

جانب من مجمع رأس غاز القطري العملاق

رئيس حكومة تونس: الوضع الاقتصادي والاجتماعي تردّى بشكل أكبر مما كنا نتوقع

■ تونس ـ د ب أ: قال حمّادي الجبالي رئيس الحكومة التونسية الانتقالية وأمين عام حركة النّهضة الإسلامية إن «الوضع الاقتصادي والاجتماعي في تونس تردى بشكل أكبر مما كنا نتوقع» خلال سنة 2011.

وذكر الجبالي في مقابلة بثّها التلفزيون الرسمي التونسي ليلة السبت/الأحد أن هذا «التردي» يعود إلى «ظاهرة» الاعتصامات وقطع الطرقات والإضرابات العمالية «العشوائية».

وقال إن الاقتصاد التونسي تكبد بسبب هذه الظاهرة خسائر مالية بقيمة 2,5 مليار دينار (الدولار= 1.5 دينار) خلال 2011 وأن النمو الاقتصادي للبلاد تراجع في نفس العام بحوالي نقطتين تحت الصفر. وهذه أول مرة يسجل فيها الاقتصاد التونسي نموا سلبيا منذ عشرين عاما.

وحققت تونس خلال العقدين الأخيرين نموا اقتصاديا بمعدل 5 % سنويا.

وتابع الجبالي أن 15 ألف تونسي فقدوا وظائفهم في 2011 بسبب تردي الوضع الاقتصادي وأن حالة عدم الاستقرار الاجتماعي في البلاد حالت دون تنفيذ مشاريع استثمارية جديدة كانت ستوفر 26 ألف فرصة عمل جديدة.

وذكر أن عدد العاطلين في تونس يبلغ اليوم 800 ألف بينهم 200 ألف من أصحاب شهادات التعليم العالي. وحذر الجبالي من أن «مصير البلاد (أصبح) في الميزان» قائلا «لن نقبل الاعتصام العشوائي بعد اليوم».

انتاج روسيا من النفط بلغ حدا اقصى تاريخيا وسيثبت لثلاثة اعوام لعدم استثمار حقول جديدة

■ موسكو ـ اف ب: صرح نائب وزير الطاقة الروسي سيرغي كودرياشوف يوم السبت ان انتاج روسيا النفطي وصل الى حد اقصى تاريخي يبلغ 511 مليون طن في 2011 وسيبقى عند هذا المستوى في السنوات الثلاث المقبلة نظرا لعدم استثمار حقول جديدة.

وقال كودرياشوف لشبكة التلفزيون العامة «روسيا–24» انه «في 2011 سجلنا زيادة نسبتها واحد بالمئة ووصلنا الى مستوى اقصى في مرحلة ما بعد السوفيات، يبلغ 511 مليون طن».

واضاف «ندرك انه في السنوات الثلاث المقبلة لن نتمكن من استثمار حقوق جديدة لذلك المهمة الرئيسية الآن هي استخدام الثروات المتوفرة اي تحسين فاعلية العمل في الحقول القديمة».

وتابع نائب الوزير الروسي «في 2008 عندما كانت اسعار النفط في حدها الاعلى سجلنا تراجعا في الانتاج. لكن في السنوات الثلاث الاخيرة نجحنا في قلب هذا الاتجاه».

واستخرجت روسيا 505 ملايين برميل من النفط الخام في 2010 ما كان مستوى قياسيا، بعد 494 مليونا في 2009 و488 مليون طن في 2008.

الجزائر توفر فرصا كبيرة للشركات الامريكية

■ الجزائر ـ اف ب: اكد خوسيه فرناندیز مساعد وزيرة الخارجية الامريكية المكلف بالاقتصاد والطاقة والشؤون التجارية ان الجزائر توفر فرصا كبيرة للشركات الامريكية، كما افادت صحيفة (ليبرتي) يوم السبت.

واوضح فرناندیز ان «الولايات المتحدة هي الزبون الاول للجزائر وقد استوردنا السنة الماضية محروقات بقيمة حوالى 13 مليار دولار». واضاف ان «عدد الشركات الجزائرية العاملة في الجزائر تضاعف ثلاث مرات منذ 1995».

وتهتم الشركات الامريكية بعدد كبير من القطاعات كالطاقة والصناعة الصيدلانية والمواد الاستهلاكية، بحسب المسؤول الاميركي.

واضاف فرناندیز ان «الشركات الامريكية عبرت عن اهتمامها الكبير بمشاريع التهيئة القاعدية التي اطلقتها الدولة في مجالات المياه والطرقات وغيرها».

واكد ان «عددا كبيرا من الشركات الامريكية ترى ان الجزائر بلد جيد للاستثمارات واعمالها تسير بشكل جيد، الا انهم يفضلون مناخا من الاستقرار حيث القواعد واضحة وشفافة».

وقام المسؤول الاميركي بزيارة الى الجزائر يومي الخميس والجمعة اجرى خلالها محادثات حول السياسة الاقتصادية الامريكية في شمال افريقيا.

وكان فرناندیز قام بزيارة الى الجزائر في كانون الاول/ديسمبر 2010 بمناسبة انعقاد الندوة الاولى حول المقاولات في المغرب العربي والولايات المتحدة.

نمو واردات الجزائر من القمح 41.5 بالمئة في 2011

■ رويترز: أظهرت بيانات جمركية امس الاحد أن واردات الجزائر من القمح اللين والصلد ارتفعت 41.5 بالمئة إلى مستوى قياسي بلغ 7.42 مليون طن في 2011 مع قيام البلد بتعزيز المخزونات.

وبحسب البيانات بلغت إيرادات صادرات الطاقة للبلد عضو منظمة أوبك 71.24 مليار دولار العام الماضي بزيادة 28.3 بالمئة من 55.52 مليار دولار في العام الذي سبقه.

ونتيجة لهذا ارتفع الفائض التجاري للبلاد 62.5 بالمئة إلى 26.9 مليار دولار من 17.6 مليار دولار رغم زيادة في الواردات.

وزاد حجم واردات القمح اللين 39.23 بالمئة إلى 5.55 مليون طن من 3.98 مليون طن في حين ارتفعت مشتريات القمح الصلد 48 بالمئة إلى 1.85 مليون طن من 1.24 مليون.

وتصدرت فرنسا قائمة موردي القمح اللين والصلد إلى الجزائر عند 4.53 مليون و 1.096 مليون طن على الترتيب.

وبحسب أرقام للأمم المتحدة تعد واردات القمح اللين والصلد لعام 2011 هي الأعلى منذ استقلال الجزائر عن فرنسا في عام 1962.

وقررت الجزائر مطلع هذا العام تسريع وتيرة استيراد القمح لدعم المخزون إثر اندلاع احتجاجات في كانون الثاني/يناير بفعل ارتفاع أسعار الغذاء.

وهبط محصول الحبوب المحلي مجددا في 2011 ليصل إلى 4.2 مليون طن وعزا مسؤولون بوزارة الزراعة ذلك إلى سوء الأحوال الجوية.

وبلغ محصول 2010 نحو 4.56 مليون طن منخفضا من مستوى المحصول القياسي في 2009 الذي بلغ 6.1 مليون طن لكنه مازال متماشيا مع المتوسط السائد في الأعوام القليلة الماضية.

ونمت القيمة الإجمالية لواردات الجزائر 14.8 بالمئة إلى 46.45 مليار دولار في حين بلغت قيمة الصادرات 73.40 مليار دولار بزيادة نسبتها 28.6 بالمئة من 57.05 مليار دولار في 2010.

وساهمت قيمة صادرات النفط والغاز بنسبة 97 بالمئة من إجمالي الصادرات.

منظمة العمل الدولية: 200 مليون عاطل في العالم

■ هامبورج ـ د ب أ: رصدت منظمة العمل الدولية تزايدا كبيرا في عدد العاطلين عن العمل في جميع أنحاء العالم.

وذكرت مجلة (دير شبيغل) المقرر صدورها اليوم الاثنين استنادا إلى دراسة للمنظمة سيتم نشرها في افتتاح المؤتمر الاقتصادي في دافوس هذا الأسبوع أن عدد العاطلين عن العمل في جميع أنحاء العالم بلغ مئتي مليون شخص، بزيادة قدرها 27 مليون عاطل مقارنة بفترة ما قبل حدوث الأزمة المالية.

وباستثناء دول قليلة، لا زال التشغيل في معظم الدول متراجعا بشدة عن مستوى ما قبل الأزمة.

ومن بين الاقتصاديات المتطورة استطاعت أستراليا وألمانيا فقط زيادة نسبة التشغيل عام 2011 مقارنة بمستوى ما قبل الأزمة.

ونقلت المجلة عن المنظمة القول: «بخلاف النمسا وألمانيا وسويسرا لم تتمكن أي دولة ذات اقتصاد متقدم من خفض نسبة بطالة الشباب إلى مستوى ما قبل الأزمة».

مصرف الامارات المركزي يحبط هجوم قراصنة على موقعه على الانترنت

■ دبي – رويترز: قال مدير تكنولوجيا المعلومات في مصرف الامارات المركزي لرويترز امس الاحد إن المصرف أحبط هجوما من قبل قراصنة كانوا يحاولون تخريب موقع المصرف على شبكة الانترنت.

ويبدو ان قراصنة اسرائيليين يقفون وراء الهجوم بعد تعهد باستهداف مواقع حكومية مختلفة في السعودية والإمارات العربية المتحدة كرد انتقامي بعد موجة من سرقات أرقام بطاقات ائتمان اسرائيلية من قبل قرصان ادعى أنه يعمل من السعودية. كما تم استهداف مواقع إلكترونية لمؤسسات إسرائيلية.

وقال بوب تومسون مدير تكنولوجيا المعلومات إن قراصنة شنوا الهجوم على موقع مصرف الامارات المركزي يوم الخميس. ويتم الهجوم عادة عن طريق إغراق الخادم بمعلومات كاذبة بهدف دفعه إلى الانهيار.

واضاف توسون إن شركة اتصالات التي توفر خدمات الهاتف الثابت للمصرف ردت بمنع امكانية الوصول إلى الموقع من الخارج مما أحبط محاولة القرصنة. ومضى قائلا «لم يلحق اي ضرر بالموقع.. كانت (شركة) اتصالات حذرة جدا وكان هذا هو النهج الصحيح».

وقال قراصنة يطلقون على أنفسهم فريق (آي.دي.إف) في إشارة على ما يبدو إلى الجيش الإسرائيلي يوم الاربعاء في افادة على الإنترنت إنهم سيعطلون موقع مصرف الإمارات المركزي.

وادعى قراصنة في الاسبوع الماضي تعطيل موقعي بورصتي السعودية وأبو ظبي. ونفت البورصتان اختراق موقعيهما.

ونفى راشد البلوشي القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لسوق ابو ظبي للأوراق المالية تعرض موقع السوق على الانترنت للاستهداف بشكل محدد. وقال انهم تحققوا من قاعدة البيانات مضيفا انه لم يحدث دخول غير طبيعي.

وتتزايد الجرائم الإلكترونية في الشرق الأوسط.

وقال بولنت تكسوز كبير الاستراتيجيين الأمنيين للأسواق الناشئة في سيمانتيك «هناك أشكال متعددة من جرائم الانترنت.. يمكن أن يكون هناك شخص يسرق بيانات سرية وآخر يقوم بالقرصنة عبر قيام مجموعة من القراصنة بمهاجمة شركة أو مؤسسة أو حكومة لأنهم يختلفون مع سياساتها». واضاف «نشهد جرائم تركز بشكل اكبر على المنظمات».

واوضح ان جرائم الانترنت في الشرق الاوسط يمكن ان تكون اوسع انتشارا مما يعتقد بسبب محدودية الاعلان عن الحوادث في المنطقة.

وقال «شكلت القرصنة تهديدا رئيسيا في عام 2011 ونتوقع ذلك مرة اخرى في 2012». واضاف «التهديد حقيقي.. لدينا هجمات مستهدفة تدخل المنطقة وهي مصممة للحصول على معلومات مخابرات ومعلومات سرية وخلق فوضى».

المانيا تسعى الى سن قواعد جديدة لتأمين سفن الركاب الكبرى التي تقوم برحلات طويلة

■ برلين ـ د ب أ: يعتزم وزير المواصلات الألماني سن قواعد جديدة لتأمين السفن الكبرى التي تقوم برحلات طويلة، وذلك على خلفية جنوح السفينة الإيطالية «كوستا كونكورديا» بالقرب من السواحل الإيطالية والتي أدت إلى وفاة اثني عشر شخصا إضافة إلى عدد من المفقودين.

وقال الوزير الألماني بيتر رامساور في لقاء مع وكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ.) يوم السبت إن ألمانيا تعتزم وضع قواعد لتفريغ السفن وقت الحوادث تتناسب مع قواعد المنظمة البحرية الدولية (آي.إم.أو) وفقا لحجم السفينة.

وذكر الوزير أنه سيسعى مجددا إلى كسب التأييد لهذا الاقتراح أثناء المنتدى الدولي للمواصلات الذي يعقد في بداية آيار/مايو المقبل في مدينة لايبزغ شرق ألمانيا.

وأوضح ريتشارد شيلد المتحدث باسم الوزير قائلا: «من الموضوعات المهمة الأخرى إدخال بدائل جديدة للإنقاذ وقت الحوادث»، مبينا أنه سيتحدث مع الأمين العام للمنظمة البحرية الدولية كوجي سيكيميزو بهذا الصدد.

وتأمل الوزارة في برلين أن يشرع المنتدى الدولي للمواصلات في إجراء نقاش دولي بشأن قواعد نقل الركاب بحرا بحيث تدعى الدول الأخرى أيضا لعمل شيء في هذا الجانب.

من المفترض أن تؤدي هذه الإجراءات والاقتراحات إلى تحسين رحلات الركاب البحرية وتأمينها بصورة أفضل.

ميركل تطالب منتدى دافوس باتباع خطط التنمية المستدامة

■ برلين ـ د ب أ: طالبت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل منتدى دافوس الاقتصادي باتباع خطط التنمية المستدامة.

وقالت ميركل يوم السبت من خلال كلمتها الأسبوعية المسجلة بالفيديو «أعتقد أن ذلك لا يتطلب إصدار قانون».

أوضحت المستشارة الألمانية أن المجتمعات الصناعية المتقدمة كألمانيا تهتم بالتنمية على اساس الاستدامة، مشيرة بالقول: «وهذا يعني أنها تنمية لا تقوم على الاقتراض من الغير أو على استهلاك المصادر الطبيعية بصورة دائمة، دون علم بما يمكن أن تستفيد به الأجيال المقبلة من هذه المصادر».

وأبدت المستشارة ثقتها في أن ألمانيا ستحقق خلال هذا العام نموا في حجم الإنتاج المحلي العام قدره 0.7%، مضيفة أن «هذا يعني أننا على الصعيد السياسي يجب ألا نفعل شيئا يمكن أن يعيق التنمية، بل علينا أن نعمل الكثير ما أمكن من أجل دفع التنمية قدما».

وذكرت ميركل أنها متفائلة بوضع سوق العمل نظرا للطلب الكبير على المنتجات الألمانية كما أنها متفائلة بشأن ارتفاع معدلات النمو في الاقتصاد الألماني.

إيطاليا تطلب من ألمانيا مضاعفة حزمة إنقاذ اليورو

■ برلين ـ د ب أ: ذكرت مجلة (دير شبيغل) الإخبارية الألمانية على موقعها بشبكة الإنترنت أن إيطاليا طلبت من الحكومة الألمانية الموافقة على مضاعفة المبلغ المخصص لحزمة إنقاذ العملة الأوروبية، المعروفة باسم آلية الاستقرار الاوروبي (إي.إس.إم).

وذكر الموقع أن رئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتي طالب حكومة برلين بمضاعفة المبلغ المخصص لإنقاذ اليورو من 500 مليار إلى الف مليار يورو.

وبرر مونتي مطلبه بأن مثل هذا الإجراء من شأنه أن ينشئ الثقة في عملة الاتحاد الأوروبي الأمر الذي يجعل الفوائد على قروض الدول تنخفض عن وضعها الحالي.

وأعرب مونتي عن تأييد بقية الدول الأوربية التي تعاني من مديونيات عالية مثل أسبانيا والبرتغال له في مطلبه هذا.

وذكر مونتي أن فرنسا أيضا تنادي بأن تسهم ألمانيا من خلال وضعها المالي والاقتصادي القوي في صالح دعم العملة الأوربية، مبينا أن رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراجي اقترح حلا وسطا للأزمة، يقضي بأن تستغل المخصصات المالية التي لم تستخدم في صندوق الاستقرار السابق لصالح الصندوق الجديد وهو آلية الاستقرار الاوروبي «إي إس إم» كإضافة لما تقرر تخصيصه له، الأمر الذي سيرفع حصيلة الصندوق إلى حوالي 750 مليار يورو.

كانت القمة الأوروبية الأخيرة والتي عقدت في بداية كانون ثان/ديسمبر الماضي اتفقت على أن لا تتم مراجعة ميزانية الصندوق إلا في آذار/مارس المقبل.

سيفيتال الجزائرية تتوقع تصدير مليون طن من السكر في 2012

■ الجزائر ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي ومالك سيفيتال الجزائرية أكبر شركة لصناعة السكر في شمال افريقيا إن الشركة تتوقع نمو صادرات السكر لأكثر من مثليها هذا العام لتصل إلى مليون طن بعد حل مشاكل فنية في مركز نقل رئيسي لها.

وأبلغ يسعد ربراب رويترز أن الشركة المملوكة ملكية خاصة تعتزم أيضا زيادة طاقة تكرير السكر لديها إلى 2.6 مليون طن سنويا من مليوني طن بنهاية العام الحالي وتنوي فتح مصنع في العراق.

منظمة التعاون الإسلامي تدعو لزيادة التجارة البينية بين دولها الى 20 %

■ الرياض – يو بي اي: دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو يوم السبت إلى زيادة التنسيق بين مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي العاملة في المجال الاقتصادي، وزيادة حجم التجارة البينية في الدول الأعضاء لبلوغ نسبة 20 % بحلول عام 2015.

وقال أوغلي في كلمة أمام الإجتماع التنسيقي لمؤسسات المنظمة العاملة في المجال الاقتصادي، التي ألقاها نيابة عنه الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية، السفير حميد أوبيليرو في مقر الأمانة العامة في جدة «إن حجم الأنشطة الاقتصادية وتنوعها في منظمة التعاون الإسلامي ارتفع بشكل ملحوظ منذ وضع المنظمة لبرنامج العمل العشري في 2005».

وأكد أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب زيادة التنسيق بين مختلف الأجهزة التنفيذية بهدف زيادة أوجه التعاون وتفادي الازدواجية وتعزيز الكفاءة. وأضاف أن الإسهامات التقنية لمؤسسات منظمة التعاون الإسلامي أدت إلى التقدم في تنفيذ برامج المنظمة الخاصة بزيادة التجارةالبينية، والتنمية والتعاون في مجال السياحة، وخطة عمل مشروعات القطن، ووضع إطار منظمة التعاون الإسلامي المقترح للزراعة، والأمن الغذائي والتنمية الريفية، فضلا عن عدد من البرامج الأخرى.

وأشار أوغلو إلى ضرورة منح القطاع الخاص فرصاً أكبر في جدول الأعمال الاقتصادي في منظمة التعاون الإسلامي «لتعزيز جهودنا الرامية إلى زيادة الاستثمار، والتصدي لموجة البطالة بين سكاننا الشباب المتزايدة باستمرار».

ونبه إلى دور برامج منظمة التعاون الإسلامي الجديدة في القطاع الاقتصادي التي تسهم في تعزيز التعاون الاقتصادي وإطلاق الطاقات الذاتية في العالم الإسلامي لزيادة الإنتاجية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وتضم منظمة التعاون الإسلامي، التي تتخذ من جدة غرب السعودية مقرا لها، في عضويتها 57 دولة بالإضافة إلى روسيا كعضو مراقب.

حكومة الإمارات توافق على خطط شركة للاتحاد القطارات لاقتراض 1.28 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: قال حاكم دبي امس الاحد إن مجلس الوزراء الإماراتي وافق على خطط شركة الاتحاد للقطارات التي تقوم بإنشاء شبكة سكك حديدية في الدولة لاقتراض 4.7 مليار درهم (1.28 مليار دولار) لتمويل جانب من الإنشاءات.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس الإمارات في حسابه الرسمي على موقع تويتر «وافقنا أيضا خلال الاجتماع على قيام الاتحاد للقطارات باقتراض 4.7 مليار درهم لتمويل خطهم الجديد إلى الرويس».

ولم تتوافر تفاصيل أخرى.

وسيجري إنشاء شبكة سكك حديدية على ثلاث مراحل تغطي 1200 كيلومترا عبر الإمارات العربية المتحدة ومن المتوقع أن تتكلف نحو 11 مليار دولار.

وفي أكتوبر تشرين الأول تم إرساء عقد بقيمة 3.3 مليار درهم على مشروع ايطالي–إماراتي مشترك يتكون من سايبم وتكنيمونت الايطاليتين ودودسال للهندسة والبناء التي مقرها في الامارات لتولي أعمال التصميم والتوريد والبناء للبنية التحتية للمرحلة الأولى.

وستربط المرحلة الأولى من شبكة السكك الحديدية بين حبشان والرويس في المنطقة الغربية بحلول 2013 وبين شاه وحبشان بحلول 2014.

وستربط المرحلة الثانية بين أبوظبي وجبل علي في دبي بينما ستربط المرحلة الثالثة بين الإمارات الشمالية.

كان الرئيس التنفيذي لشركة الاتحاد للقطارات قال في نوفمبر تشرين الثاني إن من المنتظر ترسية عقود المرحلة الثانية في الربع الثالث من 2012.

الدولار يساوي 3.673 درهم إماراتي.

بغداد والكويت تدرسان استثمار اموال التعويضات المتبقية بالعراق

■ بغداد ـ اف ب: قال مبعوث الامم المتحدة الى العراق لوكالة فرانس برس الاحد ان العراق والكويت يفكران في اعادة استثمار تعويضات الحرب المتبقية على بغداد لصالح جارتها الجنوبية، في صندوق يستثمر في العراق.

ولا يزال العراق يدفع خمسة بالمئة من عائداته النفطية لصندوق تعويضات الأمم المتحدة لسد ما قيمته 18 مليار دولار متبقية عليه كتعويضات للكويت التي طالما طالبها قادة عراقيون باعادة النظر في هذه الديون.

وقال مارتن كوبل الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في العراق ان «هناك اقتراحا على طاولة المفاوضات ينص على ان تستثمر المبالغ المتبقية في العراق».

واضاف ان «في ذلك نوعا من الثقة، والامم المتحدة قد اوفت بالتزامها، ومع ذلك فان الاموال يعاد استثمارها في العراق لصالح شعب العراق». وتابع «أعتقد أن هذا هو اقتراح جيد، وعلى الطرفين ان يجريا مفاوضات حياله».

وقد دفع العراق ما قيمته 34.3 مليار دولار كتعويضات اثر غزو نظام صدام حسين للكويت، منها حوالى 25 مليار دولار ذهبت إلى الكويت.

وناشد العراق منذ الاطاحة بنظام صدام حسين اثر الغزو الذي قادته الولايات المتحدة العام 2003 الكويت مرارا وتكرارا وبلدانا أخرى، التنازل عن عشرات المليارات من الدولارات كديون وتعويضات.

والعراق مدين للكويت بنحو 16 مليار دولار، وهي عبارة عن قروض حصل عليها نظام صدام حسين لحربه ضد ايران بين 1980–1988.

وقد اعترضت بغداد مؤخرا على مساعي الكويت بناء ميناء مبارك الكبير في جزيرة بوبيان والتي يخشى العراق ان يتسبب بناؤه في خنق مصدر الملاحة الوحيد له على الخليج.

خبير اقتصادي: تشديد الرقابة على «بنوك الوافدين» بالسعودية يوقف نزيف 228 مليار ريال من تحويلات العمالة الاجنبية والتهريب

■ الرياض، السعودية ـ يو بي اي: أكد خبير اقتصادي سعودي أن تشديد الرقابة على ما يعرف بـ(بنوك الوافدين) يوقف نزيف 228 مليار ريال عبر الإقتصاد الخفي.

ونقلت صحيفة (الرياض) يوم السبت عن المستشار الاقتصادي الدكتور فهد بن جمعة قوله ان التحويلات الأجنبية للعاملين في المملكة العربية السعودية ستبلغ 105 مليار ريال في 2012، مشيرا إلى أن الحوالات غير النظامية التي لا يتم تحويل مبالغها عن طريق البنوك، وإنما بطرق غير شرعية أو على أشكال سلع مثل المجوهرات أو من حسابات سعودية بقصد التضليل، تقارب 228 مليار ريال سنويا.

وكانت الأجهزة الأمنية ضبطت الأسبوع الماضي أحد العمالة الوافدة والذي يعمل بمهنة عامل مطعم بمدينة الرياض بعد قيامه بتحويل أكثر من 800 مليون ريال لجهات تجارية خارجية عن طريق إيداع شيكات لدى فروع بنكية مختلفة وتقاضيه 150 ريالا لكل عملية.

ونقلت الصحيفة عن المستشار الاقتصادي فضل البوعينين قوله إن للبنوك المتحركة المتمثلة بالعمالة التي تمارس أعمال تحويل الأموال إلى الخارج دور كبير في عمليات غسيل الأموال التي تُمارس على نطاق واسع بين العمالة الوافدة وتلك التي تعمل في السعودية.

وأوضح أن العمالة الوافدة تشكل خطرا كبيرا على المجتمع والاقتصاد الوطني، وتتسبب باستنزاف احتياطاتنا من العملات الأجنبية، مشيرا إلى أن التحويلات السنوية (للأجانب من المملكة) تزيد في مجملها على 100 مليار ريال سنويا.

وأكد البوعينين أن عمليات غسل الأموال بحاجة إلى رقابة صارمة وتفعيل أنظمة مكافحتها منعاً لتمويل الإرهاب.

على صعيد آخر كشفت وزارة العمل السعودية عن استقدام 1.8 مليون عامل اجنبي خلال العام 2011 فيما تم توظيف 116 ألف سعودي.

وقالت الوزارة في بيان نشرته الصحف السعودية يوم السبت إن 1.8 مليون أجنبي منهم 1.1 مليون تم استقدامهم للعمل بالقطاع الخاص و565 ألفا كعمالة منزلية بالإضافة إلى 68 ألفا للعمل بالجهات الحكومية.

وأوضحت الوزارة أنها قامت بتوظيف 116481 شابا سعوديا، منهم 60417 تم ترشيحهم عبر البوابة الإلكترونية ومكاتب العمل، فيما تم توظيف 56 ألفا مباشرة في القطاع الخاص.

ونقلت صحيفة (عكاظ) عن الاقتصادي خالد الفقيه قوله إن مقارنة بسيطة بين أعداد العمالة التي تم استقدامها في عام واحد والأعداد التي تم توظيفها من السعوديين تظهر خللا واضحا في سوق العمل.

وأضاف أن عدد الذين تم توظيفهم يمثل 7 % فقط من الذين تم استقدامهم.

ودعا الى ضرورة الحزم في تطبيق قرارات السعودة والحد من عمليات التلاعب للالتفاف على القرارات، محذرا من حالات التوظيف الوهمي من أجل الدخول إلى النطاق الأخضر فقط.

ولفت إلى أهمية ترشيد الاستقدام بكل السبل رغم المبررات التي يطرحها القطاع الخاص وأبرزها عدم وجود عمالة سعودية مهنية مدربة في قطاع المقاولات والمهن الحرة.

بنوك تركية تعتزم فتح فروع بالأراضي الفلسطينية للمرة الأولى

■ رام الله ـ د ب أ: أعلن محافظ سلطة النقد في السلطة الفلسطينية جهاد الوزير امس الاحد أن عددا من البنوك التركية غير الحكومية تعتزم فتح فروع لها في الأراضي الفلسطينية لتكون سابقة هي الأولى على صعيد البنوك الأجنبية.

وقال الوزير لصحيفة (الأيام) المحلية إن تطلع البنوك التركية إلى افتتاح فروع لها في الضفة الغربية وقطاع غزة جاء عقب مباحثاته مع مسؤولي عدد من البنوك التركية خلال زيارة قام بها إلى تركيا مؤخرا، حيث طالبت إدارات هذه البنوك بالحصول على معلومات وتفاصيل تتعلق بالجهاز المصرفي الفلسطيني.

وبين الوزير أن سلطة النقد زودت إدارات هذه البنوك بالتفاصيل اللازمة وأطلعتها على طبيعة الحوافز التشجيعية التي تمنحها سلطة النقد للبنوك الأجنبية الراغبة في دخول السوق الفلسطينية، وذلك في إطار المعايير الدولية المعمول بها في هذا الشأن.

واعتبر أن افتتاح فروع لبنوك تركية في الأراضي الفلسطينية من شأنه أن يعزز النشاط المصرفي والتجارة المتنامية بين الأراضي الفلسطينية وتركيا لاسيما أن هناك أعدادا كبيرة من التجار المحليين يستوردون للسوق المحلية منتجات تركية مختلفة، إضافة إلى أن لتركيا دورا مهما في مشروع منطقة جنين الصناعية.

ونوه إلى طبيعة الحوافز التي تمنحها سلطة النقد للبنوك الأجنبية على صعيد تمكينها من ميزة الاستحواذ وإمكانية شرائها لأحد البنوك ذات الحجم الصغير أو إنشاء بنك جديد أو فروع لبنوك تركية قائمة تتمتع بامتلاكها السيولة ورأس المال المناسب.

وأشار إلى ما توليه سلطة النقد من اهتمام تجاه تشجيع ودعم التوجهات الرامية لتوسيع أعمال الجهاز المصرفي وأمداده بالمقومات اللازمة للنهوض بالنشاط الاقتصادي، مشددا على ضرورة إنهاء الانقسام كمقدمة وخطوة أساسية على طريق تعزيز وتمتين ركائز الاقتصاد الوطني والنهوض بمجمل أنشطته.

استمرار المفاوضات بشأن اتفاق تبادل الديون اليونانية

■ أثينا ـ وكالات الانباء: صرح مسؤولون امس الاحد أن المباحثات بين اليونان و لجنة التوجيه التابعة للجهات المانحة الخاصة بشأن اتفاق تبادل الديون استؤنفت امس الاحد هاتفيا بعد المغادرة المفاجئة لمسؤولين بارزين من البلاد يوم السبت .

ووفقا للتقارير التي أذاعتها محطة سكاى الإذاعية الخاصة فإن الجهات المانحة وهى صندوق النقد الدولي و المفوضية الأوروبية و البنك المركزي الأوروبي أبدوا عدم رضاهم عن الاتفاق المبدئي بين الحكومة اليونانية و الجهات المانحة حيث تعتقد أنها سوف تثقل اليونان بديون كبيرة .

ونتيجة لذلك غادر تشارلز دالارا مدير معهد التمويل الدولي الذي يمثل 450 مؤسسة مالية فجأه إلى باريس في وقت متأخر من أمس السبت لمناقشة التوترات مع الجهات المانحة والصناديق التي بها معظم السندات اليونانية الخاصة وتقدر قيمتها بـ206 مليارات يورو (266.4 مليار دولار).

وقال وزير المالية ايفانجيلوس فينيزيلوس أمس إن المفاوضات سوف تستمر هاتفيا .

وتسعى اليونان المثقلة بالديون للتوصل لصيغة نهائية للاتفاق بحلول اليوم الاثنين لتتمكن من الحصول على حزمة الإنقاذ الثانية من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي قبل أن يحل موعد استحقاق السندات بقيمة 17.5مليار يورو في 20 آذار/مارس المقبل .

وقال الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي إن أثينا سوف تحصل على حزمة المساعدة الجديدة فقط إذا وافق المساهمون على شطب 50% من قيمة الديون اليونانية لديهم مقابل الحصول على أموال و سندات جديدة بفترات استحقاق أطول .

ويقول صندوق النقد الدولي والحكومة اليونانية أن المباحثات تشهد تقدما ولكن أي اتفاق يتعين أن يحصل على موافقة بروكسل و برلين وصندوق النقد الدولي .

ولم تتمكن الأطراف من التوصل لاتفاق بشأن سعر الفائدة على السندات الجديدة التي ستصدرها اليونان حيث يطالب المساهمون بـ4.25% في حين تصر اليونان ومنطقة اليورو والصندوق على 3%.

وتحاول أثينا خفض ديونها البالغ قيمتها 350 مليار يورو بواقع 100 مليار يورو من خلال مطالبة الجهات المانحة شطب سنداتها. ومن شأن التوصل لاتفاق السماح لليونان بالحصول على حزمة إنقاذ ثانية قيمتها 130مليار يورو . وهذا يأتي بالإضافة إلى حزمة الإنقاذ الأولى التي تلقتها اليونان عام 2010 وبلغت قيمتها 110 مليارات يورو .

وكان مسؤولون يونانيون يتوقعون ان يعقد تشارلز دالارا مدير معهد التمويل الدولي الذي يتفاوض باسم الدائنين (وعددهم 450) اجتماعات يوم السبت لكنه غادر اثينا متوجها الى باريس دون عقد الاجتماع المقرر.

ونفى معهد التمويل الدولي ان يكون دالارا ومستشاره جان ليمبير غادرا فجأة وقال انهما لديهما ارتباطات شخصية.

وقالت مصادر قريبة من المفاوضات انه بعد عدة جولات من المحادثات التي عقدت في الفترة من الاربعاء وحتى الجمعة تتجه اليونان والجهات الخاصة الدائنة الى التوصل لاتفاق سيتعرض فيه الدائنون الى خسائر تتراوح بين 65 و 70 في المئة.

وقالت المصادر ان الكثير من التفاصيل لم تحل حتى الان ومن بينها الجوانب القانونية للاتفاق.

وقال مصدر قريب من المحادثات «الامور معقدة ونقترب أكثر من الاتفاق بشأن الارقام لكن مازال هناك الكثير من العمل امامنا».

وسيتحول قدر كبير من الاهتمام الان الى اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو في بروكسل والى نظرة المانيا أكبر مانح للقروض في الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي الى ما تحقق من تقدم في محادثات مبادلة الديون.

وتريد الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي وخاصة المانيا التأكد من ان الاتفاق سيعيد الاحوال المالية لليونان الى مسار مستدام قبل ان توافق على خطة انقاذ جديدة تتكلف 130 مليار يورو تعتبر اساسية لتجنب عجز فوضوي عن السداد.

ويتوقف حجم الاموال التي تحتاج اليها اثينا من المقرضين الرئيسيين على تفاصيل اتفاق مبادلة الديون.

العراق يدعو شركات أجنبية للمنافسة على تنفيذ مشروع خط سكك حديد بكربلاء

■ بغداد-رويترز: دعا العراق شركات أجنبية للمنافسة على مشروع خط سكك حديدية أحادي (مونوريل) بتكلفة 450 مليون دولار في مدية كربلاء الجنوبية التي يزورها ملايين الشيعة كل عام وذلك بتكلفة تصل إلى 450 مليون دولار.

ويأتي خط السكك الحديدية ضمن مشروعات عديدة من بينها طرق وموانئ وطاقة يحتاجها العراق لتحديث البنية التحتية المتداعية بعد سنوات من الحرب والعقوبات الاقتصادية وضعف الاستثمار.

وقال طائف عبد الحسين رئيس هيئة الاستثمار في كربلاء امس الاحد إن خط السكك الحديدية الأحادي سيمتد لمسافة 18 كيلومترا من المدخل الشمالي للمدينة إلى المزارات الشيعية الرئيسية في وسط المدينة ثم يتجه إلى المدخل الشمالي الشرقي للمدينة.

وصرح عبد الحسين لرويترز «للمشروع مزايا اقتصادية وسيحل (مشكلة نقل) الافواج خلال المناسبات الدينية».

وتصل سرعة القطار إلى مئة كيلومتر في الساعة وستقام محطات للقطار على مسافات بين 900 وألف متر. ولدى المسؤولين العراقيين خطط طموح لخطوط السكك الحديدية بما في ذلك مترو بغداد الذي سيتكلف مليارات الدولارات. ولم ينفذ أي من هذه الخطوط بينما تكافح الحكومة لتوفير احتياجات أساسية مثل الكهرباء والمياه.

وفي حزيران/يونيو 2010 منحت مدينة النجف شركة ترانس جلوبيم انترناشونال الكندية عقدا بقيمة 600 مليون دولار لانشاء أول خط أحادي للسكك الحديدية في البلاد.

وفي كانون الثاني/يناير 2011 وقعت شركة الستوم الفرنسية مذكرة تفاهم لمد خط مترو في شوارع بغداد.

تقرير: الأجهزة الأمنية في أستراليا قلقة من المستثمرين الصينيين

■ سيدني ـ د ب أ: ذكرت صحيفة (سيدني مورنينغ هيرالد) يوم السبت أن الأجهزة الأمنية الأسترالية باتت قلقة بشكل متزايد من المستثمرين الصينيين في أستراليا بسبب المخاطر المحتملة على الأمن القومي.

وكشفت الوثائق التي حصلت عليها (سيدني مورنينغ هيرالد) في إطار قوانين حرية المعلومات أن الاستثمار الأجنبي في البنية التحتية، وخاصة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، قد أصبح محور اهتمام الأجهزة الأمنية . وكانت أستراليا أكبر وجهة للأموال الصينية في السنوات الست الماضية، حيث بلغ مجموعها 37 مليار دولار أسترالي (3838مليار دولار أمريكي)، معظمها في قطاع الموارد.

وأظهرت الوثائق رغبة الأجهزة الأمنية في تمديد مهلة الـ30 يوما المنوحة لوزير الخزانة الأسترالي واين سوان للاعتراض على عمليات الاستحواذ الأجنبية، واعتبارها أنها فترة قصيرة جدا لإجراء التحقيقات الأمنية، بحسب التقرير.

وفي عام 2009، منع سوان استحواذ شركة صينية على منجم في جنوب أستراليا لأنه كان موجودا داخل نطاق منطقة اختبار أسلحة.

صعود سهم أوراسكوم المصرية وأداء متباين للبورصات الخليجية

■ القاهرة/دبي – رويترز: قفز سهم أوراسكوم تليكوم المصرية امس الأحد بعد تعليق تداوله ثمانية أسابيع بينما هبطت بورصة قطر لأدنى مستوى في ثلاثة أشهر مع استمرار البيع من جانب المستثمرين الذين خابت آمالهم في توزيعات الأرباح المقترحة في حين تباين أداء سائر البورصات الخليجية.

وجرى وقف تداول سهم أوراسكوم تليكوم منذ 24 تشرين الثاني/نوفمبر وقفز السهم 56.1 بالمئة اليوم بعد قيام الشركة بفصل الأصول التي يملكها رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس. ونتج عن استحواذ فيمبلكوم الروسية على معظم أصول أوراسكوم تليكوم في نيسان/ابريل تقسيم أوراسكوم إلى شركتين.

وقال أحمد أبو طالب من فاروس للأوراق المالية «كان بيع جازي هو المحفز» معربا عن اعتقاده بأن هذا الصعود لسهم أوراسكوم تليكوم نتيجة لرد فعل مبالغ فيه.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30 بنسبة 1.3 بالمئة. وهبطت أسهم أخرى قبل الذكري السنوية الأولى لثورة 25 يناير التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك العام الماضي. ويخشى كثير من المستثمرين من أعمال عنف قد تعرقل العملية السياسية.

وفي قطر هبطت أسهم البنوك مع تراجع سهم مصرف الريان 3.4 بالمئة وسهم مصرف قطر الإسلامي 0.6 بالمئة.

وقال عامر خان مدير الصندوق لدى شعاع لإدارة الأصول «رغم أن النتائج جاءت جيدة فإن توزيعات الأرباح لم توافق التوقعات لكن الهبوط ليس له ما يبرره على الأمد البعيد. هناك شهية بشكل واضح عندما تصل هذه الأسهم إلى مستويات معينة. لا أعتقد مطلقا أن الاسعار في قطر عند مستويات تتطلب موجة بيع».

وانخفض مؤشر بورصة قطر بنسبة 0.2 بالمئة مسجلا أدنى إغلاق منذ 23 أكتوبر تشرين الأول.

وضغطت أسهم شركات البتروكيماويات على المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية الذي تراجع 0.2 بالمئة حيث يدرس المستثمرون أحدث نتائج الشركات للربع الأخير من العام الماضي.

وهبط سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.1 بالمئة بعدما أعلنت الشركة العملاقة في الأسبوع الماضي انخفاض الأرباح الفصلية عشرة بالمئة لتأتي دون التوقعات. وتأثرت أسعار منتجات البتروكيماويات بتراجع الطلب العالمي.

وقال تركي فدعق مدير ادارة الأبحاث في البلاد للاستثمار «دفعت سابك السوق للهبوط ومازال المستثمرون يستوعبون النتائج ... ولكن في نهاية الاسبوع ستتضح الصورة الخاصة باتجاه السوق على المدى القصير». وانخفض سهم التصنيع الوطنية واحدا بالمئة وسهم المتقدمة للبتروكيماويات اثنين بالمئة وسهم نماء للكيماويات 3.8 بالمئة.

وواصل سهم مجموعة محمد المعجل خسائره إذ هبط بنسبة 6.5 بالمئة بعد أن أعلنت المجموعة الأسبوع الماضي أنها تكبدت خسائر كبيرة في الربع الأخير من العام الماضي قد تتجاوز عشرة بالمئة من إجمالي الموجودات.

وزاد مؤشر سوق دبي بنسبة 0.5 بالمئة.

وفي سلطنة عمان صعد سهم النهضة للخدمات 3.5 بالمئة متعافيا من أدنى مستوياته في ثلاث سنوات الذي سجله يوم الخميس بعد أن بددت الشركة المخاوف المتعلقة بمشكلات إعادة تمويل.

وقال ستيفن توماس الرئيس التنفيذي للشركة في بيان إلى البورصة «إن الشركة قد أنهت عام 2011 بميزانية عمومية تتمتع بسيولة نقدية إيجابية كما أن الشركة مستمرة في الوفاء بكل الالتزامات المالية في موعدها».

كانت النهضة قالت في تشرين الثاني إنها تسعى لجمع 380 مليون دولار لتمويل قروض وأغراض أخرى.

وأضاف البيان «أعلنت الشركة عن مبادرة لإعادة التمويل والتي توقعنا بأن تكتمل الآن».

وأغلق مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية ?<MSI.>? مرتفعا 0.2 بالمئة متعافيا من أدنى مستوياته في ستة أسابيع الذي سجله يوم الخميس.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر ارتفع المؤشر 1.3 بالمئة إلى 3920 نقطة.

وفي دبي زاد المؤشر 0.5 بالمئة إلى 1335 نقطة. كما زاد مؤشر ابو ظبي 0.2 بالمئة إلى 2341 نقطة. وزاد ايضا مؤشر سلطنة عمان 0.2 بالمئة إلى 5592 نقطة.

وتراجع المؤشر السعودي 0.2 بالمئة إلى 6451 نقطة. كما تراجع المؤشر القطري 0.2 بالمئة إلى 8444 نقطة.

وانخفض المؤشر الكويتي 0.02 بالمئة إلى 5797 نقطة. كما انخفض المؤشر البحريني 0.02 بالمئة إلى 1141 نقطة.

تويوتا تخطط لإنتاج كميات كبيرة من بطاريات قابلة للشحن يمكن استخدامها بالسيارات الهجينة

■ طوكيو – يو بي اي: أعلنت شركة تويوتا اليابانية الرائدة في صناعة السيارات أنها تخطط للبدء بإنتاج بطاريات أيونات الليثيوم التي يمكن إعادة شحنها بكميات كبيرة، لاستخدامها بالسيارات الهجينة والكهربائية في اليابان خلال السنتين المقبلتين من أجل خفض تكاليف الجيل المقبل من السيارات الرفيقة بالبيئة.

ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون الياباني (NHK) عن الشركة أنها ستبدأ تصنيع هذا النوع من البطاريات بكميات كبيرة بالاشتراك مع شركة «باناسونيك» في مصنع بمحافظة شيزوؤوكا وسط اليابان، وسيتم إنتاج بطاريات لنحو 100 ألف سيارة سنويا.

وبطاريات أيونات الليثيوم قابلة لإعادة الشحن وذات سعة كبيرة وتستخدم في السيارات الهجينة ذات المقبس الكهربائي والسيارات الكهربائية.

وتقول تويوتا إن هذه الخطوة ستقلل من تكاليف الإنتاج وسينتج عن ذلك هبوط بأسعار السيارات الجديدة الرفيقة بالبيئة.

وستطرح تويوتا السيارات الهجينة ذات المقبس في السوق في وقت لاحق من كانون الثاني/ يناير الجاري والسيارات الكهربائية بحلول نهاية العام 2012 الحالي.

وتتوقع الشركة نموا في الطلب على بطاريات أيونات الليثيوم.

10.5 مليون دولار مكافأة سنوية للرئيس التنفيذي لبنك مورغان ستانلي

■ رويترز: قال مصدر مطلع إن جيمس غورمان الرئيس التنفيذي لبنك مورغان ستانلي الاستثماري الامريكي حصل على مكافأة قيمتها 10.5 مليون دولار لعام 2011 أي بانخفاض 25 بالمئة عن العام السابق.

وسيجري ترحيل كل مكافآت غورمان لفترة عامين إلى ثلاثة أعوام بما في ذلك مكافأة مقيدة في صورة أسهم بقيمة 5.1 مليون دولار وردت تفاصيلها في إشعار إلى لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية مساء أمس الجمعة.

ويعود خفض المكافأة إلى ضعف أداء مورجان ستانلي في 2011 مع تأثر الأسواق المالية بأزمة الديون السيادية الأوروبية وخفض تصنيف السندات الأمريكية. وشهدت أنشطة التداول والأنشطة المصرفية الاستثمارية تراجعا حادا للعملاء مما أثر على الأرباح في وول ستريت.

وتكبد مورغان ستانلي خسائر على مدى ربعي سنة في 2011 ووجد صعوبة في تحقيق أهداف الربحية التي أعلنتها الإدارة العليا في وقت سابق. ولم يتجاوز عائد السهم العادي – وهو مؤشر رئيسي للربحية – 3.9 بالمئة من العمليات المستمرة للعام بأكمله.

وشأنه شأن منافسين مثل مجموعة غولدمان ساكس عمد مورغان ستانلي في مواجهة الأوضاع الصعبة في السوق إلى خفض الموظفين والأجور.

وحدد البنك سقفا للمكافآت النقدية عند 125 ألف دولار للموظف وهو حجم ضئيل على نحو غير معتاد بالنسبة لقوة عمل اعتادت على أجور بملايين الدولارات. وفي منتصف كانون الأول/ ديسمبر أعلن البنك خططا لتسريح 1600 موظف بعد الاستغناء عن مئات المستشارين الماليين بقسم إدارة الثروات في وقت سابق من العام.

وإجمالا دفع مورغان ستانلي أجورا قدرها 16.4 مليار دولار في 2011 بما يعادل 264 ألفا و996 دولارا للموظف الواحد.

الفاو تطالب بالشراكة من أجل مكافحة الجوع

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت منظمة الغذاء العالمي «فاو» أن مكافحة الجوع في العالم لن تتم إلا إذا عملت الدول جميعا معا.

وقال الرئيس الجديد للمنظمة خوسيه جرازيانو دا سيلفا يوم السبت أثناء احتفالية الأسبوع الأخضر في العاصمة الألمانية برلين إن هناك على مستوى العالم أكثر من 900 مليون نسمة لا يجدون الغذاء الكافي.

أضاف دا سيلفا في افتتاح المنتدى العالمي لوزراء الزراعة على هامش أكبر معرض في العالم في مجال الغذاء والزراعة: «ليس هناك دولة يمكنها وحدها مكافحة الجوع».

ويعتزم هؤلاء الوزراء تقديم اقتراحات بشأن مؤتمر الأمم المتحدة حول الغذاء، الذي يعقد في حزيران/يونيو المقبل.

وقالت وزيرة الزراعة الألمانية إلزه أيغنر إن سكان العالم سيزدادون بمقدار ما بين سبعة وتسعة ملايين شخص حتى منتصف القرن الحالي، مضيفة القول «نحتاج إلى جهد عالمي لتأمين الغذاء». أوضحت أيغنر أن المطلوب الآن هو إجراء التنمية المستدامة في الريف.

وعلق دا سيلفا على هذا الرأي قائلا «الزراعة ليست فقط جزءا من المشكلة، بل إنها يمكن أن تكون أيضا جزءا من الحل».

أسود الأطلسي ونسور قرطاج في مواجهة ثأرية اليوم بكأس الأمم الأفريقية

نجم منتخب المغرب يونس بلهندا (يسار) يلاحق نجم منتخب تنزانيا هنري شنيديكا على الكرة

■ ليبرفيل (الجابون) ـ د ب أ: بعد ثماني سنوات من المواجهة الصعبة والمثيرة بينهما في نهائي كأس الأمم الأفريقية 2004 بتونس ، يلتقي المنتخبان المغربي والتونسي اليوم الاثنين في بداية مشوارهما ببطولة كأس الأمم الأفريقية الثامنة والعشرين لكرة القدم بغينيا الاستوائية والجابون.

ويلتقي المنتخبان غدا على استاد «لاميتي» بالعاصمة الجابونية ليبرفيل وذلك في مواجهة مبكرة ربما تحسم بشكل كبير شكل المنافسة في المجموعة الثالثة بالدور الأول للبطولة أو على الأقل شكل المنافسة على صدارتها.

وفي غياب المنتخبين المصري حامل اللقب والجزائري الذي بلغ المربع الذهبي للبطولة الماضية ، يحمل المنتخبان المغربي والتونسي على عاتقيهما معظم آمال الكرة العربية في البطولة الأفريقية الحالية خاصة وأنهما أكثر خبرة وأعلى في الإمكانيات الفنية والمهارية من المنتخبين الليبي والسوداني المشاركين في المجموعتين الأولى والثانية على الترتيب.

وقد تلعب مباراة الغد دورا كبيرا في تحديد شكل المنافسة لكل من الفريقين في هذه المجموعة فالفائز في هذه المباراة سيمتلك فرصا أفضل كثيرا في حجز إحدى بطاقتي التأهل من هذه المجموعة للدور الثاني (دور الثمانية) والخاسر سيكون بحاجة إلى الدخول في منافسة شرسة مع الفريقين الآخرين بالمجموعة وهما منتخب الجابون صاحب الأرض ومنتخب النيجر الذي تأهل للنهائيات على حساب منتخبي مصر وجنوب أفريقيا.

ولن يكون الاقتراب من دور الثمانية فقط هو الهدف الذي يسعى إليه كل من الفريقين في مباراة الغد وإنما يسعى كل منهما للفوز من أجل الاقتراب بشدة من صدارة المجموعة وتجنب المواجهة المتوقعة في دور الثمانية مع منتخب غانا العنيد المرشح للفوز بلقب البطولة والمرشح كذلك للفوز بصدارة المجموعة الرابعة.

ولذلك ، يرفع الفريقان اليوم شعار «حياة أو موت» لاسيما مع الأهمية البالغة التي تتسم بها المواجهات العربية دائما سواء كانت في البطولات أو التصفيات القارية أو في البطولات العالمية.

ويضاعف من أهمية اللقاء أن الفريقين التقيا في المباراة النهائية للبطولة عام 2004 في تونس وفاز أصحاب الأرض 1/2 رغم تفوق المنتخب المغربي في هذه البطولة من حيث مستوى العروض التي قدمها.

كما التقى الفريقان بعد ذلك في تصفيات كأس العالم 2006 فتعادلا 1/1 ذهابا و2/2 إيابا مما يعني أن مباراة الغد ستتسم بالطابع الثأري للمنتخب المغربي بقيادة مديره الفني البلجيكي إيريك جيريتس.

والحقيقة أن الفريقين فجرا مفاجأة كبيرة بإقامتهما في فندق واحد بالعاصمة الجابونية ليبرفيل كما أدى لاعبو الفريقين صلاة الجمعة سويا أمس الأول.

ولكن ذلك الود لن يكون له مكان على مدار 90 دقيقة سيكون شعار الفريقين فيها هو الصراع من أجل الفوز.

ومن الصعب التكهن بنتيجة لقاء الغد رغم اختلاف العديد من الوجوه بين الفريقين ويأتي في مقدمتها اعتماد جيريتس في اختياراته لقائمة الفريق في البطولة الحالية بشكل كبير على مجموعة من النجوم المحترفين بأوروبا وأماكن أخرى بينما اعتمد سامي الطرابلسي المدير الفني للمنتخب التونسي كثيرا في اختياراته على نجوم الأندية التونسية وخاصة الترجي بطل أفريقيا.

ويتميز كل من الفريقين بقوة خطي الوسط والهجوم بشكل يجعل من المباراة في غاية الصعوبة على الدفاع وحارس المرمى في كل من الفريقين.

ويعتمد المنتخب التونسي في قيادة الهجوم على الهداف الخطير عصام جمعة وزميله المهاجم أمين الشرميطي وصانع اللعب أسامة الدراجي نجم خط وسط الترجي والفائز بلقب أفضل لاعب داخل القارة الأفريقية في استفتاء الاتحاد الأفريقي للعبة (كاف) لعام 2011 .

وفي المقابل ، يعتمد جيريتس على الخبرة الرائعة التي اكتسبها مهاجمه مروان الشماخ نجم أرسنال الإنجليزي إضافة إلى النجم المتألق يوسف حجي نجم رين الفرنسي وزميله عادل تاعرابت المحترف في كوينز بارك رينجرز الاسكتلندي.

وبينما مضت ثماني سنوات فقط منذ أن أحرز المنتخب التونسي (نسور قرطاج) لقبه الأفريقي على أرضه في عام ، يتوق المنتخب المغربي (أسود الأطلسي) كثيرا إلى الصعود لمنصة التتويج بعد انتظار طويل منذ أن أحرز لقبه الأفريقي الوحيد في عام 1976 مما يجعل كل من الفريقين متأهبا لتحقيق بداية جيدة في البطولة من خلال مباراة اليوم.

الغابون النيجر: بداية متكافئة لمغامرة صعبة

■ ليبرفيل (الغابون) ـ د ب أ: يتطلع منتخبا الغابون والنيجر لكرة القدم إلى تقديم أفضل بداية ممكنة عندما يلتقيان اليوم الاثنين في بداية مسيرتيهما ببطولة كأس الأمم الأفريقية الثامنة والعشرين بغينيا الاستوائية والجابون.

ويلتقي الفريقان على استاد «لاميتي» بالعاصمة الجابونية ليبرفيل في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثالثة بالدور الأول للبطولة.

ورغم الفارق بين المنتخبين من حيث خبرة المشاركة في البطولة لصالح المنتخب الجابوني الذي يشارك في النهائيات للمرة الخامسة في تاريخه ومنتخب النيجر الذي يشارك في النهائيات للمرة الأولى، يدرك كل منهما أن مباراة الغد هي بداية المغامرة الصعبة في هذه المجموعة القوية.

وتتجه معظم الترشيحات بالفعل لصالح المنتخبين المغربي والتونسي لحجز بطاقتي التأهل من هذه المجموعة إلى دور الثمانية.

ولكن كلا من منتخبي الجابون والنيجر يمتلك الأسلحة التي يستطيع من خلالها تفجير المفاجآت والتأهل لدور الثمانية.

ويمتلك المنتخب الجابوني سلاح الأرض والجمهور الذي قد يلعب دوره بقوة في المواجهات الصعبة بهذه المجموعة مثلما أفاد منتخب غينيا الاستوائية في المباراة الافتتاحية عندما قدم الفريق عرضا قويا بعد التشجيع الحماسي من جماهيره ليحقق فوزا تاريخيا على المنتخب الليبي بهدف نظيف في أول مشاركة لمنتخب غينيا الاستوائية بالنهائيات.

وفي المقابل، يعتمد منتخب النيجر على عنصر حماسي آخر استمده من مسيرته في التصفيات والتي خاضها ضمن مجموعة عصيبة مع منتخبات مصر وجنوب أفريقيا وسيراليون ونجح في اجتيازها بنجاح للتأهل إلى النهائيات على حساب منتخبين عريقين كأحفاد الفراعنة والبافانا بافانا.

تجدر الإشارة إلى أن المباراة ستكون الأولى من ثلاث مواجهات رسمية متتالية بين الفريقين في غضون عام ونصف العام حيث يلتقي الفريقان ذهابا في المجموعة الخامسة بتصفيات أفريقيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل وذلك في مطلع حزيران/يونيو المقبل ثم يلتقيان إيابا في منتصف حزيران/يونيو 2013 .

وقد تكون مباراة اليوم بروفة جيدة لكل من الفريقين قبل المواجهتين التاليتين لكنها ستكون أيضا هدفا في حد ذاته لبداية مغامرة كل من الفريقين في البطولة الأفريقية الحالية.

شالكه يهزم شتوتغارت ويقتسم مع بايرن ميونيخ صدارة البوندسليجا

■ برلين ـ د ب أ: اقتسم فريق شالكه صدارة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) مع بايرن ميونيخ بعدما تغلب على ضيفه شتوتجارت 3/1 ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشرة من المسابقة.

وفي مباريات أخرى تغلب نورنبرج على هرتا برلين 2/صفر وفولفسبورج على كولون 1/صفر وفرايبورج على أوجسبورج 1/صفر بينما تعادل فولهام مع هانوفر سلبيا وكايزر سلاوترن مع فيردر بريمن بالنتيجة نفسها. وسجل الأهداف الثلاثة لشالكه، جويل ماتيب وكرياكوس بابادوبولوس وجوليان دراكسلر ليحقق الفريق الفوز الرابع على التوالي، لكنه تلقى صدمة عندما نقل قائده بينديكت هويديس إلى المستشفى للاشتباه في تعرضه لكسر في عظام الوجه.

ورفع شالكه رصيده إلى 37 نقطة في المركز الثاني بفارق الأهداف فقط خلف المتصدر بايرن ميونيخ الذي خسر أمام مضيفه بوروسيا مونشنجلادباخ 3/1 في افتتاح منافسات المرحلة.

وعلى ملعب «فيلتينس أرينا»، افتتح ماتيب التسجيل لشالكه بعد دقيقتين من بداية المباراة حيث أخفق دفاع شتوتجارت في تشتيت كرة من ضربة ركنية لتصل إلى هويديس الذي هيأها إلى ماتيب ليسكنها الشباك.

وبعد أربع دقائق فقط، أسكن كلاس يان هونتلار الكرة في الشباك لكن الحكم لم يحتسبها هدفا بدعوى التسلل، وخرج هويديس من صفوف شالكه قبل دقائق من نهاية الشوط الأول بسبب الإصابة التي تعرض لها إثر التحام مع زميله ماركو هويجر.

وفي الدقيقة 58 أضاف بابادوبولوس الهدف الثاني لشالكه إثر ضربة ركنية وعزز زميله دراكسلر تقدم الفريق بالهدف الثالث في الدقيقة 80 بمساعدة رأوول وهونتلار.

وقبل ثلاث دقائق فقط من نهاية المباراة، رد شتوتجارت بهدف وحيد سجله شينجي أوكازاكي.

وقال تشينيدو أوباسي مهاجم شالكه والذي انضم إلى صفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية قادما من هوفنهايم «إنني سعيد للغاية، الفريق لعب بشكل رائع.

وقال برونو لابادیا المدير الفني لشتوتجارت «لم نؤد بشكل جيد في اللحظات الحاسمة.. سيطرنا على المباراة ولكن شالكه تكتل دفاعيا بعد هدفه المبكر واعتمد على الهجمات المرتدة». وتغلب نورنبرج على ضيفه هرتا برلين بهدفين نظيفين سجلهما ألكسندر إسوين ودومينيك مارو في الدقيقتين 43 و85 .

ومني هرتا برلين بذلك بالهزيمة في أولى مبارياته تحت قيادة مديره الفني الجديد مايكل شكيبه.

ورفع نورنبرج رصيده إلى 21 نقطة في المركز الثاني عشر بينما تجمد رصيد هرتا برلين عند 20 نقطة في المركز الثالث عشر. أما فرايبورج فقد حقق بداية جيدة تحت قيادة مديره الفني الجديد كريستيان ستراتيش، حيث غادر قاع جدول الدوري بعدما تغلب على أوجسبورج بهدف سجله ماتياس جينتير في الدقيقة 88 .

وارتفع رصيد فرايبورج إلى 16 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير بفارق نقطة واحدة أمام أوجسبورج. كذلك سجل سيبستيان بولتر هدفا في الدقيقة 77 قاد به فولفسبورج الذي يدربه المدير الفني فيليز ماجات إلى الفوز على كولون 1/صفر.

وتعادل هوفنهايم مع هانوفر سلبيا ليرفع الأول رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثامن مقابل 24 نقطة لهانوفر في المركز السابع.

وبالنتيجة نفسها ، تعادل كايزر سلاوترن مع فيردر بريمن ليرفع الأول رصيده إلى 17 نقطة في المركز السادس عشر مقابل 30 نقطة لبريمن في المركز الخامس.

تشيلسي يتعادل ويبتعد عن المنافسة في دوري انكلترا وهزيمة نيوكاسل 5 ـ 2 امام فولهام

■ لندن ـ رويترز: تلقت آمال تشيلسي في المنافسة على لقب الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم ضربة جديدة بعدما تعادل مع نوريتش سيتي بدون أهداف في افتتاح الجولة 22 للمسابقة.

وبقي تشيلسي بعد هذا التعادل في المركز الرابع برصيد 41 نقطة متأخرا بعشر نقاط عن مانشستر سيتي المتصدر.

وتعرضت فرصة نيوكاسل يونايتد لدخول المربع الذهبي لضربة بخسارته 5ـ2 امام فولهام رغم تقدمه بهدف لداني جوثري في الدقيقة 43 لكنه استقبل بعدها أربعة أهداف في 16 دقيقة بينما خسر ليفربول 3ـ1 أمام بولتون واندرارز الذي خرج من منطقة الهبوط للمرة الأولى منذ منتصف ايلول/سبتمبر الماضي.

وأهدر تشيلسي بذلك فرصة الاقتراب من فرق المقدمة في هذه الجولة التي تشهد أيضا مباراة قمة بين مانشستر يونايتد صاحب المركز الثاني وغريمه أرسنال صاحب المركز الخامس.

وما يزيد من إحباط تشيلسي خروج لاعبه فرانك لامبارد متأثرا بإصابة بتمزق عضلي في الدقيقة 37.

وأبدى اندريه فيلاس بواش مدرب تشيلسي إحباطه من النتيجة وقال لشبكة سكاي سبورتس التلفزيونية «هذا يوم محبط لأننا سيطرنا على الكرة خاصة في الشوط الثاني لكننا لم نسجل أي هدف».

وسنحت لتشيلسي فرص أكبر للتسجيل لكن فرناندو توريس مهاجم منتخب اسبانيا الذي اقترب الآن من الوصول إلى 15 ساعة بدون إحراز أي هدف أهدر أسهل فرصة من بين 18 فرصة سنحت لفريقه قبل تغييره في الشوط الثاني.

وحافظ نوريتش الصاعد حديثا لدوري الأضواء على نظافة شباكه لأول مرة هذا الموسم وأصبح الآن رصيده 29 نقطة في المركز التاسع.

وسجل بولتون ثلاثة أهداف في مرمى ليفربول في مباراة بالدوري للمرة الأولى منذ 1950 وحقق فوزه الثاني على أرضه هذا الموسم في 11 مباراة.

وأنهى بولتون منافسات اليوم في المركز السابع عشر مستفيدا من أهداف مارك ديفيز ونايجل ريو كوكر وجريتر ستينسون بينما سجل كريج بيلامي الهدف الوحيد لليفربول الذي بقي في المركز السابع.

وأحرز كلينت ديمسي لاعب فولهام ثلاثة أهداف للمرة الثانية في ثلاث مباريات كما أضاف زميلاه داني ميرفي وبوبي زامورا هدفين فيما سجل حاتم بن عرفة الهدف الثاني لنيوكاسل قبل خمس دقائق من نهاية اللقاء.

وخرج كوينز بارك رينجرز من منطقة الهبوط وحقق فوزه الأول تحت قيادة مدربه الجديد مارك هيوز بتغلبه على ويجان اثليتيك 3ـ1 بينما تعادل بلاكبيرن روفرز 1ـ1 مع ايفرتون الذي جاء هدفه عن طريق تيم كاهيل.

وأحرز الايرلندي روبي كين المنضم لاستون فيلا على سبيل الإعارة من لوس انجليس جالاكسي هدفين ليقود ناديه للفوز 3ـ2 على ولفرهامبتون واندرارز الذي شهد بدايته منذ 15 عاما.

كما فاز وست بروميتش البيون على ستوك سيتي 2ـ1 وتغلب سندرلاند على سوانسي سيتي 2ـصفر.

وقاد المهاجم الإيطالي الصاعد ماريو بالوتيلي فريقه مانشستر سيتي لتعزيز موقعه في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بعدما سجل هدفا قاتلا منح به فريقه الفوز 2/3 على ضيفه توتنهام الأحد في المرحلة الثانية والعشرين من المسابقة.

وانتهى الشوط الأول بتعادل الفريقين سلبيا ثم تقدم مانشستر سيتي بهدفين في الشوط الثاني عن طريق الفرنسي سمير نصري وجوليان ليسكوت في الدقيقتين 56 و59.

ولكن توتنهام نجح في إدراك التعادل سريعا عن طريق جيرمين ديفو وجاريث بيل في الدقيقتين 60 و65.

وفي الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع حصل سيتي على ضربة جزاء سجل منها بالوتيلي هدف الفوز القاتل.

ورفع مانشستر سيتي رصيده في الصدارة إلى 54 نقطة بفارق ست نقاط أمام أقرب ملاحقيه مانشستر يونايتد الذي يخرج في وقت لاحق لملاقاة ارسنال.

بينما فشل توتنهام في الصعود إلى وصافة المسابقة وتجمد رصيده عند 46 نقطة. من جهة اخرى استبعد سير أليكس فيرجسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الإنجليزي لكرة القدم مجددا فكرة رحيل المهاجم البلغاري ديميتار برباتوف عن صفوف الفريق.

وأشارت صحيفة «ميرور» الأحد إلى أن فيرجسون أكد أن برباتوف سافر إلى ألمانيا قبل أسبوع بتصريح من النادي ولكنها «كانت رحلة خاصة ولا تتعلق بأي مفاوضات بشأن رحيله عن مانشستر يونايتد».

وترددت أنباء في الآونة الأخيرة عن إمكانية عودة برباتوف /30 عاما/ لفريقه السابق بايرن ميونيخ إضافة إلى إمكانية دخول بايرن ميونيخ طرفا في المنافسة على التعاقد مع اللاعب.

ويمتد عقد برباتوف مع مانشستر يونايتد حتى نهاية الموسم الحالي ولكن فيرجسون أعلن بالفعل في نهاية كانون أول/ديسمبر الماضي أنه سيسعى إلى استغلال بند في العقد يتيح تمديد عقد اللاعب مع الفريق لعام آخر.

يوفنتوس يعزز موقعه في صدارة الدوري الإيطالي بالفوز على أتالانتا

■ روما ـ د ب أ: عزز فريق يوفنتوس موقعه في صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم بعدما تغلب على مضيفه أتالانتا 2/صفر في المرحلة التاسعة عشرة من المسابقة.

ورفع يوفنتوس رصيده إلى 41 نقطة في الصدارة بفارق أربع نقاط أمام أقرب منافسيه ميلان.

وافتتح ستيفان ليشتستاينر التسجيل ليوفنتوس في الدقيقة 54 ثم أضاف إيمانويلي جياكيريني الهدف الثاني للفريق قبل تسع دقائق من نهاية المباراة.

وسجل النجم فرانشيسكو توتي ثنائية مبكرة قاد بها فريق روما إلى الفوز على ضيفه تشيزينا 1/5 في وقت سابق.

وسجل توتي هدفيه في الدقيقتين الأولى والسابعة من المباراة ليرفع رصيده إلى 211 هدفا سجلها بقميص الفريق ويصبح اللاعب الأعلى تسجيلا لفريق واحد في تاريخ كرة القدم الإيطالية.

وبعد ثوان من تسجيل القائد توتي هدفه الثاني، أضاف فابيو بوريني الهدف الثالث للفريق لينتهي الشوط الأول بتقدم روما 3/صفر.

وفي الشوط الثاني ، رد تشيزينا بهدف سجله إيدير مارتينز في الدقيقة 58 ثم أضاف البرازيلي جوان وميراليم بيانيتش الهدفين الرابع والخامس لروما في الدقيقتين 62 و70 . ورفع روما رصيده إلى 30 نقطة ليصعد إلى المركز السادس بينما تجمد رصيد تشيزينا عند 15 نقطة في المركز الثامن عشر.

راموس وكاسياس يدخلان في «وصلة شجار» مع مورينيو عقب الهزيمة في الكلاسيكو

■ مدريد ـ د ب ا: دخل الحارس الدولي إيكر كاسياس والمدافع سيرخيو راموس في جدال ممتد مع مدربهما البرتغالي جوزيه مورينيو داخل غرفة خلع الملابس، في أعقاب هزيمة ريال مدريد أمام ضيفه برشلونة 2/1 في ذهاب دور الثمانية لكأس ملك أسبانيا لكرة القدم يوم الأربعاء الماضي على ملعب سانتياجو برنابيو.

وحاولت صحيفة «ماركا» الأحد أن تسرد تفاصيل ما حدث حيث اتهم مورينيو راموس وكاسياس في تسببهما في الهزيمة أمام برشلونة.

وأشارت ماركا إلى أن مورينيو قال في إشارة إلى راموس أمام باقي لاعبي الفريق وعمال غرف خلع الملابس «لقد قللتموني بحديثكم لوسائل الاعلام».. وهو ما رد عليه راموس بالقول «لا يا سيدي ما تقرأه هو فقط ما تكتبه وسائل الإعلام، وليس كل ما يكتب يكون قد قيل على السنتنا».

ولكن غضب مورينيو ازداد ورد قائلا «بالتأكيد، حيث أن أسبانيا هي بطلة العالم وأنتم تحظون بحماية أصدقائكم في وسائل الإعلام .. مثل الحارس».

وكان كاسياس واقفا على بعد 30 مترا من مشادة مورينيو مع راموس، وصاح حينها قائلا «يا سيدي الأشياء هنا تقال في الوجه مباشرة..ها؟»، وترى ماركا أن ما أشعل المواجهة بين مورينيو وراموس، هو اعتبار المدرب البرتغالي المدافع الدولي مسؤلا مسئولية كاملة عن هدف التعادل الذي سجله كارلس بويول.

وتسأل مورينيو «أين كنت في الهدف الأول سيرخيو؟»، فرد راموس قائلا «كنت أراقب بيكيه».

ولكن مورينيو أوضح «كان عليك مراقبة بويول»، ولكن راموس واصل الجدال وقال «نعم ولكن بيكيه بدا منفردا لذا قررت مراقبته».

وتسأل مورينيو مجددا «ما الذي حدث هنا هل تقمصت دور المدرب؟»، فأجاب راموس «ولكن المسألة تعتمد على الوضع القائم، يكون هناك أوقات تضطر فيها إلى مراقبة لاعب آخر، وبما إنك لم ترتدي شورتا من قبل فإنك لا تعرف أن ذلك يحدث في بعض الأحيان».

ومن جهة اخرى أهدر بلنسية صاحب المركز الثالث نقاطا للمرة الرابعة في خمس مباريات حين تلقت شباكه هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليتعادل 1ـ1 في ضيافة اوساسونا في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم الأحد.

وبدا أن روبرتو سولدادو ضمن الفوز لبلنسية الذي يدربه يوناي ايمري حين سجل هدفه الثاني عشر في الدوري هذا الموسم قبل ست دقائق من النهاية في استاد رينو دي نافارو بمدينة بامبلونا.

لكن ديفيد البيلدا قائد بلنسية طرد ببطاقة حمراء مباشرة بعد لحظات بسبب تدخل عنيف ضد ديفيد تيمور ونجح المدافع لولو في تسجيل هدف من الركلة الحرة التي احتسبت إثر ذلك الخطأ ليضمن نقطة لصاحب الأرض.

ويتأخر بلنسية بفارق ست نقاط وراء برشلونة صاحب المركز الثاني والذي يمكنه توسيع الفارق إلى تسع نقاط وفي نفس الوقت تقليص الفارق بينه وبين ريال مدريد المتصدر إلى نقطتين فقط ولو لساعات قليلة في حالة تغلبه على مضيفه ملقة في وقت لاحق.

ويحتاج ريال الذي يستضيف اتليتيك بيلباو الى التعافي من هزيمته أمام غريمه التقليدي برشلونة 2ـ1 في ذهاب دور الثمانية لكأس ملك اسبانيا الأسبوع الماضي وسط تقارير عن وجود خلافات في الفريق.

وأوردت صحيفة ماركا الرياضية ما قالت إنه جدال بين المدرب جوزيه مورينيو والمدافع سيرجيو راموس وذكرت الصحيفة أن بعض اللاعبين فقدوا الثقة في مدربهم.

ثلاثية فالكاو تقود اتلتيكو مدريد لفوز ساحق على سوسييداد في الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: سجل المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو جارسيا ثلاثية (هاتريك) قاد بها أتلتيكو مدريد إلى الفوز على مضيفه ريال سوسييداد 4/صفر ضمن مباريات المرحلة الأولى التي كانت قد تأجلت في بداية الموسم بسبب إضراب اللاعبين. ورفع أتلتيكو مدريد رصيده إلى 26 نقطة في المركز السابع بينما تجمد رصيد سوسييداد عند 21 نقطة في المركز الرابع عشر.

وافتتح فالكاو التسجيل لأتلتيكو مدريد بعد دقيقتين فقط من بداية المباراة ثم سجل أدريان لوبيز ألفاريز الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 47 .

وبعدها أضاف فالكاو هدفيه الثاني والثالث في الدقيقتين 83 و90 ليقود الفريق إلى فوز كبير خارج ملعبه.

وحصد أتلتيكو مدريد بذلك سبع نقاط خلال ثلاث مباريات خاضها تحت قيادة مديره الفني الجديد دييجو سيميوني الذي كان أحد نجوم الفريق في تسعينيات القرن الماضي وتولى تدريب الفريق في أواخر العام الماضي بدلا من جريجوريو مانزانو.

وقال سيميوني عقب المباراة «لقد بذلنا جهدا هائلا واعتمدنا على اللعب الجماعي أكثر من اللعب الفردي... لدي فكرة واضحة عما أحب أن يصل إليه هذا الفريق».

وصعد فريق إسبانيول إلى المركز الخامس بعدما تغلب على ضيفه غرناطة 3/صفر .

وافتتح خوسيه راؤول بايانا التسجيل لإسبانيول في الدقيقة 27 إثر ضربة ركنية ثم أضاف خوان فيردو الهدف الثاني للفريق في الثواني الأخيرة من الشوط الأول من ضربة جزاء احتسبها الحكم بدعوى قيام ألان نيوم لاعب غرناطة بعرقلة فلاديمير فايس داخل منطقة الجزاء.

وقبل تسع دقائق من نهاية المباراة أضاف روي فونتي الهدف الثالث لإسبانيول مستغلا إخفاق حارس المرمى جوليو سيزار في الإمساك بكرة سددها كوفي روماريتش من ضربة حرة.

ورفع إسبانيول رصيده إلى 28 نقطة بينما تجمد رصيد غرناطة عند 19 نقطة في المركز السابع عشر.

وقال ماوريسيو بوشيتينو المدير الفني لإسبانيول «النتيجة ربما تعطي انطباعا بأن المباراة كانت سهلة ولكنها لم تكن كذلك على الإطلاق. فقط جعل غرناطة الأمور صعبة أمامنا». كذلك تغلب خيتافي على مضيفه ريسينج سانتاندر 1/2 ليرفع الأول رصيده إلى 24 نقطة في المركز العاشر ويتجمد رصيد سانتاندر عند 20 نقطة في المركز الخامس عشر. وتقدم سانتاندر بهدف سجله كريستيان ريكاردو ستواني في الدقيقة 14 ثم حسم خيتافي المباراة لصالحه بهدفين سجلهما جايمي جافيلان ونيكولاس فيدور ميكو في الدقيقتين 26 و82 .

وقال لويس جارسيا المدير الفني لخيتافي «استحق فريقنا هذا الفوز. فقد لعبنا بشكل جيد للغاية».

بينما تعادل ريال بيتيس مع ضيفه أشبيلية 1/1 ليرفع الأول رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثاني عشر مقابل 26 نقطة لأشبيلية في المركز الثامن.

وتقدم ريال بيتيس بهدف سجله بينات اتشيبريا أوكيجا في الدقيقة 26 ثم أدرك ألفارو نيجريدو التعادل لأشبيلية في الدقيقة 41 .

وأنهى أشبيلية المباراة بعشرة لاعبين فقط ، حيث طرد فيدريكو فازيو من صفوف الفريق في الدقيقة 70 لحصوله على الإنذار الثاني.

فيدرر ينهي حلم توميتش ويصعد إلى دور الثمانية في أستراليا المفتوحة

■ ملبورن ـ د ب ا: أعاد نجم التنس السويسري روجيه فيدرر المصنف الثالث على العالم الآمال المحلية في عالم التنس إلى أرض الواقع وأطاح بالأسترالي الصاعد برنارد توميتش 4/6 و2/6 و2/6 الأحد ليصل إلى دور الثمانية لبطولة أستراليا المفتوحة، أولى بطولات الجراند سلام الأربعة الكبرى البالغ مجموع جوائزها 26 مليون دولار.

وحاول توميتش المصنف 38 على العالم بشجاعة أن يجاري فيدرر ولكنه لم ينجح في ذلك خاصة وأنه يواجه منافس شرس يسعى للفوز بلقب أستراليا المفتوحة للمرة الخامسة في تاريخه.

ولم يحتاج فيدرر سوى إلى ساعة واحدة و45 دقيقة للإطاحة بتوميتش، ليلتقي في دور الثمانية مع الأرجنتيني خوان دل بوترو الذي تغلب على الألماني فيليب كولشرايبر 4/6 و2/6 و1/6.

وقال فيدرر «لعبت بأفضل شكل ممكن، أي شيء آخر لم يكن لينهي المهمة، النتيجة لها مدلول آخر، ولكني بذلت جهدا مضاعفا للفوز بهذه المباراة».

وأضاف «بدت كمباراة ملاكمة في البداية، ولكني بدأت أتحسس طريقي في المباراة مع مرور الوقت».

وواصل نجم التنس الأسباني رافاييل نادال المصنف الثاني على العالم تفوقه على صديقه ومواطنه فيلسيانو لوبيز وفاز عليه 4/6 و4/6 و2/6.

واحتاج نادال المصنف الثاني للبطولة إلى ساعتين ونصف الساعة ليحافظ على مسيرته الخالية من الهزيمة في أي مجموعة أمام لوبيز على الملاعب الصلبة، حيث يتفوق نادال في مجموع المواجهات بينهما بشكل عام بتسعة انتصارات مقابل هزيمتين فقط.

ويشارك نادال في دور الثمانية للمرة السادسة على التوالي حيث يلتقي مع التشيكي توماس بردیتش المصنف السادس والذي تغلب على الأسباني نيكولاس الماجرو المصنف العاشر 6/4 و6/7 (5/7) و6/7 (3/7) و6/7 (2/7) في مباراة ماراثونية.

وقال نادال الفائز بلقب البطولة في 2009 «كان يوما ساخنا للغاية لذا كان من الإيجابي للغاية الفوز بمجموعات متتالية، فيلسيانو صديق جيد لي، كلانا بذل قصارى جهده».

وتابع «في العام الماضي فاز علي في كوينز، ولكن كلانا يدرك أنه في نهاية اليوم فهي مجرد مباراة، فعلت ما توجب علي فعله عبر الفوز في مجموعات متتالية».

الخليج العربي بين المغامرة الاسرائيلية والجحيم الايراني

■ تتسارع الأحداث وتتجلى المعطيات وتزداد لهجة التهديد والوعيد والكل يصب في خانة الصدام المحتمل ما بين ايران من جهة واسرائيل والولات المتحدة الامريكية من جهة أخرى، فاسرائيل تهدد وتتوعد بالضرب وتسير على الدرب وامريكا تهدد ولكن تريد ألا تقدم اسرائيل على فعل جنوني يعرضها للخطر دون حشد تأييد عالمي لهذه الضربة للمنشآت النووية الايرانية والعرب حيارى ما بين الخوف من مجهول مخيف وما بين مباركة الضربة للقضاء على طموح ايران النووي.

نذير الحرب يطل علينا من قريب وكل الأحداث والمتغيرات السياسية على الساحة العربية من المحيط للخليج تصب في هذا الاتجاه وما بين شكوك الوكالة الدولية للطاقة الذرية في النوايا الايرانية والطموح الايراني في تحقيق حلم امتلاك السلاح النووي وما بين الذرائع الأمريكية التي تجيد حبكها وتصبح حقيقة تنخدع فيها الشعوب وهي ليس لها وجود على أرض الواقع حتى تستطيع حشد تأييد دولي وعربي لشن هذه الحرب على ايران كما فعلت ذلك في بداية شنها الحرب على العراق.

وبرغم التهديدات الرنانة التي تطلقها ايران من وقت لآخر بمحو اسرائيل من الخريطة وما أكثرها في الجد والهزل وهي لا تتعدى تصريحات إعلامية تبقى المعضلة الرئيسية في ذرائع اسرائيل ليس الخوف من الخطر الايراني وطموحها النووي بقدر خوفها من أن نجاح المشروع الايراني في صنع القنبلة النووية سوف يشجع دول أخرى على التسابق للتسلح النووي وبمباركة غربية لردع ايران مثل الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ودول في مواجهة اسرائيل وتحلم بتحقيق حلم امتلاك السلاح النووي مثل مصر وتركيا وإن كان امتلاك السلاح النووي للعرب ومنطقة الشرق الاوسط من المحيط إلى الخليج خط أحمر عند اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والغرب.

أما خوض امريكا لهذه الحرب فيعود الى خشيتها من أن تقدم اسرائيل على مهاجمة ايران بمفردها والمخاطر التي ممكن أن تقع فيها وما يترتب عليه من دخول دول وحركات مجاورة لاسرائيل الحرب في حال تعرضت ايران لهجوم اسرائيلي امريكي وهو ما صرح به السيد حسن نصر الله في حال تعرض سورية وايران لعدوان من قبل اسرائيل وامريكا والغرب فإن الحرب سوف تتدحرج للدول المجاورة وكذلك التحالف الاستراتيجي ما بين سورية وايران وهو ما يشكل خطرا وجوديا على اسرائيل لن يقبل به الغرب ولا امريكا كذلك تحفيز بعض الدول العربية لامريكا بضرورة ضرب المنشآت النووية الايرانية وإن كانت لا تعلن هذا وإنما يكون في المفاوضات السرية.

وحقيقة الأمر أن دول الخليج أول من سوف يتأثر مباشرة بهذه الحرب ورغم ذلك فإنها لا تقف على خط واحد من حيث سياسة المواجهة مع ايران فدول ترى أن ايران تعد خطرا وجوديا عليها كما في البحرين وأخرى ترى أن ايران دولة لها أطماع خارجية حيث تقوم بتسليح حركات شيعية مثل حزب الله اللبناني ونشر المذهب الشيعي والتدخل في الشؤون الداخلية التي توجد بها أقلية شيعية تستطيع تحريكها من وقت لا أخر كما في السعودية أو تنازع على الحدود كما هو الحال مع الامارات العربية المتحدة ودول أخرى لا ترى في ايران خطرا وجوديا عليها وإنما يمكن أن تتفاهم مع ايران بالحوار على القضايا ذات الخلاف وتري في ايران دولة جوار لا يمكن تجاهلها بل يجب استيعابها في علاقات مصالح ومصير مشترك وتعارض أي ضربة لايران لما يترتب عليه من عواقب كارثية على منطقة الخليج خاصة.

امريكا من عادتها عندما تريد ان تشن حرب على دولة ما أن تعمل على تعبئة الرأي العالمي أن هذه الدولة تريد أن تمتلك السلاح النووي ولا بد من كبح جماحها حتى يفشل مشروعها النووي لما يشكله من خطر على العالم وهي تلجأ في حملتها هذه لطرق غير شريفة حيث تنسج قصص وحكايات كاذبة لا أساس لها حتى تقنع الدول بمباركة هذه الحرب كما حدث في الحرب على العراق وأكتشف العالم بعد ذلك كذب الذرائع لهذه الحرب وما قضية محاولة أغتيال السفير السعودي في امريكا على هذا المنوال من الكذب والافتراء.

وما الكشف عن شبكة الجواسيس التي يقودها الحرس الثوري الايراني التي خططت لعمليات ارهابية لضرب مصالح حيوية في البحرين وكذلك تقدم المملكة العربية السعودية لتقديم شكوى في الامم المتحدة بشأن قضية محاولة أغتيال السفير السعودي في امريكا كذلك الهجمة الشرسة على سورية ومحاولة اسقاط النظام الموالي لإيران وكذلك تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي أوضح أن ايران باتت قريبة من صنع السلاح النووي كل هذا يؤكد قرب ساعة الصفر للضربة الايرانية المحتملة.

المفزع في الأمر هو الرد الايراني في حال تعرضها لضربة عسكرية من قبل اسرائيل وامريكا وطبيعة هذا الرد حيث يوجد بدول الخليج قواعد عسكرية أمريكية وجميعها في مرمى النيران الايرانية حيث يعرض دول الخليج لخسائر بشرية وأقتصادية كبيرة ومدى قدرة ايران على تحريك الشيعة في دول الخليج لأحداث قلائل واضطرابات لنشر الفوضى في هذه البلاد أنتقاما منها على السماح لامريكا باستخدام أرضيها لضرب ايران وكذلك قدرة الحرس الثوري الايراني على تحريك خلايا نائمة بدول الخليج لتنفيذ عمليات ارهابية ضد المصالح الأجنبية بهذه الدول مما يعرض أمن وسلامة دول الخليج للخطر

أيمن نصر
Ayman_nasr81@yahoo.com

حوار في قضية اليوم

ايها الليبيون: اياكم ودخول الامريكيين!

■ نرجو من الشعب الليبي عدم السماح بدخول القوات الامريكية والغربية الى بلادهم وكفاية ما جرى للشعب العراقي من قتل وتدمير وزرع الفتنة الطائفية وجرائم ابو غريب. المؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين هؤلاء الغربيون يريدون تفريقكم وتقسيمكم وقتلكم حتى يستولوا على النفط الذي يسيل له لعابهم، اما انتم فلا تساوون شيئا في حساباتهم، فلا تسمحوا لهم بدخول بلادكم، وان تم ذلك فلن يخرجوا ابدا وتعلموا من جدكم الشهيد عمر المختار الذي حارب الاستعمار الايطالي وطرده بعدما ان ضحى بحياته وحياة الشعب الليبي في سبيل الحرية، واذا سمحتم لهم بدخول بلادكم سوف تندمون على رحيل القذافي، حلوا مشاكلكم بينكم ويجب ان يكون هناك تداول للسلطة بين افراد الشعب بالتساوي في جميع المحافظات، والعدل بين الناس هو الحل وليس الامريكان والغرب، وتعلموا من العراقيين ومن مصيبتهم بسبب وجود الامريكان في بلادهم.

محمد ناصر الدين

النفط الليبي بعد الخليجي!

■ لم تنف الادارة الامريكية حتى الآن التقارير التي تقول انها اوفدت 12 الف جندي الى مالطا كخطوة اولية للانتقال الى ليبيا في محاولة للسيطرة على الاوضاع المتدهورة فيها، كما ان الفضائيات العربية قللت من اهتمامها، وتغطياتها بالتالي، لان بكل بساطة هذه الفضائيات هي عبارة عن جزء من اللعبة الامريكية التي تحاك ضد الوطن العربي، ولم يكن لها في يوم من الأيام المصداقية المطلقة كما يتمنى كل مسلم وعربي حر شريف، والكارثة الأعظم عندما يتم السيطرة على ابار النفط الليبية بواسطة وجوه تلبس القناع العربي، والجميع يعمل لصالح الدول الاستعمارية وتحت مظلة الشركات الأمريكية والأوروبية ويأخذون حصتهم، ألا يكفي انهم وضعوا النفط في الخليج العربي تحت الوصاية الأمريكية والان يريدون وضع ليبيا ونفطها تحت اقدام هؤلاء!

اسماعيل الطرابلسي

الليبيون كفيلون بتحرير بلادهم

■ قد يخفى على الكثير من أبناء الشعب اللليبي حقيقة معمر القذافي وحقيقة موالاته للغرب، فعلى سبيل المثال لا الحصر الحصار الذي ضربه الغرب على ليبيا عشر سنوات لم يضر القذافي ولا حاشيته، وإنما كان كل الثقل على كاهل الشعب الليبي ومع هذا وبعد انتهاء فترة الحصار دفع لأمريكا 3 مليارات كتعويض، فمعاداة القذافي للغرب وتسمية تدخل النيتو بالاستعمار ما هو إلا محاولة يائسة لتحريك الوطنية في ضمائر أبناء الشعب الليبي من أجل أن يقفوا إلى صفه.. وبالنسبة لموضوع الميليشيات المسلحة وتواجدها حتى بعد التحرير، بالإضافة إلى عدم سيطرة الحكومة عليها فنقول ان المولود الجديد لا ينتظر منه أن يمشي ويتكلم من أول أيامه وإنما سيأخذ الفترة الزمنية المعتادة، وهكذا هو حال الحكومة الجديدة، فالدولة الجديدة في أولها وعلينا بالصبر حتى نحقق المبتغى.

امين سعدالدين

حرب اهلية طويلة وطاحنة

■ اقول ان ليبيا مهددة بحرب اهلية طاحنة وطويلة، وهذا يمهد لدخول الاستعمار مجددا، وهذا ما حذر منه الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، وبصراحة اقول ان وضع ليبيا خطير، فتوقيت مهاجمة الناتو لموكب القذافي والتخلص منه بهذه الطريقة كي لا يفضح الغرب والعرب ليس صدفة. وهناك ظاهرة غريبة جدا في طرابلس تحدث كل اسبوع وخاصة يوم الخميس في تستمع الى صيحات التكبير الله اكبر الموت ولا المذلة من انصار القذافي، والسبب ان هذا التوقيت هو الذي تم فيه الهجوم على موكب القذافي بواسطة طائرة بريديتور أمريكية بدون طيار وطائرة "الميراج" الفرنسية في ساحة المعركة بمدينة سرت.

اسعد ابوقيلة – ليبيا

ما يحدث محصلة لتغييب الشعب الليبي

■ 42 عاما من حكم القذافي وعدم وجود أي متنفس لليبيين يجعلهم يشاركون في الحياة السياسية وكتم أنفاسهم هو السبب الأساسي لما يحدث الآن، فالديمقراطية تحتاج لوقت طويل جدا في بلد مثل ليبيا حتى يتفهمها الشعب. الشعب الليبي شعب قبلي في الأساس، ويمكن للمجلس الإنتقالي أن يستفيد من هذه النقطة بالتنسيق مع شيوخ العشائر لكبح جماح ابنائهم واعطاء فرصة للحكومة للتحرك بإطمئنان لبناء الدولة الحديثة، دولة المؤسسات.. هذا أو الطوفان فأرجو ألا يضيع الشعب الليبي هذه الفرصة فتصبح ليبيا صومالا جديدا ويرجع الشعب يبكي على معمر.

ادهم سعادات

حرب اهلية غير معلنة

■ ليبيا الان في حرب اهلية غير معلنه، وهذا هو احد اهداف المؤامرة على ليبيا من قبل الناتو والانظمة العربية المتحالفة معه، حرب اهلية يتبعها تقسيم الى ثلاثة اقاليم برقه، فزان، طرابلس ومن ثم سهولة التعامل مع انظمة مقسمة وعميلة! تقسيم المقسم وتفتيت المفتت! خلطة القوى التي ساهمت في اسقاط نظام القذافي من دينية الى علمانية مع ارتباطات بقوى دولية الى بقايا النظام السابق وهي ما زالت قوية الى ثارات القبائل لما حصل ويحصل سيسهم في اشعال فتيل الحرب الاهلية العلنية، وهي لن تبقي ولن تذر في حال ظهرت للعلن، لك الله يا شعب ليبيا.

د.أحمد أمين – الإمارات

ضعف الدولة يذهب اقاليمها

■ ليبيا بلادي الحبيبة هي الان رهينة لامراء حرب من مختلف الانتماءات كل له وعصابته مطامح ومطامع لا تخدم ليبيا كوطن.. جميعهم ابطال 17 فبراير وجميعهم كان السباق في القتال وفي جميع الجبهات حتى ان بعضهم صار له جناحان وطار قبل طائرات الناتو وشن اشر الهجمات؟ فلا حول ولا قوة الا بالله! اقول ان الحرية المطلقة هي مفسدة مطلقة كما هي السلطة المطلقة مفسدة مطلقة.. ما يحدث بليبيا اليوم هو الحرية المطلقة من قبل امراء الحرب المشار اليهم ولا رادع لهم لان المجلس الانتقالي الحالي ضعيف.

محمد عبد المطلب – عراقي – سورية

الفوضى بعد الثورة ظاهرة طبيعية

■ من وجهة نظري لا أعتقد ذلك لأن ليبيا الآن لا تزال في حالة فوضة إثر الثورة، وهذا يحدث في كل دول العالم مع حدوث الثورات، ناهيك عن عدم الإستقرار الذي خلفه نظام الطاغية، من خلال أزلامه ذوي النفوس المريضة، وأزيد على ذلك أن الدولة لا تزال في حكومة إنتقالية، وهذه المرحلة تعتبر من أصعب المراحل التي تواجهها الحكومة والدولة في آن واحد، وبإذن الله سوف يتم إنتخاب الحكومة الرسمية التي ستتولى أمور البلاد من جميع الجوانب، وسيكون هناك النظام الذي من خلاله سيتم التوجه به إلى الاستقرار.

نور محمد – طرابلس

كل دقيقة يولد حزب في ليبيا!

■ لوحظ تسارع محموم في ظهور مسميات متواردة لأحزاب متشعبة بأشكال وألوان وأحجام وعروض متنوعة مغرية buy one get one free وبمانشيتات ودعايات لآخر التقليعات الحزبية الترويجية حسب الطلب وبكافة المقاسات وبشعارات إنشائية رنانة ووعود مستهلكة معلوكة لأسطوانة مشروخة مسؤومة مملة ورتيبة في وقت قياسي قصير من عمر الثورة تفتقر إلي قاعدة تاريخية راسخة من التجارب الحزبية كفيلة بأن تستوعب هذه المبالغة في التعددية الحزبية، ذلك التسارع في إنشاء حزب لكل حارة « وحدة قياس للبيض بالمفهوم الشعبي القديم « شتت ذهن المواطن الذي إستنزفه التدافع في حلبة مصارعة ثيران مصارفنا عراكا وإنتزاعا للرزق من بين فكي ذئب لتؤخذ المهية غلابا مضرجة بالعرق لتكتسب صفة رزق حلال رغم البطالة الموسمية المقنعة تحت أثير البطانية في برد الشتاء القارس.

فكل دقيقة في ليبيا تتمخض عن ولادة حزب تسابق ريح معدلات نمو سكان ليبيا وتعلو معدل الولادة الطبيعية في مستشفياتنا البهية بشكل قد يفوق الحاجة إليها وتتجاوز الطاقة الإستيعابية السياسية الليبية (فائض أحزاب).ذكرني ذلك بالعصر الحجري الكئيب للجمعيات الإستهلاكية ومنشأتها بدعاكها العصيب وطوابيرها المزرية في عهد المقبور ومن ضمنها تلك الجمعيات الوهمية الورقية لمساهمين أخذوا تأشيرات الدار الآخرة لكنهم أحياء يرزقون في دفاتر جمعيات التخنيس والبلعطة، المضاربة في رز وزيت وطماطم المواطن الحر السعيد، تلك الجمعيات الكاريكاتيرية التي تفننت أيما تفنن في مسمياتها المعلقة على ألواح زنك صدئة كانت تعلو مداخلها مثل (جمعية الأمانة، الإخلاص، السعادة)، تلك المسميات كانت تخالف ما يدور بداخلها من آفاريات ولخبطة وتراكوات ودوغشة في قوت المواطن حتى سادت على إثرها ثقافة الجمعية التي تفتقت أدبياتها عن تفضيلات قصار الرز عن طواله، كانت تذكرنا دوما بعام الجرامات وعام الرينش البغيض في دولة تدلف خراطيمها ذهبا أسود خالص كل يوم وتشحن إيرادات دولاراتها نحو غياهب المجهول. كل ذلك ذكرتنا به أحزاب اليوم التي أخشى أن لا تختلف كثيرا عن تلك الجمعيات الموبؤة ذات الفقر والعوز والعازة الضاربة في الفاقة حتى القاع. تلك الجمعيات كان حقلها سلعيا وهذه الأحزاب أقلق أن يكون حقلها معنويا وسياسيا بلا مضمون ولا هدف أو طعم لا رائحة تستحق عناء المواطن القابل للتسويق بأزهد الأثمان.

ما أود قوله أن التعددية الحزبية مطلوبة وركن أساسي للديمقراطية وهي أساس حفظ التوازن السياسي في المجتمع وسيف مسلط على الحكومات لمتابعة تصرفاتها. ولكن يجب التنسيق بين أهداف وتوجهات ورؤى هذه الأحزاب وإنصهار الأحزاب ذات الأسس المتشابهة في حزب موحد وتلافي التناقض في أهدافها حتى لا تكون مجرد مشاريع إستثمارية تضارب في حرية المواطن وتتعاقد عليها بموجب عطاءات.

أورد إليكم عينة فقط من هذه أجمل باقة من الأحزاب بحسب بعض المواقع الإلكترونية خلال فترة قياسية هي 3 أشهر من تحرير ليبيا، أتمنى لكم الإستمتاع بمشاهدتها:

حزب صوت شباب الوطن: المؤسس منتصر بالله سعد الفيسي (أو الفسي)

حزب الإصلاح والتنمية: (خالد الورشفاني من المؤسسين) (حزب اسلامي)

حزب الإتحاد الوطني للإصلاح / نور NUR: المؤسس ادريس بو فايد

حزب المحافظين الليبي السياسي – طرابلس/ ليبيا: المؤسس غير واضح

الحزب الوطني الديمقراطى الليبي: المؤسس محمود جبريل (نفي خبر تأسيس هذا الحزب فيما بعد).

حزب التجمع الوطني من اجل العدالة والديمقراطية: (من المؤسسين فردوس ابوزيد).

حزب المحافظين الليبي: (المؤسس: أحمد البهلول وآخرون).

حزب ليبيا الجديدة: (من المؤسسين: رمضان بن عمرو)

حزب العدالة والديمقراطية الليبي: المؤسس د. الهادي شلوف.

حزب الأمة ـ المؤسسة: وسيلة العاشق.

حزب الوسط (مقره بطرابلس أسسه أكاديميون بأكاديمية الدراسات العليا)

حزب التضامن الوطني (الزعيم: عبدالرحمن الشاطر).

وآخر صيحة حزب القمة: المؤسس عبدالله ناكر (تحت التأسيس حتى 15.01.2012).. والحبل ما زال على الجرار.

محمد يونس الدرسي

الانتحارُ البطيء في الجزائر

■ «.. إنّ الطريق الذي سلكناه لم يؤدِّ بنا إلى الجنة. يجب علينا أن نعيد النظر في إستراتيجيتنا؟!».. الرّئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

ونحن نبدأ سنة جديدة تبدو صورة الجزائر في حالة مريعة من التخلّف، لا وراء ولا أمام، شعبٌ يساقُ إلى حتفه بطريقة دراماتيكيّة، إنّه حال أمّة في خطر! ونحن نتّجه نحو موعد انتخابيّ هامّ والعالم يموج بالتّغيّرات والتحوّلات لا يزال حكّام البلد مصرّين على التّقدم خطوة إلى الأمام وعشر إلى الوراء، لا إصلاحات حقيقيّة في الأفق، لا تنازلات، لا خطط تنمويّة واضحة، لا إرادة سياسيّة قويّة لبناء دولة الحقّ والقانون، لا حريّات، لا أمل! منذ أكثر من عشرين سنة والبلد يعيش في دوّامة الفوضى والفساد المالي والإداري، ففي ظلّ بحبوحة ماليّة غير متوقّعة يعيش الجزائريّون الوهم الكبير بدل الحلم الجميل، كثير من الإخفاقات في الخيارات الإستراتيجية الاقتصاديّة (تحقيق المشاريع الاستثمارية وزيادة حجم الإنفاق ليس معيارا يقاس به مدى نجاعة السياسة الاقتصاديّة وأداء الحكومة)، مزيدا من صور فقدان الدّولة لسمعتها على المستويين الدّاخلي والخارجي(بروز البيروقراطيّة، الفساد المالي والإداري، ضعف أداء الدبلوماسية)، اقتصاد عاجز وغير قادر على تحقيق التنمية(على الرّغم من ضخّ ملايير الدولارات في مختلف البرامج الإنمائية: برنامج الإنعاش الاقتصادي، برنامج دعم الإنعاش الإقتصادي وحفز النّمو، وغيرها إلاّ أنّ مهمّة القفز بالأداء الاقتصادي ظلّت مستحيلة بل كانت الأسوأ منذ سنوات؟!). أمّا على الصّعيد الاجتماعي فلا أبلغ من وصف المشهد بالإفلاس الاجتماعي، إنّ تمزّق النّسيج الاجتماعي وانهيار القيم صار يهدّد كيان المجتمع الجزائري الأصيل، إنّ عدم إيلاء قضيّة التعليم الأهميّة القصوى والأولويّة في كلّ المشاريع التّنمويّة أسّس للجهل وخلق مجتمعا لا يؤمن بالتّعليم. إنّ اتّساع رقعة الفقر والمخاطر التي تهدّد عالم الشغل (عدم وضوح الرؤية المتعلّقة بالبرامج الموجّهة للتّشغيل–حتّى نهاية سنة 2014– على الرّغم من استيعاب هذه الأخيرة لشريحة كبيرة من البطّالين يرهن نجاحها على المستويين المتوسّط والطّويل)، وتفاقم مشكلة الصحّة وأزمة السّكن كلّها عوامل تتطلب بدورها حلولا وإصلاحات حقيقيّة وجذريّة.. إنّ توطيد الحكم الدّيمقراطي وتعزيز المشاركة ودعم الشّركاء الوطنيّين لتنفيذ ممارسات الحكم الدّيمقراطي المستندة إلى حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين ومناهضة الفساد لا يزال حلما بعيد المنال في ظلّ عدالة عرجاء واغتصاب سياسي وديمقراطيّة خادعة خلقت نوعا من النّزوع إلى التّدمير الذّاتي وفقدان الأمل وانتظار احتضار النّظام! إنّ المواعيد المؤجّلة وجسامة الخسارة خلقا حالة من اليأس والعجز والخشية اللاإراديّة، هذا كلّه أدّى إلى انتحار بطيء لمجتمع تحت نير الاستبداد، إنّها قمّة الإفلاس على دروب التّاريخ التّي لا ترحم المتخاذلين.

أحمد بلقمري – الجزائر

اصحاب الجمهوريات وحكم الممالك

■ تلك المنصة موجودة دائما وزوارها لا يتغيرون فهم ملوك وأمراء، ودائما نرى من «يوجه» زوار المنصة إلى أين ينظرون ومن يشجعون من المتنافسين، وهناك من يحرص على حمايتها وإبقائها جميلة ولو تكلف ذلك كثيرا من التضحيات.

المتنافسون هم أصحاب الجمهوريات التي يجب أن يتغير حكمهم كل أربعة سنوات أو حسب الدستور الذي يحكم ذلك البلد، فيكون تنافسهم لإرضاء «الموجه» الذي يقف في المنصة هذا ما كان في الماضي القريب عندما كان الجمهور يتابع بكل صمت وهدوء.

في منتصف السباق هبّ الجمهور غضباً وبدأ برشق المتنافسون واحدا تلو الآخر منهم من خرج من السباق ومنهم من توفاه الله ومنهم من بدأ بصد التراشق كل حسب طريقته، وفي هذه الأثناء وقف كل من في المنصة يتابعون بحذر واخذ كل منهم يمسك بيد الأخر ويطلب مساعدته والبعض منهم (زوار المنصة) اخذ يشجع الجمهور ليس من نفسه بل بأمر من « الموجه « ويجب أن نتذكر هنا أن تلك المنصة لم تصاب بالأذى سوى خدوش بسيطة بالزجاج الخارجي نتيجة الجمهور الملاصق لها.

كما نرى أن الثورات لم تصب سوى الجمهوريات في الوطن العربي، بدأت الثورة في تونس ثم مصر ثم اليمن ثم ليبيا ثم سورية ولا ندري من التالي، وكان قبلهم العراق لكن لم تكن هناك ثورة بل كان احتلال عسكري من قبل القوات الأمريكية وحلفائها فهي جمهورية ويجب التخلص منها، وكما رأينا فكان كل الملوك والأمراء يتابعون بحذر ويدعمون الحرب ويرفعون الصوت أحيانا على بعض الجمهوريات وذلك بأمر من « الموجه «، مع كل هذه الجمهوريات التي ذكرت نجد الملوك والأمراء وإن حدث عندهم شيء يصدونه أو يحتظنونه كما نجد الإعلام لا يلتفت إليه. «الموجه «لا نسيتطيع تحديده فأصبحت كل اوروبا وأمريكا تتحكم بهم وتقودهم إلى أي مائدة تريد وتجبرهم على التوقيع على أي شيء تريد كما كثيرا من الدول الأخرى التي ظهرت على الشاشات أصبحت تتحكم وأصبحت هي من تدير اجتماعات جامعتنا العربية وهي من يصدر القرارات لذلك أرى أن «الموجه» هي عدة دول تسيطر على الملوك والأمراء.

وأخيرا، «إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر» حيث انه الجمهور الذي يختار ويحدد مصير حياته كيفما يشاء وستمر علينا أيام لا يفرق فيها الجمهور بين الممالك والجمهوريات فكل ما يريده هو أن يعيش بكرامة.

م.مراد جلامده – الاردن – الكرك
murad.saleem@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عودة إلى سورية

عبد الحليم قنديل*

■ هل تمضي الأزمة فى سورية على طريق السيناريو الليبي؟، وإلى أى مدى يمهد تعنت ودموية النظام إلى فتح الباب لتدخل أجنبي مسلح، تتحول معه الثورة السورية إلى مأساة تهدد بقاء الكيان السورى نفسه .

الخطر قائم، وإن كان مستبعدا إلى حد كبير، فليس فى سورية مطمع أو مغنم بترولي كما هى الحال فى ليبيا، وفى العراق قبلها، وأمريكا – ومن لف لفها – يتصرفون بطريقة براجماتية جدا، ولا يعنيهم أن يسقط عشرات الآلاف جرحى وشهداء، وربما يفضلون أن يبقى الحال على ما هو عليه، وأن يجرى استنزاف قوة الجيش العربي السوري فى حرب دموية مع شعبه، وأن تجرى عملية « خض ورج » للنظام السوري، ودون أن يسقط تماما، فهم لا يعرفون – بالضبط – إلى أين تذهب سورية بعد نهاية حكم بشار، ولا يثقون فى تعهدات سلامية مع إسرائيل على طريقة برهان غليون، وهو ما يفسر تردد واشنطن وعواصم غربية فى الاعتراف الرسمي بمجلس غليون، فهو لا يضم سوى قطاع أساسي من المعارضة ممثلا فى جماعة الإخوان المسلمين، بينما أغلب الباقين شخصيات مشكوك فى أمرها ونسبها، وأقرب إلى دوائر عمل مخابرات بينها جهاز المخابرات السوري نفسه، أو من نهازي الفرص، والباحثين عن ثراء حرام من دفاتر شيكات خليجية، إضافة لشخصيات من تيار إعلان دمشق محدودة الحجم والتأثير، وهو ما لا يغري واشنطن بالعمل معهم إلى النهاية، خاصة مع تكاثر وتناسل جماعات سورية تعلن عن نفسها تباعا، وتعتبر أنها ممثلة لقضية الثورة، وتتصرف مع الدم السورى على طريقة التاجر الشاطر، والذى يبيع بضاعة لا يملكها، ويقبض ثمنها مقدما.

وأمثال هؤلاء هم الذين يدعون فى إلحاح إلى طلب التدخل الأجنبي العسكري، وإقامة مناطق آمنة ومناطق حظرجوي، وبدعوى حماية المدنيين، ووقف نزيف الدم السوري، بينما أى تدخل عسكري أجنبي لايعني إلا المزيد من إراقة الدماء، ولا يعنى سوى تدمير سورية بشرا وحجرا، وتحويل قضية الثورة إلى حرب أهلية مفتوحة، لا يعود فيها شرف لدم، ولا تفوق أخلاقي للثورة السلمية، وقد تتفكك فيها سورية لاقدر الله، وهو ما يعني أن طلب التدخل الأجنبي ليس دواء لداء، بل معالجة للداء بداء أكبر، فضلا عن إهداره لهدف استخلاص الإستقلال الوطني، وتخليص الأوطان من عبادة الأوثان، وهو هدف جوهري لأي ثورة وطنية عظيمة كالثورة السورية المتصلة فصولها إلى الآن، وتبدو محاصرة فى مناطق الأطراف، ودون نفاذ سريع إلى القلب السوري، وبالذات فى دمشق وحلب، وحيث يوجد نصف عدد سكان سورية، وحيث يتمترس النظام بآلته القمعية الدموية الوحشية.

وقبل أسابيع، كان قد صدر بيان مشترك لهيئة التنسيق مع المجلس الوطني الذي يترأسه غليون، و»هيئة التنسيق« تضم جماعة المعارضة الأساسية فى الداخل السوري، ولا يكاد يكون خارجها من طرف داخلي مؤثر غير جماعة الإخوان، وقد اتفق الطرفان على رفض التدخل الأجنبي بكافة صوره وأشكاله، واعتبرا أن التدخل العربي ليس أجنبيا، لكن التدخل العربي لا يبدو إلى الآن مجديا بما فيه الكفاية، وتتعثر مهمة المراقبين العرب، ولا يتوقف نزيف الدم فى سورية، ولا يبدو النظام العائلي الديكتاتوري مستعدا لأي تسوية، وهو ما يستثير أجواء نفسية مواتية لطلب التدخل الأجنبي، ويستدعي الخطيئة الكبرى، ويحول رغبة الانتقام من نظام بشار إلى انتقام من سورية ذاتها.

وأول المستفيدين من طلب التدخل الأجنبي هو نظام بشار ذاته، فطلب التدخل يسيء إلى قضية الثورة، ويلطخ سمعة أنصار الثورة، وييسر مهمة النظام في اتهامهم بالعمالة والخيانة، ويساعده على اتقان تزوير صورة ما يجري فى سورية، وإلقاء الظلال السوداء على الرغبة الشعبية العارمة فى إنهاء نظام قاهر وسارق لشعبه، وتصويرها كما لو كانت مؤامرة استعمارية ضد النظام الوطنى جدا، وهو ما يستريح إليه النظام، ويستثمره فى جلب وتأكيد تأييد قطاعات مترددة فى الالتحاق بركب الثورة، خاصة أنه يعرف مدى صعوبة اتخاذ الأمريكيين لقرار التدخل العسكري، وهم الذين يمدون حبال التواصل مع النظام إلى الآن، ويكتفون بالتصريحات النارية ضد بشار فى العلن، ودون رغبة فى اقتحام حقل ألغام مشرقي مليء بدواعى الكراهية للأمريكيين رعاة الإسرائيليين، ولاالمبالغة فى معاندة روسيا، والتى تعتبر النظام السوري حليفها الأوثق فى المنطقة، واستخدمت « الفيتو « من أجله فى مجلس الأمن، وتسعى لوقف تدهوره، وتعرض جهودها لاقامة جسور حوار بينه وبين المعارضة داخل سورية وخارجها .

والمحصلة – إلى الآن – أن الأزمة متفاقمة فى سورية، وأن نزيف الدم لا يتوقف يوما واحدا، وأن قضية الثورة فى مأزق، ولن تتقدم خطوة واحدة باستدعاء التدخل الأجنبي، بل ربما يحدث العكس بالضبط، فطلب التدخل الأجنبي طريق ضلال مؤكد، وخيانة كاملة لقضية الثورة، والحل فى سورية نفسها، الحل فى الوفاء الحقيقي لدم عشرات الآلاف من شهداء وجرحى الثورة، الحل فى انتقال شرارة الثورة إلى القلب السوري بعد انتفاضات الأطراف، وليس ذلك مستحيلا، وإن أخذ وقتا إضافيا، فمع ثبات وبطولات درعا وإدلب وحمص وحماة والبوكمال، بدأ القلق الثوري ينتقل بنبضه إلى أطراف حلب، وإلى ريف دمشق، وبدأت انشقاقات الضمير تتزايد فى الجيش، وتلعب دورا مؤثرا أكثر فأكثر، وهو ما نتصور أنه سيمضي إلى إطراد، فما يبدو من تماسك النظام الدموي، وعدم وجود انشقاقات كبرى فى بنيانه المغلق، هذه الحال لن تدوم طويلا، فآلة النظام القمعية الأمنية يتزايد إرهاقها فى ميادين الدم، وكل مذبحة ترتكبها تضيف إلى العداوة لها، وإلى كسر المزيد من حواجز الخوف، ومضاعفة الميل إلى انشقاقات بداخلها، وبشرط الابتعاد عن التشويش بدعاوى استدعاء التدخل الأجنبي، والتى تساعد النظام على تجنيد آلته العسكرية الأمنية، والإيحاء لعناصرها بأنها تخوض معركة وطنية، والتغطية على حقيقة الحرب القمعية المؤثمة بشرائع الأديان والأوطان والضمائر.

والمعنى – باختصار – أن استدعاء التدخل الأجنبي يفيد النظام، ويزيف قضية الثورة، ويهدد بتفكيك سورية، وليس المطلوب – لاقدر الله – أن تسقط سورية، بل أن يسقط النظام وحده، وأن تقوم سورية من رمادها، وكما يريدها أهلها وطنا حرا عربيا ديمقراطيا.

* كاتب مصري

مأساة العمل السلفي الحركي في نسخته المغربية

منتصر حمادة*

■ في خطوة تحفل بالعديد من الأسئلة، خرجت للعلن مؤخرا عبر بوابة الشبكة الاجتماعية «الفايسبوك»، حركة إسلامية مغربية جديدة، ذات مرجعية سلفية، إسمها «الحركة السلفية المغربية من أجل الإصلاح»، (حسام) واكتفت حتى حدود شهر كانون الأول/يناير الجاري، بإصدار أرضية مذهبية.

تم توقيع الأرضية المذهبية باسم مستعار ـــ ابن عمر التامري ـــ وتوقفت عند «الحالة المزرية التي وصلها إليها الحقل السياسي بالمغرب والذي وصل إلى أوج الاحتقان وأصبح النزاع والصراع هو البارز في الساحة في وقت لا تكاد ترى أية إصلاحات أو ثمرات إيجابية على أرض الواقع»، مضيفة أنه «مع تصاعد حدة الحملات ضد التيارات الإسلامية على جميع الأصعدة، داخل المغرب وخارجه، فقد أصبح حلم التغيير وهاجس الإصلاح، أمرا يؤرق الصادقين والمخلصين الذين يرومون الخير لهذا البلد».

كما تتبرأ الوثيقة من اتهامات قد توجه لأعضاء الحركة بخصوص نوايا «المشاركة في اللعبة السياسية»، أو «السعي وراء مصالح معينة أو أننا مسيرون وفق أجندات مُسيسة خارجيا»، مُسطرة أهم أهدافها في «القيام بإصلاح أسلوب التغيير الدعوي لدى التيار السلفي وذلك إيجاد صوت يعبر عنه في الحقل الدعوي والسياسي الحالي»؛ «ترشيد العمل السياسي الإسلامي لدى التيارات الإسلامية لكي يتوافق مع الثوابت الشرعية»؛ «تذكير الأمة بالأصول الشرعية التي يجب الانقياد لها في كل مشروع إصلاحي»؛ «تكوين كوادر قيادية للتيار السلفي تسهم فئاته في العمل لصالح الإسلام»؛ وأخيرا، «التناصح والتعاون مع باقي القيادات الإسلامية العاملة في الحقل الدعوي بالمغرب».

وفي إطار دفع تهمة التشدد الذي يطلقها البعض على تيارات سلفية معينة، دققت الورقة المذهبية في هذه النقطة الخلافية بشكل صريح، عندما اعتبرت أنها «حركة سلمية وسطية لا تنهج العنف والتشدد والتطرف كوسيلة للتغيير أو الإصلاح، وتتمسك بكل الصلاحيات التي تكفلها كل الأعراف والقوانين الدولية والتي لا تتناقض مع الإسلام ومن أبرزها حق المسلم في التعبير عن رأيه»، موجهة الدعوة إلى «كل الكوادر الدعوية العاملة في ربوع المملكة المغربية أن تتكاتف وتتعاون من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الإصلاح والتغيير نحو الأفضل والأصح لمستقبل هذه المملكة».

هناك أربعة محددات على الأقل تلتصق بتأسيس «الحركة السلفية المغربية من أجل الإصلاح»، كما يتضح خصوصا من إسم الحركة، ومن ثنايا الورقة المذهبية الوحيدة الصادرة عنها:

1ـــ تراهن الحركة وتدعو لخيار الإصلاح، على غرار نمط الإصلاح الذي تدعو إليه وتقوم به حركة «التوحيد والإصلاح» الإسلامية (الحركة المعترف بها رسميا، والحليف الاستراتيجي لحزب العدالة والتنمية)، مع فارق أن مصطلح/خيار الإصلاح الوارد في آخر هذا المولود الإسلامي الجديد، جاء مقترنا بمرجعية سلفية، من خلال الحديث عن «الحركة السلفية المغربية من أجل الإصلاح».

2ـ لأول مرة في الحالة السلفية المغربية، نطلع على اقترن مشروع إسلامي حركي بالتركيز على موطن التيار الإسلامي المعني، من خلال الحديث عن «الحركة السلفية المغربية من أجل الإصلاح»، ومعلوم أن التعامل مع منظومة الدولة القُطرية، مقارنة مع منظومة الأمة الإسلامية، يثير العديد من الإشكالات الفقهية والمفاهيمية لدى مختلف الحركات والجماعات الإسلامية، وخاصة لدى التيارات السلفية، إلى درجة أنه في حالة المجال التداولي الإسلامي المغربي، اضطرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى إصدار كتاب يشتغل على تحقيق الأثر النبوي الذي جاء فيه أن «حُب الأوطان من الإيمان». (صدر الكتاب سنة 2006)

وواضح أنه ثمة رغبة لدى مؤسسي هذه الحركة، في تمرير رسالة حسن نوايا لصناع القرار، بأنهم يرومون التأسيس لتيار سلفي لا يرتهن عقديا ومذهبيا وأيضا ماليا، للمرجعية السلفية المشرقية، وتحديدا للمرجعية السلفية الوهابية، كما هو الحال مع بعض رموز التيار السلفي بالمغرب.

بل إن الورقة المذهبية تؤكد صراحة على «التمسك العميق» لأعضاء الحركة بـ«الوحدة الترابية للمملكة»، و«الاستعداد للتضحية بأرواحنا وأنفسنا في سبيل صد عدوان الغاشمين».

3ـــ أما المحدد الثالث، فيكمن في طبيعة خطاب ولهجة الورقة المذهبية، والتي تختلف بالكلية عن طبيعة الخطاب ولهجة الرموز السلفية المغربية التي بزغ نجمها في حقبة ما بعد اعتداءات نيويورك وواشنطن (9 أيلول/سبتمبر 2011)، حيث انتقنا حينها من الحديث مثلا عن أن «نُصرة تنظيم القاعدة أمر واجب شرعا»، والإدلاء بتصريحات إعلامية تساند علنا أسامة بن لادن والحركات الإسلامية «الجهادية»، نحو حركة سلفية جديدة تعتبر نفسها «حركة سلمية وسطية لا تنهج العنف والتشدد والتطرف كوسيلة للتغيير أو الإصلاح، وتتمسك بكل الصلاحيات التي تكفلها كل الأعراف والقوانين الدولية والتي لا تتناقض مع الإسلام»، وهذا خطاب سلفي جديد، لا يختلف كثيرا عن خطاب بعض قيادات حزب «النور» السلفي المصري، ولا يخرج هذا التطور في طبيعة ولهجة الخطاب عن سياق «المراجعات» الفقهية التي ميزت أداء العديد من الحركات الإسلامية خلال العقد الأخير، وهي مراجعات سبقت سنوات حقبة «الربيع العربي/الإسلامي».

4ـــ نأتي للمحدد الرابع والذي من المنتظر أن يثير العديد من التفاعلات التنظيمية والسياسية في حال تفعيله على أرض الواقع، ويتعلق باحتمالات تأسيس الحركة نواة تنظيمية تكون مقدمة لتأسيس حزب سياسي مغربي جديد، ينهل هو الآخر من «المرجعية الإسلامية»، على غرار حزبي «العدالة والتنمية» وحزب النهضة والفضيلة»ـ الذي يتجه نحو الأفول اليوم ـ مع فارق أن المرجعية الإسلامية لهذا الحزب الإسلامي الجديد لا تخرج عن مرجعية حركة سلفية إصلاحية، فيما يُشبه تقليدا مغربيا خالصا للتجربة المصرية، التي جعلت من حزب «النور» يحتل الرتبة الثانية في أول انتخابات تشريعية جرت بعد تنحي الرئيس حسني مبارك.

ومن المنتظر أن تفعيل هذا السيناريو، سيكرس تنافسا إسلاميا ـ إسلاميا على الظفر بأصوات الناخبين المتعاطفين مع «المرجعية الإسلامية»، كما اتضح جليا في انتخابات مصر وتونس، وبدرجة أقل في المغرب، كما سيكرس ويُغذي معالم «الصراع السلفي الصوفي» القائم في المجال التداولي الإسلامي المغربي، مع إضافة فاعل إسلامي جديد ضد خصوم جماعة «العدل والإحسان» التي ينهل مرشدها من مرجعية صوفية، ولا يتردد أغلب رموز التيار السلفي المغربي في نقدها، فيما يخدم بشكل أو بآخر، حسابات صانعي القرار بخصوص سحب البساط أكثر عن شعبية الجماعة، والتي تعرضت لما يُشبه «نكسة» مسكوت عنها، جراء الفوز الكبير لحزب العدالة والتنمية في انتخابات 25 تشرين الثاني/نوفمبر الأخيرة.

* باحث من المغرب

المنامة عاصمة الثقافة العربية لهذا العام 2012.. ولكن بأي معنى؟

يوسف مكي *

■ بالتأكيد ستكون الإجابة على هكذا سؤال متعددة بتعدد المواقف والمواقع والمصالح. وخصوصا ضمن الظروف الاستثنائية التي تمر بها البحرين وما أصاب مختلف مجالات الحياة من عطب وتراجع، وفي مقدمتها الشأن الثقافي، المريض أصلا.

أسوة بالشأن السياسي، فإن الشأن الثقافي ليس بخير، وهو يعاني من مشكلات بنيوية مزمنة من جراء سياسات النظام المعادية للثقافة الديمقراطية، لذلك فأنْ تكون المنامة عاصمة للثقافة العربية وفي ظروف استثنائية فهو يتعارض مع السمة الأساسية للثقافة ألا وهي الديمقراطية والتعددية والحرية، كما يتعارض والأجواء التي تعيشها البحرين المتمثلة في الحراك الشعبي المستمر الذي من بين مطالبه تأكيد ثقافة الديمقراطية في مواجهة ثقافة الاستبداد وآلة القمع الرهيبة المستمرة منذ 14 فبراير 2011.

يضاف إلى ذلك، كيف يمكن للمنامة أن تكون عاصمة الثقافة العربية في الوقت الذي يعاني قطاع واسع من الانتلجنسيا البحرينية من أشكال شتى من التهميش، وفي الوقت الذي تنتهك فيه حقوقهم بشكل أو بآخر، ويغيبون عن المشهد الثقافي.

الأهم من ذلك كيف يمكن أن تكون المنامة عاصمة للثقافة العربية في لحظة تاريخية فاصلة تتمثل في (انتفاضة 14 فبراير)، يتم فيها التعدي فيها من قبل النظام الخليفي على معالم ثقافية ودينية وحضارية كالمساجد (وبعضها تاريخي) لمكون أساسي من المجتمع البحريني، لا تستقيم الثقافة بمعناها الشمولي والديمقراطي بدون هذه المعالم وبدون احترام حقوق الإنسان في الرأي والمعتقد والثقافة الحرة.

كذلك كيف يمكن للمنامة أن تكون عاصمة للثقافة العربية في لحظة يتم فيها إزالة احد المعالم الثقافية والحضارية المتمثل في دوّار اللؤلؤة لا لشيء سوى انه يمثل ذكرى سيئة كما تزعم السلطة لارتباطه بالحركة الاحتجاجية ضد النظام. والمدينة التي تمسح معالمها الحضارية والثقافية لأسباب سياسية استبدادية تبقى عليها علامة استفهام كبيرة في مدى جدارتها لرعايتها للشأن الثقافي، وبالتالي هي غير جديرة أن تكون عاصمة للثقافة في البحرين، او ان تمثل الثقافة العربية.

وللحقيقة، فأنْ تكون المنامة عاصمة للثقافة العربية معناه أن تصبح كافة قطاعات المجتمع مشمولة بالثقافة وتجليتها، لا أن تكون مغيبة، أن تكون الثقافة بمثابة الأوكسجين لأكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع وقطاعاته، وفي الهواء الطلق. أما أن تكون الثقافة نخبوية وللصفوة وفي الصالونات والقاعات المغلقة، وفي إطار من التعتيم (والشو) يخفي ما تعاني منه هذه المدينة من غياب للثقافة الحرة والمثقفين الأحرار، فهذه ليست الثقافة الحقيقية لهذا الشعب وليست على تماس مع هواجسه وتطلعاته وأحلامه، ولا تعبر عنه، وفي هذه الحال يصبح (الشعب) هو في واد وعاصمته الثقافية المزعومة والقائمون على ذلك في واد آخر. لنتساءل كيف يستقيم ذلك ؟. عاصمة ثقافية دون مثقفين حقيقيين، عاصمة ثقافية في ظل احتجاج مثقفين عربا لهم وزنهم، وفي ظل رفض آخرين المشاركة في هذا الكرنفال، لا يمكن أن تستحق لقب عاصمة الثقافة العربية، والأصح انها عاصمة الثقافة الاستبدادية.

وفي أوضاع كالتي تعيشها البحرين وفي القلب منها العاصمة وما يدور فيها من احداث احتجاجية، يكون لا معنى أن تكون المنامة عاصمة للثقافة العربية إلا أن يكون ذلك تسويقا وترويجا للاستبداد ولسياسات النظام القمعية تجاه شعبه وتغطية على ما يجري من انتهاكات، وقمع الثقافة بما هي خطاب ديمقراطي يتعارض مع الاستبداد والتنكيل بالناس لمجرد تعارض رأيهم مع رأي النظام من جهة، وتغييب الثقافة الحقيقية المعبرة عن أصالة وروح الشعب البحريني من ناحية أخرى.

بناء على ما سبق أعلاه: وحتى إشعار آخر، وفي ظل ملابسات الوضع، لم تصبح المنامة عاصمة للثقافة العربية بعدُ، فهي لم تلبس حلتها الثقافية الحقيقية، انها مدينة مفجوعة ومحاصرة بقوات الأمن والأسلاك الشائكة وبحواجز التفتيش، وهو ما يتعارض مع اجواء الثقافة وشروطها.

لنعود إلى سؤالنا الأول بأي معنى: أن تكون المنامة عاصمة للثقافة العربية، سؤال يحتوي على إجابته، حسب المرء ان يتأمل في الوضع السياسي الذي تعيشه البحرين هذه الأيام ليصل الى نتيجه مفادها: ان المنامة عاصمة لثقافة التنكيل بالشعب وقمع الحريات والتغطية على جرائم النظام الحاكم وبمباركة من الجامعة العربية، ولبست عاصمة الثقافة العربية هكذا باطلاق، فهذا تزوير لحقيقة الثقافة في البحرين، وهي ثقافة مكافحة متحررة، لا ثقافة نظام اوقبيلة.

* كاتب وباحث بحريني

بعد ان اصبحت مهمة الجيوش العربية محاربة شعوبها..

هل حان الوقت لمراجعة عقيدة وتشكيل الجيش المصري؟

السفير ابراهيم يسري*

■ حديثنا هنا لا يصدر عن محاولة تنظيرية بل للتحذير من ان الغيوم تتجمع في سماء الربيع العربي لتقلبه الى شتاء قارس او صيف محموم والنوايا العدوانية تكشر انيابها في اسرائيل مدعومة بوشنطن للزج بنا في خضام حرب عدوانية محتملة ضد ايران ومن المهم ان نتنبه لتصريحات نتنياهو التي تربط الحرب مع ايران بشبه جزيرة سيناء.

و من المؤسف انه في مواجهة هذا الخطر المحتمل، اتضح الآن للجميع أن الجيوش العربية لا تعنى بالحروب سواء الدفاعية أو حتي الهجومية، وان مهمتها الوحيدة هي حماية الحاكم من شعبه وان مليارات الدولارات التي يدفعها الشعب لشراء الطائرات والدبابات والمدافع الثقيلة وغيرها من الاسلحة الخفيفة تستخدم لاراقة دماء المدنيين العزل فصارت على هذا النحو مجرد جيوش للمرتزقة يقودها جنرالات باعوا ضمائرهم وخانوا الشرف العسكري.

و لتناول الموضوع من الجانب المصري نقول ان الجيش المصري – وعدد قليل من الجيوش العربية والاسلامية – لم يتورط في سفك دماء المصريين الا في مناسبات محدودة مثل واقعتي مجلس الوزراء وشارع محمد محمود ولكن قد يكون من المهم أن تأخذ العقيدة العسكرية المصرية في الإعتبار ما شهده القرن الحالي من تطورات جديدة وهامة في فنون الحرب ومهام الجيوش في العالم، نشير منها الى ان مقولة ان الجيش القوي المجهز باحدث الأسلحة فتكا يستطيع في كل الاحوال ان يحقق نصرا مؤكدا على جيوش او ميليشيات صغيرة العدد وقليلة العدة اصبحت محل مراجعة ولدينا علي سبيل المثال في فشل هجوم الجيش الاسرائيلي على لبنان مرتان، وفي عدم تحقيق اهداف الهجوم الاسرائيلي على غزة التي استوعبت كل النيران البرية والجويةو البحرية والصاروخية دون ان تستسلم .

كذلك اظهرت الحرب الامريكية وحلف الناتو على افغانستان ان الولايات المتحدة الامريكية اكبر قوة عسكرية في العالم مصحوبة بحلفائها لم تحقق هدفها فما زالت المقاومة التي تتمثل اساسا في تنظيم طالبان نشطة وفعالة توقع بين حين وآخر خسائرا بشرية ومادية لا يستهان بها بقوات امريكا والناتو ووصل الامر الى ان تجري اتصالات مباشرة مع طالبان وفتح مكتب لها في قطر للتفاوض وصولا الى ترتيبات تقبلها كل الاطراف.

و جاء غزو العراق سنة 2003 وخروج القوات الأمريكية المقاتلة في نهاية عام 2011 ليؤكد ان الهجوم الكاسح والمدمر على دولة أضعف عسكريا لا يصل بالضرورة الي مبتغاه فها هو العراق المزق ما زال موجودا ويستطيع استعادة اوضاعه غير انه في الوقت الراهن يفتقد الاستقرار ويغرق في التناحر الطائفي وتكاد ايران -على خلافها مع امريكا - تكون هي القوة التي تحظى باكبر تأثير على الواقع العراقي ناهيك عن نظرة تركيا وتخوفها من دولة كردستان العراق. فقد أحدث الهجوم خللا في التوازن العسكري والاستراتيجي في المنطقة لم يتم التوصل حتى الآن لتوازن بديل.

و واقع الأمر أن دول الشرق الأوسط وعلى الأخص دول المشرق العربي تعيش تحت مظلة حماية امريكية غربية ولا تحتاج الى قوات مسلحة وطنية، وان كان الغرب يستغل دول الخليج لشراءمعدات وطائرات غير لازمة وليس متصورا استخدامها حتي يستنزف ميزانياتها لصالح اقتصاده الذي يدخل في ازمة.

و عليه ففي ظل ما ذكرناه من تغيرات في الفكر العسكري في هذا القرن يثور التساؤل حول مراجعة اصول العقيدة العسكرية المصرية (و العربية) على ضوء المعطيات الجديدة التي تعيد تشكيل المنطقة بعد ثورات الربيع العربي. فقد اتضح لنا ان الجيوش العربية بمعداتها الثقيلة والخفيفة لا تستخدم الا لحماية انظمة الحكم ولا ترمي نيرانها برا وجوا الا على شعوبها من المدنيين العزل كما شهدنا في ليبيا ونشاهد في اليمن وسوريا. ومن هنا فإن من الضروري مواجهة هذا النهج الوحشي من سلطات النظم العربية علي امتداد العالم العربي، فالجيوش تجيش وتحارب أعداء البلاد في الخارج ضد اي عدوان محتمل، ومن مهامها بل واجباتها حماية الشعب واحترام الدستور والقانون. فمن الصعب في القرن الواحد والعشرين وفي ظل منظومة الوثائق الصادرة من الامم المتحدة حول حقوق الانسان وفي ظل ما استقر في القانون الجنائي الدولي من تحديد وتجريم الجرائم ضد الانسانية التي قننت ونفذت في النظام لأساسي للمحكمة الجنائية لدولية. ولكن يبقي ان عمل المحكمة مقيد باعتبارات سياسية لاستلزام الحصول علي موافقة مجلس الأمن أي الخمسة الكبار وهو ما منع من اتخاذ اي اجراء في مواجهة اعمال القتل والتدمير التي تدور في اليمن وسوريا.

و المطلوب هنا بذل جهود خارقة في مجالين اولهما المجال الوطني داخل الدول فينبغي وضع القيود علي استخدام الحكام الجيوش الوطنية ضد شعوبهم العزلاء بالاسلحة التي تدفع الشعوب ثمنها لحماية الحاكم الذي فقد ثقة شعبه، وقد يتصور أن ذلك يحدث في ليبيا بعد ان دفعت الثمن غاليا، ولا بد أن تتوصل الثورتان اليمنية والسورية بعد انتصارهما الى تأسيس نظم جديدة ديموقراطية ووضع تعريف محدد لمهمة الجيش فيهما ليكون نموذجا يحتذي في دكتاتوريات العالم العربي بل والإسلامي.

و في المجال الدولي اصبح ايجاد نظام على كفاءة كبيرة لملاحقة الجرائم ضد الإنسانية أيا كان موقعها واستبعاد المواءمات السياسية عندما تقتل الجيوش شعوبها وتدمر منازلهم وتعاقبهم عقوبات جماعية بمنع الاكل والكهرباء والاتصالات فلم يعد من المقبول ان يسكت المجتمع الدولي عن هذه الجرائم دون عقاب مرتكبيها وفقا للقواعد التي اتفقت عليها الدول سواء في اعلانات الأمم المتحدة أو في اتفاقيات جنيف أو في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

و اذا تناولنا الجيش المصري فعلينا ان نشير الى انه ربما يتميز بأنه لم يرفع السلاح او يستخدم قوة نيرانه علي الشعب المصري على النحو الذي شهدناه في ليبيا واليمن وسوريا، وقد يرجع ذلك الى تقاليده العريقة التي تراكمت عبر القرون فهو أول وأقدم جيش نظامي في العالم تأسس قبل 7000 سنة فقد وجد في مصر أحد أقدم الجيوش النظامية في العالم. وقد كان ذلك بعد توحيد الملك نارمر لمصر حوالي عام 3200 ق.م..

و إبان حكم محمد علي باشا الذي يعتبر مؤسس مصر الحديثة حيث كون جيشا من المصريين لأول مرة بعد فترة ظل الجيش فيها حكرا على غير المصريين وخاصة المماليك حيث بدأ محمد على ببناء أول مدرسة حربية تقوم بإعداد الجنود والضباط على الطراز الحديث عام 1820 بمدينة أسوان. ولكنه لم يستخدم ابدا ضد الشعب المصري. ولعل هذه التقاليد العريقة هي التي منعت حدوث مواجهات دموية غير متكافئة بين الجبش والشعب في ذورة 25 يناير المجيدة، وان كانت هناك محاولات صغيرة ووقائع منعزلة جاءت بمبادرة من بعض الجنرالات تحت غرور القوة الباطشة وهي المحاولات التي استنكرها الثوار واعتذر المجلس العسكري عن بعضها.

يدفعنا هنا بالضرورة على ضوء تغير المعطيات الإستراتيجية – القاء نظرة علي اوضاع الجيش المصري حاليا حسب تسريبات المصادر الغربية على النحو التالي:

القوات الجوية :تشكل القوات الجوية المصرية القوة الأهم وحاليا هي الأكبر حجما في أفريقيا والشرق الأوسط، وتأتي في المركز الثاني بعد إسرائيل تكنولوجيا وتسبق تركيا تكنولوجيا وعددا وعدة وقدرة نيرانية، وتملك حاليا 884 طائرة ما بين مقاتلة وقاذفة. والعمود الفقري للقوات الجوية المصرية 220 مقاتلة من نوع F-16 فالكون الأمريكية الصنع وتم شراء 20 أخرى بلوك 52/50 أواخر عام 2009، وهي رابع أكبر مستخدم لتلك الطائرات المتطورة في العالم. وتتمركز في 17 قاعدة جوية رئيسة من أصل 86 منشأة جوية. وتستخدم القوات الجوية المصرية 40 طائرة متطورة من طراز ميراج 2000، وقامت بتطوير 32 طائرة من طراز إف-4 فانتوم الثانية، وميراج 5 وسي130 هيركوليز، و10 طائرات إنذار مبكر وتحكم. و تصنع مصر طائرة التدريب القتالي المتطور 8E-K الصينية الأصل بموجب رخصة تصنيع، وقد وصل نسبة المكون المحلي في التصنيع إلى ما يزيد على 95 % حيث تستهدف مصر في الفترة المقبله التوجه نحو التصنيع المحلي للمقاتلات. وتتجه مصر لشراء 100 طائرة مقاتلة متوسطة لاستبدال الطائرات ميج-21 وإف 4. ووافقت فرنسا على عرض مصري لشراء طائرات مكس رافال والمزيد من طائرات ميراج 2000،;كما منحت فرنسا مصر رخصة إنتاج المروحية من طراز غزال (إيروسباسيال غازيل). وبدأت مصر بإنتاج الطائرات JF-17 ثاندر محليا من خط إنتاج الطائرات 8E-K لاستبدال الطائرات الصينية F-7 وF-6 وذلك وفق الاتفاق المصري الصيني الذي ضم شراء مصر لعدد 48 مقاتلة من طراز JF-17. كما تسري تسريبات حول شراء مصر لعدد لا يقل عن 24 طائرة من طراز SU-35 وعدد كبير من طائرات MIG-29 الروسية بعد رفض أمريكي لطلبات متكررة من مصر لشراء مقاتلات اعتراضية من طراز F-15 الشهيرة. ويعزى الرفض للإبقاء على تفوق القوات الجوية الإسرائيلية.

الدفاع الجوي: تملك مصر نظاما حديثا للدفاع الجوي وأنظمة صواريخ مضادة للدبابات، وتملك أكبر حجم من صواريخ أرض - أرض بعد الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، ولديها 390 منصة سام 2 لكن خرجت أعداد منها من الخدمة واستبدلت بأنظمة أحدث وأقوى تأثيرا، بالإضافة إلى 240 منصة إطلاق صواريخ سام 3 و56 منصة صواريخ سام 6.[3] لدى مصر واحدة من أقوى شبكات الدفاع الجوى بالعالم نظرا لإعتماد مصر على سياسة التنوع في التسليح مما أدى إلى وجود شبكة دفاع جوي متعددة الأنظمة والقدرات (شرقية وغربيه ومصرية الصنع) تجعل من الصعب أو المستحيل إختراقها، حتى إن الولايات المتحده الأمريكية قد صنفته على أنه أعقد منظومة للدفاع الجوي لعام 2008 وأقوى أنظمة للدفاع الجوي في العالم حسب تقرير حلف الناتو 2005 وتقرير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA لعام 2008،

القوات البحرية : وتملك مصر أكبر قوات بحرية في أفريقيا والشرق الأوسط تتكون من الفرقاطات والغواصات ومكافحة الألغام والقوارب الصاروخية وزوارق الدورية وتعتمد على سلاح الجو للاستطلاع البحري والحماية ضد الغواصات. ويقول يوفاف شتاينتز الرئيس السابق للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الإسرائيلي إن الاسطول البحري المصري أكبر 3 مرات من نظيره الإسرائيلي.[3]و يوصف الدفاع الجوى المصري على أنه الشبكة الأكثر تعقيدا في العالم حسب تقرير الأمم المتحدة وُتقدر القوات المصرية بـ480,000 (2008) ألف مقاتل، ومليون من جنود الاحتياط، وهو أكبر جيش بري في أفريقيا والشرق الأوسط، يمتلك 4126 دبابة قتال، وعدد4760 من المدافع وفرقا خاصة مثل العقرب و777، والصاعقة وشاركت هذه الفرق في مناورات كبرى مع الولايات المتحدة وإنجلترا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا. وصدرت 10 دراسات أمريكية عن مقدرة القوات المصرية في مناورة بدر 96 بنقل حجم كبير منها خلال 6 ساعات فقط إلى وسط سيناء، والوصول إلى حالة الاستنفار الهجومي في 11 دقيقة وتزود سلاح المدرعات المصري في العشر سنوات الأخيرة بحوالي 3.000 دبابة متقدمة من طراز ABRAMS M1A1 الأمريكية وتم تطويرها إلى M1A2 في نهاية 2010 ودبابات «البرادلي» وقام خط الإنتاج المصري الأمريكي للدبابات في العامين الأخيرين بتصنيع ما بين 1000 و2000 دبابة جديدة.[3]و يبلغ الانفاق العسكري 6.5 مليار دولار (2009). و توجد في مصر قوة شبه عسكرية تحت سيطرة وزارة الداخلية المصرية وهي قوات الأمن المركزي وتبلغ 300,000 قوة كما يوجد قوات الحرس الجمهوري وحرس الحدود ولكنها تحت سيطرة وزارة الدفاع.

و نعود بعد هذه النبذة فنتبين ان الجيش المصري قوة عسكرية كبيرة لا يستهان بها برا وجوا وبحرا ويبلغ عدد افراده ضباطا وجنودا ما يراوح مليونين منهم مليون تحت الاحتياط وحوالي نصف مليون للجيش العامل و300000 جندي للأمن المركزي فضلاعن عدد جنود الحرس الجمهوري وحرس الحدود وهو عدد مذهل اذا ما قورن بجيوش أوروبا أو حتي جيش إسرائيل التي تقل عددا عن هذا الحشد المهول الذي يعتبر عبئا على ميزانية الدولة ويعوق مشروعات التنمية.

و إذا كانت ضخامة هذا الحشد خاضعة للمراجعة على ضوء المفاهيم الجديدة لممارسة الأعمال العسكرية فإنها ليست الوحيدة، وهنا نشير الى الدور السياسي والدور الإقتصادي للقوات المسلحة المصرية، فمن الجانب السياسي لا نستطيع ان نتجاهل أن المؤسسة العسكرية حكمت مصر منذ عام 1952 وإن غلفت الحكم بغطاء مدني مصطنع لا يعبر عن واقع الحال، ومن حسن الحظ ان ثوار 25 يناير تنبهوا الى ذلك ونادوا بنقل السلطة من العسكر للسياسيين المدنيين.

و تاتي اهم مجالات المراجعة عندما نشير الي النشاط الاقتصادي للجيش الذي ابتدع ابتداعا في مصر والذي يمتد من المقاولات كبيع وشراء الأراضي والشقق إلى الخدمات كتنظيف المنازل وإدارة الكافيتريات ومحطات البنزين وأنشطة أخرى : الزراعة وتربية الدواجن والمواشي وصناعة المكرونات والمشمعات البلاستيك للموائد.

و يثير ذلك تساؤلا لعدد من الكتاب وهو هل موازنة القوات المسلحة المصرية كلهاهـ حربية وبالتالي يجب أن تكون سرية بدون رقيب أو حسيب، فالمعروف أن القوات المسلحة تمتلك ويدير لواءاتها وعقدائها بأنفسهم 25 إلى40 % من اقتصاد مصر.

و تبع هذا التساؤل تساؤلا مرتبطا وهو هل يُعد الحديث عن المؤسسة العسكرية والاقتصاد أحد تابوهات السياسة المصرية، وقال الكتاب: ان القوات المسلحة ظلت حريصة على الاحتفاظ به كشأن خفي عن العامة والخاصة على السواء في الثلاثين سنة الأخيرة. تمتلك القوات المسلحة المصرية ويدير قادتها بأنفسهم - رغم افتقادهم للخبرة اللازمة- جزءاً ضخماً من اقتصاد البلد يقدره الخبراء بما بين 25 و40 بالمائة، وتمارس نشاطها الاقتصادي في مجالات كثيرة بدءاً من المقاولات كبيع وشراء الأراضي والشقق، والخدمات كتنظيف المنازل وإدارة الكافيتريات، وإدارة محطات البنزين، إلى الزراعة وتربية الدواجن والمواشي، إلى صناعة المكرونات والمشمعات البلاستيك للموائد وبالرغم أن تلك المعلومات متوفرة على مواقع الانترنت الخاصة بالشركات والجهات التي تمارس تلك الأنشطة، والتي تذكر علانية وبفخر أنها تابعة للقوات المسلحة، ولكن لسبب ما تحظر المؤسسة العسكرية على الجميع الحديث عنها.

و يدفعنا هذا مباشرة لبحث أمرين:

الأول هو كيف نعود بالمؤسسة العسكرية إلى دورها الطبيعي والدستوري في حماية البلاد من اي عدوان خارجي وحماية الشرعية الدستورية وان تكون ضمن المؤسسات الهامة في الدولة وليست دولة داخل الدولة ،و يتبع ذلك خضوعها لسلطة الدولة وللرقابة المالية علي ميزانيتها وهو ما نطرحه بين الجوانب التي تستوجب المراجعة.

ونعود للجانب الإستراتيجي وخاصة مواجهتنا مع العدو التقليدي وهو اسرائيل خلال العقد الراهن، فمن الثابت انها تمتلك من مصادر وادوات القوة القتالية ما تتفوق به علي القوة المصرية ولكن هذا لم يخل بحالة التوازن لأن كلا منهما يمتلك من قوة الردع ما يثبط عزم الأخر عن مواجهته بعمليات عسكرية، كما ان استمرار حالة السلام البارد بين الطرفين لمدة طويلة تزيد عن 30 عاما أمر يجب أن يؤخذ في الحسبان ويبدو معه ان احتمال نشوب قتال جديد بين الطرفين امر مستبعد خلال السنوات القليلة القادمة ويعزز ذلك ان امريكا والدول الاوروبية لن تؤيد ما يزعزع توازنات منطقة الشرق الاوسط الحيوية بالنسبة لهم،و بالقطع لن يؤدي ذلك الى الاسترخاء في مصر او الى تخفيض معدات جيشها وتدريبات افراده. بل ان هناك ما يجب تدعيم اسلحة الدفاع الجوي لمواجهة التفوق الجوي الاسرائيلي.

اما عن القوات البرية من معدات وجنود فتشير التسريبات الغربية ان مصر تتفوق على اسرائيل اذا قامت مواجهة مباشرة اذا توفر لها دفاع جوي مناسب وهو أمر ينبغي اخضاعه لحسابات دقيقة على ضوء اصرار الولايات المتحدة على توفير قوة جوية ضاربة ودفاع جوي محكم لاسرائيل حتي تضمن ردع اي هجوم عربي (او حتي ايراني). وفي ذات الوقت فان اي تهور اسرائيلي بالهجوم علي مصر لن يحقق لها نصرا كاملا اذ انها ستواجه الملايين من المصريين المدنيين الذين سيهبون للمقاومة فهي ستفكر مرتين قبل دخول الدلتا وعلينا ان نعمل علي الا تكون سيناء ارض آمنة للمحتل الإسرائيلي كما كانت في السابق.و قد يحسن ان يعهد بحماية سيناء او دحر اي هجوم عليها ان نعهد به للمدنيين من سكانها ويكفي ان نشير هنا الي صائد الدبابات الذي تمكن من تدمير 17 دبابة اسرائيلية وهنا يجب التفكير في اعداد وتدريب السكان المدنين على مواجهة اي هجوم اسرائيلي مسلحين بال ار بي جي والكلاشنكوف والصواريخ ارض ارض المحمولة والخفيفة وهذا لا يعني بالطبع الاقلال من دور الجيش المصري الرسمي ولكنه سيوفر الكثير من الخسائر في الدبابات والمدرعات والافراد التي تقع بسبب ضربها من الجو.

و كذلك لدينا الآن شواهد تؤدي الى الاهتمام بالجنوب أيضا علي ضوء محاولات سلبنا حصتنا من مياه النيل ومناورات امريكا وإسرائيل في جنوب السودان ليس بالضرورة لتوجيه ضربة عسكرية ولكن كرادع هام لأي محاولة للتعدي علينا ايا كان شكلها أو مضمونها. وهنا تمتلك القوات المسلحة المصريا تفوقا كاسحا اذا قامت مواجهة عسكرية.

و قد نخرج من كل ذلك باستبعاد مواجهة عسكرية مع اسرائيل في العقد الحالي (مع توفير الاستعداد الكامل للتصدي له عند اللزوم) وكذلك يبدو مستبعدا ان نبادر بعملية عسكرية ضد جنوب السودان او اثيوبيا مكتفين بتشكيل رادع قوي يحفظ لنا حقوقنا. وعلي ضوء ما تقدم يصبح نشوب عمليات عسكرية في الشرق او الجنوب امرا مستبعدا وان كان ذلك يستدعي الحذر من اي تطورات غير مواتية.

لذلك فان الأمر يقتضي مقاربة جديدة بفكر جديد، فمع استبعاد المواجهات المسلحة هذا العقد ومع الأعباء الاقتصادية الثقيلة التي ستتحملها الدولة لاعادة بناء اقتصادها المنهوب في عهد مبارك، قد يكون من الملائم استشراف امكانية طرح بعض الأفكار مثل تخفيض عدد افراد الجيش (بما في ذلك الأمن المركزي) وقد نري الغاء التجنيد الاجباري والاكتفاء بالمتطوعين، مع اعداد قوات احتياطية مع امكانيات استدعائها خلال 48 ساعة اسوة باسرائيل واستمرار تدريبها دوريا كل عام.

كذلك قد نفكر في اعادة تشكيل الجيش الشعبي في كل مدينة وتعيين قيادته والتحكم في اسلحته حتي يمكن للقيادة توزيعها على الجنود في الوقت المناسب وان تقوم كل مدينة او قرية بواجب الدفاع عن نفسها. وقد يكون اهم ما يطرح هنا هو الاهتمام بتشكيل الجيش الشعبي الذي يتكون من المدنيين.

* دبلوماسي مصري سابق

رأي القدس

ارتباك عربي تجاه سورية

■ اختتم وزراء خارجية الدول العربية اجتماعهم المخصص لبحث تقرير المراقبين في سورية والخطوات التي يمكن اتباعها بناء عليه باظهار حالة من الارتباك غير مسبوقة، وربما يعود ذلك الى وجود انقسامات حادة بين الوزراء، وبالتحديد بين جناح الصقور الذي يضم وزراء خارجية مجلس التعاون، وبين الحمائم ومعظمهم من دول معارضة لاي تدخل عسكري عربي او اجنبي في سورية مثل الجزائر ومصر والسودان ولبنان والعراق.

تقرير المراقبين ركز ولاول مرة على وجود اعمال عنف من الجانبين، اي القوات السورية من ناحية، والجيش السوري الحر وجماعات مسلحة من ناحية اخرى، كما اعترف بالتزام النظام ببعض نقاط المبادرة العربية مثل الافراج عن معتقلين وسحب بعض الآليات العسكرية من المدن، ولكنه اكد في الوقت نفسه ان هذا الانسحاب لم يكن كاملا، كما ان المراقبين لا يعرفون عدد المعتقلين وهناك من يقدرهم بعشرات الآلاف.

قرار وزراء الخارجية بتمديد عمل لجنة المراقبين لمدة شهر آخر هو دليل افلاس، وانعدام البدائل الاخرى، ونجاح جناح «الحمائم» في كبح اندفاعة جناح الصقور، فقد بدأت لهجة وزراء الخارجية تتسم بلهجة اكثر هدوءا واقل تصعيدا، عما كان عليه الحال في السابق حيث كان الوزراء يهددون النظام السوري بعقوبات قاتلة مثل وقف رحلات الطيران، ومقاطعة البضائع السورية، ويمهلون النظام بضعة ايام للتطبيق والا عليه تحمل العواقب الوطنية.

الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي عبر عن استياء جناح الصقور من التمديد لفريق المراقبين العرب بالاعلان عن سحب المراقبين السعوديين، لان بلاده لا تريد ان تكون شاهد زور على قتل المواطنين السوريين برصاص النظام، وهذه هي المرة الاولى التي نستمع فيها الى موقف سعودي داخل اروقة الجامعة العربية، ناهيك عن كونه موقفا قويا او ضعيفا، فقد غاب الموقف السعودي الحاسم تجاه الملف السوري طوال الاشهر الماضية، وفضل وزير الخارجية السعودي الالتزام بالصمت، وترك الامور لنظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

هناك تفسير واحد لهذا التشدد السعودي العلني والمفاجئ، وهو ازدياد سخونة الوضع المتفجر في مضيق هرمز، ورغبة السعودية في اخذ زمام المبادرة لدعم اي توجه غربي ضد ايران، وبالتالي حلفائها في سورية ولبنان والعراق، وربما في فلسطين ايضا (حركتي حماس والجهاد الاسلامي).

المعارضة السورية الممثلة بالمجلس الوطني اصيبت بخيبة امل كبرى لان بيان وزراء الخارجية العرب لم يتخذ موقفا بنقل الملف الى مجلس الامن الدولي، ولذلك قرر المجلس اخذ زمام المبادرة بنفسه لتدويل الازمة، والذهاب الى الامم المتحدة مثلما قال معظم المتحدثين باسمه في مقابلاتهم التلفزيونية وعلى رأسهم الدكتور برهان غليون.

مطالبة وزراء الخارجية العرب مجددا بوقف القتل، والافراج عن المعتقلين، وسحب الدبابات من الشوارع، وتشكيل حكومة وحدة وطنية هي دليل على ان وزراء الخارجية العرب وصلوا الى طريق مسدود في تحركهم تجاه سورية، مثلما هي دليل ايضا على تراجع الخيارات العسكرية لحماية المدنيين السوريين، فالدعوة الى تشكيل حكومة وحدة وطنية في سورية اعتراف صريح بهذه الخلاصة، وتوجه نحو الحوار للتوصل الى تسوية سياسية.

عدم صدور قرار عن وزراء الخارجية بالذهاب الى مجلس الامن يعكس قناعة بان هذه الخطوة غير عملية، لان «الفيتوين» الروسي والصيني جاهزان لمنع التدويل او صدور اي قرار بتشريع عمل عسكري ضد النظام السوري، تماما مثل «الفيتو» الامريكي الجاهز دائما لمنع اي مشروع قرار عربي بادانة اسرائيل او فرض عقوبات عليها بسبب الاستيطان او اجتياح قطاع غزة.

وزراء الخارجية العرب اعترفوا بان الازمة في سورية تنزلق الى حرب اهلية طائفية، وان لم يقولوا ذلك بمثل هذا الوضوح، وربما يلجأ هؤلاء، او الصقور منهم الى صب الزيت على نار هذه الحرب، من خلال ضخ الملايين لتجنيد المتطوعين والاستشهاديين منهم خاصة، وتمويل عمليات شراء اسلحة وتهريبها الى من يريد استخدامها ضد النظام السوري.

العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني قال قبيل سفره الى الولايات المتحدة قبل اسبوع ان سورية ستشهد اياما صعبة في الفترة المقبلة، وربما يشير ذلك الى هذا السيناريو الخطير، اليس هو اول من تحدث عن الهلال الشيعي الذي يتحول بدرا هذه الايام؟!

التاريخ يريد إسقاط الدولة الأمنية!

مطاع صفدي*

■ سؤال الحالة المصرية في سيرورة الربيع العربي، بعد عام من تحول مجتمع السكون المصري المعهود إلى ما يشبه خضماً من هيجانات أمواج السطح الموار بشتى التشكيلات، ومن تكوّن تيارات العمق غير المعلنة عن ذاتها. فإن مصر العام الفائت والحالي هي غيرها، عما كانت عليه منذ سحيق الزمان. أية أحكام أو أوصاف كلية ينبغي ألا تتجاوز كونها ملاحظات وقتية فحسب. لكن الحكم الأشمل هو أن ثمانين مليوناً من البشر أصبحوا يبحثون عن حياة مختلفة.

صحيح أن الانتفاضة لم تفعل أكثر من كونها قد فصلت في تمثال الاستبداد/الفساد، الرأسَ عن بقية الجسد، وأن الجسد أضحى منتجاً لرأس أو رؤوس أخرى، دون أن يتخلى عن لحمه وعظمه. لكن الصحيح أو الأصح كذلك، هو القول أنه قد جرى إخراج التمثال من معبده القديم، لم يعد كهّانُه يحرسونه، يحيطون به وحدهم؛ التمثال المقطوع الرأس مطرود من معبده، مقذوف به إلى مهب الريح، يتلقى جِلْدُه المزق صفعاتها من كل جهة. لكنه لا يزال منتصباً وإن صار مترنحاً، وكهّانه القدامى قد يتجمعون حوله في الليالي الداكنة، وعند كل صباح يحاولون مجدداً التبشير بطقوسه العتيقة.

لا يمكن القول السريع أن ثورة مصر لم تبرح بعد عتبة القصر السلطاني، ذلك أن السكان الأصليين لذلك القصر هم المسكون حتى الآن بمفاتيح قاعاته وأقبيته المغلقة أو المخفيّة. كان رئيس الدولة هو الحارس الأول لذلك القصر، لكن عندما أزاحه ثوارُ الشارع، أغلق بقية الحراس جميع بوابات القصر الخارجية، بمعنى أن أصحاب السلطة الحقيقية قد يضحون بالوكيل المباشر شرط الإبقاء على (القائد) الأصيل. فاللعبة الجديدة التي يخترعها وينفذها أهل الحل والربط من سكان القصر السلطوي الدائمين، لا يمكنها أن تتحرر من صيغة الوكلاء، فهي لا تصر، بعد الثورة، على وضع القصر قبالة الشارع. بل تفرض عليهما معاً أن يشتركا في إعادة صياغة عمارة المدينة الهرمة، ربما بأحجارها المنخورة عينها.

فقد أتاح «المجلس العسكري» منذ الأيام الأولى، للإخوان المسلمين أن يشكلوا حزبهم السياسي، مع إصدار قانون أو مراسيم تخصّ التشكيل الحزبي (الحرّ)، أراده الثوار مدخلاً نحو حياة سياسية منظمة اجتماعياً للتيارات والفئات المتحركة في المجال العام، بعد أن ساهمت المعارضة في تحقيق الضربة القاضية على الرأس الفرعوني ـ دون جسده طبعاً ـ فلقد نَصَّبَ المجلس العسكري نفسه حامياً للثورة الشبابية في أيام انتصارها الأول على رأس السلطة، ثم طوّر (المشير) مهمة مجلسه من وظيفة تلك الحماية المبهمة، إلى وظيفة الإمساك بقيادة المرحلة الانتقالية، هذه المسافة الزمنية، المتباعدة في مواعيدها أو المؤجّلة لها من حين إلى آخر، سمحت لعسكر المشير باستخدام الأساليب الملتوية لإنتاج السلطة الجديدة. بمعنى أنه قد عُهِدَ للجيش، وهو العمود الفقري لنظام الاستبداد، القديمَ والمستدام، بوظيفة الإشراف على ولادة الدولة المدنية المنشودة.. تلك هي العقدة المركزية لمعاناة هذه المرحلة الانتقالية بكل ما اعتراها من صراعات وتناقضات الشارع الثائر مع مراكز السلطة الفعلية. فالجيش أو بالأحرى قيادته الحاكمة، وضع نفسه حاجزاً منيعاً ما بين الثورة، ومشروعها في التغيير النهضوي المنشود، بحيث لن يولد مجتمع جديد إلا وفي قمته نُسَخ معدّلة عن أصولها السابقة.

خلال هذا العام الطويل المنقضي، تمّ لأرباب النظام القديم تعجيزُ الثورة بهدف بعثرة قواها الشبابية، وإسقاطها في حبائل الحزبيات والتيارات التقليدية، وجعلها تستنقع في هوامش الحياة السياسية العملية. لقد حيلَ بين الثورة وبين كل محاولة تبذلها بعض تكويناتها في سبيل استثمار نصرها الأول، والبناء عليه بأيديها النظيفة، بعضَ أُسس الإصلاحات العامة. فقد توالت أحداث الإعاقة والإحباط، ومعاودة القمع والاضطهاد، حتى استئناف أعمال القتل والتفظيع العلنية في الشوارع. نجحت طغمة العسكر في عكس اتجاه المرحلة الانتقالية، في جعلها أشبه بحركة ارتداد وتقهقر إلى ما قبل السقوط الفرعوني. حتى أن الفوز الساحق للإخوان المسلمين في الانتخابات في «العهد الثوري» نُظر إليه كأنه نسخة عن نجاحهم السابق في العهد الفرعوني، مع فارق السماح لهم بدخول البرلمان في العهد الحالي بينما مُنعوا منه أيام مبارك.

يتحدث شباب الثورة عن الحلْف الثلاثي القائم أخيراً بين ضلعيْه المحليين، العسكري والإخواني، وضلعه الثالث الدولي الذي هو أمريكا، وكأنه هو الجسر الجامع بينهما. لا يخلُف هذا الحلْف في ذهن المراقب ثمة صورةً سريالية ما. لن تكون مختلفة عن القواعد الثابتة لاستراتيجية التدخل العضوي التي يتبعها الغرب تجاه العالم العربي.. وثوراته. أولى هذه القواعد هو اعتماد الجيش، واعتباره هو الحزب الأقوى دائماً في المجتمع المتخلف مدنياً. فكان على (الجيش العربي) أن يصطاد حركات التمرد في هذا المجتمع. ما أن تتبدى بعض علامات، أو حدثيات لحركة ما من هذا الصنف، حتى يكون العسكر قد استبقوها، وإذا انفلتت منهم قليلاً، لا يلبثون حتى يختطفوها عنوةً من أهلها وقومها. فمن بين عشرات الانقلابات العسكرية التي حفلت بها عقود الاستقلال المجهضة السابقة، كانت هنالك كذلك عشرات من الثورات، أو من محاولاتها «المدنية» المسروقة أو المحرفة أو المعكوسة. هل هذا يعني أن أعلام «ميدان التحرير» قد سرقتها دبابات الثكنات. ألم يأت الربيع العربي بالثورة المختلفة عن كل أشباهها البائدة؟

الجواب السريع: ليس تماماً! ذلك أن المرحلة الانتقالية المديدة لم تكن فقط فرصةً مستعادة لنماذج ماضوية من أشكال وألوان الثورة المضادة، إن من جهة المجتمع أو في بؤر الثكنات المحيطة به، بل لعلها هي الفرصة النادرة كذلك. ليس لبروز تلك النماذج مجدداً، بل لإسقاطها في عين الوقت. فالثورة الجذرية لا تصارع أعداءها المباشرين فحسب، إن لها قوة الجذب لنقائضها الأعمق تغلغلاً في البنية التسلطية للدولة والمجتمع معاً. فمن وجهة النظر هذه ليس سهلاً التسليم بعقم المرحلة الانتقالية. فالحلف الثلاثي (عسكر، إخوان، أمريكا) ليس نصراً للردّة بقدر ما هو فضيحة هذه الردّة، به تسترد الثورة أقوى برهان مسوِّغ لتفجرها، ولديمومة مسيرتها إلى أبعد مدى؛ إنها تجرّ أعداءها إلى بؤرة الضوء الساطع، تدفعهم إلى التحالف فيما بينهم، هذا يعني أنها لم تُبق لهم إلا موقف الدفاع عن بقية وجود ونفوذ؛ لكن تعرف الثورة أن هذه البقية لا تزال ممسكة بمفاصل النظام الدولتي القائم. كل قوة الاستبداد هو كونه يستند إلى ما هو قائم. إلى الدولة المستمرة التي استرقها من مواطنيها؛ سخّرها لخدمة مصالحه. أخرجها من سلطة القانون، إلى جبروت الطغيان. كل ذلك كان واقعاً ساريَ المفعول، مادام الشعب غائباً أو مغيّباً عن ساحاته العامة، حينما كان يحتلها عَسَسُ السلطان ولصوصُ المال العام وحدهم. ولكن الثورة احتلت أخيراً «ميدان التحرير»، فرضت بعض مواعيدها الرئيسية على نوع من زمن مائع ملتبس لمرحلة إنتقالية، أُريد لها أن تبقى غاية في ذاتها إلى أبعد مدى، أملاً ألا يأتي غدُها بغير ما أتت به أيامه السابقة السقيمة.

النظام القديم تنكشف بضائعه البالية، والثورة قُبَالَتَهُ مترصِّدةٌ لنواياه وأفعاله، تعيش تجارب الرفض والنضج في وقت واحد. هذه هي فضيلة أولى لمجتمع الانفتاح في بدايته ما بعد عصر القمع المطلق. كل المعارك العامة تجاهد كيما تأخذ مساحتها من العلنية والانتشار. فلا خوف إن احتلّ الإسلاميون ثلاثة أرباع مقاعد البرلمان الأول الآتي ما بعد الثورة. ذلك أن المجتمع سيأتي دوره في الانعتاق من تحت سلطة اللحى، كما انعتقت دولته من فرعون الفساد في قمتها حتى الآن. فالاستبداد السياسي توأمُه المضاد هو التشدّد العقائدي، ذهاب الأول يفقد الآخرَ مبررات وجوده وانتشاره.

المجتمع العلني متكفّل، تلقائياً وطبيعياً، بمنح قواه الحركية والسياسية حجومَها الفعلية. لا بد له من أن يتمتع بفسحة التنفس لمرحلة ما، كيما يعيد فرْزَ مكوناته البشرية والثقافية. لكأنما أصبح المجتمع المقموع غيرَ موجود، بينما المجتمع المنعتق هو قَيْدَ ولادة عسيرة. قد لا تصحّ هذه المعادلة التوصيفية إلا إذا أتت الثورة بقطيعة الفصل والوصل ما بين عبارتيْها، ما بين حالة البطالة الإنسانية من الحرية (للأفراد) ومن النهضة (للجموع)، وبين حالة العودة من صيغة الرعية القطيعية إلى صيغة المواطنة السيادية. غير أن قطيعة الفصل والوصل هذه ستظلّ تأويلاً تجريدياً، وبالتالي هي محتاجة لرديفها المادي، متمثلاً في حدثان الواقع، ومفاجآته، لكنه هو هذا الذي عليه أن يفتتح ساحة المدخل الرئيسي لعمارة التغيير الشمولي المنتظر. إذ ستكون هي الساحة التي ستعطي الثورةَ العربية ككلّ، وليست ثورة هذا القطر أو ذاك فحسب، تعطيها أو تُكسبها فرصتَها التاريخية. سيكون لها عنوان واحد: التاريخ يريد إسقاط الدولة الأمنية.

إذا كان ثمة إنجاز لهذه السنة الأولى، من افتتاحية الربيع العربي، فهو أنها جسدت شعار إسقاط النظام، عبْر المنازلة المطلقة مع القلعة الحارسة للنظام، هذه الدولة الأمنية، أو هذه السلطة المعسْكِرة لذاتها ولعلاقاتها مع شعبها، في معظم أقطار الحراك السياسي لنصف قرن؛ فقد لعب الجيش دور الحزب السياسي الأقوى الذي عطّل كل نشأة طبيعية لأحزاب مدنية، كما أنه استلب أدوار أحزاب مكونة، لكنها عائمة على سطوح مجتمعاتها، من دون جذور شعبية تمنحها قدرةَ التغيير. ليس ثمة من حزب مدني واحد بالمعنى الصحيح قد استطاع الوصول إلى السلطة بقوته الخاصة طيلة حقبة الاستقلال. حتى حزب البعث فقد كان محكوماً بعسكره وأجهزته الأمنية.

أما جيش مصر فإنه أنتج انقلاب عبد الناصر الذي حاول الرجل تحويله إلى ثورة. لم يتحقق له هذا المشروع إلا كبدايات تنظيمية، وذلك ما بعد كارثة السابع والستين. لكن خُلفاء الزعيم (السادات ومبارك وأعوانهما وأمثالهما مشرقاً ومغرباً)، نجحوا في اغتيال المشروع الناصري. أدخلوا مصر والوطن العربي في نفق الردّة الشاملة على ثقافة النهضة وجيليْها السياسي والثقافي معاً. هذه الردّة أقامت صروح الاستبداد/الفساد، كما لو كانت هي الثمرات العجفاء التي تستحقها تلك النهضة، حتى أمكن لكل كاره لحاضر العرب وماضيهم أن ينعت وجودهم بالعقم الحضاري المستدام.. حتى أمكن لسياسة الغرب تحديداً أن تطمئّن إلى أن مستقبل العرب لن يكون أبداً أفضل من حاضرهم الذي يصير زمناً مؤبداً مادام الأربعمائة مليون من البشر لن يحكمهم إلا بضعة أفراد أو أسر تحميهم جيوش جرارة، ممنوعة مقدماً من أن تكون لها عقيدة صراع ضد أي عدو حقيقي ما سوى شعوبها المستكينة.

الربيع العربي يقلب هذه الاستراتيجية الدهرية رأساً على عقب، أو أنه على الأقل يطرح إمكانية هذا التحول، إنطلاقاً من تثبيت مركزية الصراع في بؤرة الدولة الأمنية. مرحلة الانتقال المصرية تنهض بعناوين مقدمات هذا الصراع.

وسوف يتوقف الأمر على مدى تفعيل ثنائية الانتلجانسيا/العسكريتاريا، بما يمكن لقوى الشبيبة المتعلمة أن تحتل قيادة المبادرات الطليعية في مختلف المواجهات السياسية والاجتماعية المتفجرة الراهنة والقادمة. لكن الضمانة الأولى لسلامة هذا الصراع الجديد إنما تتمثل في مذهب النظر والعمل معاً، الذي يحدده مبدأ السلطة الرئيسية هي للحريات العامة. لعل الربيع أصبح قابضاً على بوصلة السفينة، وهو مصمم على الإمساك بدفّتها في كل بحر هائج.. إن أمكن.

* مفكر عربي مقيم في باريس

الدرر السعودية في فهم المطالب الشعبية

د. مضاوي الرشيد*

■ ان اي حراك سياسي حقوقي يفشل في ان يبتكر شعارا له تختطفه السلطة المضادة له وتصبغ عليه صفة تنزع شرعيته وتجرمه حتى تضمن تلاشيه وتفككه امام جمهور يحاول التعاطي معه ضمن المعلومات المتوفرة لديه. وهذا بالفعل ما يحصل في السعودية، حيث تقاوم السلطة السياسية حراكا ما زال مشتتا يفتقد للاجماع الشعبي ومجزءا الى سلسلة طويلة من الحقوق، استطاع النظام ان يعزلها بعضها عن بعض من اجل تشتيت محاولات جمعها تحت شعار عريض قد يطيح بالنظام ان توفرت له البنية المحتجة القادرة على اختراق حلقات الولاء والارتباط بالنظام.

الجزئية الاولى من هذا الحراك متعلقة بقضايا المرأة الحقوقية التي تحولت الى مطلب نسائي بحت غير مرتبط بسلسلة طويلة من الحقوق المدنية والسياسية، واستطاعت السلطة ان تحجر على هذا الحراك وتزج به في خانة الشأن النسوي المنعزل عن قضايا المجتمع بكافة اطيافه. جزئية ثانية تتعلق بقضية البطالة المتفشية في صفوف الشباب، حيث نجد ان الكثير منهم يتجمع امام ابواب الوزارات مطالبا بعمل ومعتصما من اجل حق انساني وكرامة، تماما كقضية المرأة، ونجد ان اعتصامات الباحثين عن عمل قد عزلت تماما عن قضايا المجتمع وتحولت الى تجمهرات بحثا عن وظيفة دون ربطها بقضية جوهرية، وهي فشل الاقتصاد السعودي تحت سيطرة النظام الحالي في ان يوفر ابسط حق من حقوق الانسان، وهو الاكتفاء الذاتي والتحصين ضد العوز. وتفضل السلطة السياسية متمثلة بجهازها الامني ان يبقى البحث عن الوظيفة مهمة فردية وشخصية، يستجدي صاحبها الحل من خلال تفعيل الواسطة وخطاب التزلف لهذا المسؤول او ذاك، ويرفض النظام مبدأ الحقوق الجماعية ومناصرة الباحثين عن العمل بعضهم لبعض، تماما كما يرفض فكرة التكتل من اجل المطالبة بالحقوق، حيث تفرق الاعتصامات ويعتقل منظموها لينفرط عقد الجماعة وهذا ما يصبو اليه نظام يعتمد على تفكيك المجتمع والمساهمة في تشرذم قدرته على الاتحاد خلف مطالبه المشروعة. فلا شيء يثير الذعر في قلب النظام مثل التجمهر والحشود البشرية التي تفضح اساليب القمع بشكل واضح وصريح، ومن هنا اصرار السياسي المدعوم دينيا على حرمة المظاهرات. ومن نفس مبدأ تجزئة الحقوق يتعامل النظام السعودي مع المناصرين للمعتقلين السياسيين، حيث يفرق تجمعاتهم امام الوزارة المعنية ويعتقل من ينظم مثل هذه التجمعات ويفضل ان يلجأ هؤلاء الى الاساليب المعروفة القديمة تحت مسمى استجداء صاحب القرار برسائل وبيانات وخطابات ترسل عبر وسائل بدائية وبسرية تامة، لتتلاشى الحقوق وتمر السنون وملفات المعتقلين تبقى مغلقة بعيدة عن اي ضجة اعلامية واحراج عالمي او محلي. ومن هنا تأتي حلول النظام لسلسلة طويلة من المشاكل والقضايا العالقة كحلول فردية، فقضايا حقوق المرأة تحل عن طريق مكارم ملكية تقر بتعيين عدد قليل من النساء مستقبلا في مؤسسات الدولة، او فتح باب العمل في المحلات التجارية المتخصصة بملابس المرأة الداخلية. وقضية البطالة تحل عن طريق ايجاد وظائف حقيقية او وهمية لبضعة اشخاص ويفرج عن معتقل واحد ليدخل السجن عشرات من الآخرين، وتبقى هذه الحلول الجزئية سمة من سمات النظام الذي لا يقبل اتحاد المجتمع واجماعه على قضايا مصيرية ابعد من وظيفة او معتقل واحد. وان تجاوز الاحتجاج الافراد لتنخرط فيه مجموعة كبيرة نجد النظام يسلط آلته الاعلامية ليفكك ابجدياته ومطالبه فينهار عليه بصفات تخرجه من حيز المطالبة بالحقوق الى حيز الجريمة والفتنة والتخوين، بل نجده يستدعي تهما مثل تهم تعاطي الخمور وتسويق المخدرات فتصبح بؤر الاحتجاج بؤر جريمة وانحراف وهذا هو الاسلوب المتبع مع احتجاجات القطيف والعوامية، حيث تبقى هذه الاحتجاجات ملتهبة وقادرة على حشد جمهور كبير عكس الاحتجاجات الصغيرة المتفرقة في المدن السعودية الاخرى.

ومؤخرا انتقلت عدوى الاحتجاج الى عرعر، وهي مدينة في المنطقة الشمالية لم تتضح معالمه بعد وسارعت اجهزة الدعاية السعودية لاضفاء صفة الشغب على المناوشات التي حصلت في شوارع المدينة من قبل متن اسمتهم بالمراهقين، وزج الصراع القبلي كإطار من خلال احداث عرعر دون وجود اي منظومة اخرى يستطيع المواطن من خلالها ان يفسر ما يحدث ليلا في كثير من المدن السعودية النائية، التي تسدل عليها السلطة السياسية ستارا عازلا ينفي عنها الحدث وان خرجت اخبار هذا الحدث الى العالم تسارع السلطة الى نعته بأوصاف تنفي عنه صفة الحراك او المطالبة بالحقوق او انعكاسا لواقع مزر ينفجر دوما ويعبر عن نفسه بصدام مع اجهزة الدولة المتعددة والمتفرعة. وعندما تزداد وتيرة الصدام بين اكبر شريحة اجتماعية، وهي شريحة الشباب مع اجهزة الامن والرقابة نستطيع ان نستشرف ملامح المرحلة المقبلة، في بلد تسعى حكومته لنفيه من مسيرة التاريخ وحراك الشعوب، حيث تطمح السلطة السعودية الى اخراج المجتمع السعودي من التاريخ البشري والزج به في تاريخ خارج اطار الزمان والمكان تحت منظومة الخصوصية السعودية، فتنفي عنه القدرة على الاحتجاج وهذا ابعد ما يكون عن الواقع، حيث جاء الاحتجاج مصحوبا بالعنف في المراحل السابقة بسبب انعدام قنوات الحراك السلمي ومنعها منعا باتا، وكلما زاد اصرار النظام السعودي على تحريم الاحتجاج السلمي اقتربت السعودية من مرحلة الصدام العنيف، الذي بدأ يظهر من خلال المناوشات المتفرقة وحوادث الاعتداء على ممثلي السلطة بطريقة عشوائية تجعل من السهولة الزج بها في خانة اعمال الشغب. وعادة تكون مثل هذه الحركات والمواجهات المتفرقة الدليل القاطع على احتقان شعبي عريض من قبل شرائح متفرقة تمنعها السلطة من التجمع والمطالبة بحقوقها المشروعة، فتلجأ الى اعمال متفرقة مشاغبة حسب سرديات النظام، ولكنها بهذه الاعمال تعبر عن رغبة حقيقية في الانخراط بالعمل الجماعي المحظور والمعاقب عليه بشدة من قبل النظام واجهزته الامنية. وان لم تتجاوب السلطة مع التغيرات الديموغرافية والاجتماعية على الساحة السعودية ستجد نفسها منجرفة في بؤرة عنف جديدة تختلف عن المرحلة السابقة، خاصة مرحلة المواجهات مع التيارات الجهادية عندما فعلت السلطة الحلول الامنية. ولكن المواجهة القادمة لن تجعل الحلول الامنية بنفس الفاعلية خاصة وان هي تصدت لشباب اعزل يخرج الى الشوارع دون ان يلجأ الى اعمال التفجير والقتل مطالبا بحقوق تعتبر اليوم من المسلمات والبديهيات، والخطر الذي تواجهه السلطة اليوم ينبثق من اولا: توحيد المطالب المجزأة حالية وجمعها في حزمة واحدة تحت شعار كبير يلتف حوله طيف كبير من المجتمع وفئاته. وثانيا: تصاعد وتيرة الاحتجاجات السلمية والاعتصامات والاضرابات التي تحرج السلطة القائمة على منظومة توفير الامن والامان والرفاه والرخاء. ورغم ان مثل هذه الاعمال السلمية ليست متأصلة في المجتمع الا انه عرفها في عصور سابقة خاصة في مرحلة الخمسينيات من القرن المنصرم واندثرت بعد ان تم تجريمها من قبل النظام، الا ان مصطلحاتها بدأت تجد طريقها الى المخيلة الشعبية وصورها تتناقلها شاشات الاعلام المرئي، خاصة بعد ان اصبحت سمة ملازمة لعام 2011 في المحيط العربي والعالمي. وان كانت الدرر السعودية الرسمية جاهزة لتصف العمل الجماعي بمصطلحات الفتنة والتخريب والجريمة الا انها ستجد نفسها غير قادرة على استيعاب احتجاجات سلمية قادمة ومطالب شعبية مستحقة، فالمجتمع السعودي مجتمع بشري لن يخرجه النظام الاستبدادي من مسيرة الشعوب الحية مهما ضلل اعلامه ومثقفوه الرأي العام عن كونه جزءا لا يتجزأ من سكان هذه الارض وطموحاته لا تختلف عن طموحات جيرانه العرب وغيرهم.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

حرب سرية خارج التغطية!

محمد صادق الحسيني

■ الحرب الحقيقية اندلعت والآن هي في اوجها والمخابرات الاجنبية التي تراقب كل واردة وشاردة في ايران عبر الاقمار التجسسية والطائرات المتقدمة من دون طيار لا ترى منها شيئا، ولكن كيف يعقل ذلك ؟! قد يقول قائل ويعترض آخر ساخرا من كلامنا هذا!

لكنهم مساكين مثل هؤلاء القوم ويستحقون الشفقة والرأفة، لانهم وكما يقول احد المتابعين جيدا لما يجري تحت «الغلاف الجوي الحاجب للرؤية» للاقمار التجسسية وطائرات التجسس من دون طيار فان ثمة ظاهرات اجتماعية لا ترى بالعين المجردة عن قرب فما بالك ان تستخدم تكنولوجيا متطورة عادة ما تريك نصفا من حقيقة مادية هلامية بسبب انعدام الرؤية الانسانية المباشرة!

فهؤلاء مثلا لا يرون ان ما يزيد عن الف طالب جامعي غيروا تخصصاتهم الدراسية اخيرا الى دراسات علم الذرة والسبب كما يقولون الدفاع عن دم الاستاذ الجامعي الشهيد مصطفى احمدي روشن (آخر عالم نووي اغتالته يد الغدر الاسرائيلية المتوحشة) لان مثل هذه الخطوة هي من نوع سلوك العشاق الالهيين والذي لا يمكن للعقل البشري العادي ان يفقهه على حد قول الفيلسوف والعارف الكبير محي الدين بن عربي، كما يقول متتبع آخر لهذه» الحرب السرية « التي يصعب على رجال المخابرات ملاحقتها ناهيك عن صدها!

ومثل هؤلاء القوم الذين لا يرون اصلا الا ما تعرضه عليهم صور الاقمار الصناعية لم يعلموا بعد ان ايران بدأت تقشر جلدها القديم وان ثمة مجموعات شبابية تعدادها بالملايين بدأت تعد العدة ليوم ما تسميه بالمنازلة الكبرى، اي في اليوم يتجرأ فيه الشيطان الاكبر او كلب حراسته الصهيوني بالعدوان على ايران او لبنان او ... عندها سيتفاجأ العالم بملايين البشر المقاتلين على طريقة الشهيد عماد مغنية والذين سيخرجون للعدو من بين الناس العاديين الذين يمشون في الاسواق ويأكلون الطعام ولا يعرف احد اليوم ما هي مهمتهم الحقيقية في ساعة النزال الحاسمة!

ثمة من يسخر ايضا من «عقل» هذا الغربي المتأثر بسلوك الكاوبوي الامريكي ويقول: ما بال هذا المفاوض الغربي مصرا على جمع ويليام بيرينز ـ مساعد وزير الخارجية الامريكي وممثل واشنطن بمحادثات الخمسة زائد واحد مع طهران ـ مع السيد سعيد جليلي امين عام مجلس الامن القومي الايراني الاعلى؟!

هل يستأهل هذا اللقاء كل هذه الضجة الاعلامية والحرب النفسية وهل هو بقادر على اجبار المفاوض الايراني على الاذعان للمفاوضات المباشرة مع واشنطن؟! والاهم من ذلك كله ما الذي يتوقعه الغرب من مثل هكذا اجتماع؟!

هل يعتقد فعلا بان ايران بقيادتها الحالية ستعطيه بالمفاوضات ما لم تعطه اياه في ثلاثة عقود او يزيد من الحصار والحروب الاستخباراتية والضرب الموجع من تحت الحزام؟!

ان مطبخ قيادة العمليات الدفاعية الايراني كما تقول مصادر وثيقة الصلة بتركيبة معادلة الحرب الناعمة المعجونة ببعض العمليات السرية الخشنة من نوع اغتيال العلماء او بعض العناصر العسكرية في الارياف والدساكر، يعتقد بان ثمة سيناريو بدأ يطلق عليه هنا بـ«السيناريو الروسي» والذي يستهدف عسكرة اجواء الانتخابات البرلمانية الايرانية التاسعة ومحاولة اثارة اجواء من الاضطراب النفسي ولكن هذه المرة على عكس ما حصل مع انتخابات الرئاسة الايرانية الاخيرة، اي الزحف بـ«عدم الرضى الشعبي» من القرى والارياف او بالاحرى من المحافظات الى العاصمة طهران!

وفي هذا السياق يتم الحديث كثيرا في الاروقة الخلفية وكواليس مطبخ القيادة السياسية والامنية بان ثمة خطة مخابراتية مشتركة بين السي آي اي والموساد وام 16 البريطانية بالتعاون مع مخابرات اقليمية عربية هدفها تحريك مذهبي واقلاوي عرقي في مناطق سكن بعض الاقوام العربية والكردية والبلوشية اي في جنوب شرق وجنوب غرب وشمال غرب البلاد، يستهدف النيل من استقرار البلاد وامنها وسيادتها على خلفية وصول ما يسمونه «الربيع العربي» لايران!

غير ان هؤلاء «الجهابذة الاستخباراتيين» كما يصفهم احد اساتذة علم الاجتماع السياسي نسوا او تناسوا بان ايران اصلا هي من ابتدأت باطلاق هذا الماراثون «الربيعي» ولكن تحت عنوان تعتقد بانه هو المعبر الحقيقي عما يجري الآن في العالمين العربي والاسلامي اي «الصحوة الاسلامية».

لذلك نرى مثلا ان الدكتور صادق زيبا كلام وهو من المعارضة الاصلاحية بالمناسبة يصرح لموقع مشرق نيوز الاليكتروني قائلا: انه وبالرغم من تنامي الشعور القومي لدى بعض الساسة والمثقفين في ايران الا انني لا ابدل شعرة واحدة من بدن الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله ب كوروش وداريوش ـ وهما شخصيتان تاريخيتان عادة ما يفتخر بهما الايرانيون لاسيما القوميون منهم على العموم ـ. في اشارة واضحة الى المد الاسلامي المتجدد الجارف الذي يشغل المساحة العظمى من حراك الشعب الايراني موالاة ومعارضة!

هذه الاجواء المخيمة على كل الحراك السياسي الايراني عشية انطلاق الحملات الانتخابية البرلمانية ترافقها اجواء شعبية غاية في الجهوزية لدى مجاميع «تعبوية» تقودها رموز وشخصيات مقاتلة ثقافيا وفكريا وسياسيا وامنيا تكاد تراها وتلمسها في كل شارع او حتى زقاق او حسينية او جامع، لواؤها الدفاع عما بات يطلق عليه بـ«عمود خيمة النظام» اي الولي الفقيه والمقصود الامام السيد علي الخامنئي والذين يطلق عليهم في الاحياء الشعبية بـ«فدائيي السيد القائد»!

ولسان هؤلاء جميعا: انها الحرب والغزوة الصليبية الجديدة التي تصلنا باسم «الحداثة» مرة وباسم الديمقراطية مرة اخرى وباسم الخطر النووي اخرى وباسم حقوق الانسان في كل مرة، لكنها باتت مكشوفة لنا كما يقولون: انها معركة السيطرة على ايران وهذا ليس فقط ما لم نسمح بتكراره بعد ان انقشاع غيوم الزيف والدجل الغربي وبعد ان اصبحت قوة بصرنا من حديد، ما يجعلنا قادرين على ربح الحرب المندلعة اصلا باقل الخسائر الممكنة.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7030 الاثنين 23 كانون الثاني (يناير) 2012 ـ 29 صفر 1433هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7030 Monday 23 January 2012

عقار يهدد آلاف الأسر البريطانية بالإصابة بالسرطان

■ لندن ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري بريطاني الأحد أن عقارا كان يستهدف منع إجهاض الحوامل هو السبب في إصابة بنات وربما حفيدات النساء اللائي كن يتناولونه قبل عقود مضت بأنواع نادرة من سرطان المهبل وعنق الرحم بالإضافة إلى مشكلات جمة متعلقة بالخصوبة.

وذكرت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية الأحد أن عشرات الآلاف من الأسر البريطانية سيجري سؤالها إذا ما كانت قد وقعت «ضحايا» لعقار أعطي لنساء حوامل يمكن أن يسبب أمراض خطيرة في الجيل الثاني وربما الجيل الثالث.

وأشارت الصحيفة إلى أن بعض النساء اللائي تناولن العقار في بريطانيا حصلن بالفعل على تعويضات مالية من شركات أدوية في الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة أنه ثبت أن عقار « ثنائي إيثيل الإستيلبيسترول»(دي. إي. إس)، وهو عقار أعطي لنساء على مدار 30 عاما حتى عام 1973، يسبب نوعا نادرا من سرطان المهبل وعنق الرحم في بعض بنات النساء اللائي تناولنه، بالإضافة إلى مشكلات في الخصوبة.

وأشارت الصحيفة إلى أنه تم دفع تعويضات تقدر بنحو 1.5 مليار دولار في الولايات المتحدة، كما أن هناك شكوكا في أن «دي.إي.إس» والمعروف باسم «الثاليدوميد الصامت» يمكن أن يؤثر على حفيدات النساء اللائي تناولنه منذ أربعينيات حتى سبعينيات القرن الماضي.

حامل ورقة يانصيب يفوز بـ 41 مليون جنيه استرليني في بريطانيا

■ لندن ـ د ب أ: ذكرت شركة «كاميلوت» المشرفة على اليانصيب الاوروبي «يوروميليونير» في بريطانيا أن شخصا يحمل ورقة يانصيب في المملكة المتحدة فاز بنحو 41 مليون جنيه استرليني.

وذكر الموقع الالكتروني لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أنه لم يتقدم أي شخص حتى الآن للمطالبة بذلك المبلغ.

ويعد ذلك المبلغ هو سابع أكبر فوز بمسابقة اليانصيب في المملكة المتحدة، وكان أكبر مبلغ من نصيب هما الزوجين كولين وكريس وير من استكتلندا حيث فازا بـ 161 مليون جنيه استرليني في تموز/يوليو الماضي.

يذكر أن هناك تسع دول هي المملكة المتحدة وجمهورية آيرلندا وأسبانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا ولكسمبورج وسويسرا والنمسا تشارك في تلك المسابقة، وتدخل قيمة التذاكر المباعة في تلك الدول في الصندوق الخاص بالمسابقة.

أصغر بحارة تنهي رحلة حول العالم.. مراهقة هولندية

■ أمستردام ـ يو بي اي: حققت مراهقة هولندية حلمها وأنهت رحلة بحرية حول العالم في قارب صغير لتصبح أصغر بحارة تنجح في مغامرة من هذا النوع.

ولأفادت إذاعة هولندا العالمية ان المراهقة لوا ديكر البالغة من العمر 16 سنة، أنهت رحلتها المنفردة حول العالم، لتصبح أصغر شخص يقوم بمثل هذه الرحلة.

وأشارت إلى ان الفتاة وصلت إلى ميناء سانت مارتين في الكاريبي حيث كانتا الحشود بانتظارها مهللة بعد سنة كاملة على انطلاقها في البحر.

يشار إلى ان الفتاة انطلقت في 20 كانون الثاني/يناير 2011 على متن قارب طوله 11.5 أمتار.

ولفتت الإذاعة إلى ان المراهقة، التي تصبح في الـ17 من عمرها في 20 أيلول/سبتمبر المقبل، حطمت الرقم القياسي السابق بفارق 8 أشهر تقريبا، اذ ان من كانت تحمل اللقب قبلها هي الأسترالية إيما واتسون التي حققت إنجازها في أيار/مايو 2010 قبل 3 أيام فقط من بلوغ الـ17. يذكر ان إنجاز ديكر لن يدرج في موسوعة غينيس للأرقام القياسية لأنها قاصر، والموسوعة ما عادت تعترف بمغامرات القاصرين التي تراها غير مناسبة لعمرهم.

وقال مدير لأعمال ديكر ان الأهم ليس تحقيق رقم قياسي بل تحويل حلمها إلى حقيقة.

يذكر ان ديكر ولدت على متن يخت قبالة سواحل نيوزيلندا خلال رحلة قام بها والداها حول العالم واستمرت 7 سنوات.

المانيا تشجع المتبرعين بالأعضاء أثناء حياتهم

■ برلين ـ د ب أ: تعتزم الحكومة الألمانية منح ضمانات للمتبرعين بأعضائهم أثناء حياتهم قانونيا وماديا بصورة أفضل.

وأكدت وزارة الصحة الألمانية بهذا الخبر تقريرا نشرته صحف مجموعة «في إيه زد» الصحفية (جمعية ناشري صحف غرب ألمانيا) بهذا الشأن.

وبمقتضى هذه القرارات يحصل المتبرعون بالأعضاء أثناء حياتهم على تأمين كامل في حال تعرض أحد أعضائهم لمشاكل، كما لو أصيبت الكلية الثانية بأضرار بعد تبرع صاحبها بالأولى أثناء حياته.

وقال وزير الصحة الألماني دانييل بار يوم السبت في برلين إن من الضروري بالنسبة له تحسين إمكانيات المتبرعين بالأعضاء خلال وجودهم على قيد الحياة.

أندونيسية تدهس بسيارتها 12 من المارة وتقتل 8 منهم

■ جاكرتا ـ يو بي اي: فقدت امرأة السيطرة على سيارتها في وسط العاصمة الأندونيسية جاكرتا فدهست 12 من المارة متسببة بمقتل 8 منهم وإصابة 4 بجروح مختلفة.

وأفادت صحيفة «جاكرتا بوست» الأندونيسية الأحد ان امرأة كانت برفقة 3 من أصدقائها في سيارة سوداء متوسطة الحجم وإذ بها تفقد السيطرة عليها فتصدم 12 من المارة متسببة بمقتل 8 منهم وإصابة الأربعة الآخرين.

وقال مصدر أمني ان بين القتلى 3 نساء و4 رجال وطفلا في الثانية والنصف من العمر.

وأشار إلى ان الجرحى نقلوا إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأكد انه تم نقل السائقة وأصدقائها الـ3 إلى مركز الشرطة لاستجوابهم، رافضاً الكشف عن هوية المرأة لأسباب تتعلق بسلامتها، لكن تقارير تحدثت عن انها في الـ29 من العمر.

وتجري الشرطة الآن تحقيقاً لتحديد سبب وقوع الحادث.

مرض غامض يقتل 27 شخصاً ويخلف أكثر من 100 مريض

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: توفي 27 باكستانياً بعد إصابتهم بمرض غامض ألمّ بهم إثر تناولهم دواء وزع مجاناً على قرابة 25 ألف شخص في مدينة لاهور، فيما لا يزال أكثر من 100 قابعين في المستشفيات وحالة 50 منهم خطيرة.

وأفادت وسائل إعلام باكستانية الأحد ان دواء وزع بشكل مجاني على 25 ألف مريض، لكن 30 % أعادوه.

وقال رئيس معهد علامة إقبال الطبي الدكتور جواد أكرم خلال مؤتمر صحافي ان 27 شخصاً توفوا بسبب مرض غامض أصابهم بعد تناول الأدوية المجانية فيما أصيب 105 آخرون و50 منهم على الأقل حالتهم خطيرة.

ودعا أكرم كل من وصلهم الدواء إلى التوقف عن تناوله فوراً.

وفيما وجهت أصابع الاتهام إلى معهد طب القلب في البنجاب، وقيل انه موزع الدواء، فقد برأه تحقيق أولي.

وقال وزير الصحة جهانزاب خان لقناة «دنيا نيوز» انه سيتم اتخاذ إجراء حازم بحق المسؤولين عما حصل.

هرعوا لإنقاذ فتاة في السادسة ليفاجأوا بان المصابة.. كلبة

■ بكين ـ يو بي اي: هرع مسعفون وأطباء صينيون في بكين لإنقاذ فتاة في السادسة من عمرها، ليفاجأوا بأن الفتاة هي في الواقع كلبة.

وذكر موقع «بكين نيوز» الصيني ا الأحد ان قسم الطوارئ في منطقة شيتشنغ بالعاصمة تلقى اتصالاً للحضور لإسعاف «فتاة في السادسة ولدت مع مرض في القلب» كانت في وضع حرج. وقال أحد الأطباء المسعفين انه حين وصلت سيارة الإسعاف، وجدوا ان المريضة هي كلبة، مضيفاً «الزوج قادنا إلى الشقة والزوجة كانت تبكي لحد الانهيار».

وطلب الزوجان من الأطباء أن يحقنوا الكلبة بالدواء ولكن الفريق الطبي لم يكن سبق له أن فعل ذلك مع حيوانات ونصح الزوجين بنقل الكلبة إلى مستشفى بيطري.

ومن النادر أن يستخدم المواطنون أرقام الطوارئ لإسعاف حيواناتهم الأليفة.

يهدي زوجته الزهور كل أسبوع منذ 70 عاما

■ لندن ـ يو بي اي: يقدم بريطاني في التاسعة والثمانين من العمر زهوراً إلى زوجته كل أسبوع على مدى العقود السبعة الماضية عربوناً لحبه لها.

وقالت صحيفة «صندي ميرور» الأحد إن الرجل الذي يُدعى جاك أهدى زوجته ميلي أكثر من 3000 باقة من الزهور منذ زفافهما عام 1942، واحتفلا بالذكرى السنوية السبعين لعقد قرانهما.

وأضافت أن جاك اعتبر أن هذه اللفتة الرومانسية كانت سر زواجه السعيد رغم أن باقات الزهور كلّفته نحو 19 ألف جنيه إسترليني على مدى عقود من الزمن، لكنه أكد بأنها استحقت كل بنس أنفقه عليها.

البرلمان البريطاني سيغرق في وحول نهر التايمز

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «ميل أون صندي» الأحد أن الحكومة البريطانية تخطط لإنفاق مليار جنيه إسترليني من أموال دافعي الضرائب، لوقف غرق مبنى البرلمان في وحول نهر التايمز.

وقالت الصحيفة إن المشكلة شديدة بحيث تم الطلب من النواب النظر في اقتراح جذري لبيع المبنى التاريخي للبرلمان والانتقال إلى مكاتب بُنيت حديثا، وفي إطار خطوة يمكن أن تحقق دخلاً صافياً مقداره 500 مليون جنيه إسترليني لوزارة الخزانة (المالية).

وأضافت أن إصلاح البرلمان بغرفتيه مجلس اللوردات ومجلس العموم، سيستغرق خمس سنوات لمنع انجرافه الحاد إلى نهر التايمز، والذي سبب بالفعل انحرافا مثيراً للقلق لساعة بيغ بن المجاورة.

وأشارت الصحيفة إلى أن النواب البريطانيين سيعقدون اجتماعاً طارئاً في غضون الأيام القليلة المقبلة لدراسة الخيارات، كما سيتم عرض تقارير المساحين على لجنة الشؤون البرلمانية تضم معلومات مفصلة عن خطر غرق مبنى البرلمان في وحل التايمز، ومشاكل الكهرباء، ومخاطر الحرائق، وإجراءات السلامة والتي يرجع تاريخ الكثير منها إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية.

ونسبت إلى مصدر مطلع قوله «إن مبنى البرلمان التاريخي تحول الآن إلى كارثة أنيقة وهو مهدد بالغرق في وحول نهر التايمز، واقترح المحاسبون بأنه ليس من المنطقي إنفاق مليار جنيه إسترليني لإصلاح مبنى تبلغ قيمته مليار جنيه إسترليني».

وأضاف المصدر «الخيار الواضح يتمثل في إنفاق المال بصورة بانخة، أو التخلي عن واحد من المباني الأكثر شهرة في العالم وبيعه إلى الروس أو الصينيين».

وذكرت الصحيفة أن جون بيركو رئيس مجلس العموم طلب من النواب النظر في خيارات بيع مبنى البرلمان.

يسرا .. «شربات لوز»!

الفنانة المصرية يسرا تعقد حاليا جلسات عمل مكثفة مع المخرج خالد مرعى، للاتفاق على التفاصيل النهائية الخاصة بشخصية «شربات» التي تجسدها ضمن أحداث مسلسلها الجديد «شربات لوز»لتخوض به السباق الرمضاني المقبل ويبدأ تصويره أول الشهر المقبل، بعد أن تم تأجيله من العام الماضي.

أحداث المسلسل تدور في إطار كوميدي اجتماعي رومانسي حول سيدة تدعي «شربات» تقطن بمنطقة شعبية، مطلقة في الخمسينيات من عمرها، وتعمل خياطة في مشغل كبير يملكه أهم مصممي أزياء مصر، وتزوجت مرتين ولم يثمر الزواج عن أطفال، لكن لديها أشقاء 3 تعتبرهم في منزلة أبنائها كتعويض لأمومتها.

وتم الاستقرار على فريق العمل النهائي وهم الفنانون سمير غانم والأردنية صبا مبارك وياسمين رئيس وعايدة رياض ومحمد فهيم ومحمد فراج وأحمد داوود ومحمد شاهين وشعبان حسين وسامي مغاوري وعمرو صالح وحنان يوسف ونسرين إمام، والمسلسل من إنتاج شركة لايت هاوس.

احوال الناس

● الصحفي المغربي المعتقل **رشيد نيني** فاز بجائزة القلم التي تمنحها منظمة أوكسفام نوفيب، الفرع الهولندي، وذلك الى جانب الصحافية الايرانية **اسيه امیني**، والصحفي الروسي **میخائیل بیکتوف**، والمكسيكي **خیوسو لیموس براخاس**، والسودانيان، مؤسس صحيفة «أجراس الحرية»، **الحاج وراق**، ورئيس تحريرها **عبد المنعم سليمان**.

● الدكتور **سعد الكتاتني** عضو مجلس الشعب المصري عن حزب «الحرية والعدالة»الجناح السياسي لجماعة الاخوان المسلمين أعلن أنه بعد انتخابه رئيسا لمجلس الشعب سيقدم استقالته من منصبه كأمين عام للحزب.

● **محمد الأمين الصبيحي** وزير الثقافة المغربي استقبل بالرباط وفدا من اتحاد كتاب المغرب والهيئة التنفيذية لبيت الشعر وبحث معهما التعاون بين الوزارة وكل منهما ونشاطاتهما الممكنة في المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء الذي يفتتح يوم 8 شباط/فبراير القادم.

● فاز اثنان من الزملاء الصحفيين المصريين بجريدة «الوفد» لسان حال حزب الوفد، في انتخابات مجلس الشعب وهما **محمد عبد العليم داود** الذي طرح الوفد اسمه وكيلا للمجلس والزميل **حسني حافظ**.

● صدر أمس الاحد العدد الاول من صحيفة اسبوعية جديدة في مصر اسمها « المشهد» يرأس تحريرها الزميل **مجدي شندي** وسعر النسخة جنيهان، ويرأس مجلس ادارتها **سيد موسى**.

● كلية طلال ابو غزاله للدراسات العليا في ادارة الاعمال ومؤسسة كونراد آديناور الالمانية/مكتب عمان دعتا لحضور حفل اصدار كتاب: «مشروع قانون المنافسة الجديد: انجاز يتحقق وتحسين مطلوب» الذي سيقام برعاية **سامي قموه** وزير الصناعة والتجارة الاردني في التاسعة والنصف من صباح الاربعاء 25 كانون الثاني/يناير 2012 في فندق جراند حياة بعمان.

هواء طلق

حبّة موسكو وقبّة الأسد

صبحي حديدي

لعلّ «رجل الجهاز» هو التوصيف الأفضل لمفردة الـ«أباراتشيك» الروسية؛ التي اشتهرت على امتداد حقبة طويلة، خاصة خلال عقود الحرب الباردة، وبدا أنها اليوم طُويت مع انطواء صفحة «الحزب الشيوعي لعموم الإتحاد السوفييتي»، حسب التسمية المندثرة. هو، في أكثر صفاته وفاءً لشخصيته، منفِّذ أوّلاً؛ ومطواع مطيع ملتزم بالأوامر العليا، ثانياً؛ ومحترف، عالي الموهبة، في النفاق والرياء، ثالثاً.

وإذا كان «الحزب الشيوعي للاتحاد الروسي»، وريث الحزب الأمّ، قد تخلّص من نموذج الـ«أباراتشيك»، وبنسبة ملحوظة ولافتة حقاً؛ فإنّ بعض جيوب الحزب، ورموزه المخضرمة، ومنظماته الدائرة في فلكه، ما تزال تحتفظ بعقلية النموذج، ولعلها تُعليه إلى مرتبة القدوة أيضاً. هذه حال «اتحاد كتّاب روسيا»، حيث تعثر على خليط عجيب متنافر من غلاة القوميين الروس، والعنصريين، والستالينيين، وعَبَدة الأفراد... حتى ليبدو أنّ ما يوحّدهم، بالقياس إلى ما يفرّقهم، ليس سوى حسّ النوستالجيا، بالمعنى المَرَضي غالباً، وسلوكيات شخصية الـ«أباراتشيك»، دون سواها. وكما يليق بالتقليد العريق، عن ربّ الدار الذي يضرب بالدفّ أفضل من جميع أفراد الأسرة، فإنّ رئيس الاتحاد هو الـ«أباراتشيك» الأمثل، ونمط القياس الأعلى!

فاليري غانيتشيف، الرئيس العتيد، هو الأب الروحي لتيار القومية الروسية المتطرّف، وذلك منذ مطالع سبعينيات القرن الماضي، سواء من خلال موقعه كمدير لدار النشر «الحرس الفتي»، أو عمله في مكتب الدعاية في اتحاد الشباب الكومسومول، ورئاسة تحرير جريدته المركزية؛ وصولاً إلى مكتب الدعاية في الحزب الشيوعي، رئاسة تحرير المجلة الأدبية «رومان ـ غازيتا»، التي يتفق الكثيرون على أنها تضمّ العناصر الأشدّ محافظة في المشهد الأدبي الروسي الراهن بأسره. لله في خلقه شؤون، وما كان للرجل أن يُذكر هنا لولا أنه أدلى بدلوه في أمر لا يخصّ القومية الروسية، من قريب على الأقلّ؛ ولا الأدب الروسي، القديم أو الحديث أو المعاصر؛ ولا محاسن أو مساوىء الـ«أباراتشيك»...

لقد أفتى الرئيس العتيد بما يلي، على ما نقلت عنه «سانا»، وكالة أنباء النظام: «سورية هي بلد مسلم ولكن جنباً الى جنب مع المسيحيين والديانات الأخرى والمعتقدات المختلفة. وهذا التنوع يشكل نموذجاً للتعايش والصداقة بين أطياف الشعب الواحد، وإن محاولة تغيير هذا النسيج بتهديدات واعتداءات على سورية والقيام بالأعمال التخريبية نرفضه جملة وتفصيلاً، ونقف إلى جانب الحلّ السلمي لكل المشاكل والمواضيع، وندعم جهود الشعب السوري في اتجاه تحقيق الاستقرار والسلام على أرضه، وندعو له بالصمود لمواجهة هذه الهجمة الشرسة». حسناً، الكلام إلى هنا يحتمل أكثر من تأويل، ولا يختلف كثيراً عن أقوال أي «ممانِع» عربي، يتمنى الخير لبلدنا، ويطالب بإنهاء «الأزمة» سلمياً، مبدياً براءة الحمام ورقّة اليمام!

بيد أنّ غانيتشيف، وباسم اتحاد كتّاب روسيا وليس باسمه شخصياً فحسب، ذهب أبعد حين منح بشار الأسد جائزة «أحد أهم رجال الحقل السياسي والاجتماعي والحكومي»، وذلك بسبب «صموده في مقاومة الهيمنة الغربية في محاولة إملاء إرادة مستعمري عالمنا الحالي على الشعب السوري». وقال الرئيس العتيد، في خطبة تسليم الجائزة إلى سفير النظام في موسكو: «توجد مجموعات متضررة من مقاومة الهيمنة تحاول استثارة الشارع، ونرى ازدواجية المعايير في التعاطي مع الأحداث في المنطقة»؛ مشدداً على أن «سورية كاحدى أروع التشكيلات الاجتماعية، تتعرض لهجمات همجية لتفتيتها تحت اسم ثورة».

الهمجية مصدرها الهجمات المعادية، إذاً، وليس أجهزة النظام الأمنية ومفارزه العسكرية وميليشياته الموالية؛ وغانيتشيف لم يسمع البتة بمقتل الآلاف، وبينهم أطفال ورضّع، والتمثيل بالجثث، وسرقة الأعضاء البشرية، واغتصاب الصبايا والنساء، وممارسة أبشع صنوف التعذيب، واعتقال عشرات الآلاف، وتحويل المدارس والملاعب والساحات العامة وعربات القطارات وحاويات السفن إلى سجون؛ ولم تبلغه أخبار حصار القرى والبلدات والمدن، واستهدافها بأسلحة ثقيلة شتى، من المدفعية وراجمة الصواريخ، إلى الحوّامة والقاذفة المقاتلة... وهذه الانتفاضة ليست من أجل الحرية والكرامة والديمقراطية والعدالة والمستقبل الأفضل، بل هي «هجمة شرسة»، فقط، وليس على الشعب السوري إلا أن ينتظر الأصلاح من الاسد، «الذي يلاقي تطلعات شعبه، وشعبه يدعمه»، في «حلّ مشاكل الأزمة الحالية».

يبقى أنّ هذه الجائزة ليست أرفع ما يمنح اتحاد كتّاب روسيا، من جهة؛ وليست أرفع ما حصل عليه آخرون في سورية، من جهة ثانية: رئيس اتحاد الكتّاب السابق، علي عقلة عرسان، حصل على جائزة أعلى قيمة في الواقع (وسام الفنون من روسيا الاتحادية)؛ كما كُرّم محمد ابراهيم العلي، الروائي/اللواء المتقاعد، بمنحه جائزة شولوخوف؛ رغم أن الحيثيات كانت متشابهة في الحالات الثلاث، من حيث اعتماد اللغة الخشبية ذاتها. كذلك فإنّ غانيتشيف ليس ذلك الفارس الهمام الذي يُعتدّ بجوائزه، فما بالك بأقواله، إذْ سبق له أن امتدح حفل تكريم عدد من «متقاعدي» اتحاد كتّاب النظام، فأطرى بعضهم بالاسم، دون أن ينتبه إلى أنّ هاني الراهب رحل عن عالمنا وهو مطرود من الاتحاد، وأنطون مقدسي فُصل من عمله في وزارة الثقافة، وعلي كنعان يقيم في المنفى!

ومع ذلك فقد ابتهج إعلام النظام، وطبّل للجائزة وزمّر؛ إذْ كيف للمرء أن يتوقع منهم عدم مسخ الحبّة إلى قبّة!